وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

# القرب المجالي، البعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن في الأحياء السكنية الجديدة بعد الترحيل

## دراسة حيين حي 1680 مسكن بئرتوتة و 3500 مسكن الدويرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث
تخصص علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالبة:
كنوش مروة

تحت اشراف الأستاذ:
د. مداني صفار زيتون

| | |
|---|---|
| أ.د اشبودان العربي | رئيسا |
| أ.د صفار زيتون مداني | مشرفا |
| أ.د براهيم بن موسى | عضوا |
| د. لبديري مليكة | عضوا |
| د. ذرذاري محمد | عضوا |

السنة الجامعية:
2021/2020

# إهداء وشكر

**أهدي ثمرة عملي البسيط إلى والديا، وكل عائلتي وأصدقائي، شاكرة لهم كلهم على تشجيعهم لي طوال فترة إنجاز أطروحة الدكتوراه.**

**شكرا لكم.**

**أتقدم بشكر وتقدير خصيصا لأستاذي المشرف، والذي بفضله تم وصولي إلى المبتغى، شكرا لك أستاذي.**

**أشكر كل أساتذة التخصص، الذين لطالما شجعونا، واستجابوا لنا كلما احتجناهم.**

**شكرا لكم.**

**نحن من الشاكرين لإنهاء عملنا البسيط، وخاصة في الظروف التي يمر بها العالم في ظل جائحة الكورونا.**

# فهرس

**إهداء وشكر**

فهرس

قائمة الجداول والمدرجات

مقدمة:..... أ

**الفصل الأول: الجانب المنهجي للبحث**

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....**11**

ثانيا: الإشكالية.....**12**

ثالثا: الفرضيات .....**16**

رابعا: المنهج المتبع.....**17**

رابعا: تقنيات البحث.....**18**

خامسا: المقاربة النظرية .....**19**

سادسا: المفاهيم .....**26**

سابعا: أهم الدراسات السابقة.....**29**

**الفصل الثاني: السند النظري للموضوع**

أولا: السكن الاجتماعي في الجزائر، لمحة تاريخية .....**41**

ثانيا: الحي  بين وحدة مجالية توفر القرب وبين حقيقة اجتماعية تخلق البعد: ..... **50**

ثالثا: القرب المجالي والبعد الاجتماعي أسباب وعوامل..... **60**

رابعا: الإحساس باللاأمن واللاتجانس الاجتماعي والرابط القوي بينهما: ..... **85**

خامسا: الجيرة وخصائصها، وتأثيرها بالحراك السكني والترحيل:..... **114**

## الفصل الثالث: الحقائق الميدانية

أولا: لمحة عن الميدان والسيرورة المنهجية..... **137**

ثانيا: خصائص العينة فيما يخص المنهج الكمي: ..... **140**

ثالثا: خصائص العينة فيما يخص المنهج الكيفي ..... **147**

رابعا: التحقق من الفرضيات وأهم النتائج من استمارة البحث ..... **165**

خامسا: التحقق من الفرضيات وأهم النتائج من تحليل المقابلات..... **178**

سادسا: مناقشة جل النتائج واستنتاجات:..... **230**

خاتمة:..... **238**

المصادر والمراجع ..... **241**

**قائمة الجداول:**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | اسم الحي المدروس خاص بالاستمارة | 140 |
| 2 | جنس المجيب عن الاستمارة | 141 |
| 3 | المستوى التعليمي للزوج | 142 |
| 4 | المستوى التعليمي للزوجة | 142 |
| 5 | فئات سن الزوج | 143 |
| 6 | فئات سن الزوجة | 143 |
| 7 | فئات السوسيومهنية لرب العائلة | 144 |
| 8 | تشكيل مجموعة الانتماء للمرحلين حسب عددهم نسبة لأحياء القدوم | 144 |
| 9 | الترحيل مع الجيران القدم أم لا | 145 |
| 10 | خصائص المبحوثين في المقابلات | 147 |
| 11 | تكرارات مبحوث 1 | 149 |
| 12 | تكرارات مبحوث 2 | 150 |
| 13 | تكرارات مبحوث 3 | 151 |
| 14 | تكرارات مبحوثة 4 | 152 |
| 15 | تكرارات مبحوث 5 | 153 |
| 16 | تكرارات مبحوثة 6 | 154 |
| 17 | تكرارات مبحوثة 7 | 155 |
| 18 | تكرارات مبحوثة 8 | 157 |
| 19 | تكرارات مبحوثة 9 | 158 |
| 20 | تكرارات مبحوثة 11 | 159 |
| 21 | تكرارات مبحوثة 12 | 160 |
| 22 | تكرارات مبحوثة 13 | 161 |

| | | |
|---|---|---|
| 23 | تكرارات مبحوث 14 | 162 |
| 24 | تكرارات مبحوث 15 | 163 |
| 25 | مجموعة الانتماء* طبيعة السكن في الحي القديم | 165 |
| 26 | هل كنت تعرف الجيران في الحي القديم*مجموعة الانتماء | 167 |
| 27 | هل كنت تعرف الجيران في الحي القديم* هل تعرف الجيران الجدد في نفس العمارة | 168 |
| 28 | هل كنت تعرف الجيران في الحي القديم * هل تعرف الجيران الجدد في العمارات الأخرى | 170 |
| 29 | مجموعة الانتماء * هل تعرف من اين أتى جيرانك الجدد | 171 |
| 30 | الإحساس باللاأمن في الحي | 172 |
| 31 | أسباب الإحساس باللاأمن | 173 |
| 32 | هل الشباب القادمين من مختلف الأحياء هم المسؤولون عن اللاأمن | 173 |
| 33 | عوامل اللاأمن المتعلقة بشباب الحي | 174 |
| 34 | أسباب اختلاف سلوكات السكن | 175 |
| 35 | هل تعرف من أين أتى جيرانك* هل تعيش إحساسا باللاأمن منذ وصولك للحي الجديد | 176 |
| 36 | تصنيف خطاب مبحوث 1 | 181 |
| 37 | تصنيف خطاب مبحوث 2 | 185 |
| 38 | تصنيف خطاب مبحوثة 3 | 188 |
| 39 | تصنيف خطاب مبحوثة 4 | 191 |
| 40 | تصنيف خطاب مبحوث 5 | 194 |
| 41 | تصنيف خطاب مبحوث 6 | 197 |
| 42 | تصنيف خطاب مبحوثة 7 | 199 |
| 43 | تصنيف خطاب مبحوثة 8 | 202 |
| 44 | تصنيف خطاب مبحوثة 9 | 205 |

| | | |
|---|---|---|
| **45** | تصنيف خطاب مبحوثة 10 | **209** |
| **46** | تصنيف خطاب مبحوثة 11 | **210** |
| **47** | تصنيف خطاب مبحوثة 12 | **215** |
| **48** | تصنيف خطاب مبحوثة 13 | **218** |
| **49** | تصنيف خطاب مبحوث 14 | **221** |
| **50** | تصنيف خطاب مبحوث 15 | **224** |

## قائمة المدرجات


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | نوع السكن في الحي السابق | 145 |
| 02 | أسماء أحياء القدوم | 146 |

# مقدمـــة

**مقدمة:**

يعتبر التعايش في المجال الحضري وآلياته من المواضيع الملفت للانتباه لعالم الاجتماع، إذ يعتبر المجال الحضري في تغيير متواصل وتطور مستمر.

من بين الظواهر التي شدت انتباهنا كباحثين في علم الاجتماع الحضري، هي إعادة بناء العلاقات في المجال الذي يتوفر فيه القرب بامتياز، ألا وهو الحي. يهتم موضوع بحثنا أساسا ليس بالأحياء والجيرة فحسب، بل بالأحياء الجديدة التي نشأت بعد عمليات الترحيل التي عملت على نقل جماعات من مختلف أحياء القدوم، نحو وجهات جديدة ومجالات عيش حاملة لحياة اجتماعية جديدة، بخاصيات وآليات مرتبطة بعوامل شتى.

من خلال الأعمال السابقة، كمقال **Jean Claude Chamboredon** و **Madelaine Lemaire** والذي يتطرق إلى القرب المجالي والبعد الاجتماعي في المجمعات الكبرى واعتمادا على نتائج مذكرة الماستر التي أعطت فكرة حول كيفية تعايش المرحلين في حي الترحيل، بالحفاظ على البعد الأمثل مع الجار، وأحيانا بالإحساس باللاأمن تجاهه، تم بناء عنوان بحث جديد، بهدف التمعن في الموضوع.

اعتمادا على الفكرة التي نحمل حول كيفية بناء علاقات الجيرة، تناولنا الموضوع منذ الأول باعتبار عامل الزمن عامل أساسي لإعطاء فرصة لإنشائها، لذلك، أعطينا لبحثنا اتجاها للخروج بنتائج وجيهة ومفيدة، باختيار حيين يختلفان في مدة سكن المرحلين فيهما حتى نعتمد على عامل الزمن، والتحقق من وجود مفعول له لتعزيز علاقات الجيرة، والحد من التخوف فيما بين الجيران أم لا.

يتكون بحثنا من ثلاث فصول، الفصل المنهجي يعرف تسلسلا انطلاقا من طرح إشكالية بحثنا وصياغة الفرضيات، المنهج المتبع، للانتقال لأهم المفاهيم، المقاربة النظرية والدراسات السابقة. يُعتبر الفصل الثاني كسند نظري تم وضعه قبل وأثناء العمل الميداني انطلاقا من المفاهيم الأساسية والنقاط الخاصة بالعوامل المؤثرة على الظاهرة المدروسة، لفهم الموضوع وفهم النتائج التي خرجنا بها من الميدان. يليه الفصل الميداني والذي يعرف أولا

بمجالات البحث، منهجية التقرب من الميدان واختيار العينة المدروسة، وتحليل نتائج الأجوبة المتحصل عليها للتأكد أو نفي صحة الفرضيات الأربعة.

# الفصل الأول:

# الجانب المنهجي للبحث

**أولا: أسباب اختيار الموضوع**

في أدائنا لرسالة الماستر سنة 2015/2014 تم تناول موضوع إدماج المرافق العمومية في الأحياء الجديدة ما بعد الترحيل. رغم أن طابع البحث كان تقني، إلا أن نقطة البعد الاجتماعي الذي يأخذه استعمال المرافق العمومية داخل الحي الجديد، ودورها في خلق روابط جيرة أعطت حقائق قد تنفي حتمية تواجد المرافق واستعمالها، وخلق روابط الجيرة. بالفعل، أكدت المقابلات التي أجريت في الحي المدروس، أن مخالطة نفس المرافق لا تعطي حتما رغبة في مخالطة الجيران، بل في بعض الأحيان، ذلك القرب المجالي قديما يكون غير مرغوب، ويتبعه حفاظا عن البعد والحرص على ذلك، بل أكثر، هناك عامل قد برز في أقوال المبحوثين آنذاك، وهو الإحساس باللاأمن، سواء بالنسبة لمن عاشوا عنفا حقيقيا، أو اعتداء، أو دون عيش مشاهد عنف أو التعرض لها، يكتفي المبحوثين بالاعتماد على معرفة أحياء قدوم جيرانهم في الحي الجديد، لخلق ذلك التخوف من الغير، والتعبير بطريقة واضحة على الرغبة في الالتزام بمسافة فاصلة، معبرة عن بعد اجتماعي، يجعل من الاختلاط أمرا مرفوضا، وحتى في بعض الأحيان، مستحيلا.

في تكملة لهذه الدراسة، التي اعتبرناها انطلاقة لبحثنا في أطروحة الدكتوراه، ضفنا إلى ذلك، التأثر بمقال **Jean Claude Chamboredon** و **Madelaine Lemaire** الذي يعتبر المقال الموجه لعملنا، والحامل لعنوان "القرب المجالي"، "البعد الاجتماعي في المجمعات الكبرى" والذي ساعدنا على اختيار موضوع بحثنا "القرب المجالي"، البعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن في الأحياء الجديدة ما بعد الترحيل" مع إضافة الإحساس باللاأمن، ذلك العامل القوي الذي لفت انتباهنا خلال استجواب مبحوثي دراسة الماستر. من خلال هذه الأسباب، تم بناء إشكالية بحثنا، كنقطة انطلاقة للتسلسل العلمي للبحث.

**ثانيا: الإشكالية**

في تعريف لإعادة الإسكان، هو ذلك الفعل الذي يتمثل في توفير مسكن أكثر لياقة وأكثر راحة لجماعات من أفراد في أمس حاجة، والذين عاشوا مدة طويلة في شروط معيشية قاسية. هذا هو التعريف الأكثر تأثيرا للترحيل.

تعرف الجزائر العاصمة منذ 2011 إلى يومنا هذا أزيد من 23 عمليات ترحيل ثقيلة عملت على إعادة إسكان أكثر من 42 ألف عائلة سيئة ظروف السكن[1].

من التساؤلات التي تتوافق مع هذا الانتقال، تساؤلا أساسيا وهو: إلى ماذا ستؤول الحياة التي تأتي بعد هذه العمليات؟ هذا هو السؤال الذي من المتأكد أنه يشغل المرحلين إلى الأحياء الجديدة، لأنه من الطبيعي أن كل تغيير في الحياة يؤدي إلى التخوف والحيرة، إذ يعتبر ترك الحي القديم نحو الجديد اضطرابا في حياة المرحلين.

يبدو لنا كباحثين في علم الاجتماع أن هذا التساؤل يستحق كل التمعن والإصغاء العلميَين، حتى نتمكن من النظر عن قرب من الحياة الجديدة التي تجمع المرحلين، والآليات التي يتم وضعها حتى يتم التعايش فيما بينهم في الحي الواحد، بعدما تم انتزاعهم من أحيائهم القديمة، والتي كانت تحمل حياة مشتركة، أحياء مشحنة بالمعالم، والتي عموما ما تؤخذ مع المرحل نحو الحي الجديد. فكيف يتم عيش القرب المجالي؟ هل هناك قابلية تقرب الجماعات المرحلة أم هناك رفض لذلك؟ وإن كان الواقع يكشف عن استحالة تشكيل علاقات فيما بين المرحلين، ما هي العوامل التي تلعب دور في ذلك؟

توجهنا هذه التساؤلات التي وضعناها في البداية في بحثنا للانطلاق من فكرة أن عمليات الترحيل عموما ما تكون عمليات يخضع لها المرحل ولا يختارها. هذه العمليات ذات الطابع السياسي تجعل من مصير الساكن بين أيدي المقررين، خاصة في اختيار موقع حيه

[1]-Déclaration au niveau de la Wilaya d'Alger, Avril 2018.

الجديد. فوضع السكان على حدى يبين أن المقررين يؤمنون أنهم يملكون العلم والتقنية وأن تخطيطهم يعتبر نجاحا على المستوى الاقتصادي وحتى الاجتماعي. يؤدي بنا هذا الفكر إلى المدينة الاشتراكية السوفيتية، والتي كانت تجمع أناس في مجال محدود ومشترك، مع حتمية إنشاء روابط فيما بينهم. إلا أن هذه المدينة عرفت انتقادات، يعيد **Anatole Kopp** التساؤل حول مبادئها ويقول: "كان المهندسين المعماريين السوفييتيين على دراية كافية بصعوبة كل تغيير اجتماعي، كي يدركون أنه لا يكفي جمع أفراد تملك عادات وممارسات سابقة، وأنه يمكنهم التخلي عنها وتبني عادات جديدة أرقى، تليق بالسكن الجديد"[1].

نجد هذا التفاؤل، من جهة أخرى، في المجمع الكبير، كما يؤكده لنا كل من **Jean Claude Chamboredon** و **Madelaine Lemaire** حين القيام بدراستهم حول القرب المجالي والبعد الاجتماعي في هذه المجمعات، والذي يصاحبها حوار سياسي يعتمد على آمال رؤية الفوارق الاجتماعية تختفي بين الفئات التي تشكل مجتمعات هذه الأحياء.[2] ولكن حين تم جمع إفادات سكان المجمعات الكبرى يبدو أنه حين التحدث عن المجمع الكبير يبرز في الأقوال التحدث على البعد الحقيقي الذي يفصل بين جماعة كل مستجوب وبين الجماعات الأخرى التي تم تقريبها "اصطناعيا"[3].

من جهتها، تبين لنا **Berry Chikhaoui** في دراسة حول الجيرة أنه يمكن للجار أن يكون مقبولا أو مرفوض. هذا القبول أو الرفض يتعلقان بعوامل يقيدون تصور الجيرة في الحي السكني. من أهم ما قيل عن الجيرة في نتائج الدراسة، أنها مستقلة من القرب المجالي وأن عامل الزمن يرجع مرارا وتكرارا في حديث المستجوبين[4]. في نفس الصدد توضح الباحثة

[1]- Kopp Anatole, ville et révolution, Edition anthropos, 1967, p 158
[2]-Chamboredon, Lemaire, proximité spatiale et distance sociale, les grands ensembles et leur peuplement Les grands ensembles et leur peuplement. In: Revue française de sociologie, 1970, P 15
[3]- Ibid, p 18.
[4]-Isabelle BERRY-CHIKHAOUI, Agnès DEBOULET (dir.), Les compétences des citadins dans le Monde arabe. Penser, faire et transformer la ville, coll. Hommes et Sociétés, Paris, IRMC-Karthala,2000, p172

كنتيجة أولى أن العلاقات التي يتم نسجها في الحي لها أزمنة مختلفة ولا تنشأ في وقت واحد، قد تكون بعض الفوارق الاجتماعية حاجزا لتطوير العلاقات، حتى على مر الزمن[1].

تنص النتيجة الثانية لدراسة الباحثة على أن الحي القديم يظل مرجعا لكل السكان[2].

من هذه النقطة تؤدي بنا إلى فكرة تهم بحثنا ألا وهي معايير التمدن والتي ترتبط مباشرة بالحي القديم، الذي يعتبر مرجعا ومدرسة تعليم العيش والجيرة، والانتقال منه يعني حمل الساكن المتنقل رصيدا رمزيا لآليات العيش معا.

ففي اختلاط الفئات المرحلة، قد يؤدي إلى اصطدام الاختلافات على مستوى التمدن.يشرح لنا **Safar Zitoun Madani** ويقول في هذا الصدد "هناك في التخيل الاجتماعي المشترك تصور تقليدي يجعل من بعض الفئات الاجتماعية جماعات ذات مرجعية ثقافية معتبرين أكثر تمدنا ذات صفات حضرية راقية تليق بالعيش في المدينة"[3] هذا التصور قد يصحب الجماعات المرحلة في أحياء الترحيل، مما يزيد في التباين بينهن. فمن خلال استحالة توافق معايير العيش معا، إذ تختلف درجات تمدن المرحلين، تضيف لنا **Berry Chikhaoui** أنه "يستحيل نسج علاقات جيرة، ويصبح الرجوع إلى "الحومة" الحي القديم كمرجع عاطفي، يخلو من اللاأمن، إذ يتذكر ساكنيه الطفولة وحي الازدياد"[4].

نحتفظ بنقطة الحي القديم كحي آمن، و ننتقل للفكرة الموالية التي تؤكد أن التعايش بين الجماعات التي تختلف فيها بينها قد يؤدي إلى نشأة الإحساس باللاأمن.

[1]-Isabelle BERRY-CHIKHAOUI, Agnès DEBOULET (dir.), Les compétences des citadins dans le Monde arabe, opcit, p179.
[2]-Ibid, p179.
[3]-Safar Zitoun Madani, 2014, « La construction d'une "citadinité de combat" dans les opérations de relogements algéroises, ou la stigmatisation détournée », in Marges urbaines et néolibéralisme en Méditerranée, Semmoud N, Florin B, Legros O, et Troin F(Dir), presses universitaires François Rabelais, Tours, 2014, p189.
[4]- Berry Chikhaoui (ouvrage déjà mentionné) p183.

نعتمد على دراسة حول اللاأمن، يتبين أن هذه الظاهرة لها وجهين. هناك اللاأمن "الموضوعي" واللاأمن "الذاتي" أو بأقوال أخرى لاأمن "حقيقي" ولاأمن "محسوس" هذا ما يجعل فرقا بين لاأمن والإحساس باللاأمن.[1] من المهم التفرقة بينهما.نهتم في دراستنا بالإحساس باللاأمن، ذلك الإحساس الذاتي الذي يختلف من فرد لآخر، وفقا لعوامل عدة.

في تعريف عام للإحساس باللاأمن هو "ذلك القلق المبلور حول الخوف من أن نكون ضحية إجرام أو عنف." وهذا التعرض قد لا يحدث بتاتا مدى الحياة[2].

في اهتمامنا للعوامل المؤدية لهذا الإحساس، نذكر البعض منها، والتي قد تكون نفس العوامل في خلق البعد بين سكان أحياء الترحيل، وحتى الإحساس باللاأمن، يصبح حاجزا للتقرب من الغير. هذا الإحساس يتغذى من التمثلات التي نحملها على الغير، اعتمادا على أحياء القدوم. قد ينشأ من خلال وجود غرباء، أناس لا نعرفهم، كما يبينه **Pan Ké Shon** في مقالة حول هذا الإحساس. يتبين أن التواجد في الحي الواحد مع الجيران المعتبرين كغرباء عامل من عوامل نشأة الإحساس باللاأمن. وما يقوي هذا العامل، نسبة البطالين في الحي، مما يجعلهم متواجدين فيه لوقت طويل. يقول الباحث في هذا الصدد "تركيز الأفراد المعوزين زد إلى ذلك بطالين يشارك في تعزيز الإحساس باللاأمن في الحي"[3].

من العوامل الأخرى التي تلعب هذا الدور، هذا العامل الذي يهم دراستنا، والذي يتعلق بالقدرة على اختيار الحي أم لا. يضيف الباحث "الإحساس باللاأمن مرتبط مباشرة إن كان مجال الحي مجال "خاضع له" أو "مختار"[4].

[1]-Aiche Messaoud, Bouarroudj Radia, & Boughazi Khadidja. . "Territoires émergents, habitat et sentiment d'insécurité : etude de la configuration spatiale des espaces collectifs dans l'habitat social à la nouvelle ville Ali Mendjeli". Rapport d'étude, Oran: CRASC, 2015, P 2

[2]- Ibid, P 2

[3]-Pan Ké Shon Jean louis, l'émergence du sentiment d'insécurité en quartiers défavorisés : dépassement du seuil de tolérance..aux étrangers ou à la misère ? espace populations sociétés, revues.org, 2009. P28

[4]- Ibid, p13.

من خلال الإطلاع الطفيف على بعض المراجع النظرية، حول القرب المجالي، البعد الاجتماعي و الإحساس باللاأمن، نتمكن من صياغة الإشكالية في التساؤلات الآتية:

- ❖ هل القرب المجالي بين المرحلين في الحي الجديد يؤدي حتما إلى بعد اجتماعي كنا وضحه لنا **Jean Claude Chamboredon** و **Madelaine Lemaire** ؟
- ❖ هل اللاتجانس في معايير التمدن هو أول عامل في نشأة الإحساس باللاأمن ومنه خلق البعد الاجتماعي في أحياء الترحيل؟
- ❖ هل نشأة علاقات الجيرة في أحياء الترحيل مستحيلة أو هناك إمكانية بروزها؟
- ❖ هل عامل الزمن يعمل على اجتياز الإحساس باللاأمن والبعد الجتماعي في أحياء الترحيل؟

**ثالثا: الفرضيات**

تم صياغة أربع فرضيات توافقا للتساؤلات المصاغة أعلاه.

- **الفرضية الأولى:**

القرب المجالي بين السكان المرحلين في الحي الجديد يؤدي إلى بعد اجتماعي يظهر في الواقع في تفادي الجار.

نريد من خلال هذه الفرضية أن نثبت أنه بالرغم من كون السكان متقاربين مجاليا في الحي الجديد الذي يقيمون فيه، إلا أنهم متباعدون اجتماعيا ويظهر هذا التباعد في عدم رغبتهم في إقامة علاقات جيرة بينهم و تفادي بعضهم البعض.

- **الفرضية الثانية:**

الإحساس باللاأمن مرتبط باللاتجانس الاجتماعي، الناجم من اختلاف أحياء القدوم.

يلعب اللاتجانس الاجتماعي الناجم عن اختلاف مكان الإقامة السابق للسكان دورا كبيرا في شعورهم بعدم الأمن داخل الحي الجديد وهذا بدوره يساهم في عدم رغبة السكان إقامة علاقات جيرة بينهم.

- **الفرضية الثالثة:**

الترحيل يقوي علاقات الجيرة القديمة ويخلق بعد اجتماعي بين الجماعات المرحلة من مختلف الأحياء.

سنحاول من خلال هذا الطرح إثبات أن المرحلين الجدد يسعون دائما إلى إبقاء علاقاتهم القديمة والمحافظة عليها خوفا من الاختلاط بالسكان الجدد، وهذا ما يخلق بعدا اجتماعيا كبيرا بين السكان داخل الحي الجديد.

- **الفرضية الرابعة:**

عامل **الزمن** لا ينقص من البعد الاجتماعي و الإحساس باللاأمن بين المرحلين.

تعالج هذه الفرضية فكرة عامل الزمن وعدم فعاليته في القضاء على البعد الاجتماعي أو التقليل منه، كما لا يساهم أيضا في القضاء على الإحساس باللاأمن بين المرحلين.

**رابعا: المنهج المتبع**

من الطبيعي تحديد نوع المنهج المتبع والذي يتناسب مع طبيعة الموضوع والطريقة التي يتم التطرق إليه.

بالنسبة لموضوع دراستنا، قررنا استعمال المنهجين الكمي والكيفي معا. قد نفسر اختيار المنهجين معا، في ذكر الغرض من استعمال كل منهج على حدا، واللذان يخدمان التقرب من موضوع البحث.

يهدف المنهج الكمي إعطاء أرقام ونسب تعطي حقائق ميدانية حول الظاهرة المدروسة، بينما يعطي المنهج الكيفي تقدير المبحوثين والتعبير الفردي عن الظاهرة[1].

بالنسبة للمنهج الكمي، يمكن تحليل تصرفات الإنسان اعتمادا على اكتشاف قوانين. تركيبة ابستيمولوجية مقترضة من العلوم الطبيعية. في هذا النوع من المنهج،تكون الظواهر الاجتماعية مستقلة عن رغبة الإنسان، لأنهم يحضون بكيان موضوعي. هنا يظهر الطابع الايجابي للعلوم الاجتماعية، أي تعتمد النتائج على منطق حدسي للتفسير، اعتمادا على وضع في الأمام مختلف علاقات سببية بين المتغيرات. على أساس القواعد الإحصائية.[2]

على عكسه، يبني المنهج الكيفي العالم الاجتماعي كعالم مكون من معاني معطاة من طرف الفاعلين الاجتماعيين للظواهر الاجتماعية. الهدف من البحث في المنهج الكيفي ليس تفسير الظواهر بل فهمها عن طريق فهم التفاسير الذاتية، بإعطاء الأفراد معنى يخصهم لأفعالهم.[3]

**رابعا: تقنيات البحث**

تم استعمال كل من تقنية المقابلة والاستمارة.

فيما يخص كل من الملاحظة والمقابلة، كتقنيات بحث، كلاهما يعتمدان على مقاربة كثيفة، وعميقة على مستوى محدود من المبحوثين. أما بالنسبة للاستمارة فهو يعطي بعد أكبر للبحث ويثبت قابلية تعميم النتائج الإحصائية والفرضيات التي تم وضعها من قبل[4].

[1]-Jean-Claude Combessie, La méthode en sociologie, approches, CASBAH Editions, Alger, 1998, p18.
[2]-KAMEL BOUCHERF, méthode quantitative vs méthode qualitative ? Contribution à un débat, les cahiers du CREAD N°116 ? 2015,p13.
[3]- Ibid, P14.
[4]- Jean Claude Combessie, La méthode en sociologie, Casbah éditions, Alger, 1998 ,P33.

فيما يخص المقابلة كأداة مستعملة في بحثنا، تعرف كعبارة عن تنظيم لأطراف الخطاب كوحدات ناشئة من التفاعل جراء الأسئلة المطروحة، مفتوحة كانت أم موجهة أو شبه موجهة، لتعطي مادة خام يتم تحليلها عبر تقنية تحليل المحتوى[1].

تعرف هذه التقنية من التقنيات التي تجعل من المادة التي قدمت من طرف المبحوثين بطريقة ذاتية مادة أكثر موضوعية، بإعطاء اتجاهات للخطاب على شكل مواضيع ثانوية، ويمكن حتى حساب نسب هذه التيارات التي تخرج من الخطابات، اعتمادا على تكرارات الكلمات والجمل، والتي ترمي لنفس المعنى[2].

**خامسا: المقاربة النظرية**

من خلال ما سنتطرق إليه، سنعطي لمحة عن القاعدة النظرية التي قد تصب إلى واقع الظاهرة التي نهتم بها في دراستنا والمتمثلة في القرب المجالي والبعد الاجتماعي، لفهم العلاقات، ما بين كيفية تصورها، وآليات بنائها. هذا البناء النظري الذي اعتمدنا عليه يرجع بنا إلى عنصر أو عناصر من التي تشكل موضوع بحثنا.

اهتم أكبر المفكرين في علم الاجتماع لإعطاء مفاهيم نظرية أساسية، تنطبق عموما على الواقع المدروس.

من بين المفكرين الرواد في علم الاجتماع نعتمد على أعمال Max_Weber والذي يقول أن الملاحظة الأمبيريقية تمكننا من توضيح أن كل تنظيم مسبق يتم وضعه للخضوع له، على حسب الفكر التطوري الذي يهدف التطور، يتم رفضه عندما يصطدم التطور مع الاختلاف، الذي يخص الفاعلين الذين يعيشون التطور. هذا الاصطدام يبرز عند الاهتمام

[1]- L'espace urbain en méthodes, sous la direction de Michèle Grosjean, Jean-Paul Thibaud, éditions Parenthèses, Marseille, 2008 ,p206.
[2]-Dany Lionel, analyse qualitative du contenu des représentations sociales, in G.Lo Monaco, S.Delouvée et P.Rateau, « les représentations sociales », Bruxelles, 2016, p92.

بتاريخ التطور عبر الزمن[1]. يهتم بمفهوم الاختلاف، ويشرح أنه مفهوم تم استيراده من العلوم الطبيعية في القرن 19، والمرتبط بمفهوم "التطور" والذي تم استعماله للتعبير عن تعقيد المجتمعات الحديثة في ترابطها و بالتعدي في تقسيمها وتفككها الداخلي الذي يعتبر في نمو متواصل.

يعرف هذا المبدأ تعددية من خلال نقطتين مختلفتين. أولا قد يكون الاختلاف داخلي في مجموعة كانت متشابهة في البداية وتنمو كالخلايا بوظائف مختلفة ولكن البنية واحدة، أو يكون الاختلاف خارجي ويخلق استقلالية الوحدات وكسر للتفاعل والتعايش فيما بينهم. فالنوع الثاني هو الذي يلفت انتباهنا والذي اهتم به Weber معبرا عليه كسيرورة استقلالية "أحياز القيم"[2] اعتمادا على مبدأ الاختلاف، ينتقل المفكر إلى تصنيف نوعين من تشكيل المجتمعات.

يسمي كل علاقات قائمة على التشابه والتي تغذي روح الانتماء بـ **Communautisation** أي تشكيل مجتمع محلي **Communauté.**

يسمي كل علاقة قائمة على الموافقة لتحقيق التعايش والمصلحة العامة بـ **sociétisation** أي تشكيل المجتمع**société**[3].

في شرحه للفرق بينهما، يبين أن communautisation هي المعنى المضاد للصراع. من جهة أخرى يتبين أن sociétisation هي صراع متواصل للمصالح حتى الوصول للمفاهمة والمسافات المثلى لتحقيق التعايش[4].

يضيف في نفس السياق نوعين من العلاقات، العلاقات المفتوحة على الخارج والعلاقات المغلقة على الخارج. فالعلاقات المفتوحة تعتمد على قابلية التفاعل من الطرفين

[1]-Max Weber, Concepts fondamentaux de sociologie, Paris, Gallimard, coll. « Tel », 2016, 416 p., Textes choisis, traduits de l'allemand et introduits par Jean-Pierre Grossein, p31.
[2]-ibid, P34.
[3]-ibid, P142.
[4]-ibid, P144.

اعتمادا على نظام واحد يليق بقابلية التفاعل لكلا الطرفين. العلاقات المغلقة على الخارج ناتجة على عدم تجاوب أحد الطرفين مع النظام الغالب والذي يُحَكِم آليات التفاعل.هذان النوعان قائمان على الذاتية، فيتأرجحان ما بين التضامن وهو الانفتاح التام، أو التمثلات والتي تنشأ اعتمادا على الاختلاف مما يؤدي إلى الانغلاق بدرجات مختلفة[1].

ننتقل إلى **H.Spencer** وما يسميه بإيجابية تطور المجتمعات. يجد في فكره أوجه تشابه بين التطور الاجتماعي بالتطور في العلوم الطبيعية. من الطبيعي حسب المفكر أن التطور يمر من الشكل البسيط إلى الشكل المعقد، والمرور من التجانس إلى اللاتجانس هو في حد ذاته تشكيل المجتمعات وهو أمر إيجابي.[2] يعرف المجتمع ويقول: "يعتبر المجتمع مجتمعا عندما يتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها (كرها أو بنية التضامن) متفككة لتشكل الكل تحت فعل قانون الاندماج. بعد مرحلة الاندماج، تدخل الأجزاء في مرحلة الاختلاف والتمايز، تلي هذه المرحلة مرحلة التعايش، وقد يكون ذلك مرورا بصراعات، للوصول لما يسمى بـ "مجتمع"[3].

من جهته يضيف **Tonnies** أن التطور هو المرور من المجتمع المحلي القديم إلى المجتمع المثالي. يعرف المجتمع المحلي التضامن الذي يتم الاضمحلال للمرور إلى مرحلة المجتمع الكبير والمعقد[4].

بمعنى آخر يشرح **G.Simmel** أن المجتمعات المحلية تعكس الفردانية التي تعرفها المجتمعات الحديثة. هذا الأمر طبيعي، كلما انفصل الفرد من جماعته كلما برز كفرد، وكلما زاد تعقيد المجتمع[5]. ومن هذا التنوع الفرداني يؤدي إلى مفهومين، يتبين عند المفكر أن هنا ما هو اجتماعي يحث الفرد إلى الاندماج، وما هو اللااجتماعي يحث الفرد إلى البروز

[1]-Max Weber, Concepts fondamentaux de sociologie, opcit, P146
[2]-M. Boutenfouchet, Introduction à la sociologie, les fondements, Office des Publications Universitaires OPU, 2012, p 31.
[3]-Ibid, P34
[4]-Ibid, P48
[5]-ibid, P54

كوحدة فردية. هذا البروز قد يمر غالبا بالصراع. وبما أن الإنسان بطبعه يقترب ممن يشبهه يدخل في الصراع مع غيره اعتمادا على تضامن مع من يشبهونه، ضد من لا يشبههم، حتى و إن كان ليس بخطير. هذا الصراع يعرفه **G.Simmel** كألفة اجتماعية ديناميكية تدفع بالأفراد لتغيير من عاداتهم و ممارساتهم لتحقيق التوازن[1].

ينبغي ذكر **Durkheim** عند التحدث على المرور الذي تعرفه المجتمعات من المجتمع المحلي إلى المجتمع الكبير. يصنف العلاقات التي تعرفها المجتمعات المحلية كعلاقات ميكانيكية، تعتمد على التماسك الاجتماعي والتشابه في القيم فيما بين الأفراد المشكلة للمجتمع. أما في المجتمعات غير المتجانسة، تصبح العلاقات من النوع العضوي، أين تدخل عمليات التفاعل الاجتماعي لتحقيق الكيان ومصلحة الكل داخل المجتمع.[2]

ما نحتفظ به هو أن في لغته يضيف **Durkheim** مفهوم بالغ الأهمية وهو الأنوميا، وهو انعدام النظام العام في نظرية التعديل. يشرح أن المجتمعات تتمكن من الوصول إلى تعديل لتحقيق التعايش والتعامل فيما بينهم. فيما يخص المجتمعات المحلية، ما يحقق التعديل الضمير الجماعي، أما بالنسبة للمجتمعات الأكثر تعقيدا، ما ينظم الممارسات والعلاقات هي التمثلات الجماعية[3].

في نفس السياق، يقول **V.Pareto** أن إذا تخيلنا أن المجتمعات الكبرى تتمكن من تحقيق التماسك الاجتماعي فهذا أسطورة النجاح الاجتماعي. بل يعرف المجتمع ككتلة غير متجانسة، ضعيفة التماسك الاجتماعي، متكون من أجزاء من مختلف المستوى الاجتماعي تعرف ضعف الفكر الجماعي، والكثير من الانطواء والعزلة.[4]

[1]-M. Boutenfouchet, Introduction à la sociologie, opcit, P58
[2]-ibid, P80
[3]-ibid, P99
[4]-ibid, P138

في نظره، يشرح أن الجماعات غير المتجانسة تذهب حتما إلى العنف. في نظريته للعنف، يفسر أنه إيجابي وضروري لتعدي حالة عدم التفاهم، للتمكن من تحقيق نظام عيش لا يخلو من الاختلافات، ولكن للتمكن من الوجود معا.فالعنف بالنسبة إليه هو وسيلة للتجديد الاجتماعي[1].

نمر إلى النظريات التي استوردها علم الاجتماع من علم النفس، لشرح العلاقات وآليات قيامها.

وفي صدد التعامل في المجتمعات التي تعرف التنوع والاختلافات، نذكر أولا نظرية التفاعلية الرمزية. عن طريق تبني هذه النظرية، اقترح **George Herbert Mead** قراءة جديدة لما هو اجتماعي.

تجمع هذه النظرية مفهومين، ينتمي المفهوم الأول "التفاعل" إلى المدرسة الأمريكية للعلاقات. أما المفهوم الثاني "رمزي" فينبع من الفكر الجماعي والمطور من اللسانيات والتحليل النفسي. في تصدير المفهومين نحو علم الاجتماع، وفي العلاقات الاجتماعية يشرحها المفكر أنه التفاعل الذي يتطلب رموزا، سواء أقوال أو أفعال للتعبير عن "الأنا" ليظهر مع "الغير" بطريقة متواصلة ليعطي ما يسمى بحياة اجتماعية.[2]

يمر التفاعل أساسا عبر كلمات وأفعال، وينبع من التمثلات المشتركة مما يجعل الأفراد يقتربون، بالبحث في الرصيد الرمزي وتوافق الرموز، لحدوث التفاعل. هذا التفاعل يصبح صعبا، إذا كانت خلفية الرموز لا تتوافق مع رموز الغير[3].

من هذه النقطة المهمة في قاعدتنا النظرية، نطور هذه الفكرة بالانتقال لنظرية أخرى مشتقة من نظرية التفاعلية الرمزية وهي "نظرية التوسيم" والتي طورها **Becker**. تعتمد هذه

[1]-M. Boutenfouchet, Introduction à la sociologie, opcit, P146
[2]-ibid, P212
[3]-ibid, P214

النظرية من خلال صعوبة توافق الرموز أثناء التفاعل يصبح الفرد الذي لا يشبهنا بما يسمى "منحرف" أي لا يستقيم مع المعايير الخاصة بغيره، ومن خلال هذا الوسم ينشأ ما يسمى بالوصم[1].

يعرف مفهوم الوصم بدايته مع **Goffman** والذي شرحها كعلاقة بين السمة الحسنة attribut والصورة النمطية stéréotype.

تم تطوير نظرية الوسم étiquetage ومفهوم الوصم stigmate من طرف **Link** و**Phelan** واللذان أضافا خمسة فروع مرتبطة مباشرة بهذا المفهوم: الوسم، إنشاء الصور النمطية، البعد الاجتماعي، فقدان المكانة في السلم الاجتماعي والتمييز، علاقات قائمة على السلطة[2].

من خلال كل الدراسات الاجتماعية يتبين أن الفوارق ما بين الأفراد تؤدي إلى عملية تفيئة اجتماعية. ومن خلال تاريخ العلاقات البشرية يتبين أن هناك صور نمطية تستقبل أصناف الأفراد والجماعات، ولكن هذه التفيئة قد تؤدي إلى الوصم.[3] هذه التفيئة تؤدي إلى تفرقة ما بين "نحن" و"هم". ينشأ من خلال هذه التفيئة الحادة بعدا اجتماعيا والذي طوره **Emory S. Bogardus**[4].

في أعمال أخرى، وفي مواصلة لمفهوم الوصم والتفيئة الاجتماعية، ننتقل إلى نظرية الصراع. تم تطوير هذه النظرية في حقل علم الأنفس الاجتماعي من طرف **Sherif** والذي يفسر أن الصراع يخلق من اللامساواة الجماعات في الموارد التي يملكونها. بالفعل، هذه

[1]-Lionel Lacaze ,LA THÉORIE DE L'ÉTIQUETAGE MODIFIÉE, OU L'«ANALYSE STIGMATIQUE » REVISITÉE, ERES « Nouvelle revue de psychosociologie», 2008/1 n° 5, pages 183 à 199,p183.
[2]-ibid, P189
[3]-ibid, P190
[4]-ibid, P191

اللامساواة تؤدي إلى منافسة بين الجماعات والتمييز السلبي، على عكس التضامن الذي يخلق أحكام و ممارسات ما بين الجماعات ذات طابع ايجابي[1].

هذه المنافسة تخلق أثرين اثنين: الأثر الأول هو الإحساس باللاأمن وتهديد الجماعة الداخلية endogroupe (أي مجموعة الانتماء) مما يؤدي إلى ارتفاع تضامن الأفراد فيما بينهم داخل المجموعة. الأثر الثاني هو ممارسة العنف ضد المجموعة الخارجية exogroupe وبإنتاج صور نمطية سلبية على المجموعات الخارجية، والظن أن المجموعة الداخلية أفضل من غيرها من المجموعات. منه هناك علاقة ترابط بين تنافس المجموعات والصراع. يشرح الباحث أنه إذا حل الصراع لا يتم إنهاؤه إلا إذا اتفقت الجماعات على تحقيق التعايش والمنفعة العامة[2].

في نفس السياق هناك نظرية الهوية الاجتماعية، والتي طورها **Tajfel** و**Turner** لشرح أن في حين اصطدام جماعات مختلفة، تزيد النزعة الهوياتية للجماعة ويزيد تفضيل مجموعة الانتماء على باقي المجموعات[3]. فبالنسبة للباحثين، يكفي الإحساس بالانتماء إلى مجموعة يتم التعرف على الذات عبر الانتماء لها، فتنطبق الهوية الفردية مع الهوية الاجتماعية، بنية التعرف عليه أمام الجماعات الأخرى، أي أن هناك مفعول المجموعة.[4]

يضيف الباحثان أن مع ظاهرة التفيئة الاجتماعية، تصاحبها ظاهرة المقارنة الاجتماعية اعتمادا على معطيات تبين الإنغراس الهوياتي لكل فرد في مجموعة انتمائه. ففي ظاهرة المقارنة، يتم إعطاء مكانة لكل مجموعة نسبة للمجموع الكلي ويتم إعطاؤها تقييما. فإذا كانت مجموعة تحتل مرتبة جيدة نسبة لباقي المجموع فتحصل على تقييم ايجابي وترتقي على باقي المجموعات، والعكس صحيح، إذا كان التقييم سلبي لمجموعة ما بالنسبة لباقي المجموع،

[1]-Salès-Wuillemin, E. La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale, Paris : éditions Dunod (Collection Psycho Sup), 2006, p54.
[2]-ibid, P55.
[3]-ibid, P62.
[4]-ibid, P64.

فتحتل المجموعة مكانة دنيا نسبة لباقي المجموعات من الكل. يؤثر هذا التقييم حسب الباحثين مباشرة على المجموعة وكذلك على الأفراد الذين ينتمون إليها[1].

**سادسا: المفاهيم**

- **القرب المجالي:**

**المجال في علم الاجتماع:**

يشرح لنا الجغرافي **Amor Belhedi** أن المجال في الجغرافيا، هو ذلك القاعدة المادية التي تمتص الممارسات الاجتماعية، فيؤكد في مقاله أن هناك طريقتين لقراءة المجال: المجال المطلق والمجال النسبي[2]. في تعريفه للمجال المطلق، يعتبر أولا موقع، إطار مساحة التي تشكل في آن واحد شرطن قيد وإمكانية. هو قاعدة للتنظيم وحقل للممارسات وعموما ما يرتبط بعامل البعد كعامل مستقل، مما يضيف نسبية المجال.[3]

منه، يأخذ المجال في علم الاجتماع شكله الاجتماعي، كما يوضحه لنا **Georg Simmel** من الزاوية الثقافية والعلاقات الاجتماعية، من حيث تشكيل مجالات ثقافية على القاعدة المادية، خاضعة للذاتية، ومتأرجحة بين ازدواجية القرب و البعد[4].

**القرب والبعد:**

في تعريف لغوي لمفهوم القرب، يبدو أنه ظهر في 1479 على أساس المفهوم اللاتيني proximitas منproximus والذي يعني "تشابه، ألفة، القرابة" والذي استعمل في القانون والحقوق بنفس المعنى اللاتيني حتى القرن 16 عشر. في تلك الفترة يتم تعميم المفهوم والذي

[1]-Salès-Wuillemin, E. La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale, opcit, P68.
[2]-Amor Belhedi, L'espace géographique. De l'absolu au relatif, in L'espace. Concepts et approches, 1993, p12.
[3]- Ibid, P15.
[4]-Felice Dassetto et Jean Rémy, « La question de l'espace en sociologie », Recherches sociologiques et anthropologiques ,48-1 | 2017, p149.

أصبح يحدد موقع الأجسام في المجال أو الفضاء. بطريقة أدق، يخص أيضا حوادث تحدث عبر الزمن. يصبح حينها مفهوم القرب مرتبط بثلاثية المفاهيم الآتية: الحقوق، المجال، والزمان. في كلا المجالات يحتفظ البعد بالمعنى الواحد، وهو تمثيل بطريقة كيفية "البعد"[1]. من هذا التحليل يتم وضع تعريفا للقرب، تابعا للبعد: "القرب هو حكم للقيم القائم على التصور للبعد" إذ يعتبر البعد تعبيرا للعلاقة بين طرفين مختلفين سواء في القانون، في المجال وفي الزمان. يعتبر البعد مسافة رقمية ذات وحدة، كالثانية، كالمتر، أو كعدد الأجيال في العائلة لحساب البعد للميراث مثلا. يكون البعد كمي أين ما يكون القرب كيفي. فالأول موضوعي بينما الثاني ينشأ من إحساس ذاتي[2].

عرف الكثير من المعاجم بالخطأ القرب ك "مسافة صغيرة أو جيرة"، وكأن تقدير البعد ينحصر إلى في فكر مادي وكمي. إلا أن الأمر ليس صحيح. مع تطور التنقل أصبحت هناك إمكانية الاستقلالية من المسافة المادية الفاصلة مع الغير، وعدم الخضوع للقرب المجالي في حين ما يكون مزعجا، للتنقل في وقت قصير نحو وجهة أخرى أريح[3].

من خلال ما قيل، يشكل كل من مجال القانون، المجال والزمان معا الحقيقة الاجتماعية لتوجيه تصورات الفرد في المجتمع. من خلال هذه الثلاثية يتم وضع حيز للممارسات الاجتماعية الممكنة للفرد و موقع كل فرد في المفاهيم الثلاثة يكون نسبة للغير[4]. فإذا كان النظر إلى كل من القانون، المجال والزمان مختلف من فرد لآخر، تصبح التصورات الاجتماعية مختلفة، وهذا يؤثر على العيش معا، مما يجعل تنظيم أفعالهم المشتركة صعبة حتى يتم بناء "المدينة"[5].

[1]-Gaël Le Boulch. Approche systémique de la proximité : définitions et discussion. Université Paris IX Dauphine IIIèmes Journées de la Proximité Dec 2001. pp1-21. HAL ,archives ouvertes, p3.
[2]-Ibid, P4.
[3]-Ibid, P8.
[4]-Ibid, P10.
[5]-Ibid, P13.

إذا رجعنا لمفهوم البعد، لفهم من خلاله مفهوم القرب، في نظام يقوم على البعد المطلق، يقوم الفرد بتقليص هذا البعد مع كل ما هو بعيد لإنشاء القرب، يصبح قربا مشترك حسب منطق المسافات المثلى، من هذا المنظور يصبح البعد دائما يخضع له ولا يختار[1].

أما في نظام مبنى على مبدأ البعد النسبي (المتصور) يتساءل الفرد عن الأسباب التي تؤدي إلى وجود أم لا لقرب بينه وبين غيره، والتقرير في المسافة التي تفصله بغيره بالاحتفاظ بالبعد المجالي، أو خلق بعدا لامادي يفصله مع من هو قريب مجاليا. ننتقل هنا من إشكالية مهندسين إلى إشكالية بسيكولوجية، أين تصبح حرية الاختيار العامل الأساسي للتفكير في التوازن بعد/قرب[2].

من خلال ما قيل، قد نفهم أن المجال والقرب المجالي أمران مطلقان كوجود مادي، ما يقابلهما هما الشكل الاجتماعي للمجال مع وضع الأبعاد المناسبة حتى تأخذ العلاقات استقرارا بالتأقلم مع القرب المجالي. أي أن القرب المجالي هو الوجهة الموضوعية للبعد الاجتماعي الذي يعتبر الوجهة الذاتية.

- **البعد الاجتماعي:**

في معناها العام والمباشر، يتمثل البعد الاجتماعي في المسافة الفاصلة في المجال الاجتماعي والتي تفرق بين فردين أو عدة أفراد منتمين لطبقات اجتماعية مختلفة، أعراق مختلفة، انتماء ديني مختلف أو ثقافات مختلفة.

تحدث بعض الباحثين عن البعد الاجتماعي العمودي لإدخال مفهوم ترتيب المكانة الاجتماعية، السلطة والموارد. (Park&Burgess 1921). إلا أن المفهوم انتشر في علم الاجتماع بطابع نفساني راجع لعلم النفس، اعتمادا على السلم للبعد الاجتماعي الذي وضعه

[1]-Gaël Le Boulch. Approche systémique de la proximité : définitions et discussion, P16.
[2]-ibid, P19.

E.S Borgadus. يصبح البعد الاجتماعي هو درجة تفهم و قبول بين شخصين أو أكثر أو بين جماعات من عرق، ثقافة، أو دين مختلفين للتمكن من التعامل فيما بينهم[1].

يضاف في مقال حول البعد الاجتماعي بين الأعراق، أن هذا المفهوم نسبي ويتعلق بحجم مجموعة الانتماء، فالمسافة الفاصلة والموضوعة بين فردين أو أكثر أو بين مجموعتين، مرتبطة بالثقافة السائدة والرغبة في الاندماج فيها، أو عكس ذلك رفضها، أو حتى رفض المجموعة السائدة في إدماج المجموعات الثانوية[2].

**سابعا: أهم الدراسات السابقة**

- **عمليات الترحيل إلى السكن الاجتماعي بالدار البيضاء المغرب، من نظرة المخططين إلى ممارسات السكان2004[3]:**

من خلال هذه الأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قام الباحث DAVID HAUW بتسليط الضوء على واقع مدينة الدار البيضاء، وبالتحديد عن شروط العيش للسكان المرحليين قبل الترحيل، وذلك بعد حل أنواع السكنات غير اللائقة، والأهم الممارسات التي تدور فيها.

لينتقل بعدها إلى توضيح آليات السياسة السكنية في المغرب وكيفية القيام بعمليات الترحيل، لينتهي مساره العلمي بالاهتمام بواقع العيش في الأحياء السكنية الجديدة.

في بداية اهتمامه بالدار البيضاء يصرح أن في سنة 2000، تعد العاصمة الاقتصادية للمغرب، 32 مليون من السكان من بينهم حوالي نصف مليون يعيشون في سكنات غير شرعية وغير قانونية، في بيوت قصديرية وسكنات غير صحية داخل حدود المدينة مثلما هو الحال في الجزائر، عمليات الترحيل في المغرب لها طابع غير طوعي، هذا ما يؤكده الباحث

[1]-Raymond Boudon &AL, Dictionnaire de la sociologie, Larousse éditions, Espagne,2012, p65.
[2]-Beauchesne, A., Limoges, J. & Paul, D, La distance sociale inter-ethnique dans le milieu scolaire. Revue des sciences de l'éducation, 9 (3), 1983, p454.
[3]- David Hauw, les opérations de relogement en habitat collectif à CASANBLANCA, de la vision des aménageurs aux dectiques des habitants, thèse de doctorat, l'université Francois Rablais, Tours, 2004

في وصفه لهذه العمليات ممتلكين القليل من الجدية في مسيرتهم السكنية المؤطرة من طرف المخططين ذوي السكن السيئ يتحولون إلى ذوي السكن اللائق عن طريق إعادة الإسكان بتغيير الأفق المجالي، وأحيانا الاجتماعي، هؤلاء السكان يعيدون التعبير لطريقة رؤية المدينة، وكذلك القيام بالكثير من المفهمات بتبني ممارسات للتجاوز، والتفادي لعملية حضرية موحدة الاتجاه مهيكلة من طرف المخططين.

من بين السكنات القديمة وغير الصحية، يذكر الباحث في أول المطاف المدينة القديمة، وسط الدار البيضاء، وتعرف أحياؤها كثافة هائلة من السكان، مما أدى إلى تسارع تدهورها.

هذه الأحياء تجمع بين الطبقات الوسطى والدون الوسطى وحتى السكان النازحين من الريف.

ويذكر ثانيا، البيوت القصديرية والتي يطلق عليها اسم السكنات المؤقتة، ويعود ظهورها في بداية القرن 20 بتنقل سكان الريف نحو المدينة، وقد تم تشكيلها من نفايات صناعية للمدينة.

وما قد يميز المدينة، حسب الباحث، هو تشكيل دواوير وزريبات في الضواحي حول مركز المدينة مع أوجه تشابه كبيرة مع البيوت القصديرية، خاصة في سرعة انتشارها. إذ يعتبر الباحث أن البيوت القصديرية هي "اختصاص محلي" .

في نقطة تحمل عنوان: أحياء لسكان المدينة؟ يتساءل على أوضاع السكن في قلب مدينة الدار البيضاء. يصرح في هذا الصدد أن على سكان هذه الأحياء التأقلم مع النقائص التي يواجهونها. وذلك بالبدء بمواجهة غياب الاعتبار من طرف باقي سكان المدينة نفسها" ويضيف" كونهم مهمشين، هذه العائلات ليست لها الكثير من الفرص للتعبير عن تمدنهم عن طريق أحيائهم أين يعم الاختلاف، انعدام الراحة والأمن.

وفي نقطتين أخيرتين، يضيف أن نقص المرافق والأمن، مكبحين الاندماج، ومن جهة نقص المرافق يؤدي إلى حياة متدهورة وما يؤدي إلى ارتفاع اللاأمن، ومن جهة أخرى والأهم، رفض السلطات المحلية في تلبية مطالب سكان هذه المناطق، في إدماج مرافق ضرورية للعيش في هذه الأحياء.

وفي النقطة الثانية تحت عنوان أحياء هشة لحياة هشة، يصرح أن هذه الأحياء "لا تعتبر أحياء تقليدية مغربية، ولا أحياء الأرياف، ولكن أحياء بين الاثنين بخصوصياتها".

يشير الباحث في عنوان ذو أهمية، ألا وهو تمدن مرفوض، أن هذه النقطة تخص سكنات البيوت القصديرية. وحتى في تشكيلها المجالي، على عكس الدواوير فإن السكنات القصديرية مراقبة رقابة مستمرة لمنع أي تغيير على مستواها، إذ تعتبر هي وحدها سكنا مؤقتة، من بين السكان غير اللائقة التي تكون في الدار البيضاء.

يبدو أن المرحلين من الدواوير والأحياء القصديرية يعبرون على بقاء الحي القديم راسخا في الذهن حتى بعد الترحيل، إلا أن في التركيز مثلا على الحي القصديري على حدا، قد يبين أن المرور بهذا الحي لا يعني أن الانغراس فيه قد يكون بنفس الشدة لكل السكان، بل يتعلق بدرجة تمدنهم وعلاقتهم بباقي المدينة.

- **الحراك المجالي غير الطوعي (الترحيل) وأثره على إعادة بناء الهوية**

**دراسة ميدانية للسكان المرحلين إلى حي 617 مسكن بدرارية (2009):[1]**

في دراسة لنيل شهادة ماجستير للباحثة "مزوز وردة" تهتم فيها بعملية الترحيل والتي تسميه "الحراك الغير طوعي" أي غير المرغوب فيه أو محتوم، وعملية تصدير الهويات من الأحياء القديمة نحو الحي الجديد.

[1]– مزوز وردة، الحراك المجالي غير الطوعي (الترحيل) وأثره على إعادة بناء الهويات، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2 2008.

ففي تطرقنا المباشر لفصلها الميداني، تتحدث الباحثة في أول نقطة لها من فصلها الميداني عن العلاقة الوطيدة بين عامل الزمن وهويات المجموعات المرحلة، فتقول أنه من الخطأ محاولة بدء الميدان والتحدث عن الهوية الاجتماعية السابقة للمرحلين دون أن أتطرق إلى التاريخ الاجتماعي للأحياء السابقة للمرحلين".

ومن هذا الصدد، تربط الحي القديم والمدة الزمنية التي تم القضاء في هذا الأخير، مع مدى حمل الهوية تتبع من حي القدوم. فتؤكد أن لا شك أن المرحلون من ديار الكاف أو القصبة أو حتى من بلدية الرايس حميدو ولا يمكننا مقارنتهم في هذا المقام بأولئك القادمين من مراكز عبور كالدار البيضاء أو بومعطي أو مركز عبور الحمامات".

وعن طريق دراستها، يتبين لنا الفرق بين مختلف السكان من عينة بحثها، من حيث النظر إلى عملية إعادة الإسكان، وهذا له ارتباط مباشر مع أوضاع الحي القديم، والهوية النابعة من هذا الأخير.

مع أوضاع الحي القديم، والهوية التابعة من هذا الأخير.

ففي نقطة تتطرق فيها إلى الظروف الاجتماعية للمرحلين في حيهم السابق، يبدو لنا الاختلاف في النظر، إلى الحي القديم من طرف سكانه.

فالبداية، تذكر مجموعة ديار الكاف، الذين يتذكرون هذا بالكثير من الألم، فتذكر الباحثة "أن المرحلون يرون أنه بمجرد الحديث عن حجم السكن والمدة الزمنية الطويلة التي قضوها فيه، تمكننا من استنتاج حجم المعاناة التي مروا بها، فالكل يعارض تسمية المساكن السابقة بسكن".

فالأوضاع المزرية التي عاش فيها السكان منذ زمن طويل، يجعلهم يذكرون الحي بما تحمله الذكريات من مواجع.

هذا يختلف تماما عند سكان القصبة المرحلون، ففيما يخص هذه الفئة، الوضع مميز تشير الباحثة عن ملاحظتها "لما تجمعه ذاكرة المرحلون من القصبة عن وضعهم الاجتماعي السابق والذي يعبر سوى عن تلك الرؤية الإيجابية فيما يخص مساكنهم السابقة. رغم أن المبحوثين كانوا يشغلون منازلا قديمة تضررت نتيجة عدم الاعتناء بها لدرجة أنها انهارت على البعض منهم، وكذلك الاكتظاظ والضيق الذي عرفه السكان.

فهنا قد تعطي هذه الرؤية الإيجابية لانتمائهم إلى حي القصبة الأوضاع المزرية التي عاشها السكان فيه، وتضيف الباحثة في هذا الصدد أن طريقة كلام السكان لم تكن سوى تعبير عن سعادة ضمنية تحملها الفئات كلها عن حيها السابق، فالكل يتحدث بكل حنين عن مسكنه السابق، فهم يرون أن مجرد انتمائهم للمدينة العتيقة بعراقتها ما هي إلا تعبير عن نوع من التميز الذي تظهره عاداتهم وقيمهم التي يعتبرونها صورة من صور التمدن والسلوك الحضري والحضاري في آن واحد، والذي لا يمكن أن يتميز به غير القاطنين بالقصبة العريقة".

فالهوية الاجتماعية النابعة من الحي العتيق و المألوف قد تعطي نوع من الإحساس بالأمن بالتواجد مع الجيران القدم، الذين معا سيحرصون على الحفاظ على الهوية الاجتماعية النابعة من القصبة، ما يتأكد من خلال أقوال الباحثة، أن: "هؤلاء يثمنون ضمنيا أن يكرروا إنتاجها بالحفاظ على علاقات الجوار وبعض العادات التي لا تخص سوى سكان القصبة والتي يحاولون إظهارها في الكثير من التمثلات".

وبما أن عامل الزمن له دور أساسي في دراستنا، لابد من ذكر النقطة التي تطرقت إليها الباحثة والتي تصف العلاقات الأولى التي عرفها الحي المدروسة، في الآونة الأولى بعد الترحيل.

فيما يخص سكان ديار الكاف، كما بالنسبة لسكان القصبة، تم ربط علاقات جديدة مع مرحلين من نفس الحي القديم، والحفاظ على العلاقات لبناء علاقات جديدة مع مرحلين من نفس الحي القديم، والحفاظ على العلاقات القديمة مع جيران سابقين".

أما بالنسبة لمراكز العبور، فهناك قابلية على عكس الحيين المذكورين أعلاه لبناء علاقات جديدة مع مرحين من أحياء أخرى.

فيمكن القول إنه من خلال هذه الدراسة، يبدو أن الحفاظ على العلاقة بالحي القديم هي أول محاولات المرحلين عموما في حييهم الجديد.

- **الهوية الحضرية: دراسة حول المخيال الجماعي لسكان حي بولوغين بالعاصمة للباحثة مرزوق سميرة[1]:**

تناولت الباحثة في رسالتها لنيل شهادة الماجيستير في نقطتها الأولى الى العلاقات الجوارية في الحي المدروسة، وتتطرق لمقارنة بين نوعين من العلاقات، سواء بين الجيران الذين تجمعهم علاقات جيرة مذ زمن بعيد، وبين السكان الجدد.

تقول في هذا الصدد أنه: "يمكن اعتبار العلاقات الجوارية هي الركيزة الأساسية والأولى للتعامل بين الأفراد"، وتضيف "أن الحي هو الوحدة العفوية للحياة الاجتماعية والمكان الذي يساهم في بث العلاقات بين الناس وجعلهم في صلة دائمة فيما بينهم، وهو أصغر شكلا للتجمع بحمل التراث الثقافي للمجموعة القاطنة فيه، على حد تعبير JEAN REMY

فيتبين أن عامل الزمن، يلعب دور فعال في حي بولوغين المدروس، والذي يجعل من الجيران كما يقول المبحوثين على بعضهم البعض أنهم عائلة ثانية.

[1]–مرزوق سامية، الهوية الحضرية دراسة حول المخيال الجماعي لسكان حي بولوغين بالعاصمة، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2 ، قسم علم الاجتماع، تخصص حضري، 2006.

أما بالنسبة للسكان الجدد، الذين التحقوا بالحي مؤخرا، هم سكان اتسمت علاقاتهم في مجملها بنوع من القوة، نظرا لكونهم كانوا يتعارفون في حيهم الأصلي.

ومن خلال هذه الفكرة، يتبين أن مرجعية الحي القديم، قد توطدت علاقة الجيرة في حال ما إذا انتقل سكان حي ما من حيهم القديم إلى حي غيره.

وفي نقطة أخرى، قد ترمي مباشرة على موضع دراستنا، ألا وهي التعايش بين السكان في حي واحد، ذو أصول جغرافية مختلفة.

فحي بولوغين عرف وفد من سكان جدد، قادمين من أحياء، أو حتى من مدن أخرى.

فما يظهر من خلال التقرب من المبحوثين من طرف الباحثة، أن السكان القدامى يعتبرون أنفسهم كالسكان الأصليين، وبعد دخول مجموعة من السكان، فيتقدمهم السكان القدامى بالبرانيين، والذين غيروا الحي كليا من الأحسن إلى الأسوء، فنستند على قول أحد المبحوثين القدامى "دخلوا لقوها نقية أو متحضرة خليوها نقية أو متحضرة"

فيظهر أن التمثلات والرمزيات التي تنشأ استنادا على الأصل الجغرافي، يتواجد في معظم الأحياء. فهناك جماعات قد تعتبر نفسها، أكثر تحضرا من غيرها من الجماعات وهذا قد يكون أول مكبح لإنشاء علاقات جيدة.

فالانتساب إلى حي عريق، قد ينهي التصور أن من يسكن هذا الحي منذ زمن طويل قد اكتسب انتماء للمدينة، وهذا ما يسميه المبحوثين تحضر، وما قد يكون في هذا الحال بتمدن.

وهذا ما يظهر في شهادة مبحوث آخر، باستعماله للفظ "التحضر"، ويقول "تاع بكري أو دورك ماشي كيفكيف ça change ماشي تاع حضرة، مانقولوش ماشي جزايريين وين يروح اسال mais الحضريين والحفصيين ماشي كيفكيف".

فهنا يتأكد أن السكان يعيرون أهمية للأصل الجغرافي سواء الانتماء إلى حدود المدينة انطلاقا من مخايلهم وتصورهم، أما إن كان غيرهم من السكان لنفس الحي، قد أتوا من أحياء أخرى، خارج هاته الحدود، فهذا يجعلهم أقل حضرية أو أقل تمدن.

وأهم العوامل التي قد تجذب انتباهنا، نسبة لموضوع بحثنا، ألا وهو أن الاختلاط الذي عاشه الحي المدروس بين سكان القدامى وسكانه الجدد، زوال الأمن.

فتقول الباحثة استنادا لنتائج بحثها، أن اكتظاظ السكان واختلاف التربية أدى إلى زوال الأمن.

وانطلاقا من مظاهر انعدام الأمن، قد ينشأ بطريقة أوتوماتيكية الإحساس اللاأمن، كما يتبين من خلال قول أحد المبحوثين "دورك اجوزي تخافي يسرقوك".

هذا قد يعطي صلابة للفكرة التي تعتمد عليها، وهي أن الاتجاه نفسه في الأحياء السكنية والاختلاف قد يؤدي إلى خلق الإحساس بالأمن.

- **الممارسات والتمثلات الحضرية للفئات المتوسطة في ضاحية الجزائر العاصمة حالة برنامج البيع بالإيجار "عدل" (AADL) للباحثة واضح صليحة[1]:**

تتطرق الباحثة إلى نوع سكنات تابعة لبرامج البيع بالإيجار "عدل" فهذه الأحياء قد تعرف هي أيضا وبنفس طريقة الأحياء المرحل إليها قدموا من مختلف أحياء أخرى، لسكان قد حصلوا على سكن داخل هذا الحي، ووجدوا أنفسهم يتقاسمون مجال عيش جديد، مع سكان غراء بعد ترك الحي القديم.

فمن خلال دراستها حول الممارسات والمتمثلات، تتطرق في نقطة إلى علاقات الجوار في الحي المدروس.

[1]–واضح صليحة، الممارسات والتمثلات الحضرية للفئات المتوسطة في ضاحية الجزائر العاصمة، حالة برنامج البيع بالإيجار "عدل" رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2، علم الاجتماع الحضري، 2014.

تنطلق بالتساؤل إن كان فضاء العيش هو اليوم مكان بروز شبكة من علاقات الجوار يهيكلها الحي.

تكتشف من خلال ميدانها أن علاقات الجوار شبه منعدمة في الحي المدروس، حيث تقوم هذه العلاقات على التجنب الاجتماعي، وعلى الانطواء على النفس.

فنوعية العلاقات التي تنشأ بين الجيران سطحية، ويقول أحد المبحوثين" لست عدوا ولا صديقا لجيراني، لكن هذا لا يمنعني من أقول لهم صباح الخير"

فمن خلال دراسة آراء المبحوثين، يتبين أنه وفي نفس رأي المذكور أعلاه، أن بعض السكان أخذوا قرار عدم مخالطة الجيران، والتعامل معهم في الحدود المعقولة، فالانطواء على النفس يتم اختياره على العموم، ومن خلال هذه النوعية التي تعرفها علاقات الجيرة في أحياء "عدل" هناك من يأخذ بهم الحنين إلى التأسف على هذا الوضع، وهذا ما يتضح خلال أقوال أحد المبحوثين كان يقطن في القصبة: "كل شيء مختلف هنا، إنك لا تحس أنك تعيش في حي بعمارة عالية، هناك الهدوء، لا تشعر بأننا داخل مسكننا، ولا أجد راحتي هنا مقارنة بالحي السابق الذي كنت أقيم به وهو القصبة فإننا نحس رائحة البلاد وأولاد البلاد هنا كأنني غير موجود في حومتي، ليس هناك تبادل ولا تحدث بين الجيران، فأنا لا أحس إذن بالحومة، هنا نفسي نفسي، لا تسمع صوت الباعة، ولا صوت الأطفال الذين يلعبون كم اشتقت إلى ذلك".

ومن خلال ما تطرقت إليه الباحثة، يتبين أن علاقة الجيرة في هذه الأحياء تقوم على أساس المستوى الاجتماعي الثقافي، الذي قد يرجع على الحي القديم وما يحمله من مرجعية ثقافية، قد يقرر في طريقة التعامل مع الجيران الذين قد يختلفون من هذه الناحية، وتعرف علاقات الجيرة طابع سطحي لا أكثر.

من خلال فكرة الجيرة، والاختلافات التي قد تعطي اتجاها لهذه الأخيرة، تأخذ الباحثة الفضاء العمومي كمسرح لهذه الاختلافات، ويبدو أنه يتبين ذلك من خلال درجة التحضر التي يعبر عنها السكان في الفضاء العمومي.

يتضح من خلال ما توصلت اليه أن العناصر التي تكون المدينة فيما يخص الممارسة والتمثل هي محتواه بوضوح في المسارات السكنية والاجتماعية، فالتحضر ليس مخذر ومفصول عن واقع السكان، بل هو ظاهرة ناتجة عن كل واحد من التواريخ الشخصية التي يستند إليها تبرير جزء من تصرفاتهم الحضرية.

من خلال ما ذكرناه، فالتحضر على حسب الباحثة واستنادا لبحثها، يرجع إلى الحي القديم، ويتبين التمايز في الممارسات في الفضاء العمومي الذي يكشف عن اختلاف الجيران، وقول في هذا الصدد، أن الفضاء المحاذي للمدينة هو المدينة، له رموزه وقيمه وممارساته وهو الشكل الجديد للتواجد في المدينة.

وفي آخر نقطة قد نقتبسها من عمل الباحثة، ألا وهي أن هناك ثلاث أنواع من أجوبة السكان، أو ثلاث نمط سكن، بالإجابة على السؤال "هل يمكنكم أن تقولوا لنا ما الذي يمثله لكم هذا الحي؟".

يتبين أن هناك الفئة الأولى "السكان الراضون"، أما الفئة الثانية "المنطوون على أنفسهم والمتجبرون"، والفئة الأخيرة تتمثل في "غير المعنيون" والذين لا علاقة لهم بالحي الجديد.

هذا التقدير للحي الجديد، تدخل فيه شروط وعوامل عدة:

فهو مرتبط بما يقدمه الحي من تسهيلات، تهيئات وعروض التسليات، كما يرتبط هذا الرضا أيضا بالموقع الذي يوجد فيه حي عدل، القرب من العمل، القرب من وسط المدينة القرب من مقرات السكن السابقة، القرب من العائلة...الخ

من هنا: يبدو أن تقبل السكن في الحي الجديد، متعلق بسهولة إبقاء الحياة القديمة، على العموم نفسها، وبنفس الممارسات، حتى لا يحس الساكن بالعزلة في حيه الجديد. فعلاقات الجيرة عامة حسب الباحثة، في أحياء عدل لا تعرف عمق كبير، ولذلك يتكلم السكان عن حياتهم وعلاقاتهم القديمة. فالرضا مرتبط بتحسين حالتهم السكنية، أما بالنسبة للعلاقات، فيتم الحفاظ على العلاقات القديمة وقد يكون هذا أسهل، عندما لا يكون الحي الجديد بعيد ومعزول.

من خلال القاعدة المفاهمية الأولى، والدراسات السابقة، والمقاربة النظرية الخاصة ببحثنا، نواصل مشوارنا العلمي بالانتقال للسند النظري للموضوع.

# الفصل الثاني:

# السند النظري للموضوع

## أولا: السكن الاجتماعي في الجزائر، لمحة تاريخية

عرفت الجزائر منذ استقلالها إلى يومنا هذا تاريخا سكنيا، مرورا بمراحل تعبر عن جهد السلطات في تغطية حاجة المواطنين وحقهم في السكن.

بطريقة وجيزة، سنكشف عن طبيعة السياسة السكنية وطابعها الاجتماعي الذي يصاحبها إلى يومنا الحالي، لنفهم سيرورة إنتاج السكنات الاجتماعية، منها مواقع الترحيل التي تشكل موضوع دراستنا. نستند لفصل الباحثين **Sid-Ahmed Souilah** و **Fouzia Bendraoua** الذي خصص للإنتاج الحضري في الجزائر. ما نسجله من معلومات أن المدن الكبرى كالجزائر العاصمة بدأت تجلب السكان وذلك منذ الاستقلال نظرا لوجود السكنات الشاغرة التي كانت ملك للأوربيين. في العشرية الأولي التي تبعت الاستقلال، لم يتم إطلاق أي برامج للإسكان، في بداية السبعينات، ومع الثورة الزراعية، أطلقت الدولة الجزائرية برامج القرى الاجتماعية في الأرياف الجزائرية لوضع الحد للنزوح نحو المدن. لاحقا ما تطلق السلطات على مستوى المدن برامج سكنات اجتماعية، ما تسمى ب **ZHUN** والتي تعني منطقة سكن حضري جديدة. تعتبر هذه المناطق الحضرية الجديدة كانطلاقة لتضخم التمايز، التهميش وعدم التساوي الاجتماعية أمام تزايد الطلبات السكنية، والتي لم تتمكن السلطات من إيجاد حل لها منذ البداية[1]. وبما أن البرامج السكنية تكلف أموالا طائلة تم إنشاء مخطط تعديل الهيكلي **PAS** في التسعينات والذي يهدف التقليل من تكاليف السكن على اقتصاد الدولة، وتشجيع الحصول على الملكية، إلا أن بطريقة متناقضة تواصل السلطات إطلاق برامج جديدة للسكنات الاجتماعية والممولة كليا من طرف الدولة.[2]

[1]-Sid-Ahmed Souilah et Fouzia Bendraoua, entre production et réduction des marginalités urbaines. Pratiques sociales et actions de l'Etat algérien, in « le logement social au Maghreb et au Sénégal », coordonné par Julien Tellier et Aziz Iraki, éditions l'Harmattan, Paris, 2009, p74.
[2]-Ibid, P74

في الأخير، يبقى برنامج LPL والذي يعني سكن اجتماعي بالكراء متواصلا، وينبغي ذكر في تاريخ السكن الاجتماعي الجزائري برنامج المليون سكن اجتماعي والمتوافق مع الخماسي 2008/2004. ففي 2007 حوالي 141 ألف سكن اجتماعي كانوا في طور الإنجاز، وفي فترة 2005-2006 تم إنهاء ما يعادل 88 ألف سكن اجتماعي[1].

يؤكد ذلك Madani Safar Zitoun بالتركيز على هذه الفترة التي عرفت فيها البلاد رخاء في مردودية البترول، مما جعل من الدولة تضاعف متوجها السكني بالتمويل الكلي من طرف خزينة الدولة.[2] في مقال آخر، يوضح Madani Safar-Zitoun أن التساؤل القائم هو كيفية فك الرباط بين مردودية البترول والمردودية الحضرية الذي جعل من السياسة السكنية غير منتجة للسلام الاجتماعي وغير فعالة لتطوير تحضر متناسق وعادل[3].

في عمل آخر حول السياسات السكنية القائمة منذ استقلال الجزائر، يكشف أن ما تقوم به الدولة من برامج قد تعدت طابعها التقني- الإداري، لتكتسب عبر الزمن بعدا اجتماعيا ورمزيا، في الخطاب السياسي كما في خطاب الشعب، كإنجاز ضخم للوطن في فترة ما وراء الاستقلال.[4] هذا الرخاء الاقتصادي الذي يعتمد على مردودية البترول جعل من حق السكن يتوازى مع الحق في هذه المردودية، مما يجعل من الطلب في السكن طلبا متواصلا عبر الزمن، وجعل من الأزمة السكنية دائمة، بل أكثر من ذلك، الاعتماد على الاقتصاد القائم على هذه المردودية أدى إلى خراب حضري، أما السؤال الذي يطرح نفسه ماذا بعد البترول[5]؟

[1]-Sid-Ahmed Souilah et Fouzia Bendraoua, entre production et réduction des marginalités urbaines opcit, P75.
[2]-Madani Safar Zitoun,Les Politiques D'Habitat et D'aménagement Urbain en Algérie ou L'Urbanisation de la Rente Pétrolière?, rapport de communication dans la réunion régionale organisé par L'UNESCO, Beyrouth, 2009,p1.
[3]- Madani Safar Zitoun,État Providence et politique du logement en Algérie, Le poids encombrant de la gestion politique des rentes urbaines,in Revue Tiers Monde 2012/2 (n°210), pages 89 à 106,p106.
[4]-Safar Zitoun Madani, Le logement en Algérie : programmes, enjeux et tensions, in Confluences Méditerranée 2012/2 (N°81), p133.
[5]- Safar Zitoun Madani, Le logement en Algérie : programmes, opcit, P151.

في نقطة أخرى، نتطرق لما يهمنا في موضوع دراستنا، تلك العمليات التي تسجل ضمن سياسة الإسكان، ألا وهي عمليات الترحيل.

في اهتمامنا لهذه العمليات، نعتمد على مقال **Julien Le Tellier** الذي يعطي لمحة تاريخية لهذه الأخيرة، في الجزائر والمغرب. تتمثل عمليات إعادة الإسكان لأسلوب تدخل بدأ منذ الحقبة الاستعمارية، مع أنه يمثل رمزا لزوال الاستعمار من طرف الدولة ذات سيادة في الجزائر، إذ يتم اعتبار الحرص على محو الأحياء القصديرية مباشرة بعد الاستعمار، هو طريقة للتقليل من حدة عدم المساواة التي أنشأها المستعمر[1].

من هذا الباب، تتمثل إعادة الترحيل في تهيئة أحياء تستقبل عائلات كانت تسكن في بيت قصديري غير لائق، وهذا بالتمويل الكلي أو الجزئي للدولة. يعتبر هذا الترحيل حق في حد ذاته، ويبعث لنظام تعويض القائم على مبدأ بيت قصديري مسكن، وبطريقة عادلة لكل سكان الحي القصديري، مهما كانت هناك اختلافات سوسيو–اقتصادية داخل الحي نفسه.[2]

- **معطيات حول واقع عمليات الترحيل في الجزائر العاصمة من 2014 إلى 2017**

في صدد معرفة واقع إعادة الإسكان في العاصمة، تم التقرب من مصالح الترحيل على مستوى ولاية الجزائر، في أفريل 2018. من خلال الأقوال والإفادات التي جمعناها والإطلاع على وثائق تخص عمليات الترحيل، تم الحصول على المعلومات والأرقام التي سيتم ذكرها والتي تعبر عن الطابع الكمي خاصة، وحجم العمليات التي عرفتها العاصمة.

في مدونة تجمع المعلومات، تم استخراج المعلومات التالية، حول العمليات التي جرت من جوان 2014 إلى ديسمبر 2017. فاعتمادا على أقوال الفاعلين، يتم التعبير عن هذه العمليات بطابع إيجابي، بالاستناد على الأرقام التي تعبر عن عظمة الإنجاز السكني للدولة.

[1]-Julien Le Tellier, les bidonvilles et le recasement en Algérie et au Maroc, in « le logement social au Maghreb et au Sénégal », coordonné par Julien Tellier et Aziz Iraki, éditions l'Harmattan, Paris, 2009, p 282.
[2]-ibid, P283.

حوالي 42 ألف عائلة تم ترحيلها في ظرف 23 عملية ترحيل في الفترة التي ذكرناها والموزعة على المحاور التالية كالآتي:

- محور بيوت قصديرية: **316/293000 موقع.**
- محور المساكن المهددة بالانهيار:**3059 عائلة/372 عمارة.**
- محور الأقبية والأسطح: **2441 عائلة/1102 قبو و 1339 سطح.**
- محور الأحياء الشعبية: **4096 عائلة/ 09 أحياء شعبية.**
- محور الشاليهات: **2286 عائلة/11 موقع شاليهات.**
- ملفات طعن: **906 ملف.**
- توزيع المسكن الاجتماعي بالكراء: **853 مسكن.**

**تم توزيع العائلات المرحلة على 46 حي ترحيل متمركز في العاصمة[1].**

من الانعكاسات التي ترتبت على هذه العمليات، نحتفظ بالمعلومات التالية: القضاء على 316 حي قصديري، تمدرس أزيد من 70 ألف طفل بالأطوار الثلاثة، استرجاع ما يقارب 460 ها من الأراضي.

وفي تقرير للفترة ما بين 2015/2000 تم الانتقال من 5.4 مليون سكن اجتماعي إلى 8.5 مليون في 2015.[2]

في النقطة الموالية، نعيد سرد بوفاء، أقوال المسؤولين، في التعبير عن عمليات الترحيل.

[1]- Alger, capitale sans bidonvilles, Wilaya d'Alger, 2017, recueil édité par la Wilaya d'Alger, p 173.
[2]- Ibid, p-p 4-176.

- **الترحيل بطابعه الايجابي، بين التحدي والإنجاز.**

في مثال لوصف كيف تتم العمليات، عموما ما يتم الاعتماد على أرقام معبرة. لترحيل 1000 عائلة، يجب التجنيد ب 2000 شاحنة، 4000 عامل للمساعدة في نقل أغراض المرحلين، وغيرها من الوسائل التي تضعها السلطات للحرص على حسن سير العمليات.

منذ 1999، وانطلاقا من عجز يعادل 3 ملايين مسكن، تم بناء 2.8 مليون منذ ذلك اليوم[1]. بالتوازي مع هذه الانجازات واسترجاع الأراضي، تسترجع ولاية الجزائر شيئا فشيئا صفتها كمتربول، مدينة كبيرة مطلة على البحر، بمنتزهها الجديد الرمليات، لصالح العائلات العاصمية. ضف إلى ذلك خطوط المترو والترامواي، وغيرها من المرافق الحضرية كالجامع الكبير. فالعاصمة الجزائرية ترفع التحدي، لتصبح عاصمة آمنة، لطيفة ومستحبة حيوية وفخورة بهويتها.[2] بفضل مجهودات السلطات المعنية، تصبح العاصمة الجزائرية دون سكنات هشة وأول مدينة كبيرة دون القصدير. من الأرقام المعبرة، تم تخصيص 65 مليار دولار في هذه العمليات، والتي عملت على إرجاع ديناميكية العاصمة الجزائرية، في زمن رئاسة الرئيس السابق بوتفليقة[3].

في كشفنا عن الطريقة التي يتم اعتبار عمليات الترحيل من طرف السلطات المعنية نستند على أقوال المسؤول السابق عن خلية إعادة السكن، التابعة لولاية الجزائر العاصمة السيد Smail تجاوبا مع طلبنا لوصف عمليات إعادة الإسكان، في أفريل 2018.

بعد تقديمنا لموضوع دراستنا، يبدأ قوله "عمليات الترحيل تخلو تقريبا من النقائص وأن المشاكل التي تعرفها أحياء الترحيل تتعلق بسوء التفاهم بين السكان لا أكثر، وهذا يخص 46 حي الذين تم استلامهم منذ 2014. أسكنا أزيد من 42 ألف عائلة، هذا ضخم لا؟ أكثر

[1]-Alger, capitale sans bidonvilles, Wilaya d'Alger, 2017, opcit, p 16.
[2]-ibid, p 29.
[3]-ibid, P 38, P173.P38

من 250 ألف شخص، ما يعادل ولاية. إذا كانت دراستك تعتمد على المشاكل التي تعرفها هذه الأحياء، فهذه المشاكل تتعلق بالسكان فحسب، أما نحن، فنحن فرحين بعمليات الترحيل التي قمنا بها في الآونة الأخيرة.

في علم الاجتماع هناك مدرستين، وأنا أتفق مع المدرسة الثانية. المدرسة الأولى تقول أن الترحيل عبارة عن اقتلاع من الجذور ونحن كسلطات معنية لا نتفق مع هذا المفهوم الذي ينتقد سياسة إعادة إسكان عائلات منتزعة من أحيائها ومن مجتمعاتها المحلية. إلا أن هذه السياسة تهدف كسر المجتمع المحلي الكلي، بتشكيل جماعات من سكان مرحلين قادمين من مختلف الأحياء، ومزجهم مع بعضهم البعض، بهدف تضعيفهم وتسهيل التعايش فيما بينهم. ففي رأينا، المرحلون كالذئاب، كلما كبرت جماعته من كلما زادت قوتهم.

نحن نحرص على الحفاظ على النواة وهي العائلة، أما الجيرة فسيتم إعادة بناء علاقات في الحي الجديد والتأقلم مع الوقت.

أنا لا أتفق مع الاجتماعيين عند قولهم مثلا إذا كان هناك حي قصديري في الرويبة على السلطات الحرص على تهيئة الحي، أو ترحيلهم بالقرب من مكان إقامتهم، لأن الترحيل الذي نقوم به في فائدة المواطن. إذا رحلنا جماعة من الرغاية إلى الدويرة، فالمواطن لازال في العاصمة وهذا أمر إيجابي، مع تحسين وضع سكنه".

ما تم ذكره يؤكد مرارا وتكرارا الطابع الايجابي الذي تأخذه عمليات الترحيل في عين السلطات المعنية، هذا ما يرمي بنا لما سنتطرق له في النقطة الموالية، بالاعتماد على مفهوم نظري لسياسة السكن في الجزائر.

- سياسة الإسكان في الجزائر وطابعها السياسي الطوباوي.

نعتمد لشرح الفكرة نظريا على ما تطرق إليه Jean-Marc Stébé في كتابه حول السكن الاجتماعي في فرنسا.

يتصف السكن الاجتماعي منذ البداية بطابعه الطوباوي. يمهد الكاتب فكرته بالرجوع إلى المدينة الفاضلة، من Platon إلى Proudhon . يقول في هذه النقطة أن تصور وبناء مدينة فاضلة كانت منذ العصور القديمة من انشغالات الفلاسفة، مفكرين وسياسيين. من أوائل الفلاسفة الذين تصوروا مدينة فاضلة هو أفلاطون، بوضع مجتمع مثالي لن نجده في أي مكان. تواصل هذا التفكير الطوباوي عن طريق فكر Moreو Rabelais أو التيار السوسيالي للمفكرين Proudhon وCabet ذات الأفكار جد المتقاربة لما تركه أفلاطون.[1]

يتمثل هذا البناء في تصور مجتمع قائم على النظام، التماسك الاجتماعي، الانسجام والاستقرار من الأهداف التي شكلت رغبة A.Comteو E.Durkheim . يتواصل هذا الفكر إلى يومنا هذا بالتأكد أن علم الاجتماع قادر على إيجاد حل لتحقيق تغييرات في المجتمعات حتى يتم محو كل أنواع التناقضات والصراعات.[2]

من التيارات التي تشكل تاريخ الفكر الطوباوي:

❖ **المدينة الفاضلة لأفلاطون:**

تقوم المدينة الفاضلة عند أفلاطون على احترام الترتيب الذي وضعته الطبيعة، وتتشكل من ثلاث طبقات: الحكام، المحاربون والعمال، إذ تمثل الطبقة الأخيرة أكبر طبقة مشكلة للشعب. في فكره تسير الأمور بانتظام: الحكام من جهة والشعب من جهة أخرى، ويعطي أهمية بالغة للطبقة الحاكمة والتي يعتبرها مسؤولة على الوضع المثالي للمدينة الفاضلة. يركز في فلسفته على ضرورة التماسك في كل طبقة، بالفعل، يعتبر التجانس هو الخير

[1]-Jean-Marc Stébé Logement social en France, éditions PUF Presses Universitaires Françaises, Paris 2016, P 127.
[2]-ibid, P 127.

والتنوع هو الشر. ففي فكرته الطوباوية يعزز تزحد المجتمعات المحلية ويرفض فكرة الفردانية التي يعتبرها سببا لفشل المجتمعات في تحقيق الراحة[1].

❖ **الجزيرة الطوباوية لـ Thomas More**

تفتح هذه الجزيرة الباب لثاني فترة الخيال الاجتماعي. مثلها مثل جمهورية أفلاطون تعتبر مرجعا للمجتمع المثالي في تصورات المفكرين والسياسيين. ما نحتفظ به من هذا التيار، هو أن المال ليس له قيمة ولا معنى، لأنه موزع بطريقة عادلة من طرف الطبقة الحاكمة على الشعب.[2]

❖ **التيار السوسيالي: بناء مجتمعات منسجمة**

عرف التيار بدايته في القرن 19، كانعكاس للتغييرات العديدة التي عرفتها المجتمعات الأوروبية، من اقتصادية واجتماعية. في آخر القرن، في بريطانيا أو غيرها من البلدان الأوروبية كألمانيا وفرنسا، النموذج الاجتماعي المثالي الذي يبرز يتبع بالتوازي التطور الصناعي. يعتمد هذا الفكر أساسا على محاربة الطبقية التي نشأت بطريقة سريعة مع الثورة الصناعية، بين الحكام والطبقة العاملة. من المفكرين الذين حاربوا من أجل مجتمع أكثر انسجام، دون طبقية، هما K.Marx و F.Engels[3].

في هذا الصدد، يعتمد الكاتب على ذكر بعض الأمثلة من الذين اقترحوا سكنات مثالية، لتحقيق تعمير مثالي بالتماشي مع التطور الحضري الذي تبع الانفجار الصناعي في تلك الحقبة. عرف نمو المدن سرعة فائقة، ما أدى إلى عجلة إسكان الطبقة العاملة، بالتزامن مع التغيير الاقتصادي والانفجار الديمغرافي الذي عرفته المدن. تم اقتراح حلول لوضع الحد من قساوة الانعكاسات التي لحقت بالطبقة الكادحة.

[1]-Jean-Marc Stébé, Logement social en France, opcit, P 27.
[2]-Ibid, P 27.
[3]-Ibid, P 27.

❖ **السكنات المثالية:**

**منOwen إلى .Fourier**

يندرج الاشتراكيين الطوباويين للقرن 19 من النموذج التقدمي (ما قبل التعمير التقدمي). من مبادئ هذا النموذج هو انتقادا عاما للمجتمع الصناعي والانعكاسات السلبية للمدينة على الإنسان.

مهما كانت درجة طوباوية كل من Owen أوFourier وCabet أو Godin إلا أن كانت هناك القليل من العقلانية بالقول:يتمكن كل من العلم والتقنية من حل مشاكل الإنسان[1].

**1- العدالة المثالية لـ Owen**

بما أنه عرف الإنتاج الصناعي وما ترتب عنه من طبقة كادحة، يصبح من أهم مؤسسين للاشتراكية في فرنسا. يضع برنامجا للتضامن في صالح العمال، ولكن من مجهوداته، هي تحسين الأوضاع المادية، الاجتماعية والمعنوية للسكن، ويقترح نموذج سكن اجتماعي[2].

**2- المجتمع المحلي للعمال ل Fourier (le «phalanstère »)**

في الدراسة حول السكن الاجتماعين لابد من ذكر أعمال Fourier والتي تعتبر مرجعا من familistère كنموذج متصور في القرن 19 من طرف Godin إلى cité radieuse مخططة من طرف cité radieuse في 1940، مرورا بالأحياء الاجتماعية التي تم إنجازها

[1]- Jean-Marc Stébé, Logement social en France, opcit, P 41.
[2] -Ipid, P 41.

في الضواحي الباريسية ما بين الحربين العالميتين، وقد لا نتمكن من عد آثار التفكير الاجتماعي الطوباوي الراجع لذوي الفكر المنسجم في التحضر الأوروبي[1].

من خلال اللمحة التاريخية للأحياء الاجتماعية، نبدأ مسارنا النظري بالتمعن في مفهوم "الحي".

**ثانيا: الحي بين وحدة مجالية توفر القرب وبين حقيقة اجتماعية تخلق البعد:**

- **الحي، تعاريف:**

في دراستنا حول الترحيل، لابد من التطرق للحي وما يحمله من معانٍ، عن طريق ذكر بعض التعاريف. الحي كوحدة لقياس الفوارق الاجتماعية داخل المدينة، كمجال للقرب الذي يختلف في نظر سكانه، كمجال عيش، وأخيرا كمجال للتدخلات العمومية[2].

كبداية، نأخذ فكرة الحي كعامل للفوارق الاجتماعية، ونتأكد أنه يأخذ صورة ذاتية بالاعتماد على طريقة نظر الساكن له. يعتبره الساكن انطلاقا من السكن، الحي هو المكان الذي نسكن فيه، وسيط بين المسكن والمدينة، مجال قريب ومألوف في آن واحد. الكاتب Georges Perec يعرفه كجزء من المدينة، الذي نتنقل فيه مشيا وبسهولة، أو بقول آخر جزء المدينة الذي لا يحتاج أن نذهب إليه، بما أننا بالتحديد فيه(Perec 1974)[3].

يعتبر الحي من طرف السلطات كأداة قابلة لتغيير النظام الاجتماعي والسياسي للمدينة، باعتباره كمستوى مثالي لأقلمة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والخطوات التشاركية. تتجسد رغبتهم (السلطات) في تحقيق المزيج الاجتماعي وإعادة ترميم الرباط الاجتماعي الذي يعرف حاليا أزمة. الطموح كبير، يهدف إعادة تنظيم المجال لتغيير

[1]-Jean-Marc Stébé, Logement social en France, opcit, P 64.
[2]-Yves Grafmeyer, Le quartier des sociologues, in :Le quartier, Jean-Yves Authier, Marie-Hélène Bacqué et France Huérin-Pace, éditions la Découverte, Paris, 2007.P 21.
[3]- Ibid, P22.

العلاقات الاجتماعية. يفرض هذا التخطيط المسبق للحي أن التلاحم الاجتماعي يتم التحصل عليه إثر قرب مجالي. وأمام هذه المهام التي أعطيت للحي، يظل الجغرافيون منتقدين للفكرة.[1]

- **الحي، الحومة:**

من خلال اعتبارنا لمفهوم الحي، ينبغي لنا المرور بتسمية محلية للحي، والتي تعطي معنى خاص لهذا الأخير، ويبين نوع العلاقة التي تربط الحي بصاحبه، ألا وهي "الحومة".

يبرز مفهوم "الحومة" بصفة مؤقتة في الحوار، عند وصف تجارب دقيقة وشخصية من الحياة الحضرية، ويختفي في حين استعمال الأشكال الأخرى، للتعبير عن الهوية الحضرية والتي تقترب من الإطار الإداري المسؤول عن تنظيم المجال الحضري[2].

غالبا ما يؤول مفهوم "الحومة" إلى تجربة الطفولة والتي تم تقاسمها مع أطفال آخرين. "حومتي"، تتمثل في حي الطفولة، مبني بروابط صلبة متجسدة في تلك الجيرة التي تجمع بين صغار الحي، والذين عامة ما يقصدون نفس المدرسة. في هذا الصدد، "الحومة" هي تلك الوحدات الصغيرة من الجيرة، على مستوى شارع، عمارة، دون أن يكون وحدة قياس عامة، وتأخذ تلك التسمية العامة، والتي نعبر عنها في التعبير الإداري بالحي[3].

غالبا ما يستعمل مصطلح الحومة، للتعبير عن مفعول القرب المجالي، حتى يتم اعتبار الحي كمجال يتم تقاسمه مع الغير، والاعتراف بهذا المجال المشترك والحامل لمعنى مشترك. "الحومة" هي من المصطلحات المشتركة في المدينة. تشكل مجال الذي عامة له مركز أكثر من أن يكون له حدود، لا تأخذ شكلها جغرافيا، ولكن اعتمادا على الصورة التي

[1]-Anne-Lise Humain-Lamoure , Le quartier comme objet de la géographie, in :Le quartier, Jean-Yves Authier, Marie-Hélène Bacqué et France Huérin-Pace, éditions la Decouverte, Paris, 2007. P49.
[2]-Isabelle Grangaud. La hawma comme institution urbaine à l'époque ottomane et le procès de sa délégitimassions, Penser la ville – approches comparatives, Oct 2008, Khenchela, Algérie. P3
[3]-Ibid, P4.

تأخذها من ذويها، بمعنى آخر هو القرب المعترف به الذي يشكل "الحومة"[1]. من خلال ما قيل، قد تأخذ "الحومة" معنى الانتماء، مرورا بالاعتراف بالحي الذي نعيش فيه. "الحومة" التي تبني الانتماء الحضري، تعرف مجموعة التعريف، ليس اعتمادا على روابط عائلية، بل اعتمادا على علاقات جيرة، مميزة تلك المجموعة على "الغرباء"، بصفة أدق "البراني" والمشتقة من الخارج أي خارج المجموعة.[2] فهذه الطريقة لاعتبار الحي، لا تعرف مفعولا يربط سكانها تحت تأثير الأصل، الانتساب أو العشيرة، ولكن اعتمادا على تلك العلاقات التي تعطي الحقوق المشتركة على الحي[3]، هذه الظاهرة عرفت تطورا ملحوظا في الفترة الحديثة، وليس فقط في المغرب. وفي تكملة عن مفهوم "الحومة"، يبرز لنا تعريفا آخرا لنورة بوعوينة، تتطرق لمفهوم جماعة الحي في المجتمع الجزائري، وتحديدا في كلام المجتمع العاصمي، فالكلمة التي تعرف الحي بمعنى الهوية الجماعية، بمعنى القرب المجالي أو ببساطة مجال السكن، هي كلمة "حومة"[4].

فـ "الحومة" هي ذلك الحي الحضري الذي يجمع بين الميزة المزدوجة للمجال العمومي والخاص، الكلمة تعني في آن واحد الحفاظ على المجال الخاص والانتماء إلى هوية مشتركة ناشئة من قداسة العلاقة التي تجمع ما بين الجيران. "الحومة" هي نظام اجتماعي الذي يترتب عنه الإحساس بالانتماء لهوية جماعية عرفت نشأتها إثر القرب المجالي، داخل المجال الاجتماعي للمدينة. يأخذ القرب المجالي والاجتماعي معنى الأخوية والعائلة الكبيرة. الرجوع في الحوار إلى "الحومة" يبين دقة الانتماء بالنسبة لباقي المدينة[5]. هذا المصطلح لازال قائما للتعبير عن آليات سير الروابط الاجتماعية في الجزائر العاصمة. "الحومة" تظل

[1]-Isabelle Grangaud. La hawma comme institution urbaine à l'époque ottomane et le procès de sa délégitimassions, opcit, P3.
[2]-Ibid, P4.
[3]-Ibid, P5.
[4]- Nora Bouaouna, Alger à travers sa « houma », In Dossiers esprits critiques « la communauté n'est pas le communautarisme », coordonné par Ivan Sainsaulieu et Monika Salzbrunn, 2009, p3.
[5]-Ibid, P3.

في التمثل الاجتماعي المجال الجماعي المثالي داخل المدينة، إذ تمثل مكون ذو أهمية بالغة في ذاكرة النسيج الحضري[1].

مواصلة لفكرة الحي، إنشاء أحياء جديدة عامة ما تحمل أمل إعادة تشكيل "الحومة" بتوافق القرب المجالي والاجتماعي، بالرغم من اللاتجانس الاجتماعي الذي تعرفه الأحياء الجديدة، انطلاقا من حي قدوم السكان. نشأة الأحياء الجديدة اعتمادا على نموذج الحي التقليدي، يقتصر في جمع جماعات واقترابهم مجاليا، للتمكن من تحويل الممارسات الاجتماعية وخلق مجال لرباط الجيرة بين السكان[2].

لكن هذا التخطيط المقنن للحي المثالي، يتجاهل مسألة سلم الممارسات الحضرية، ظنا أنه يأخذ كنموذج الأحياء الشعبية، والتي تعتبر كأسطورية، تراثية[3].

فعامة ما فكرة الحي تجمع معانيها من الحي التقليدي، الحي العريق، الذي لا يعرف بشكله المجالي، بل بتركيبته الاجتماعية. تؤمن الرغبة السياسية، أو تدّعي الإيمان بنجاح الحي الجديد، بوضع ساحة لهذا النجاح. القاعدة الفيزيقية، التي يُدّعى دراستها، حتى لا تعرقل نشأة حياة اجتماعية متناسقة. إلا أن هذه الرغبة السياسية، تنسى النجاح الاجتماعي الذي تعرفه الأحياء القصديرية، والتي لا ترتكز على المجال، لتتمة النجاح، بل تعتمد على التضامن بين السكان، النابع من التجانس الاجتماعي المألوف، والجامع بين السكان. فالحي ليسا حيا مجاليا، بل يأخذ معنى من التشكيلة الاجتماعية، التي سمح لها أن تتكون، اعتمادا على الرغبة المشتركة للسكان[4].

[1]-Nora Bouaouna, Alger à travers sa « houma », opcit, P4

1- [2]- Icheboudène, L, « De la Houma à la Cité, esquisse de l'histoire de l'espace social algérois », in Revue algérienne des sciences juridiques, Alger, 2004, p162.

[3]- ibid, p162.

[4]- ibid, p163.

- **العلاقة بالحي:**

في الطريق إلى اعتبار العلاقة التي تربط الفرد بحيه، تبرز نقطة ببالغ الأهمية، ألا وهي الحراك اليومي والقابلية على التنقل. **Barbara Allen** في تطرقها للحي، توضح أن هناك اتجاه متواتر نسبيا، يهدف إلى تعارض فكرة الارتباط بالحي مع "الحداثة". ف "الرجل الحديث" يكون له استثمارات قابلة للتغيير والارتباط بمكان يرمي إلى نوع من اللاحراك والجمود[1]. عكس ذلك، عندما يكون الحي مجال استقرار، ومرجع، كل من يسكنه يبحث عن سبيل "السكن" ويطور من هذا الباب كفاءة السكن، بمعنى آخر يطور تاريخ في الحي وموارد خاصة به والتي تمكنه من إعطاء للمجال الذي يقطن فيه معنى يستطيع الاتكاء عليه والارتكاز عليه[2].

يصبح "السكن" من خلال هذا تداخل للمكونات الأربعة الآتية: امتلاك مأوى الذي يحتوى على ما هو خاص مع تلك القابلية للانفتاح على الغير، السكن في مجال يحدد وجود الساكن عبر الزمن، حامل لماض وممهد لفكرة المستقبل. فإذا رجعنا لفكرة الاستثمار خارج الحي، فالاستثمار يمثل التنقل، الديناميكية التي من خلالها يحدد الفرد موقفه بالنسبة لمجال عيشه، وباقي المدينة. فنوع الاستثمارات المجالية خارج الحي والتنقل من الحي إلى باقي مجالات المدينة، مرتبطة بالشخص، وبطبيعة علاقته التي تربطه بحيهن والدرجة التي أعطاها لارتباطه بالحي.

[1]-Barbara Allen, Le quartier à l'articulation des enjeux spatiaux temporels, in Le quartier, Jean-Yves Authier, Marie-Hélène Bacqué et France Huérin-Pace, éditions la Decouverte, Paris, 2007, P138.
[2]-Ibid, P141.

توضح لنا **Barbara Allen** من خلال دراستها عن نوع "آليات السكن في الحي". يعطي كل حي تشكيلات خاصة به لمختلف آليات السكن. ينتج من الدراسة نوعيين أساسيين وهما "الارتباط" و"الرفض/ الممانعة".

في صنف "الارتباط" يحمل المجال الاجتماعي صبغة ايجابية. ففي كل آليات السكن التي تشكل هذا الصنف تعبر عن مدى قوة العلاقة بين أهمية العلاقات الاجتماعية داخل الحي والارتباط بالحي[1]. في صنف "الرفض/الممانعة" تنحصر الآليات التي تؤول من الرفض للحي الذي يقطن فيه إلى الممانعة الحادة. عامة ما يكون رفض الحي ليس برفض المجال، بل بالتعبير عن رفض الغير الذين يتقاسمون معهم المجال، فالفكرة تتمثل في رفض بناء العلاقات مع الغير في الحي، والارتباط بالبعض منهم، أو في حالات أخرى، الدخول في صراع مع البعض منهم، وتفادي الباقي من الجيران[2].

في صنف "الارتباط"، تلاحظ الباحثة أن نوع العلاقة بالحي، قد تتأثر بالقدرة على عيش الارتباط بحرية الاختيار، وذلك بالتمكن من الاستثمار في مجالات أخرى. عكس ذلك إذا كان الارتباط غير مرغوب، لأن إمكانيات التنقل والاستثمار في مجالات أخرى لها تأثير على طريقة النظر إلى الحي، والعلاقة التي يقرر الساكن بناءها مع حيه. ففي صنف "الرفض/الممانعة" ترتبط العلاقة بالحي بآليات الاستثمار خارج الحي وآليات وجود مجالات أخرى يتم الوصول إليها خارج الحي. فعدم القدرة على استثمار الوقت خارج الحي وأن السكان مجبرون على ذلك، تصبح العلاقة بالحي معقدة وعموما ذات طابع سلبي[3].

في صدد آخر، ألا وهو مفعول الحي، يبدو أن هذا المفعول يؤثر على التمثلات الممارسات، ومسارات الأفراد، وهذا المفعول لا ينحصر في الخصائص المجالية والاجتماعية للحي، أو العامل الزمني الذي يصحب الحي نفسه، أي منذ متى وأنت تسكن الحي. فالأحياء

[1]-Barbara Allen, Le quartier à l'articulation des enjeux spatiaux temporels, opcit, P145
[2]-Ibid, P146
[3]-Ibid, P147

التي تم سكنها في الماضي وخصوصا الأحياء التي تم العيش فيها في فترة الطفولة أو المراهقة، تشكل مرجع اجتماعي الذي يتم الاستخراج منه طرق النظر، الكون والتعامل، أين تم تجربة سبل السكن والتعايش، والتي تهيكل من قريب أو من بعيد نظرتهم للعالم وممارساتهم (التي تبرز في زمن ما من مسارهم السكني)[1].

فاعتمادا على ما قيل، غالبا ما يحدد حي الطفولة، الحي الذي كان أول حي في مسار الساكن، هويته السكنية التي تنبع من هذا المعلم. هذا المعلم الذي وفر قربا اجتماعيا، وهذا القرب هو الذي يعطي للحي كمجال طابع حي بالمعنى السوسيولوجي كما يوضح ذلك **Kearns et Parkinson .**

فالقرب الاجتماعي الناشئ من بناء روابط جيرة (قوية أو ضعيفة) في مجال جغرافي ما هو الذي يحدد امكانية كون هذا المجال حيا أم لا بالمعنى الاجتماعي، أي مجال انتماء[2].

- **الحي والمجال العمومي:**

في تكملة لفكرة القرب الاجتماعي في الحي، ينبغي التطرق للمجال الذي يخلق فرص الألفة والتقارب بين سكان نفس الحي. يعتبر المجال العمومي في الحي، بالإضافة للمجال الخاص والمتمثل في المسكن، المجال الذي يحفز على التفاعل بين سكان الحي، أو عكس ذلك، التفادي. من العوامل التي تلعب دور في اختيار التفاعل أو التفادي في المجالات العمومية للحي، هو عامل التجانس أو اللاتجانس الاجتماعي.

نأتي بهذه الفكرة من أعمال **Thierry paquot** والذي تطرق إلى المجالات العمومية بصفة عامة.

[1] Les effets de quartiers, in Le quartier, Jean-Yves Authier, Marie-Hélène Bacqué et France Huérin-Pace, éditions la Decouverte, Paris, 2007, P212.
[2]-Ibid, P226.

في دراسة تاريخية للمقهى كمجال عمومي، يتبين أنه عرف تغييرا مع التغيير الذي عرفته المدينة، كمجال حضري. انطلاقا من عامل اللاتجانس الذي يعتبر من العوامل الأساسية في تحديد المجال الحضري، عرفت المجالات العمومية تغييرا عبر الزمن، إذ لم تصبح كما كانت عليه، كمان تآنس واختلاط بين الأجيال، بل أصبحت مجالات مخصصة لتفادي المزيج الاجتماعي، بل لاجتماع أفراد متجانسين اجتماعيا[1]. فإذا أسقطنا فكرة المؤلف عل الحي الجديد، والذي يعتبر مسرحا للاتجانس الاجتماعي، فالمجالات العمومية للحي تجمع من يتشابهون وليس العكس. فالتغيير في البنية الاجتماعية بعد الترحيلن وتشكيل بنية جديدة لحي جديد، تجعل المجال العمومي يغير من مهامه، بالانتقال من مجال جامع لكل أفراد الحي، إلى مجال قد يجمع بين من هم متشابهين اجتماعيا. فالحي كظاهرة حضرية، لا يكون مجالا حضري إلا إذا توفر فيه عامل اللاتجانس، عامل من العوامل الموضوعة من طرف لويس ويرث، للتعريف بالظاهرة الحضرية[2].

- **الحي والقرب المجالي:**

في نقطة أخرى، نعتبر الحي كالمجال الذي يتم فيه تحديد عوامل القرب المجالي والاجتماعي.

يبدو من خلال أبحاث **Yves Grafmeyer** أن حجم وحدود هذا المجال المتصف بالقرب يتغيرون حسب الأفراد. في دراسة لسكان من مختلف الأحياء، ينحصر الحي أحيانا في الشارع، في العمارة التي يقطن فيها الساكن، وفي حين آخر، عكس ذلك يعرف الحي حجما أوسع، وحدود أبعد[3].

[1]-Thierry Paquot, l'espace public, la découverte,2009, P44.
[2]-Ibid, P56.
[3]-Yves Graphemeyer, le quartier des sociologues, Opcit, P25.

فيما يخص العلاقات التي يبنيها الأفراد في الحي بدافع القرب المجالي، تبين دراسات المؤلف أن الحي قد يكون مجالا للألفة، نقل المعايير و المبادئ، مجال للمساعدة المتابدلة وحتى مجال للضبط الاجتماعي. في حين آخر، بالعكس محيط الحي لا يتعدى حدود المسكن، بالاكتفاء بمخالطة ضيقة لا نكاد نلاحظها[1]. من أعمال **Chombart de Lauwe** و فريقه(1961) أنهم لاحظوا أن العلاقات المبينية من طرف العمال تنحصر في مجالات ضيقة أكثر من غيرها من الأصناف الاجتماعية. حديثا، أشار **Jean Remy** و **Liliane Voyé**(1992) أيضا إلى الحساسية الاجتماعية المتعلقة بالقرب المجالي، بذكر علاقتها غير المتساوية بالحراك، سواء للتنقلات اليومية، أو التأقلم مع مسكن جديد:

"كلما كانت جماعة تحتاج لمعالم غير متنقلة، كلما كانت قابليتها عل الحراك محدودة وهو عموما حال الجماعات المعوزة التي تبني أمنها في علاقات الجيرة وفي المعرفة الشخصية"[2]. فيما يخص الجماعات السائدة، بدرجات مختلفة، قد تملك نوع من القابلية للتنقل، في حين ما يملكون شبكات للعلاقات التي لا تتعلق بالقرب المجالي، بل يحضون بالقدرة على التأقلم في مجالات لا يعرفونها، اعتمادا على شبكة متنقلة لقراءة المجال[3]. منه القرب المجالي مرتبط ارتباطا قويا بالحراك. فالقرب يتم عيشه بطريقة مختلفة نسبة للقابلية للتنقل التي تحضى بها كل فئة اجتماعية، والتي ترتكز عليها لاختيار نوع العلاقة التي يتم نسجها مع الحي وداخل الحي.

- **الحي والحراك المجالي**

[1]-Ibid, P26.
[2]-Yves Graphemeyer, le quartier des sociologues, opcit, P27.
[3]-Ibid, P27.

في تكملة للحي، للقرب المجالي والحراك، يبدو من خلال ما قاله Yves Chalas في هذا الصدد أن الحي، هذا الشكل السوسيومجالي، والذي عرف أهمية في مدينة الأمس، في زوال اليوم. هذا التصريح يعود لأن سكان المدينة متنقلون، لم يصبحوا سكان الأحياء[1].

فمنه الانغراس في الأحياء، ينقص من التنقل ويعزز القرب المجالي، في حين ما إذا كانت المعالم ثابتة في الحي. ففي حال ما تعرف العلاقة بالحي عمقا، تنقص أهمية الحراك في حل نقائص الألفة والمخالطة داخل الحي. أما في حال ما كان القرب المجالي لا يستجيب لشروط الألفة الاجتماعية لسكان الحي، يوفر الحراك فرصة، لمن لهم قابلية التنقل لممارسة الألفة خارج محيط الحي، في مجالات اختاروهم، نسبة لشروطهم الاجتماعية.[2] من خلال ما قيل، يتبين أن السكان الذين لا يحسون انتماءا لمجال حياتهم، يهتمون بالمسافة التي يضعونها بينهم وبين ذلك المجال، ويعيشون بصعوبة عدم قدرتهم على ترك هذا الحي. حتى وإن يبدو لنا أن مجال العيش هذا يتصف بالتجانس الواضح لشروط العيش فيه، إلا أن العلاقات المحلية الناشئة فيه تختلف اعتمادا على اختلافات صغرى، الرفض المتبادل للغير الانطواء على المجال الخاص ألا وهو المسكن.

في مواصلة لنقطة الحراك والحي، يبدو من خلال بعض الدراسات أنه كلما ازداد الارتباط بالحي، كلما نقصت رغبة التنقل نحو باقي أقطار المدينة. فالتنقل سواء كان اختياريا أو محتوم، متعلق بدرجة الارتباط بالحي. وبإسقاط هذه الفكرة على أحياء الترحيل ينبغي لهذه الأخيرة توفير الشروط التي تعزز قابلية الارتباط بالحي. وفي صدد شروط الارتباط بالحي،تعتبر الألفة الاجتماعية من أبعاد الارتباط بالحي، والتي هي بنفسها تأتي من القدرة على التنقل، ودرجة الإحساس بالانتماء للجيرة[3] هذا البعد الأخير من جهته متعلق بالهوية، هذه الأخيرة تعرف صعوبة في تفرقة الهوية الفردية والجماعية. إلا أن عامة ما ينبع

[1]-Ibid, P27.
[2] Yves Graphemeyer, le quartier des sociologues, opcit, P28.
[3]-Ibid, P129.

الارتباط بالحي من مكونات الهوية الفردية، واجتماع هذه المكونات هي التي تؤدي إلى تحقيق التماسك الاجتماعي[1].

**ثالثا: القرب المجالي والبعد الاجتماعي أسباب وعوامل:**

سوف نقدم الأسباب والعوامل على شكل نقاط كالآتي.

- **المزيج الاجتماعي**

في دراستنا التي تهتم أساسا بالقرب المجالي بين المرحلين و البعد الاجتماعي الذي قد لا يمكن تفاديه و بداية للإطلاع على آليات التعايش، نبدأ أولا بمفهوم المزيج الاجتماعي.

يعتبر المزيج الاجتماعي رغبة قوية في تحقيق الانسجام في التعايش والعيش معا. لطالما اعتبرت دواء للتمايز والتقوقع «ghettoïsation» في الأحياء. يمثل اليوم، على الأقل قولا، من أحد الأهداف التي يرغب تحقيقها كل مشروع حضري.[2] إذن، يعتبر المزيج الحضري "اتفاقية التعايش" كما سماه **Remy** أو "الاتفاقية الحضرية" كتسمية ل **Ascher**[3].

لكن في حقيقة الأمر، يتشكل المجتمع من أفراد ذات خصوصيات لا يمكن تقييدهم ومزجهم ضد رغبتهم.هؤلاء الافراد ملتزمون بروابط اجتماعية ومجالية، لهم طريقة عيش خاصة بهم، لديهم ثقافة وقيم، ومنه يبحثون عن جماعات يميلون لها، مع من يتقاسمون صفات مشتركة، حتى ولو كانت صفات قليلة[4].

من خلال ما قيل، يمثل المزيج الاجتماعي في آن واحد ضرورة تحقيق المساواة للجميع ومن جهة أخرى عدم احترام و اختراق مبدأ آخر أساسي، ألا وهو "الحرية". هذه الحرية هي التي تعطي الحق مع من نعيش، أو في حالة أخرى، الحق في اختيار مع من أتعامل. من

[1]-Ibid, P130.
[2]-Maurice Blanc et Catherine Bidou-Zachariasen, paradoxes de la mixité sociale, in ERES, «Espaces et sociétés », 2010/1 n° 140-141 | pages 7 à 20, p5.
[3]- Ibid, P11.
[4]-Ibid, P12

هذا القول، يصبح المزيحج الاجتماعي تناقض بين المقولتين الشهيرتين "من يجتمع يتشابه" والأخرى "لا نختار الجيران" فيصبح المزيج الاجتماعي عبارة عن تأقلم في حين ما يصبح الخيار نسبي وليس بالمطلق، ويصبح عبارة عن "صفقة اجتماعية" والقيام بتنازلات كي تتم "الاتفاقية المثلى" كما سماها **Ledrut**[1].

من مفهوم المزيج الاجتماعي، فهم أن هذه الرغبة مستقلة عما يمارسه الأفراد للتعبير عن قبولهم للمزيج أو رفضه. يؤدي بنا هذا المفهوم إلى مفهوم آخر قد يعتبر مقاومة للمزيج الاجتماعي، سمي هذا المفهوم بالتفيئة الاجتماعية.

في تطلعنا على التفيئة الاجتماعية تم الاكتشاف حسب **Salès-Wuillemin, E** أن هذا المفهوم يندرج من علم النفس المعرفي للإدراك،ففي علم النفس، يتم الاهتمام بسيرورة التفيئة وليس الاهتمام بما ينتج عن ذلك. يعتبر هذا المفهوم نشاط ذهني يتمثل في ترتيب الأشياء (والأفراد) في فئات اعتمادا على الخصائص التي تجمع ما تم تفيئته من أوجه تشابه[2].

تم تبني هذا المفهوم لاحقا من طرف علم النفس الاجتماعي، لدراسة العلاقات الاجتماعية. يتمثل في الاهتمام بكيفية استعمال الإدراك الذي يشكل الفئات، فهذا الانتقال من علم النفس المعرفي إلى علم النفس الاجتماعي يدل على مدى وجود ظاهرة التفيئة للافراد وكل ما يخص المجتمع.[3]

من خلال ما نفهم، فالفئة الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من الأفراد مجتمعين لأنهم يتقاسمون مجموعة من الخصائص المشتركة كالثقافة والأصل الاجتماعي والذين

[1]-Maurice Blanc et Catherine Bidou-Zachariasen, paradoxes de la mixité sociale, opcit, P12
[2]-Salès-Wuillemin, E. La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale, Paris : éditions Dunod (Collection Psycho Sup) ,2006, 168p, p12.
[3]-Ibid, P12.

يُعتبرون من قواعد الانتماء لفئة ما، تنظيم الفئات وحتى العلاقة التي تربط الفئات فيما بينها[1].

يركز الباحث على نقطة قد تهم دراستنا، وهي التي تتعلق بالتشابه الكبير ما بين الدراسات التي تهتم بالتفيئة الاجتماعية والأخرى التي تهتم بالأحكام المسبقة والصور النمطية. إذ يهتم الحكم المسبق للقيمة الايجابية أو السلبية المتعلقة بالفئة، أما الصورة النمطية فهي ترمي بنا للخصائص التي تخص كل فئة[2]. منه، نفهم أن التمثلات التي تعتمد على تفيئة الأفراد اعتمادا على الخصائص المشتركة للأفراد المشكلة لفئة ما، واعتمادا على الأحكام المسبقة على من يشكلون الفئة الاجتماعية.[3] وفي تنظيم الفئات يتم ذلك عن طريق تشكيل شبكات الفئات والتي تعتمد على مبدأ أساسي، كلما كان التشابه كبير كلما كان القرب كبير[4].

في صدد الاهتمام بالعلاقة بين الفئات، يتطرق الباحث إلى نقطة حساب البعد المتوسط، والذي يهتم بوضع قانون في علم النفس والذي يحدد العوامل التي تعطي بالتحديد المسافة التي تفصل بين الفئات. ما قد نحتفظ به مما قيلن هو أن كلما زادت أقجه الاختلاف، ينشأ ما يسمى في علم النفس "التفضيل" أي أن كلما كان الاختلاف كبير مع من يشكلون الفئات الأخرى، تزداد محبة فئة الانتماء، ويصبح في خطاب الأفراد تواجد تلك التفرقة التي تُعبر بعبارات بسيطة مثل "نحن/هم" والتي تكتسب كيانها من خلفيات قائمة على اختلافات اجتماعيةن اقتصادية وتاريخية[5].

- **الجيرة بين القرب والانطواء:**

[1]- Ibid, P15.
[2] Salès-Wuillemin, E. La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale, Opcit, P15.
[3]-Ibid, P18.
[4]-Ibid, P26.
[5]-Ibid, P46.

ننتقل من نقطة الفئات الاجتماعية، إلى حال هذه الظاهرة في الأحياء وبين الجيران. نعتمد على مقال **Pan Ké Shon Jean-Louis** والذي يهتم بتمثلات السكان التي تخص حيهم. حتى وإن يبدو أن المجتمع مرتب مجاليا، فمن الخطأ الظن أن كل فئة اجتماعية تشغل مجال خاص بها ومتجانس. يحدث نفس الشيء بالنسبة للحي، إذ يجمع مجاليا فئات اجتماعية مختلفة، وتقاسم الحي لا يعني القضاء على الاختلافات واللامساواة بين الفئات[1]. من هذا الباب، كل من المرفوضين وكل ممن يحسون أن الحي المتقاسم مع غيرهم دون مستواهم يعيشون بصعوبة هذا القرب المجالي، اعتمادا على وصم كل من لا يشبهونهم ومن يعتبرونهم تحت مستواهم الاجتماعي. بالرغم من التعايش إلا أنه يخلو من العلاقات المباشرة، أي أن العلاقة مجالية[2]. من خلال الاهتمام بكيفية التعايش بين الفئات في الحي المدروس، واعتمادا على التمثلات حول الغير، يتبين من نتائج الباحث أن الاختلافات تؤدي إلى آراء سلبية حول الحي، بدءا بالانطواء على النفس وعلى المسكن، العزلة المجالية وفي العلاقات، الإحساس باللاأمن، صراعات ما بين الجيران، وما يصحب كل هذه الأراء، هو وجوب السكن في هذا الحي واستحالة تركه للانتقال لحي آخر[3]. ما نحتفظ به هو أن القرب المجالي غير المرغوب، يؤدي عموما إلى الإزعاج.[4]

في عمل آخر حول العيش معا، نجد نفس الفكرة التي تؤكد أن التعايش في مجال واحد، كالحي، في حال وجود كثافة سكانية كبيرة، بما فيها من اختلافات سوسيوثقافية، يؤدي إلى قرب مجالي مزعج وغير مرغوب[5]. ومن العوامل التي ترجع مرارا والتي تصحب هذا القرب المجالي غير المرغوب، "الإحساس باللاأمن" إذ يعتبرها الباحث بعد أساسي في

[1]-Pan Ké Shon Jean-Louis, la représentation des habitants de leur quartier, entre bien-être et repli, in : Economie et statistique, N°386, 2005, p 3.
[2]-Ibid, P4.
[3]-Ibid, P8
[4]-Ibid, P9.
[5]-Benzerara Amine,Vivre en ville, le lien social à l'épreuve des nouvelles formes d'habitat, mémoire de magister, université Badji Mokhtar Annaba, département d'architecture, 2012, p 33.

تشكيل الروابط الاجتماعية. يعرفها Laundauer P على أنها "الخسارة القاتلة (في حال انعدام الأمن) لقدرة المدينة على خلق العفوية واللقاءات الذين يعملون على رقي العيش فيها"[1].

من خلال عمله، يشرح الباحث أن من القرب السكني ينحدر ما يسميه "بالبعد المجالي الأدنى"[2] وفي اهتمامه لهذه المسافة المجالية التي تفصل الجيران في العمارة الواحدة أو حتى مع باقي العمارات، تم الكشف عن ثلاث أنواع من البعد الاجتماعي الذي يتماشة مع المسافة المجالية الفاصلة بين الجيران:

– **التخوف:** هو نوع من البعد الاجتماعي المرغوب، إذ يتم التعامل مع الجيران من باب الاحتمرام، وفقط لتفادي الصراعات[3].

– **الثقة:** هو ذلك البعد الاجتماعي الأدنى لأن الجار هو من نجده عند الحاجة، بحكم قربه المجالي، فكسبه يعتبر رأسمال اجتماعي ذات أهمية[4].

– **الخوف وعدم الثقة:** هو ذلك البعد الاجتماعي الأقصى، بذكر سلبيات القرب المجالي، الإحساس باللاأمن، كثرة الصراعات والرغبة في العيش في حي آخر[5].

من أنواع الجيرة المذكورة أعلاه، يركز الباحث في الأخير أن في حيه المدروس، النوع الغالب هو التعايش والتعامل الاجباري مع الجيران، وأن إن كان للسكان خيار، عبرت أقوالهم كالآتي "لن أملك جيران إن كان لي خيار، أريد العيش في أمان"[6].

في تكملة لفكرة القرب غي المرغوب، نذكر الترحيل، الذي يشكل موضوع دراستنا ونعتمد على دراسة **Jean-François Gaspar،Maryse Bresson, Fabrice Colomb** حول عمليات ترحيل في إطار التجديد الحضري. هذا القرب المجالي الذي تم وضعه لغاية

[1]-Ibid, P36.
[2]-Benzerara Amine,Vivre en ville, le lien social à l'épreuve des nouvelles formes d'habitat, Opcit, P71
[3]-Ibid, P74.
[4]-Ibid, P75.
[5]-Ibid, P76.
[6]-Ibid, P76.

تحقيق علاقات جيرة ومزيج اجتماعي، حقق بالعكس انطواء على المسكن والحيز العائلي. يتم وصف علاقة الجيرة في الحي المدروس بالتبادل السطحي "سلام وعليكم السلام" والتي يعيشها السكان مجبرين جراء عمليات إعادة التهيئة والإسكان، ومن المعبرين أكثر على هذا الإنطواء على الذات هم من يُعتبرون المرتقون اجتماعيا[1].

من الممارسات المعبرة على عدم الرغبة في التعايش مع الغير في الحي الجديد، هي التغييرات المادية التي يعرفها المسكن لتحصين المجال الخاص، ولتقوية الحدود الفيزيائية بين هذا المجال الخاص والمجال العمومي المتقاسم مع الجيران[2]. فالإحساس بالقرب يبدو عفويا ولكنه ذات عمق اجتماعي كبير، إذ يتأكد أن مفهوم القرب حتى وإن كان مجاليا، هو ذات طابع اجتماعي، لذلك فهو يتصف بالذاتية الراجعة للتمثلات الفردية والجماعية، والتي بذاتها تنشأ من الثقافات المختلفة، خاصة في أحياء الترحيل، أين يجتمع مختلف الفئات بمختلف الثقافات[3]. ومن العوامل المؤثرة على التأقلم مع القرب المجالي والعايش مع الجيران اختيار الحي أو لا. في كتاب لـ Judith Rainhorn و Didier Terrier يتم التطرق لهذه النقطة في دراسة حول تاريخ الجيرة. فحسب المقولة المشهورة "قبل شراء البيت يجب شراء الجيران" يبرز مفهوم الجيرة المجبرة والمكروهة. ففي استحالة اختيار افراد عائلتنا، عدم اختيار الجيران يكون أصعب. ففي الأحياء التي لم يتم اختيارها، تبرز اختلافات آليات السكن والممارسات اليومية أكثر ما قد تكون عليه في حي مختار ومرغوب[4]. فمنه تصبح الجيرة هي تقابل واصطدام الثقافات السكنية المختلفة. يمكن للجيران أن يكونوا قريبين وبعيدين، فالقرب المجالي قد يصحبه وضع لمسافة، عن طريق استراتجيات وحسب درجة

[1]-Maryse Bresson, Fabrice Colomb et Jean-François Gaspar, Les territoires vécus de l'intervention sociale, Éditeur : Presses universitaires du Septentrion, Villeneuve d'Ascq, 2015, p 80
[2]-Ibid, P81.
[3]-Ibid, P229.
[4]-Judith Rainhorn et Didier Terrier (dir.), Étranges voisins. Altérité et relations de proximité dans la ville depuis le XVIIIe siècle, Presses universitaires de Rennes, Collection « Histoire », 2010,p7.

الاختلاف، وضع بما سمي في الكتاب ب "المسافة المثلى"[1]. هذه المسافة تتراوح ما بين المخالطة المتقطعة والحرة، إلى العلاقات المتجددة، الدائمة غير المرغوبة، وفي تحديد نوع هذه المسافة تدخل عوامل عدة، كمورفولوجيا المجالات السكنية، درجة لاتجانس السكان، نوع العلاقات وعلاقات القوة الصراعات، وفي الأخير بعض الظروف والحوادث في مجال العيش والتي قد تزيل المسافة أو تزيدها عبر الزمن[2].

- **آليات التعايش مع القرب المجالي:**

من أهم الأعمال التي قد نعتمد عليها في دراستنا، هو مقال حول القرب المجالي والبعد الاجتماعي في المجمعات الكبرى لـ **Jean-Claude Chamboredon& Madeleine Lemaire** والذي يهتم بدقة بالظاهرة المدروسة. نعتمد على هذه الدراسة للكشف عن آليات التعايش مع القرب المجالي.

قبل الاهتمام بهذه الآليات، يشرح الباحثان في الجزء الأول من مقالهما آليات تشكيل مجتمعات المجمعات الكبرى، بالتساؤل: أليس آليات تشكيل المجتمعات التي تقطن في المجمعات الكبرى أهم لفهم الأشكال التي يأخذها التفاعل والاندماج في الحي؟[3] ففي الاهتمام بمجتمع الحي، يتم ربطه مباشرة بالظواهر التي تبرز وتنمو فيه. من جهة أخرى، هذا الاهتمام جعل الباحثان ينظران من قرب للفئات الاجتماعية المختلفة التي تشكل المجتمع الكلي للحي، والأخذ منذ البداية بعين الاعتبار اللامساواة في تقييم الحي[4].

يرتبط مفهوم السكن بما فيه من قرب مجالي الذي يفرضه، يتعلق أولا بالمرتبة التي يأخذها هذا المسكن في المسار السكني لكل جماعة. فالمسار السكني يكيف آليات التعايش

[1]-Ibid, P107.
[2]-Judith Rainhorn et Didier Terrier (dir.), Étranges voisins. Altérité et relations de proximité dans la ville depuis le XVIIIe siècle, opcit, P108
[3]-Chamboredon Jean-Claude, & Lemaire Madeleine. 1970. "Proximité spatiale et distance sociale, les grands ensembles et leur peuplement". In: Revue française de sociologie, 1970, p11.
[4]-Ibid, P12.

مع القرب المجالي، سواء المسار السابق ولكن يضاف إلى تلك القدرة أم لا عن ترك الحي الحالي، في حال ما هناك رغبة في ذلك[1].

من جهة أخرى، تتعلق الألفة الاجتماعية التي قد تنشأ في هذا المجال الجامع لفئات اجتماعية مختلفة باللاتجانس الاجتماعي، والآليات المختلفة الخاصة بكل فئة لعيش هذا القرب و هذه الألفة الناشئة من هذا الأخير.

يتبين أن هذه الألفة الاجتماعية قد لا تكون بالضرورة ألفة عميقة تعتمد على التضامن بين الجيران، فهي تختلف من فئة إلى أخرى.

يبين الباحثان أن الفئات السامية هي التي تعيش الألفة اعتمادا على التبادل المادي بين الجيران، أما الفئات الوسطى وفئات العمال، فهم يرفضون هذا النوع من الألفة ولا يعتبرونه نوع من الجيرة، بل هم من يعتمدون على نوع من الجيرة التي ترتكز على روح الجماعة والتضامن[2]. هذه الرغبة في الحفاظ على روح الجماعة موجود في الطبقة العاملة لأنها توفر حماية الجماعة من العالم الخارجي خاصة من الجماعات القريبة مجاليا والتي تعبر عن عدوانيتها تجاه هذه الطبقة المعتبرة كطبقة أدنى[3]. فكلما انتقلنا إلى الطبقات الدنيا كلما كانت هناك تلك الهشاشة الاجتماعية التي يتم إخفاؤها في الجماعة والحفاظ على نظام المساعدة والتضامن، والذي يغذي روحه من تقاسم الأوضاع القاسية بين الافراد المشكلين لهذه الفئة. ما يتبين من مقال الباحثين، هو أن آليات التعايش في القرب المجالي، مقيد باللاتجنس الاجتماعي، وينفي كل خطاب طوباوى يأمل بنشأة مجتمع جديد خاص بالمجمع الجديد، أين

[1]-Jean-Claude, & Lemaire Madeleine. 1970. "Proximité spatiale et distance sociale, les grands ensembles et leur peuplement", opcit, P12.
[2]-Ibid, P13
[3]-Ibid, P14.

تختفي الطبقية[1]. يعتمد هذا الفكر الطوباوي على فرضيتين، تتنبأ لآليات التعايش مع القرب المجالي.

تنص الفكرة الأولى على أن حين يكون هناك قرب الطبقات السامية والطبقات الدنيا يتم تغيير نمط عيشهم بهدف تسهيل التعايش، فالعائلات الراقية تعمل على تبسيط عيشهم أما العائلات البسيطة، تعمل على ارتقاء آلية عيشها، حتى يتم الإنقاص من حدة الطبقية والاختلاف[2].

أما الفكرة الثانية، فهي تفرض نشأة "الإنسان الجديد" والخاص بالمجمع الكبير باكتسابه صفات وممارسات خاصة بحيه، والذي يخلو من كل انتساب لحي سابق أو حكم مسبق أو قيود تخص ماضيه السكني[3].

هذه الآليات في تصورات المقررين قد لعبت دور حاسم في سياسة التعمير، بتصور آليات التعايش وتحقيقه بانسجام بالطريقة التي يتم التعايش في القرية التقليدية[4].

إلا أن التعايش مقيد برغبات الأفراد في بناء ألفة اجتماعية أم لا، وبالتأقلم مع القرب المجالي، أو عكس ذلك، رفضه وفرض بعدا مجاليا واجتماعيا.

لأن القرب المجالي لا يؤدي إلى قرب اجتماعي، نهتم بالدراسات التي تناولت البعد الاجتماعي الذي يعبر عن رغبة الأفراد أو الجماعات في وضع مسافة فاصلة بينهم وبين غيرهم.

من بين الدراسات، نبدأ بالدراسة في علم النفس لـ **Bogardus** والتي تهتم بالبعد الاجتماعي في المدينة. يضع الباحث سلم قياس المسافة الفاصلة والقرب المسموح مع الغير

[1]-Jean-Claude, & Lemaire Madeleine. 1970. "Proximité spatiale et distance sociale, les grands ensembles et leur peuplement", opcit, P15.
[2]-Ibid, P16.
[3]-Ibid, P17.
[4]-Ibid, P18.

اعتمادا على مقاييس كالعرق، أو المكانة الاجتماعية...إلخ. من خلال هذا السلم، يتم ملاحظة الاختلافات في الرغبة أم لا في التعامل مع شخص ما مثلا، على حسب أصله وعرقه، في مختلف الحالات، كالعمل معه أو بناء صداقة معه أو حتى اختياره كجار. يبرز أن كل فرد يقام عليه الاستجواب يتم تقديم الإجابة حسب الرغبات المقيدة بالتمثلات الخاصة بكل شخص على غيره[1].

فاعتمادا على الاختلافات، يتم تحديد القرب والبعد المناسبين في المدينة. فمن الطبيعي أن تتشكل أقاليم طبيعية تعتمد على أوجه التشابه وترفض من لا يشبههم. هذا ما يؤكده كل من **Hervé Marchal** و **Jean Marc Stébé** عند وصفهم للمدينة أنها أساسا مجال للاختلافات ومجال لفصل الجماعات[2]. وفي شرحهما لهذه الفكرة يذكران كل من Mc Kenzie والذي سمى هذه الظاهرة بالأقاليم الطبيعية و Park الذي أطلق عليها تسمية أقاليم معنوية لشرح المجالات التي تنشأ بعدما يتم كل من التجمع والتمايز المنتشران طبيعيا في المدينة[3].

هذه الظواهر التي تبرز في المدينة و تصحب عموما التحضر الجديد، كإنتاج أحياء جديدة لتمديد النسيج الحضري للمدينة، قد ينشأ جراء ذلك ما تسميه **Bénédicte** Florin, في كتابها بالتعبير الآتي **marges urbaines** أي بمعنى "الهوامش الحضرية". فالتغييرات التي تعرفها المدينة مرارا في إطار احتياجات الاقتصاد الجديد يزيد في سيرورة التهميش في بعض المناطق الحضرية. تعرف هذه المناطق الحضرية بالصراعات داخل المجتمع الذي يشغلها

[1]-Bogardus, Emory S., Social Distance in the City. Proceedings and Publications of the American Sociological Society. 20, 1926, 40-46.
[2]-La ville territoire, logiques défis, Hervé Marchal et Jean Marc Stébé, Edition Ellipses, 2008, p11.
[3]-Ibid, P19.

هذا المجتمع المتشكل حديثا يعرف أساسا بلاتجانسه، إذ يتكون من طبقات اجتماعية مختلفة على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي أو الثقافي[1].

ففي اهتمامنا لهذا القرب المجالي الناشئ حديثا، وفي النظر لآليات تعايش الجماعات فيه والتأقلم مع هذا الوضع المجالي الذي غالبا ما يكون محتوم، يلعب مجال العيش دورا حاسما في التعايش مع القرب المجالي، وتلعب فرص الحراك والتنقل من جهتها دورا في تقبل الوضع. تشرح لنا**Marie-Pierre Lefeuvre** فكرة القرب المجالي في مشاركتها في الكتاب الجماعي المعمول خصيصا لفهم مفهوم القرب المجالي. فالحياة اليومية عموما ما تكون عبارة عن توازن بين تجارب القرب المجالي والتنقل. في هذه الازدواجية تدخل خصائص مجال السكن، لتحديد درجة قبول العرض الذي يوفره القرب المجالي.[2] وبما أنه توجد العلاقة النسبية بين مجال العيش وكيفية التعايش فيه، لابد من التأكيد مرة أخرى بأقوال الباحثة أن القرب المجالي مفهوم ذاتي وليس موضوعي، إذ يعتمد على الحس المباشر للفرد أو الجماعة، أو على البناء الرمزي الذي ينبع من الخلفيات الثقافية والسكنية. إذن فالقرب المجالي بناء الخيال لذلك فإن التعايش مع القرب وفبركة البعد أمران ذاتيان.[3] في دراسة لها اهتمت بالمجمع الكبير، يبدو أن العلاقة بالقرب والبعد مرتبطان بالممارسات اليومية، فإذا كانت هذه الممارسات تقام خارج المجمع الكبير، لأن التنقل اليومي ممكن، يصبح القرب المجالي اختيارا والبعد الاجتماعي بعدا مجاليا سهلا بترك الحي يوميا. أما إذا كانت فرص التنقل ضعيفة أو حتى منعدمة، يصبح بناء ألفة اجتماعية يتعلق مباشرة بالقرب المجالي وتتضاعف المجهودات للتعبير عن البعد الاجتماعي في حال ما إذا كانت رغبة الأفراد مع من هم قريبين مجاليا. في الحالة الثانية، يصبح القرب المجالي مصحوبا بالإحساس

[1]-**Gülçin** Erdi Lelandais**, Bénédicte** Florin **(dir.), « Marges urbaines et résistances citadines »,** Cultures & Conflits**, n° 101**, Paris, L'Harmattan, 2016, p56.

[2]-Marie-Pierre Lefeuvre, proximité spatiale et relations sociales, in : La proximité, construction politique et expérience sociale, sous la direction de Sous la direction de Alain Bourdin, Marie-Pierre Lefeuvre et Annick Germain, éditions l'Harmattan, Paris, 2006, p89.

[3]-Ibid, P90.

بالحشر[1]. عند النظر من قرب إلى العلاقات التي تنشأ في هذا القرب المجالي، ننطلق دائما من القاعدة التي تقدمها لنا Damaris Rose و Katia Lankova والتي تنص على أن التفاعلات الاجتماعية على سلم الجيرة تكون فعالة بمفعول التجانس الاجتماعي. عكس ذلك إذا كان القرب المجالي يتصف على مستواه بلاتجانس اجتماعي يعتبر عائقا لهذا النوع من التفاعل[2].

تضيف لنا الباحثتان أن المزيج الاجتماعي يتم تقديره إلا من طرف الأشخاص الذين اختاروه بقوة.

من خلال النقطة التي ترجع بكثرة هي الرغبة، الخيار والعامل الإنساني الذي يقيد التعايش مع القرب المجالي. من خلال الدراسة الآتية، نجد من جديد أن في حال التواجد مع جيران يبدون مختلفين على مستوى الرموز والمعايير الثقافية ومعايير التصرفات والممارسات يؤدي إلى الانسحاب من المجالات العمومية، التقليل من الإتصال مع الغير القرريبين مجاليا، وعموما ما يتبنون ممارسات الانطواء[3]. في التعايش مع الغير في المجال المباشر تؤدي الاختلافات إلى وضع استراتجيات التفادي، والتي هي بنفسها تقوي هذه الاختلافات أي أن البعد الاجتماعي يدخل الأفراد في حلقة تعززيز البعد والاختلافات. هذه الحلقة تكون فعالة خاصة عندما يكون التعايش غير مختار ومحتوم[4]. عند استجواب المبحوثين في أحياء مختلفة الأعراق في الكندا، يتم وصف علاقات الجيرة بسلمية ولكن ذات بعد مرغوب. ما

[1]-Marie-Pierre Lefeuvre, proximité spatiale et relations sociales opcite, P93.
[2]-Damaris Rose, Katia Lankova, avec la collaboration de Brian Ray, proximité spatiale, distance sociale : les rapports interethniques dans un secteur défavorisé à Montréal vus à travers les pratiques de voisinage, in : «La proximité : construction politique et expérience sociale », sous la direction de Sous la direction de Alain Bourdin, Marie-Pierre Lefeuvre et Annick Germain, éditions l'Harmattan, Paris, 2006, p135.
[3]-Ibid, P136.
[4]-Ibid, P136.

نحتفظ به من هذه الدراسة أن تقبل الاختلافات وليس اجتيازها يتم عبر سيرورة الروتين والاعتياد، أي عامل الزمن يلعب دور في تحديد المسافات والتعايش معها[1].

في عمل آخر من هذا الكتاب الجماعي الذي يتناول مفهوم القرب، يشرح لنا Johan Charbonneau وMarc Molgat في مشاركتهما مفهوم "المجتمع المحلي المحمي" الذي قدمه كل منWellman و Leighton كفكرة معتمدة في الكندا، في برامج المخططين مقابل "المجتمع المحلي المحرر والحديث" بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي. ولأن هذه الفكرة ترتكز على تعزيز الانغراس في الحي، الذي يعتبر مجال للتماسك الاجتماعي للحماية من الأوجه السلبية للمدينة، يصبح القرب المجالي على مستوى الحي في تصور المخططين الذين يتبنون فكرة الحي هو "القرية المدينة" والذي يشكل أول مجال لتشكيل العلاقات ولبناء ألفة اجتماعية[2]. إلا أن التنقل اليومي الذي يصحب تطور المدن، جعل من فكرة المجتمع المحلي المحمي فكرة متجاوَزة إذ يصبح مفعول القرب المجالي في اضمحلال أمام فرص الحراك اليومي[3].

الدراسات الميدانية أثبتت أن المجتمع المتحرر هو الذي يتواجد بانتشار في المجالات الحضرية، ولكن بتحديد أن هذا المجتمع المتحرر يخص خاصة الطبقات الوسطى والميسورة، أما الطبقات الشعبية تعيش أكثر في صورة المجتمعات المحلية المحمية على مستوى الحي[4]. من خلال الدراسة يبدو أن تقبل الاختلافات في الحي قد يتعلق أولا بالأجواء التي تنشأ من هذه الأخيرة ونوعيتها، ثانيا القدرة على الحراك والسهولة في ذلك في أي وقت يُرغب التنقل فيه. هاتين النقطتين قد تعطي سبيلا مميزا للتعايش مع القرب المجالي في

[1]- Damaris Rose, Katia Lankova, avec la collaboration de Brian Ray, proximité spatiale, P136.
[2]- Johan Charbonneau, Marc Molgat, jeunesse et expériences de la proximité, in : « La proximité : construction politique et expérience sociale » , in : « La proximité : construction politique et expérience sociale », sous la direction de Sous la direction de Alain Bourdin, Marie-Pierre Lefeuvre et Annick Germain, éditions l'Harmattan, Paris, 2006, p160.
[3]-Ibid, P160.
[4]-Ibid, P162.

لحظة ما من اليوم أو الأسبوع أو غيرها، وهذه القدرة على التحكم في القرب والعلاقة به يعطى حتما الألفة بالحي دون التعلق به والإحساس بالأمن فيه[1]. فهذه الألفة التي تعتمد على الحرية في اختيار درجة عمق الالفة الاجتماعية والعلاقات بمحو مفعول القرب الذي لا يعطي الخيار، جعل في تعبير المبحوثين الذين يحضون بهذا النوع من التعايش مع القرب المجالي الارتياح من العلاقات التي يفرضها المجتمع المحلي التقليدي والذي يملك طابع اجباري بالرقابة. منه كلما كان التحرر من المجتمع المحلي الذي ننتمي إليه وكلما كانت لنا الفرصة في الانفتاح على العالم الخارجي عن الحي، والمتمثل في باقي المدينة، كلما تم التعايش مع القرب المجالي والاختلافات بطريقة أسهل.

التواجد في حي يعرف اختلافات ولا يوفر فرص التنقل مع وجوب التواجد فيه دائما لقلة الموارد وفرص التطور الذاتي يجعل من التعايش صعب[2]. لكن الحي يبقى مجالا ذات أبعاد ذاتية، وتقديره يختلف من فرد لآخر.

مع أنه مجال القرب بامتياز إلا أن كما يشرحه لنا **Jean-Yves Authie**r في حديثه حول القرب المجالي والحي أن هناك تيارين في الجدال حول هذا الأخير. يركز التيار الأول على الحياة في الحي، أنا الثاني فيعتبر أن الحي قد مات. يعتبر التيار الأول الحي مجالا للانتماء وتجديد الانتماء كلما تم الانتقال لحي ما[3]، وهم عموما مجموعة المقررين والمخططين، أما التيار الثاني الذي يعلن نهاية الحي ويتم تفسير ذلك بضعف الألفة والممارسات الاجتماعية في المجال القريب، بل تنشأ ما يسميه ب "ألفة الحراك" بتفعيل فكرة

[1]-Johan Charbonneau, Marc Molgat, jeunesse et expériences de la proximité, in : « La proximité : construction politique et expérience sociale », opcit, P186.
[2]-Ibid, P186.
[3]-Jean-Yves Authier, le quartier : un espace de proximité, in : « La proximité : construction politique et expérience sociale » in : « La proximité : construction politique et expérience sociale », sous la direction de Sous la direction de Alain Bourdin, Marie-Pierre Lefeuvre et Annick Germain, éditions l'Harmattan, Paris, 2006, p207.

كل من **Georg Simmel** والتي اتخذها لاحقا **Louis Wirth** والتي تنص على أن المدينة الكبرى لا تتطور على أساس القرب المجالي[1].

فإذا كانت المدن الكبرى تنهي حقيقة كل ما هو قريب، فهل يبقى الحي مرجعا مجاليا للانتماء، خاصة بعد الانتقال منه؟

- **الانتماء**

في مواصلة حول الجدال الذي يدور حول الحي، نهتم في هذه النقطة بالإحساس بالانتماء والذي قد يقيد بنفسه آليات التعايش في القرب المجالي.

نشرع في فكرة الانتماء بالانطلاق أولا بأقوال كل من **Juan Matas** و **Gilbert Vincent** حول الانتماءات. يتبين أن كل من العادات والتقاليد ونمط العيش الذين ننتمي إليهم من كثرة كثافتهم واحتوائهم لنا، لا يمكننا إدراكها إلا في منظور مقارنة، أي الخروج منها والنظر لها من خارجها[2]. من خلال الخروج من الحيز الانتماء نتمكن من ملاحظة الاختلافات، ويصبح هذا الحيز مرجعا، ويعتبر كل من لا يدخل في الحيز ب "الغريب". نفهم من أقوال الباحثين أن ما نعنيه بالغريب، هو الفرد الخارجي عن المجال الذي نسكن فيه، لا يملك نفس قوانين التعايش، الممارسات، والترتيب الذي نعطيه للحقوق الواجبات والممنوعات[3].

من خلال ما قيل، يتم التعايش مع الغير المختلف، اعتمادا على الخلفيات الذهنية الخاصة بكل فرد أو بكل جماعة. ننتقل إذن إلى ما نسميه "تمثلات".

[1]-Jean-Yves Authier, le quartier : un espace de proximité, opct, P202.
[2]-Juan Matas, Gilbert Vincent, appartenances : partir, partager, demeurer, Presses universitaires de Strasbourg, Strasbourg, 2011, p165.
[3]-Ibid, P223.

- **التمثلات**

في تطرقنا للتمثلات والتصورات الذهنية، نبدأ بطبيعة الحال بالمرجع الكلاسيكي الذي تناول هذه الفكرة لـ **Goffman Erving**.

في تصوره للحياة اليومية كمسرحا للتفاعلات والأداء، يشرح الفرق بينهما الذي يظهر من خلاله أن التعامل مع الغير سواء بالتفاعل المباشر أو بأداء أدوار يكون اعتمادا على التصور الذهني المبني على الغير والمبني على الصورة التي نرغب إعطاءها للغير[1].

يتم عموما الأداء اليومي جماعة اعتمادا على التمثلات المشتركة، ويؤدي هذا الاشتراك إلى نوع من التضامن لإعطاء صورة مشتركة للغير والتي تمثل الجماعة، مثلما يذكر الكاتب في كتابه مثال الطبقة البورجوازية، والتي تحافظ على الصورة المعطاة لها عن طريق اتفاق صامت بين الأفراد المنتمين للطبقة نفسها، كحسن المعاملة الموجوبة، وقواعد حسن المعاملة وغيرها[2].

فانطلاقا من هذه الفكرة، نفهم أن الذهن بتصوراته وتمثلاته ينظم هو أولا المعاملات اليومية في المجتمع.

يعرف **Pierre Manoni** التمثلات ويقول أنها تلك الوحدات ذات طبيعة ذهنية والتي تعكس في العقل جزء لما هو خارجي للجهاز الذهني[3].

يشرح أن الجهاز الذهني عن طريق الصورة التي يعطيها للغير اعتمادا على الخلفيات الثقافية التي اكتسبها عبر الزمن، تجعله يعطي لكل فرد ما يسمى بالمكانة والدور. هذين

[1] Goffman Erving , «La mise en scène de la vie quotidienne 1-La présentation de soi», Les Éditions de Minuit (Broché), 1959, p23.
[2]-Ibid, P76.
[3]-Pierre Manoni, Les représentations sociales, éditions PUF Presses Universitaires Françaises, Paris, 1998, p7.

المفهومين يلعبان دورا حاسما في التصرفات ما بين الأفراد[1]. اعتمادا على أجهزة التمثلات التي يضعها العقل، يبرز نوع العلاقات، كالمنافسة، الخضوع أو التكامل. هذه الأنواع مرتبطة بترتيب الأشخاص لغيرهم في ذهنهم، حسب المكانة والدور اللذان تم تسليمهما لهم اعتمادا على التمثلات التي يتم إنتاجها نسبة لهم[2].

انطلاقا من الخلفيات السوسيوثقافية، تبنى تمثلات لتصنف من يشبهنا بالمألوف، ومن لا يشبهنا بالغريب. يتبين أن للتمثلات درجات، بالنسبة للغريبن قد يكون موضوعا للفضول وقد يخلق رغبة في التعرف عليه، أما في الحالة الثانية، يكون الغريب حاملا لتهديدات. منه تصبح التمثلات أول نقطة للتعامل الذي قد يجعلنا نتوقع من الغريب تبادل بسيط أو عكس ذلك القدرة على الاعتداء[3].

انتسابا لدرجة ونوع التمثلات التي نحملها على الغير، تنشأ الرغبة في التفاعل معهم أو بالعكس الانطواء على الذات واختيار من يتناسبون مع المراجع السوسيوثقافية الخاصة بنا.

- **التقوقع وفعل "الغيتو":**

في تكملة لفكرة التمثلات وما تؤدي إليه من تفتح على الغير والتعامل معهم أو عكس ذلك الإنطواء على النفس، ننتقل إلى فكرة تهتم تحديدا بالانطواء على الذات، والتفاعل بصفة طبيعية مع من يحملون نفس الخصائص الاجتماعية والثقافية، هذه الظاهرة تسمى بظاهرة التقوقع أو فعل الغيتو.

لفهم الظاهرة والعلاقة التي تربطها بالقرب المجالي، نبدأ أولا بتعريف "الغيتو". نلجأ لذلك للمرجع الكلاسيكي لـ **Wirth L** والذي تطرق للأحياء العرقية "الغيتو" لمدينة شيكاغو

[1]-Pierre Manoni, Les représentations sociales, opcit, P91.
[2]-Ibid, P91.
[3]-Ibid, P96.

في الالعشرينات من القرن الفارط. يعرف الغيتو اعتمادا على الانتساب السكني أنه تلك الرقعة الجغرافية التي تخضع لسلطة خارجية وتجمع جماعة ذات هوية عرقية ودينية واظحة تعرفها. يعتبر النتماء للغيتو عند بعض سكان المدينة مرمرا اجباريا للتمكن من تحقيق الندماج في المجتمع المستقبل لهذه الجماعات. من هذا المنظور، يعتبر الغيتو رقعة حضرية تقليدية التي تنظم لعبة المسافات لتنظيم القرب والبعد بين الأفراد المنتمون لجماعة ما مع غيرهم من السكان في الخارج[1].

من التعريف العام لغيتو، نهتم في النقطة الموالية إلى مفعول الغيتو، في الأحياء السيكنية.

في كتاب ل كل من **Jean-Marc Stébé** و **Hervé Marchal** يتم التطرق للأحياء الغيتو، والتي عموما ما تكون نفسها أحياء الضواحي. من خلال ما قيل، يعتبر المؤلفان أن أسطورة الحي الغيتو يتكئ على أسطورة الضاحية نسبة لكيفية النظر إليها، كجزء من المدينة ولكنه يظل بعيدا على السلم الحضري وبؤرة لآلام المدينة[2]. يتأكد أن أسطورة الحي الغيتو موجودة حقا، فيما يخص الأحياء الاجتماعية والمجمعات الكبرى التي تعتبر من المفروض تكملة للنسيج الحضري، إلا أن التفكك الذي تعرفه المدينة والفاصل بين الأحياء هذه وباقي المدينة تفككا ذات بعد اجتماعي. يتبين من خلال ما قيل أن الحدود التي تعرفها المدينة هي حدود ذات طابع اجتماعي، سواء على السلم الكبير للمجال الحضري حي/ مدينة أو حتى السلم الصغير حي/حي بتشكيل بطريقة طبيعية وبفعل الغيتو، تقوقع ينظم المجتمع إلى جماعات تتشابه اجتماعيا، مثلما تشكلت الغيتوهات في مدينة شيكاغو[3]. عموما يشرح المؤلفان أن الظاهرة هي في الحقيقة رفض الفئات السامية اجتماعيا الفئة الشعبية الوسطى

[1]-Wirth L, (1928) The Ghetto, Chicago, The Univesity of Chicago Press, trad fr : Le Ghetto, Grenoble, presse universitaire de Grenoble, 1980, p176.
[2]-Mythologie des cités-ghettos, Jean-Marc Stébé et Hervé Marchal, éditions Cavalier, Paris, 2009, p7.
[3]-Ibid, P32.

في المجال الحضري محاولين تفادي التشبه بالأفراد المنتمين غلى هذه الفئة بما أنهم يتقاسمون نفس المجال[1]. هذا الفعل في الحقيقة ظاهرة اجتماعية تعرف مفعولها من مجهودات الجماعة للتعبير عن الرغبة في الابتعاد اجتماعيا بإبراز الاختلافات والحرص على ذلك للتمايز في المجال المتقاسم. يكفي العيش في حي ذات مجتمع فقير وبسيط وحامل لوصم واحد، ليجعل من ظاهرة التقوقع ظاهرة محتومة عند اختلاط هذه الجماعة واصطدامها مع غيرها من الجماعات، وهذا هو حال الجماعات في أحياء الترحيل. وفي نفس سياق ظاهرة التقوقع، يصحبها تلك النزعة التي تعبر عن تلاحم الجماعة والتضامن الذي قد يعبر عنه أفرادها[2].

- **الهوية**

دائما في تكملة الأفكار السابقة، لابد من ذكر تلك النزعة التي لها دور حاسم في الخطاب السوسيولوجي حول من نكون و من يكون الغير، هذه النزعة هي الهوية.

سواءا كانت فردية أم جماعية يرمي هذا المفهوم إلى معنَيين: يعنى أولا الصورة التي نحملها فيما يخصنا نحن من خصائص سواء فرديا أو جماعيا فيما يخص ما نحمله من خصائص مشتركة، ومن جهة أخرى الصورة التي نبنيها حول الغير بالتدقيق فيما يجعلنا مختلفين عنهم[3].

يضيف **Brono Ollivier** أن الهوية ليست بظاهرة بيولوجية أو طبيعية، هي عبارة عن بناء. تعتبر الهويات موضوعا مستمرا للتصورات وإعادة التصورات لكل ممن يحملونها أو

[1]-Mythologie des cités-ghettos, Jean-Marc Stébé et Hervé Marchal, opcit, P50.
[2]-Ibid, P77.
[3]-coordonné Brono Ollivier, Les identités collectives à l'heure de la mondialisation, CNRS éditions, Paris, 2009,p7.

من يرفضونها. منه فالهوية مجموعة من أنظمة للتمثلات حول الأنا والغير فيما يخص الهوية الفردية، وحول النحن والغير فيما يخص الهوية الجماعية[1].

فيما يخص الهوية الجماعية، يضيف الباحث أنها جد قريبة من الأنظمة الثقافية التي تتوارثها الجماعات. عموما عبر التاريخ، كانت الهويات والثقافات حاضرة في الخطاب السياسي للتعبير عن مدى اختلاف الهويات، حتى أصبح كل من لايحمل نفس الهوية أو نفس الثقافة يمثل في شتى الأحيان العدو. هذه الفكرة هي الاساس بعد جعل من الهوية أداة في تغذية فكرة رفض جماعة ما والتفاهم مع جماعة أخرى[2].

ننتقل إلى أقوال **Michel Bourse** الذي من جهته يؤكد أن سيرورة البناء الهوياتي يؤدي إلى تعدد الهويات، لأنها بناء ذاتي في تغيير متواصل، يعتمد على وضع استراتيجيات للتعبيير عن الأنا من خلال الأداء، الممارسات والخطاب. ينبع الاسم اللاتيني للهوية «identité» من idem والذي يعني نفسه.لا يعي الإنسان بهويته في الجماعة التي تتشكل من الأفلراد الحاملين لهوية فردية واحد وهوية جماعية واحدة، بل يدرك هويته عند مقابلة التنوع الهوياتي، أي عند مقابلة من يعتبر على المستوى الهوياتي غريب[3].

في اصطدام الهويات، ينشأ ما يسمى بالإحساس بالانتماء للجماعة التي نعرف نفسنا من خلالها ومن خلال خصائصها مما يؤدي إلى التباعد للتمكن من التعرف وتقديم هويتنا، خاصة في حال ما نرفض الهويات الأخرى، فالتباعد يجعل من الاختلاف الهوياتي واضخا ختى تكون هناك الحماية من التهميش[4].

[1]-coordonné Brono Ollivier, Les identités collectives à l'heure de la mondialisation, opcit, P8.
[2]-Ibid, P9.
[3]-Michel Bourse, Variation sur le discours identitaire, édition l'Harmattan, Paris, 2018, p42.
[4]-Ibid, P47.

يعتبر المجال الحضري مجال للتنوع الذي يتم فيه الصراع، مع كل التغييرات التي تعرفها الهوية، للحفاظ عليها. فالتنوع قد يفتح المجال لتوسيع الأفق ولكن قد قد يكون منبع للاضطراب. هذا الضطراب أمام التنوع راجع للعلاقات التي قد اعتاد أن يبنيها مع الأفراد المنتمين إلى نفس جماعته والتي تعتمد على الالتزام العاطفي، يؤدي به ذلك إلى ضرورة إعادة النضر على نوع العلاقات التي تجمعه مع غيره داخل كل هذا التنوع. تصبح هذه العلاقات ذات طابع التخوف والامتناع والتردد راجع لمدى حدة الختلاف الهوياتي والثقافي[1].

من هذه الفكرة، يتبين من خلال **Gülçin Erdi & Hervé Marchal** أقوال أن كلما زادت الاختلافات في المجال الحضري الواسع والغني بالتنوعات، كلما زادت اللامساواة المجالية مما يؤدي إلى الزيادة في التعبيير عن الانتماء الهوياتي والثقافي حتى تتمكن الأفراد والجماعات تحديد مكانتها الاجتماعية في المجال الحضري الذي يعزز التمايز واللامساواة بالتركيز على الهوية الجماعية التي ينتسب لها[2].

هذا التنوع الهوياتي يعطي أهمية لمفهوم الغريب، ذلك الفرد الذي لا يحضى بنفس الهوية التي تعرف الفرد أو الجماعة التي ينتمي إليها. يبعث هذا المفهوم إلى مدى تعقيده، إذ يعتمد التعرف على الغريب حسب معايير ثقافية، اقتصادية وغيرها. كلما زاد الاختلاف حسب هذه المعاايير كلما الرفض كان أكثر عنفا. فيشهد بعض المزيج الاجتماعي لجماعات وقرب مجالي على نشأة لرفض شديد وتعبير مباشر لبعض الجماعات على كرهها للجماعات الغريبة وصعوبة العيش معا[3].

[1]-Michel Bourse, Variation sur le discours identitaire, opcit, P136.
[2]-Gülçin Erdi & Hervé Marchal, Citoyenneté en ville L'épreuve des inégalités spatiales et des identités, éditions Presses Universitaires François-Rabelais, Tours, 2017, p102.
[3]- François JULIEN-LAFERRIÈRE, Lamia MISSAOUI, Henriette ASSÉO , L'ÉTRANGER, Éditeur : Institut de recherche sur le Maghreb contemporain IRMC, Tunis, 2002, p57.

تؤدي النزعات الهوياتية في المجال الواحد واصطدامها إلى ظاهرة تعبر عن مدى التفكك والبعد الاجتماعي وهي التمايز الاجتماعي.

- **التمايز الاجتماعي**

في حديثه على ظاهرة التمايز الاجتماعي، يعرفها **Jaques Danzelot** على أنها تارة نتيجة توزيع سوسيو–مجالي مفروض من طرف الجماعة السائدة، وأنها تعبر عن سيرورة وضع حواجز مادية لبعض الفئات الاجتماعية تارة أخرى، أو في حين آخر تعبر عن مرض اجتماعي يكشف عن مزيج اجتماعي غير كافي ولم يصل ذروته. هذه التصرفات التي توضح التمايز ليست دائما مقصودة، بل في معظم الأحيان تعبر عن النظام القائم في حيز القرب المجالي، أي الحفاظ قدر المستطاع على البعد المناسب مع الجيران مثلا[1].

يؤكد الباحث في أقواله أن كلما كانت الانتماءات الاجتماعية قوية والاختلافات في الأصل والثقافة، كلما زادت الرغبة في التمايز. من هنا تبدأ الانطواء ووضع الحواجز والمسافات للدفاع عن الحدود الفاصلة خوفا من الاختلاط الذي يعتبر أول خطوة لانتقال العدوى وخوف من فقدان الهوية الأصلية أمام التنوع، خاصة عندما يكون الاختلاط ليست برغبة الفئات المختلفة بل رغبة المقررين[2].

في كتاب أطلق عليه تسمية "الحق في المدينة" لـ **LEFEBVRE Henri** يشرح لنا أن التمايز مفهوم انتقل من المفهوم اللغوي الذي يعني وضع حيوان بعيدا عن القطيع إلى المفهوم الحضري الذي يعني مباشرة آلية تقسيم المجال الحضري إلى مجالات اجتماعية مختلفة[3]. يعتبر المؤلف أن هذه الظاهرة راجعة إلى انعدام العدل في المدينة، إذ لا تعطي

[1] Jaques Danzelot, Quand la ville se défait, Quelle politique face à la crise des banlieues ?? Point ? coll « Points Essais », 2008, p21.
[2]-Ibid, P22.
[3]- LEFEBVRE Henri, Espace et Politique. Le Droit à la ville, 2 e édition, Paris, Anthropo, 2000, p10.

لكل الفئات بالتساوي الحق في المدينة، من حيث السكن، وغيرها من الحقوق، حتى يتمكن من الاندماج ولا يكون موضوعا للتهميش الذي يخلق ظاهرة التمايز والتباين[1].

نهتم من خلال موضوع دراستنا بالتمايز في الحي، ونعتمد على دراسة حول التمايز أين يشرح الباحثين الآليات التي تضعها السياسات الحضرية لتفادي التمايز. تهتم الدراسة بحي جديد يجمع جماعات قادمة من أقطار مختلفة للمدينة، بالرغم من رغبة السياسات في الإنقاص من شدة التمايز في حين اصطدام الفئات المختلفة، إلا أن المكون الرئيسي للتخفيف من الحدود الفاصلة بين المجالات الاجتماعية الناشئة من المزيج في الحي هو الثقة بين الجيران[2].

فرغم التعبير عن رغبة بناء ذاكرة مشتركة في الحي الجديد، والحفاظ على الذاكرات المصدرة من مجالات العيش القديمة، إلا أن هناك صعوبة تجاوز الاختلافات لانعدام الثقة سواء في الجيران وفي مدى احترامهم للذاكرة والرصيد القديمين[3].

هذا ما يتبين في مواصلة للفكرة، في أقوال أخرى حول التمايز التي تعرفه المدن الكبرى، فيقال أن عوض ما يتخيله المقررين حول المدن الكبرى عل أنها تعطي مفاتيح النجاح الاقتصادي والاجتماعي لسكانها، إلا أنها تساهم في زيادة التمايز السوسيو–مجالي والذي يصعب العيش معا. فيتم التساؤل عن مدى قدرة المدن في خلق التعايش والاندماج؟ هل هن عكس ذلك تقسم وتجزئ، حتى إنتاج الغيتوهات؟ فمنه تنتقل المدينة من المدينة المنتجة إلى مدينة الغيتوهات[4]. وفي اقوال أخرى تنتج المدينة البعد الاجتماعي مهما كان

[1]-LEFEBVRE Henri, Espace et Politique. Le Droit à la ville, opcit, P33
[2]-Sylvie Fol, Sonia Lehman-Frisch, Marianne Morange, Ségrégation et justice spatiale, Presses Universitaires Paris Nanterre, 2013, Nanterre,p83.
[3]-Ibid, P124.
[4]-Marion Carrel, Paul Cary & Jean Michel Wachsberger (dir.), Ségrégation et fragmentation dans les métropoles. Perspectives internationales, Villeneuve d'Ascq, Presses Universitaires du Septentrion, 2013, p56.

القرب المجالي موجود على قدر ما تزيد في حدة الاختملافات، بل تغذيها بكل اللمساواة المجالية و الاجتماعية، كما بينته دراسات مدرسة شيكاغو كدراسات R.Park وغيره[1].

من نقطة التمايز، نتوقف عند **Véronique de Rudder** عمل والذي اهتم بمفهوم البعد وآلية تشكيله بين الفئات المتمايزة. تعتبر البعد حول ما تطرق غليه غيرها من المؤلفين أنه ليس بحقيقة موضوعية، بل تصور ذاتي للاختلافات يتم التعبير عنه تجاه جماعة أو جماعات كثيرة. هذا المفهوم لا يعرف تناظر أو تبادل محتوم بين الجماعات البعيدة، قد تحس الجماعة أبعد اتجاه الجماعة ب أما بالنسبة للجماعة ب فلا تحس بنفس البعد تجاه الجماعة[2]. فإذا كان التمايز المجالي حسب **Park** هو ذلك البعد المجالي الذي يؤدي إلى البعد الاجتماعي إلا أن البعد الأول ليس بشرط سواء للإحساس أو حتى التعبير عن الثاني. هذا ما يتأكد من خلال دراسة الأحياء التي توفر القرب المجالي كالمجمعات الكبرى والأحياء التي تجمع البورجوازيين والعمال والبعد الاجتماعي الذي تعرفها هذه الأخيرة[3].

من خلال المثالين المذكورين أعلاه، تشرح الباحثة أن في الحي الأول الذي يجمع البورجوازي والعامل، يكون البعد الاجتماعي عمودي، إذ يعتمد على المستوى الاقتصادي والدرجة في السلم الجتماعي عموديا، أما في المجمعات الكبرى وغيرها من الأحياء التي تجمع فئات قريبة نوعا ما اقتصاديا، يعبع البعد من النوع الأفقي، إذ يخص المستوى الثقافي الأصل وغيرها من عواما التمايز الاجتماعي[4]. أما فيما يخص قياس لبعد حسب الثقافات

[1]-René Gallissot et Brigitte Moulin , Les quartiers de la ségrégation (tiers monde ou quart monde ?, éditions Karthala, institut Maghreb-Europe, Université Paris8, 1995, p14.
[2]-Véronique de Rudder, « la ségrégation est-elle une discrimination dans l'espace ? », In les quartiers de la ségrégation (tiers monde ou quart monde ?), René Gallissot et Brigitte Moulin, éditions Karthala, institut Maghreb-Europe, Université Paris8, 1995, p12.
[3]-Ibid, P13.
[4]-Ibid, P15.

فيستحيل الأمر، إذ لا يمكننا القول أن الثقافة أ تبعد عن الثقافة ب أكثر من الثقافة ج وهذا راجع للطابع الذاتي للبعد الاجتماعي الذي يعتبر نوعي وليس كمي[1].

في أنواع الاختلافات نذكر الاثنين منهما، الاجتماعي و الثقافي حتى نفهم كيفية وضع الحدود التي تبين الفوارق. الحدود الاجتماعية تعتبر حدود عمودية تحمي الفئات التي تعتبر نفسها راقية وتجعل من خلال هذه الحدود تعبيرا لرفض التقاسم أيا كان نوعه والحفاظ على المكانة.

أما بالنسبة للحدود الثقافية تعتبر حدود على المستوى الأفقي والتي تعبر على الحفاظ على الأنا ورفض التعايش. تحدث عموما هذه الظاهرة في الأحياء الكثيرة التفكك[2].

- **الصراع**

من خلال التباين الذي تطرقنا له في النقطة التي سبقت حديثا، قد تبرز نتائج عدة للفوارق التي تفصل سكان الحي الواحد، والتي تعرقل التعاي. قد تؤدي في غالب الأحيان إلى الصراع.

في نقطتنا هذه نبدأ أولا بتعريف الصراع، والذي يفسر ظاهرة البعد الاجتماعي. تعرف **Véronique de Rudder** الصراع كتسلسل منطقي للمنافسة، بعدما تم مع الوقت التفات الأفراد وإدراك كل ما يفرقهم ويجمعهم[3]. تواصل في نفس الصدد وتشرح أن التأقلم هو نتيجة تجاوز الصراع، الذي عموما يعبر عن رفض عنيف للاختلاط. هذا التأقلم هو الاعتراف بالتفاعل ما بين الفئات وقد يستلزم الأمر أداء تغييرات ثقافية لحدوث هذا الأخير.

[1]-Véronique de Rudder, « la ségrégation est-elle une discrimination dans l'espace ? », opcit, P16
[2]-Ibid, P17.
[3]-Véronique de Rudder, « De l'urbain au social : le « cycle des relations raciales», Revue européenne des migrations internationales [En ligne], vol. 18 - n°3 | 2002, p17.

تعتمد على أقوال **Park** والذي يختار لوصف العلاقات العرقية أنها لا تصل لدرجة التأقلم التام، بل تصل مع الوقت غلى الاستيعاب. هذا الاستيعاب لا يتجاوز الاختلافات حتى تختفين بل تضل ولكنها قد تضعف مع الوقت، لتشكبل مجتمع محلي قائم على المصلحة المشتركة، وللتمكن من التعايش وتنظيم المسافات الفاصلة بين الجماعات[1].

من جهته وفي حديثه على المجمعات الكبرى يوضح **Kaufmann Jean-Claude** مدى أهمية العلاقات الجتماعية في المجال الشعبى كالمجمع الكبير. في حين ما يكون التعايش إجباري ولا خيار لهم يؤدي بهم ذلك إلى الانفجار، للصراع و للانطواء على الذات.

منه، يوضح التعقيد في آليات التعايش للفئات المختلفة والتي تتقاسم الحي دون رغبتهم[2].

**رابعا: الإحساس باللاأمن واللاتجانس الاجتماعي والرابط القوي بينهما:**

❖ **اللاأمن والإحساس باللاأمن**

يتبين من خلال ما تم الإطلاع عليه حول مسألة الإحساس بللاأمن أنه هناك فرق بين اللاأمن في حد ذاته، والإحساس بللاأمن.

يشرح **Philippe Robert** الفرق بينهما انطلاقا من النقطة الأولى كإحساس أولي وهو الانشغال بالأمن، ولأن ما نسميه عموما لاأمن يملك وجهين. من جهة، هناك الخوف الذي يتعلق بالتعرض للمخاطر والراجع للإحساس بالضعف، من جهة أخرى، الانشغال الذي ينشأ تجاه الانحراف والإجرام كمشكل اجتماعي. فالوجه الأول يعتبر وجه ملموس، والذي يختلف حسب الأماكن، المواقف والأشخاص. أما الوجه الثاني فهو أكثر تجريد، إذ يكون الاهتمام

[1]-Véronique de Rudder, « De l'urbain au social : le « cycle des relations raciales», opcit, P27
[2]-Kaufmann Jean-Claude. Socialisation éclatée et conflits dans les grands ensembles Rennais. In: Norois, n°112, Octobre Décembre 1981, p637.

بالانحراف والإجرام سواء إن كان الفرد معرض لهما أم لا[1]. من هذا الشرح البسيط، يمكن تسمية الوجه الأول بالأمن الحقيقي، والوجه الثاني بالإحساس باللأمن. وفي نفس الفكرة وبما أن الإحساس باللأمن الذي نهتم به هو نتيجة تعايش جماعات غريبة عن بعضها البعض، قد ينتج منها لأمن حقيقي أو لأمن محسوس.

أثبتت الدراسات العلمية أن اللأمن ظاهرة اجتماعية حاملة لظاهرتين في آن واحد. هناك لأمن موضوعي، ولأمن ذاتي، أو لأمن حقيقي ولأمن محسوس. فهناك فارق بين لأمن يتم تحقيقه، كالإجرام وانحراف الشباب، أمر نلاحظه بالعين المجردة، وما نسميه بالإحساس باللأمن، وهو الاحتمال "الذاتي" للتعرض للإجرام[2]. منه يتبين تعريف الإحساس باللأمن هو "القلق المبلور حول الخوف من أن يكون الفرد (أو جماعة) ضحية ظاهرة الإجرام"[3].

من جهة أخرى يشرح **Roche Sebastian** أن الإحساس باللأمن ينمو بالتوازي مع تضاعف الاحتمال للتعرض للعنف لشخص، عائلة، أو مجموعة. فالأشخاص الأكثر تخوف هم من لهم أقل فرصة للنجاة من التعرض للعنف الناتج لهشاشتهم وضعفهم[4]. يواصل شرحه بالإضافة أنه يوجد بين ضغط الانحراف والتعبير عن الإحساس باللأمن توازي عبر الزمن وتناظر في المجال. يعتمد على التحليل الجغرافي للانشغالات أن العوامل التي تؤدي إلى الإحساس باللأمن عموما عادية. الانحراف كأول عامل غير قانوني يليه الاضطرابات وانعدام النظام يؤديان إلى تزايد التخوفات. هذه الظاهرة تنتشر أكثر إن واجهنا المجال

[1]-Philippe Robert, le sentiment d'insécurité au miroir de la violence et de la délinquance, compte rendu forum des savoirs, atrium de Chaville, organisé par le centre de la recherche scientifique, le ministère de la justice et l'université de Versailles Saint Quentin-en-Yvelines, janvier 2008, 23p, p10.
[2]-Aiche Messaoud, Bouarroudj Radia, & Boughazi Khadidja. "Territoires émergents, habitat et sentiment d'insécurité : etude de la configuration spatiale des espaces collectifs dans l'habitat social à la nouvelle ville Ali Mendjeli". Rapport d'étude, Oran: CRASC.2015, P 6
[3]-Ibid, P 6.
[4]-Roche Sebastian. Expliquer le sentiment d'insécurité : pression, exposition, vulnérabilité et acceptabilité. In: Revue française de science politique, 48e année, n°2, 1998, p 293.

الحضري والريفي، فالأول هو الذي يعرف أكثر نسب عالية من الإجرام، والمتأثر بديناميكية السلوكات غير الحضرية، انقطاع لقوانين ورموز سير الحياة المنتظمة[1].

يتضخ أن الإحساس باللاأمن هو الخوف من الاضطرابات وانعدام النظام (سواء المساس بالأملاك الخاصة، بالأشخاص وأيضا بالمساس برموز "النظام العمومي") بمعنى آخر السلوكات غير الحضرية، يختلف هذا الإحساس بدرجة قابلية التعرض لمساس من طرف المنحرفين وبالتعدي عدم الامتلاك الوسائل لمواجهة هذا الاعتداء[2].

في تواصل دائم مع ما ذكرناه، يأتي من جهتهم **Renée Zauberman et al** إضافة شرح دقيق للإحساس بللاأمن الذي يهمنا في دراستنا هذه، فمن خلال الدراسات الحديثة يتأكد وجود نوعين من الخوف كما ذكرناه أعلاه، الخوف الشخصي من الكون ضحية في ظرف أو آخر، أو مخاوف أكثر انتشار غير ناتجة عن حوادث دقيقة وواضحة، كلا الوجهين للخوف من الإجرام يتواجدان في كلا الطرفين لتواصل فكرة واحدة والتي تمتد من إحساس متعلق بتجارب معاشة إلى تخوف وقلق أكثر غموضا بالتعبير عن الوعي بالخطر والتعبير عن الاختلاف في السلوكات والآراء في الحياة الاجتماعية. بطريقة أخرى، تبرز هذه المخاوف عند الاصطدام بصعوبة الحياة المشتركة في الأحياء، في القرى، أو في المجتمعات المحلية، مع ما تحمله هذه الحياة المشتركة من جماعاتها القريبة والبعيدة علاقاتها الاجتماعية وصراعاتها، نظامها وغياب النظام والتي تعتبر الغذاء الأساسي للخوف من الجريمة[3].

في دراسة أخرى، تبرز عوامل جديدة مؤثرة على الإحساس باللأمن. تضيف **Marie Clais** في أقوالها أن الإحساس باللاأمن يتعلق بعمر وجنس المبحوث في بحثها. إلا أن ما

[1]-Roche Sebastian. Expliquer le sentiment d'insécurité : pression, exposition, vulnérabilité et acceptabilité, opcit, P297.
[2]-Ibid, P298
[3]-Renée Zauberman et al., « Victimation et insécurité en Île-de-France. Une analyse géo-sociale », Revue française de sociologie 2013/1 (Vol. 54), p115.

يستطيع التأثير على العاملين خاصة العمر والذي يصبح غير فعال هو التعرض من قبل للعنف داخل الحي. حسب الأرقام التي تقدمها في بحثها، إضافة إلى أن الشخص الذي تعرض للعنف والذي يتضاعف إحساسه باللاأمن، إلا أن الأشخاص الذين يعبرون عن إحساسهم باللاأمن بعد معرفة أن هناك تعرض لشخص ما في حيهم ينتقل من عدد إلى ثلاث أضعاف العدد نفسه[1].

### ❖ العوامل المؤدية إلى الإحساس باللاأمن بين الجيران في الأحياء السكنية

في دراستنا للإحساس باللاأمن في الأحياء السكنية بعد الترحيل، نعيد ذكر أن هذا الإحساس قد يكون مجرد من كل ظاهرة عنف، كما قد يكون مرتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بظاهرة العنف داخل الحي.

### ❖ بين التخوف و ظاهرة العنف الرمزي

يشكل موضوع العنف في الأحياء كظاهرة ذات تأثير والتي تكشف من خلال النظر إليها من قرب أن العنف هذا قد يكون ناتج من سيرورة صنع عدو إنطلاقا من صراعات طفيفة، مرورا بالتمايز، الوصم إلى أن تصل إلى الإجرام. هذا ما يوضحه **Claske Dijkema** في فكرته حول العنف في الأحياء، والتي تنطلق من الصورة التي نحملها حول الغير في الحي نفسه. قد تكون إنطلاقة ظاهرة العنف تجاه الغير انطلاقا من الإحساس باللاأمن من هذا الغير الذي قد نعتبره عنيف، خطير، أي أن العنف قد يكون حالة وقاية اعتمادا على التمثلات التي نحملها على الغير[2].

[1]-Marie Clais, des niveaux de violence et un sentiment d'insécurité hétérogènes selon le lieu de résidence, rapport N°4, la note de l'ONDRP Observatoire National de la Délinquance et des Réponses Pénales, 2016, p 4-3.

[2]-Claske Dijkema. Les quartiers populaires, qu'est-ce qu'on en dit, qu'est-ce qu'on y vit. Questionner les violences urbaines. . 2015. p2.

في أحياء الترحيل، مفهوم "الغير" منتشر لأن جماعات من أحياء قدوم مختلفة يجدون أنفسهم في مجال سكني واحد، بعد عمليات الترحيل.

تحمل هذه الأحياء عامة سمعة أحياء حاملين من الفئات الاجتماعية الدنيا، والتي تعرف نسبة عالية من السلوكات غير الحضرية والإجرام. فهذه الأحياء في حد ذاتها تعرف وصم عميق بالنسبة لباقي الأحياء المشكلة للمدينة[1]. تتغذى هذه الفكرة من الظن أن العائلات المرحلة عائلات عريقة، والتي لها السهولة في كونها عنيفة، تعرف بالضجيج وانعدام التربية، وهي العائلات الأكثر ديونا لامتناعها عن تسديد الفاتورات والكراء.[2] عن طريق هذه التمثلات الشائعة حول سكان أحياء الترحيل، قد تكون هذه التمثلات خاصة ببعض الفئات المرحلة وليست ككل، انطلاقا من هذه التمثلات حول الغير الساكن في الحي نفسه، تنشأ التخوفات ومن الإحساس باللاأمن.

في كتاب تطرق للإحساس باللاأمن وأزمة الهوية في أحياء الضاحية، يشرح الكاتبان **Dominique Duprez**و **Mahiedine Hedli** أن التخوف من هذه الأحياء يبدأ أساسا خارج هذه الأخيرة. فيبدو أن الكاتبان يذكران **Anne Tristan** والتي تتحدث عن أحياء الضواحي في مرسيليا بقولها أنها تعلمت التخوف من هذه الأحياء في مركز المدينة، وأن ما يقال عنها يأتي عموما من الذين لا يسكنونها.[3] أما بالنسبة للإحساس باللاأمن داخل هذه الأحياء، فهو يبعث لأبعاد اجتماعية أخرى لا تخص حتما التعرض لمخاطر العنف[4] يخلق الحوار حول الأمن في الأحياء المدروسة من طرف الباحثان التمعن في التمثلات التي تخص كل ما يتعلق بالأمن، وينتج عنه أيضا إنتاج تصنيفات اجتماعية، بمعنى أنه عن طريق التمثلات

[1]-Damer Sean, Hartshorne Linda. Habitat et réputation. Peur et sentiment de dégoût dans les logements sociaux de Glasgow. In: Déviance et société. 1991 - Vol. 15 - N°3, p294.
[2]-Ibid, P296.
[3]-Dominique Duprez, Mahiedine Hedli, Le mal des banlieues? Sentiment d'insécurité et crise identitaire, éditions l'Harmattan, Paris, 1994, p9.
[4]-Duprez, Mahiedine Hedli, Le mal des banlieues? Sentiment d'insécurité et crise identitaire, opcit, P10.

الأمنية تصبح بعض الفئات الساكنة في الحي يوجه لها السبابة كفئات قد تكون لها القدرة على ارتكاب أفعال متعلقة بالإجرام والانحراف.[1] عموما ما تكون هذه الفئات تخص شباب الحي. في هذه الدراسة التي نهتم بها الآن، يضع الباحثان تساؤل حول هذه الفئة الشابة في الأحياء والتي قد تكون مسؤولة عن ظاهرة العنف في هذه الأخيرة، هي في الحقيقة كجواب لعنف أولي يتعرض له الشباب، حتى وإن كان عنفا رمزيا[2]؟

من هذه الفكرة، يتم شرح هذا العنف الرمزي، والذي يعتبر من أول العوامل التي تؤدي إلى نشأة الإحساس باللاأمن في الأحياء. إذا كان مبدأ العنف يتطلب الاعتداء المادي أو الجسدي، نحتفظ بمفهوم العنف الرمزي كمعبر اجتماعي. إذا كان هذا النوع من العنف كغير من الأنواع، والذي يمر عبرة علاقة قوة الفرض وضغط، صفته "الرمزية" تعني أن هذا النوع لا يتعلق بقوة فيزيقية، ولكن يتعلق بموافقة صماء من طرف من هم خاضعين لهذا العنف،و الذي يعطي نوع من النظام الداخلي للحي.[3] منه على مستوى المجال الخارجي للحي، يملك العنف الرمزي صفة النظام الاجتماعي غير المباشر، اعتمادا على أداء بالمعنى الذي شرحه طويلا **Erwing Goffman** كمثال شغل المجال العمومي الذي يتم من خلال بعض القواعد التي تنظم زيارة المعتادين، غير المعتادين، النساء والرجال، الكبار والصغار، الواحد تلو الآخر، والمشاركة بطريقة عفوية في "أداء مسرحي" اعتمادا على العنف الرمزي[4]. فوجود الشباب بكثرة في المجالات المشتركة ة العمومية يلعب دورا كبيرا في نشأة الإحساس باللاأمن عند بعض الأشخاص الساكنين الحي نفسه، أكثر من أفعال الإجرام.[5]

يضيف الباحثان نقطة مهمة والتي تؤدي إلى تكثف الشباب في الأحياء الاجتماعية لأن هذه الفئة عموما ما يجدون أنفسهم واقعين في فخ الحي واستحالة تركه لقلة مواردهم

[1]-Ibid, P11.
[2]-Ibid, P105.
[3]-Ibid, P110
[4]-Ibid, P111
[5]-Duprez, Mahiedine Hedli, Le mal des banlieues? Sentiment d'insécurité et crise identitaire, opcit, P113.

ووسائل التنقل[1]. فيما يخص الفئات التي يصعب عليها التنقل، سواء في حي القدوم أو حي الترحيل، يبقى الحي كوسيلة تعريف لهذه الفئات عبر الانتماء للحي، بالتعريف بأنفسهم بمكان سكنهم[2]. هذا الانغراس قد يعرف تدبدبا بعد عمليات الترحيل، إذ تنتقل كل فئة بماضيها السكني كمرجعية، خاصة بين من يشغلون الفضاءات في الحي الجديد، عموما ما هم بالشباب الذين يصعب عليهم التنقل من هذا الأخير.

يعرف الشباب تهميش وصعوبات في المجمعات الكبرى، الذي كان يعتبر رمز للتطور السكني والاجتماعي، والذي أصبح رمز للفقر ولعنف سكانه. يرتكز السكان بنفسهم على السمعة التي تعطى للحي من الخارج اعتمادا على التمثلات والتصورات. إذن يحمل المجمع الكبير رمزية قوية عموما ما تكون سلبية[3].

عموما ومهما كان المجمع الكبير، اعتمادا على هذه الرمزية التي تصحب المجمع الكبير، ما إن تكون حالة تدهور في الحي إلا وتم ربطها بالإحساس باللاأمن، لأنها ترمي حتماع لظاهرة عنف[4].

### ❖ الإحساس بالانتماء والإحساس باللاأمن

يعتبر تقاسم المجال والانتماء إليه عامل من عوامل تشكيل تضامن بين الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم من جماعة واحدة، ويخلق في آن واحد عدوانية تجاه من يُعتبرون غرباء عن المجال المشترك. لفهم ظاهرة العنف الحضري، والإحساس باللاأمن المتعلق بذلك، فحسب **Christophe Soullez**و **Alain Bauer** تعتبر المقاربة المجالية ذات أهمية في حدوث هذه

[1]-Ibid, P115.
[2]-Christophe Soullez et Alain Bauer, Violences et insécurité urbaine, éditions PUF Presses Universitaires de France, Paris, 2010, 128 p,p40
[3]-Louisa Plouchart, comprendre les grands ensembles une exploration des représentations et des perceptions, Paris, l'Harmattan, 1999,p28.
[4]-Ibid, P173.

الظاهرة. فالإحساس بالانتماء لحي ما، يخلق أمنا بين المتضامنين، الذين عموما يتضامنون ضد كل ما يهدد جماعتهم، سواء جماعات أخرى من أحياء أخرى، أو حتى قوات الأمن[1]. عموما ما تنتشر هذه الظاهرة في الفئة الشابة من الأحياء، وهذا ما قد يتأكد من خلال دراسة أحياء الترحيل، أين يبقى الانتماء عامل ذو أهمية بالغة، قد يلعب دورا حازما في نشأة، أو حتى درجة الإحساس باللاأمن.

وفي نفس فكرة تقاسم الحي الجديد كمجال واحد، جماعات مرحلة من أحياء مختلفة قد نضيف عاملا آخرا مؤثا على نشأة الإحساس باللاأمن بين الجيران.

### ❖ السلوكات غير الحضرية والإحساس باللاأمن

يتطرق **Hermand Danièle & al** لهذا العامل الذي يؤثر على علاقات الجيرة بتأثير ذلك الإحساس بانعدام الأمن، جراء ما نسميه "السلوكات غير الحضرية" باللغة الفرنسية **les incivilités**

تعتبر هذه السلوكات كزوال المراقبة أو النظام الاجتماعي في رقعة جغرافية ما. تنقسم هذه السلوكات إلى نوعين اثنين، السلوكات غير الحضرية المادية كأفعال شغب داخل الحي أو سلوكات غير مادية وتعتمد على التخوف من أفراد تبدو ذو قابلية على ارتكاب أفعال إجرام، كمن يشرب الخمر مثلا أو يتعاطى المخذرات. من علامات تأثير هذه السلوكات على أمن سكان الحي (على حسبهم) هو استحالة الوقاية أو السيطرة على الوضع سواء من طرف مؤسسة الجيرة أو حتى من طرف قوات الأمن. وتصبح المراقبة غير الرسمية وغير المباشرة للجيران ضعيفة وغير فعالة، ويصبح السكان أكثر تخوفا، مما يقوي تجمع المنحرفين في

[1]-Louisa Plouchart, comprendre les grands ensembles une exploration des représentations et des perceptions, opcit, P41.

الحي، ما يدهور الصورة الحضرية والأمنية للحي[1]. منه، تبين هذه الدراسات التي تدور حول السلوكات غير الحضرية أن الأحياء التي تعرف تصاعدا في هذه الأخيرة هي من تعرف تصاعدا في الإحساس باللاأمن بطريقة مباشرة. ضف إلى ذلك أن الباحثون يذكرون **Hope & Haugh** الذين يؤكدون أن كلما زادت درجة السلوكات غير الحضرية والإحساس باللاأمن، كلما تدهورت علاقات الجيرة داخل الحي[2].

من جهتهم وفي نفس الفكرة، يوضح كل من**Taylor, Shumaker & Gottfredson** أن كلما كان تنظيم المجتمعات المحلية في الحي ذات نوعية، قد تعمل على انتظام أثر السلوكات غير الحضرية على الإحساس باللاأمن لسكان الحي، في الدراسات الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.[3] ما يضيفه الباحثون في الأخسر وما يثير الانتباه، هو إضافة نقطة قد نتطرق إليها في بحثنا، ألا وهي درجة الحضرنة. يقال في هذا الصدد أن الإحساس باللاأمن في الأحياء أكثر تواجدا في حال ما إذا كانت علاقات الجيرة فيها أقل تشفيرا وأقل بصما بالحضرنة وقواعدها[4].

هذا ما يتأكد بربط هذه الفكرة مع التي سبقتها، أي درجة الحضرنة بحي القدوم، والذي يعتبر مرجعا للانتماء الحضري. واعتمادا على أحياء القدوم، قد تكون أيضا سباب في انتشار غياب النظام، والراجع إلى تهميش بعض الأحياء، والتي تحتفظ على هذا التهميش حتى بعد الانتقال إلى الحي الجديد.

نغذي هذه الفكرة بعمل **CHOUGUIAT - BELMALLEM SALIHA** والتي تطرقت إلى ظاهرة التهميش السوسيو مجالي وعلاقتها بالإحساس باللاأمن.

[1]-Hermand Danièle, Simeone Arnaud, Delbarre Catherine. Incivilités, insécurité perçue et relations de voisinage. In: Villes en parallèle, n°28-29, décembre 1999. Ville et environnement. Approche psychosociologique. p250.
[2]-Ibid, P251.
[3]-P252.
[4]-P267.

تبدأ الفكرة بذكر أقوال **Henri Rey** والتي تنص على ما يلي: "انزعاجات الضواحي هن نتيجة مجموعة من سيرورات التهميش"[1] فمن خلال فكرة التهميش كانطلاقة لما يترتب من عنف وإحساس بلاأمن، تعطي الباحثة أكثر تفاصيل حول ذلك. واعتمادا على تعريف مدرسة شيكاغو للتهميش، من الزاوية الثقافية، يتم التهميش في حال ما إذا غاب الانغراس والانتماء لمجتم محلي، أما من الزاوية المجالية، فهي تخص الأحياء المعزولة والتي تتواجد على هامش المدينة.[2] كلا التعريفين قد ينطبقان على أحياء الترحيل، بما فيه التغيير الجذري سواء مجاليا أو اجتماعيا.

عودة إلى فكرة الإحساس باللاأمن، توضح بدورها الفرق بين السلوكات غير الحضرية والعنف الحضري. من خلال أقوال **L. Mucchielli** فالسلوكات غير الحضرية هي خاصة الأفعال التي ترمي إلى اللاأمن ولكن ليست بالضرورة معاقبة من طرف القانون. على عكسها ظاهرة العنف الحضري فهي تخص الأفعال التي يعاقب عليها القانون. يضيف **Sébastien Roche** ما يهمنا في دراستنا فيما يخص السلوكات غير الحضرية المسؤولة على نشأة الإحساس باللاأمنة والذي يعتبر كإحساس ذاتي، هو أن هذه السلوكات ليس لها تعريف قانوني، بل هي قبل كل شيء مفهوم اجتماعين يبعث للتصورات والتمثلات التي تخص كل فرد أو جماعة[3]. تضع كتعريف للسلوكات غير الحضرية حسب المعجم **Le petit Larousse (2003)** "قلة أدب وحسن المعاملة. كل فعل، سلوك معبر لتجاهل ورفض للقواعد الأساسية للحياة الاجتماعية" فمنه هي في حدود قلة التربية والانحراف الأدنى، مخلفة الانزعاج، إحساسا باللأمن نتيجة التعبير عن عدم احترام نظام العيش معا في المجالات

[1]- CHOUGUIAT - belmallem saliha, marginalite socio – spatiale, violence et sentiment d'insecurite dans les quartiers peripheriques de constantine : cas de boudraa salah et d'el gammas, Université Mentouri Constantine, doctorat en urbanisme, 2011, p37.
[2]-Ibid, P42.
[3]-CHOUGUIAT - belmallem saliha, marginalite socio – spatiale, violence et sentiment d'insecurite dans les quartiers peripheriques de constantine, opcit, P50

العمومية[1]. يبدو أن العديد من الأعمال في علم الاجتماع التي اهتمت بتأكيد فكرة الربط المباشر بين تزايد هذه السلوكات وتزايد الإحساس باللاأمن جراء ما يترتب من تأثير عل النظام الحضري. قد نذكر بسرعة نظرية مشهورة والتي تشرح بطريقة واضحة تأثير أفعال الشغب على الإحساس باللاأمن، هذه النظرية تدعى **نظرية النافذة المكسورة**. تم تطوير هذه النظرية في الثمانينات من طرف الأمريكيان George L. Kelling و James Q. Wilson اللذان طورا نظرية تخص السلوكات غير الحضرية انطلاقا من "النافذة المكسورة". فإذا تواجدت نافذة مكسورة في الحي، ليس فقط هناك تزايد في تخوفات السكان، بل إن لم يتم توقيف الفاعل، وتصليح النافذة المكسورة، تتضاعف النوافذ المكسورة في الحي، لأنها ترمي لصورة غياب النظام والعقوبات (من الناحية الاجتماعية) وأن السلوكات هذه لا تعرف توقيفا من طرف الجيران[2]. نستعين بدراسة الباحثة والتي توضح من خلال تواصل دراستها ومن خلال النتائج المتحصل عليها أن هناك عوامل أخرى تلعب دور من جهتها في تفشي العدوانية أو حتى العنف بين الجيران. تبين الأرقام أن الشجارات بين الأطفال تأتي في أول المطاف، تليها العوامل التي تحدث التخوف والانزعاج، ما يجع في تصريحات المبحوثين القرب المجالي، الضوضاء الليلية، السرقة. منه، نحتفظ بالمعلومة التي تقدمها الباحثة في نتائجها، أن القرب المجالي من العوامل التي تنشأ إحساسا باللاأمن بين الجيران، وتضيف عاملا يتبع ذلك، ألا وهو الخضوع لهذا القرب وعدم اختياره[3]. مما يؤدي بها المطاف بالخروج باستنتاج قد يخدم بحثنا، في قولها" يعتبر القرب المجالي سببا في الصراعات بين الجيران وبالتالي ظهور السلوكات غير الحضرية"[4] عودة إلى هذه السلوكات التي قد تعكر

[1]-Ibid, P51.
[2]-Ibid, P59.
[3]-CHOUGUIAT - belmallem saliha, marginalite socio – spatiale, violence et sentiment d'insecurite dans les quartiers peripheriques de constantine, opcit, P310.
[4]-Ibid, P312.

الحياة الاجتماعية في الأحياء والعلاقة التي تجمع الجيران، يضيف **Romain Gény** في هذه النقطة.

قائلا أن هذه الأخيرة تعتبر نتيجة للآنوميا الحضرية. بالفعل، تؤكد **Cécile Carra** حسب الباحث، أن السلوكات غير الحضرية ناتجة عن عجز الضبط الاجتماعي في السيطرة على انحرافات الشباب في الحي. وفي تفسيرها لذلك، تقول أن "إذا كانت الممارسات تعكس قواعد الألفة الاجتماعية، هذا يعني أن الأشخاص المسؤولين عن ذلك قد افتقدوا أو لا يملكون حتى معالم"[1]هذا الغياب للنظام العمومي الذي نجده عند **Erving Goffman** حين تطرق "للنظام العمومي" والذي في حسبه هو الذي يعدل التفاعلات بين الأفراد في المجالات العمومية، والذي يمكن كل فرد من ضمان احترام لمجاله الخاص، الفيزيقي، والرمزي.بهذا المعنى، هذه السلوكات التي لا تحترم ما يسميه ب "أعراف التفاعلات" يؤدي إلى الإحساس بأن المجال الخاص بكل شخص يصبح مهددا، مما يجعل أن الأشخاص لا يحسون أنهم في مجالهم حين تواجدهم في المجال العمومي[2].

### ❖ النزول في السلم الاجتماعي والإحساس باللاأمن

في الشرح الذي اطلعنا عليه، يبدو أن مفهوم السلوكات غير الحضرية تجاهلت نقطة تعايش السكان في أحياء وهم مختلفين اجتماعيا، مما يجعل أن الانحرافات تصبح ذات صورة ذاتية، أي ما قد تكون ممارسات عادية بالنسبة لفئة ما، تعتبر انحرافا بالنسبة لفئة أخرى[3].

يعتمد الباحث على مقال **Jean-Claude Chamboredon** والذي يشرح في مثال الوقوف أمام مدخل العمارة يعتبر تارة لسلوك غير حضري وتارة أخرى لنوع من الممارسات

[1]-Gény Romain, "Délinquance, sentiment d'insécurité et quartiers sensibles". in:DEES Documents pour l'Enseignement Economique et Social N° 128, Bordeaux,2011,p52.
[2]-Ibid, P55.
[3]-Romain, "Délinquance, sentiment d'insécurité et quartiers sensibles", opcit, P62.

للألفة الاجتماعية العادية.هذا الاختلاف السوسيوثقافي يخلق من جهة بعدا اجتماعيا وإحساسا باللاأمن، بالنسبة للذين يعتبرون هذه السلوكات غير لائقة بالحي، لكن الباحث يلفت انتباهنا، أن نسبية هذا المفهوم، يرتبط أيضا بتطور علاقات الجيرة في الحي[1].

ومن التعايش الذي يجمع الجماعات المختلفة اجتماعيا وثقافيا، ينشأ تخوفا بينها الإحساس بتهديد المعايير التي تنظم حياة من يعتبرون بعض المارسات اليومية عند البعض كسلوكات غير لائقة وغير حضرية. زد إلى ذلك، يضيف الباحث نقطة موالية، والتي ترتبط بالأولى، والتي تعزز بدورها الإحساس باللاأمن، ألا وهي الإحساس بالنزول في السلم الاجتماعي. اعتمادا على الصورة التي يحملها كل فرد على غير، أو كل جماعة على غيرها في حي واحد، يؤثر على طرقة النظر إلى السلوكات اليومية لكل فرد أول لكل جماعة. فالمسارات الاجتماعية والسكنية لكل جماعة والتي تخلق الاختلاف الأساسي بين الجماعات التي تتعايش في زمن معطى ليس لهم نفس حي القدوم، ولا حتى نفس الفرص في الارتقاء اجتماعيا، فمنه يتغذى الإحساس باللاأمن أمام هذه الاختلافات[2].

من هذا الباب، ينشأ الإحساس بالنزول في السلم الاجتماعي، والذي ينجم عن الإحساس بالاختلاط بـ "الغير". يصبح الإحساس باللاأمن يحمل صورة أخرى وهي صورة الخوف من هذا النزول. فالمطالبة باسترجاع النظام العمومي عامة ما يكون لتحسين صورة الذات في الحي أكثر من ضمان النجاة من الإجرام.[3] ينتج عن هذا النوع من الإحساس الرغبة في الانطواء والعزاة في المجال الخاص، كقوقعة للحماية من الضرر الذي يلحق بالهوية في المجال العمومي. فالأشخاص التي تحس نفسها أقل أمنا، هي تكون أقل خروجا في الحي، ومن لها ممارسات اجتماعية قليلة، مع الجيران. هذه العزلة في حد ذاتها تقوي عدوانية المجال الخارجي وتقوي بذاتها الإحساس باللاأمن، فبعض السكان في نتائج بحث

[1]-Ibid, P65.
[2]-Ibid, P66.
[3]-Romain, "Délinquance, sentiment d'insécurité et quartiers sensibles", opcit, P68.

المؤلف، يصفون أنفسهم كمحاصرين من طرف شباب الحي[1]. ينهي الباحث عمله بالتركيز عن نقطة تتماشى مع دراستنا، والتي تؤكد أن هذا التقوقع يعزز الصراعات في الحي بين السكان. هذه الصراعات تنشأ من "أزمة هوية" للسكان القاطنين في الحي، والذي يعتقدون أن مكانتهم الاجتماعية متدهورة جراء هذا التعايش مع "الغير". لذلك فالإحساس باللاأمن هو صورة أخرى للخوف من الهبوط في السلم الاجتماعي.[2]

❖ **التعايش مع الغريب، البطالة، الخضوع للحي وعدم اختياره**

مما ذكرناه أعلاه، يمكن القول أن العوامل التي تعمل على ظهور الإحساس باللاأمن هي نفسها التي تعمل على ظهور بعدا اجتماعيا في الأحياء، أو يمكن القول أن الإحساس باللاأمن هو نفسه عامل بروز البعد الاجتماعي وعدم تقرب الجيران ببعضهم البعض في أحياء الترحيل. هذا الإحساس قد يتغذى من التمثلات القائمة حول كل جماعة مرحلة اعتمادا على سمعة أحياء القدوم.

قد يبرز أيضا هذا الإحساس من فعل تواجد الغرباء، وأشخاص غير معروفين في الحي الجديد، مثلما يوضحه **Pan Ké Shon** في مقاله حول بروز الإحساس باللاأمن في الأحياء المعوزة. يتبين عند الإطلاع على المقال أن ما قد يصحب عامل وجود الغرباء في الحي، لنشأة هذا الإحساس، هو عامل تواجد نسبة كبيرة من البطالين في الحي، وهذا ما يؤكد ما سبقنا ذكره في أول الكلام، حول الشباب الذين لا يملكون إمكانيات في الحراك اليومي وترك الحي، سواء للدراسة أو للعمل[3]. يضيف فرضية أخرى، كعامل آخر يترتب عنه بروز الإحساس باللاأمن في الأحياء، وهو عامل يخص بحثنا بصفة مباشرة، وهو تلك العلاقة الوطيدة بين هذا الإحساس مع كون الحي كمجال عيش مجال مختار أو مجال تم

[1]-Ibid, P69.
[2]-Ibid, P70.
[3]-Pan Ké Shon Jean louis, l'émergence du sentiment d'insécurité en quartiers défavorisés : dépassement du seuil de tolérance..aux étrangers ou à la misère ? espace populations sociétés, revues.org, 2009. P28.

خضوع له.[1] هذا ما يعني أن السكان يحسون أمنا أكثر، في حال ما إذا كان حيهم خيارا لهم وليس العكس.

❖ **التجربة مع ظاهرة العنف**

في عمل آخر حول الإحساس باللاأمن، يتطرق **Lagrange Hugues** إلى التجربة السابقة مع العنف، والطريقة التي تؤثر على نمو الإحساس باللاأمن.

يوضح من خلال نتائج بحثه أنه لا نكتفي بعيش نجربة عنف في مجال العيش لجعل الإحساس باللاأمن يتزايد، بل يركز على نقطة أخرى كعامال محفز لهذا الأخير. هذا العامل في حد ذاته هو كون الضحية على دراية بضعفها وبالقدرة على تعرضها من جديد لظاهرة العنف[2]. فمنه، يبدو أن الإحساس باللاأمن لا يرتبط بصفة مباشرة بظاهرة العنف، بل يتعلق بصفة مباشرة بالاندماج الاجتماعي، أو بكلمات أخرى، كثافة العلاقات الاجتماعية في مجال العيش[3]. هذا ما يعني أن كلما زاد الاندماج الاجتماعي والروابط الاجتماعية في الحي، حتى وإن تم التعرض لظاهرة العنف، لا يتم التأثير عل الإحساس باللاأمن والعمل على تزايده. هذا راجع بكل بساطة للإحساس بالحماية من طرف الجماعة التي تم الاندماج فيها.

هذا ما يتأكد فيما يضيفه الباحث، إذ يشرح أن الخوف جراء ظاهرة العنف لا يرتبط مثلا بالعمر المتقدم للضحية، بل بالضعف المتعلق بالأفراد ذي الاندماج الضعيف، العزلة، قلة الخروج، انعدام الحياة الاجتماعية.[4]

❖ **المجال العمومي وما يترتب عنه من تفاوت اجتماعي:**

[1]-Ibid, P13.
[2]-Lagrange Hugues. Perceptions de la violence et sentiment d'insécurité. In: Déviance et société. 1984 -Vol. 8 - N°4, p322.
[3]-Ibid, P325.
[4]-Lagrange Hugues. Perceptions de la violence et sentiment d'insécurité, opcit, P343.

من العوامل التي قد تعزز نشأة الإحساس باللاأمن في المجالات المشتركة، هي نفسها هذه المجالات العمومية، وطريقة تأثيرها على التقسيم المجالي بين الفئات التي لها القدرة على مخالطتها.

في كتاب حول التعايش في المجالات العمومية، يشرح **Antoine Margier** أن في إطار تأمين هذه المجالات، يوجد هناك رغب في تنظيم ما يسميه "التسامح الصفر" الذي يعرفه المجال المشترك، عن طريق التفكير في تخطيطه بطريقة سليمة، قد تسمح بتسهيل تقاسم هذا المجال بين مختلف الفئات. فإذا كان الأمن دائما من مهام الدولة والشرطة حتى يحضى كل ساكن المدينة له، بدأ هذا المفهوم ألا وهو الأمن الحضري التغلغل في مهارات المعمرين والمعماريين ومهيئين للمجالات الحضرية، لأن المجال يشكل من زمن بعيد أداة لمراقبة المجتمعات[1]. فالتفكير في التخطيط السليم للمجالات العمومية، قد تنقص من علاقات القوة وفرض الذات في هذه الأخيرة. في حال ما إذا استحال تنظيم ذلك، يصبح التهميش صورة تعكسها الرغبة في جعل من المجال العمومي مجالا لخلق معايير مشتركة لكل الفئات الاجتماعية. هذا النوع من التخطيط يفتح المجال لبعض الفئات ويغلقه للبعض الآخر، وبالتحديد لتهميشها. تخلق من هذا التمايز المجالي ظاهر الإحساس بالتطفل أو اعتبار كل من لا يستجيب لمعايير المجال العمومي دخيلا، وعكس ذلك، من لا يحس بالتناسق مع المعايير المفروضة في المجال العمومين والتي تكون عموما مفروضة من طرفة الفئات المهيمنة، يعيش إحساسا باللاأمن في المجالات العمومية[2].

من خلال كل ما تم ذكره حول الإحساس باللاأمن، نطيل النظر في نقطة مهمة تم ذكرها، ألا وهي السلوكات غير الحضرية، التي تعبر عن تمايز في ما يسمى بـ: التمدن والحضرنة.

[1]-Antoine Margier , Cohabiter l'espace public, Presses Universitaires de Rennes, Rennes, 2016, p24.

[2]-Antoine Margier , Cohabiter l'espace public, opcit, P63.

### ❖ لمحة عن التمدن والحضرنة:

انطلاقا من اعتبار الاختلافات السوسيوثقافية من أحد العوامل التي قد تحفز البعد الاجتماعي بين المرحلين، وحتى الإحساس باللاأمن فيما بينهم، نهتم في فصلنا هذا بالطريقة التي يحدد بها الفرد، أو جماعة من الأفراد، موضعهم في المدينة. هذه المكانة بالنسبة للمدينة، تعرف بالتمدن تارة، والحضرنة تارة أخرى.

ماهو التمدن؟ (citadinité) يعرفه ببساطة **Michel Lussault** بالعلاقة الرابطة بين فاعل، أو فاعل اجتماعي، أو فرد، أو الفاعلين المشكلين للجماعات، أو المؤسسات، مع الطرف الثاني، ألا وهو العالم الحضري. تأخذ هذه العلاقة شكلها في نظام من الرموز والمتمثلة في: الكلمة، الحوار، رموز، تصرفات، استعمال مميز للمجال.. إلخ[1].

يصبح التمدن إذن بنية جد معقدة من التمثلات والتي توجه الممارسات. هو نوع من ازدواجية بين تخيل اجتماعي مؤسِس، والنظام السوسيومجالي وطريقة عمله كعامل مؤسَس إلا أن الطرف المؤسَس لا يعني وجود سببية في اتجاه واحد، بين الفكر المتج والمادة المنتجة، في حقيقة الأمر، بين المؤسِس والمؤسَس، هناك كما يذكره **M.Maffesoli** ذهاب وإياب متواصل، وهذه الحركة بين الطرفين (التخيل الاجتماعي والنظام السوسيومجالي) قد يكون "القانون الوحيد دو أدنى شك للحياة الاجتماعية"[2].

منه، كل فاعل اجتماعي يملك تمدن، الذي يستثمره في كل فعل حضري، بدرجات وعلى مستويات مختلفة، عن طريق إظهار وذلك إراديا رموز مشكلة المادة المفسرة لتصرفاته[3].

[1]-Michel Lussault, La citadinité : pour une approche problématique in : La citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours, 1996, p34

[2]-Michel Lussault, La citadinité : pour une approche problématique in : La citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, opcite, P35.

[3]-Ibid, P36

التمدن إذن هو هيكل التمثلات الخاصة بالمدينة والذي يحمله كل فرد، كشبكة لقراءة للأشياء الحضرية الراسخة في الذهن وفي الذاكرة، والتي تظهر عموما في أعماق اللاشعور الخاص بالعادات، بالمعنى الآخر، يبرز التمدن في الممارسات والتي تعتبر ذات مهام للترويج حتى تصبح هذه البنية الداخلية لغة وممارسات.[1] من خلال ما قيل، التمدن انعكاس للمعطيات الخاصة بكل فرد أو جماعة، وهذا الانعكاس يلاحَظ على مسرح المجال. فيمكننا القول إذن أن المجال مرآة لمظهر التمدن، بتوجيه هذا الأخير سواء من قريب أو من بعيد اعتمادا على شكل هذا المجال المخطط مسبقا.[2] فيما يخص الحضرنة (urbanité) والتي نؤكد تلاحمها مع مفهوم التمدن، فالفرق البسيط بينهما، هو أن التمدن هو الكون من المدينة أما الحضرنة فهي الكون في المدينة. يصعب التفرقة أحيانا بين المفهومين، فالبعد الزمني قد يمحو الفرق بينهما[3]. تطور المدينة من جهة أخرى، من أهم العوامل المؤثرة على مفهومي التمدن والحضرنة. في لقائها مع كل التغييرات الحديثة، بمناظرها، ومحيطها، لم تنجو بنفسها من التغيير. كثرة سكانها، بين المتمدنيين القد والمتمدنين الجدد، فقدت من معناها. أصبحت مندثرة، متفرقة، تبحث عن هوية جديدة، التي قد تحث على غرس وإدماج كل مكونات المجتمع.[4] يتبين أن سرعة تزايد سكان المدينة في المجال الحضري أنتج تغيير في سلم التمدن والحضرنة، بالتأثير على البنية الحضرية وطريقة النظر إلى المدينة. وصول عدد كبير من الأفراد من الريف نحو المدينة، والحاملين من قيم خاصة بثقافتهم المحلية جعل من المدينة ساحة لمظاهرات مختلف الثقافات التي قد تعمل على اختناق قيم التمدن[5].

[1]-Ibid, P37.
[2]-Ibid, P47.
[3]-Ibid, P49.
[4]-Michel Lussault, La citadinité : pour une approche problématique in : La citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, opcite, P19
[5]-Robert Escallier, élites pouvoirs et villes dans le monde arabe : éléments d'analyse de la citadinité in la citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours, 1996. P 30.

ومن خلال تعاريف التمدن، قد تكون الأزمة الحضرية مرتبطة ارتباطا مباشرا بهذه الأخيرة، فالأزمة الحضرية لا تتمثل في النقائص المادية في الحياة اليومية الصعبة التي يعيشها الكثير من شرائح المجتمع، بل تبرز في حقيقة الأمر في عدم القدرة الحالية لمعظم سكان المدينة في تحديد موضعهم بالنسبة لجل المدينة، وبالرجوع إلى سلم مشترك للقيم الحضرية[1]. في التساؤل حول "صناعة سكان المدينة"، يوضح **H.Raymond** أن مكانة "متمدن" أو "ساكن المدينة" **(citadin)** لا تكتسب بالضروري بالازدياد في المدينة أو حتى السكن في المدينة. تبقى هذه الشروط المذكورة غير كافية دون نقل المعارف، التعلم، وإنشاء خبرة في المدينة، دون الانغمار كليا في المحيط. ولكن ينبغي الإضافة أن التحضر العام الذي تعرفه الفترة العصرية، يتميز أيضا بتعايش جماعات في المدينة، والمتحضرة بدرجات مختلفة[2].

من خلال ما قيل، العيش في المدينة قد يحتاج لمعايير مشتركة، تخص العيش بالمدينة، هذا ما قد سمي بالحضرنة، فيما يخص المعايير التي تعتبر معايير التمدن، يبرز التمايز بين الجماعات المتعايشة في مجال حضري ما، على مستوى درجة التمدن. بمعنى آخر، تمكن الأنظمة اللازمة للتعايش الدائم بين الأفراد، أو جماعات، في مجال محدود والذي يستلزم استعماله بطريقة وبقواعد مشتركة، بروز التمايز بالنسبة للمعيار الخاص بالمجال (مع التأكيد أن هذا المعيار قد يكون في مصلحة جماعة ما) والتي تقنن قواعد الممارسات في المدينة[3].

[1]-Ibid, P31

[2]-R.BEKKAR :Boudghène, la citadinité contestée d'un quartier à Tlemcen, in la citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours, 1996, p121.

[3]-R.BEKKAR: Boudghène, la citadinité contestée d'un quartier à Tlemcen, opcit, P127.

فكون الفرد "متمدن" هو القدرة على الجمع، طوال مسار الحياة، بين "انتماءات متزامنة وتسلسل هويات" والكل مسجل في مجالات حضرية واجتماعية متحركة ( **Barreyre, 1993**)[1].

تضيف **berry Chikhaoui** البعد الزمني له تأثير عل سيرورة بناء التمدن، وحتى الزمن الذي دام فيه السكن في حي ما، والذي يلعب دور في وضع إعطاء تلك الفرصة بنسج العلاقة مع الحي وفي الحي، اعتمادا على ما نحمله من رصيد من التمدن[2]. ومنه يتبين أن التمدن ليس بمفرد، بل بجمع بما أنها قابلة للتغيير عبر الزمان والمكان، اعتمادا على التجربة الشخصية لكل فرد بالنسبة لمدينته، والتي هي بنفسها تعرف تسارعا في التغيير بالتأقلم مع التغيير الفردين وبالتأثير هي بنفسها على هذا الأخير. أي أن التمدن يتجدد، على حساب التجارب الشخصية، الاجتماعية والمجالية، وتعلم سكان المدينة المدينة[3].

من خلال ما قيل، يتبين أن التمدن ليس مفهوم جامد، بل هو تعليم متواصل للمدينة وقابل للتغيير. وهل من المفروض تسمية كل ما هو غير قابل للتغيير بتمدن، مما يتغير عبر الزمان والمكان بالحضرنة؟

### ❖ أنواع العلاقة بالمدينة:

في تكملة لفكرة أن العلاقة بالمدينة، والتي تسمى بدرجة التمدن أو درجة الحضرنة، في حركة وتغيير دائميين، نركز على نقطة أساسية، والتي تؤكد أن التغيير يحدث اعتمادا على الرصيد الحضري المكتسب عبر الزمن. هذا ما يأتي في أقوال **Madani Safar Zitoun**

[1]-I.Berry Chikhaoui : devenir citadin et (ré) inventer la ville : l'exemple des habitants du faubourg sud de la médina de Tunis in la citadinité en questions, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours, 1996, p137.
[2]-Ibid, P138.
[3]-Ibid, P138.

حين أكد أن المجتمعات تتغيير انطلاقا من معالمها الخاصة بها، والتي تتجسد فيما سماه "كفاءات السكان" والتي تعمل على الربط بين القديم والجديد، بين التقليدي والحديث، والتي تعمل على عدم ملاحظة هذا الانتقال أو هذا التمايز، أي يحدث تأقلم، وإبتكار[1]. وفي تطرقه لعلاقة السكان بالمدينة، يذكر المستوى المحلي والمتمثل في الحي، بالاهتمام بالمسارات السكاني. فتغيير الحي والمسكن، هو نفسه تغييرا يضع العلاقة بالمدينة في تحدٍ.

فاعتمادا على الرصيد الحضري، مدة السكن في حي ما قد يؤدي إلى الإحساس بالانتماء إلى جماعة ما، أو قد تؤدي إلى إنتاج ممارسات تبرهن عدم الانتماء للمجال وللجماعات التي ينبغي أن يكون الفرد منغرس فيها. فيما يخص التأثير الثاني لتقاسم الحي مع الغير، يعتبره **Madani Safar Zitoun** منطقيا في حين ما تأتي الأحياء نتيجة رغبة تحليل الأفراد في نوع من ثقافة حضرية موحدة، وهذه الرغبة عموما ما تقوي البعد والانتماء الجماعي والعائلي[2].

تؤدي بنا فكرة الثقافة الحضرية إلى الشكل الحقيقي الذي يأخذه المجال الحضري اعتمادا على الرصيد الحضري الخاص بكل فرد وبكل جماعة. استنادا على أقوال **Gurvitch** فالمستويات التي تجتمع لتشكيل المجال الحضري هي الشكل المجالي الممارسات الاجتماعية وأنظمة التمثلات والقيم[3]. فالربط بين المستويات الثلاثة، عن طريق استعمال المعطيات الحضرية الخاصة بكل ساكن المدينة، وكل تشكيلة تعطي نوع خاص بالساكن للمدينة. قد نعتمد على أصناف استخرجها **Vincent Kaufmann** فيما يخص

[1]-Madani Safar Zitoun Urbanité(s) et citadinité(s) dans les grandes villes du Maghreb 19 | 2010 : Faire la ville en périphérie(s) ? Territoires et territorialités dans les grandes villes du Maghreb, les cahiers d'EMAM, p36

[2]-Ibid, P40.

[3]-Vincent Kaufmann ,Retour sur la ville, motilité et transformation urbaine, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne, 2014, p28.

الحياة السكانية، والتي لها علاقة مباشرة بنوع ساكن المدينة، وطريقة ارتباطه بالحي، انطلاقا بعلاقته بالمدينة.

هذا التصنيف اعتمد على النقاط التالية: الأهمية المعطاة للكثافة، للأمن، للشبكات الاجتماعية، للمكانة الاجتماعية، للراحة وودية المجال[1]. استخرج الباحث سبعة أصناف:

**سكان المدينة الملتزمون،citadins engagés** يصفهم **Vincent Kaufmann** بمحبي السكن في وسط المدينة، وبمحبي القرب المجالي، وذات تنقل يومي طفيف، حب التنوع الاجتماعي، لأن مجال عيشهم المفضل هو الحي، إذ يحمل الميزات التي تمثلهم[2].

**أصحاب المجتمع المحلي، les communautaires** على عكس الصنف الأول، فهم من محبي الحي ليس كوحدة مجالية، بل كوحدة اجتماعية، فهم مرتبطون بالجيرة أكثر من إطار العيش، أو حتى المدينة، بل يصنفون أنفسهم اعتمادا على المجتمع القريب مجاليا[3].

**الفردانيون المحبون للسمعة les individualistes réputationnels** هذا الصنف يعرف بفردانيته وقلة ارتباطه بمجاله ولا يعطي أهمية للقرب المجالي وبمن يسكن بالقرب منهم، هم سكان المدينة الذين تهمهم سمعتهم السكانية ونوع السكن الذي يحضون به في المدينة[4].

**غير المبالون les indifférents** هذا الصنف هم من لا يعطون أهمية لإطار العيش والمكانة الاجتماعية التي تنتج عن هذا الأخير، ومن خلال لا مبالاتهم، قد يكونون من أكثر السكان غير الراضين بحيهم، وعموما، هم من يسكنون بالسكنات الاجتماعية[5].

[1]-Ibid, P99.
[2]-Ibid, P99.
[3]-Ibid, P99
[4]-Ibid, P100.
[5]-Vincent Kaufmann, Retour sur la ville, motilité et transformation urbaine, opcit, P100.

**سكان المدينة الفردانيون les citadins individualistes** هذا الصنف من سكان المدينة يعيشون المدينة انطلاق من حيهم، دون الانغراس فيه. يعززون التنقل اليومي في المدينة، فهم لا يعيشون في مجتمع الحي، بل يتفردون مغمورين في مجتمع المدينة[1].

**الريفيون المنغرسون les champêtres ancrés** هذا النوع من السكان هم من محبي الطبيعة ولا يستمتعون بالعيش في المدينة. يعطون أهمية للقرب المجالي ومن يسكن بجوارهم، ويفضلون لو كان بقربهم مجاليا، العائلة والأصدقاء[2].

**الهادئون les paisibles** هذا النوع يفضل الهدوء المجالي ولا يبحث عن بناء العلاقات في القرب المجالي المباشر[3].

من خلال هذا التصنيف، الذي قد ينطبق على السكان المرحلين المبحوثين في دراستنا إذ يعطي فكرة عن نوع ساكن المدينة، وما يترتب عنه من علاقة مع الحي والمجتمع المحلي لهذا الأخير، أي بمعنى آخر، قابلية الانغراس في الحي أو لا، انطلاقا من الطريقة التي يصنف بما الساكن نفسه بالنسبة للمدينة.

فهذه الوحدة التي يقاس من خلالها درجة التمدن والحضرنة، أصبحت من خلال تطورها مسرحا للكثافة والتنوع الاجتماعي، وغيرها من عوامل التطور الحضري. هذ العوامل تؤدي بنا لعنصر آخر، ألا وهو التفكك الاجتماعي.

يعرف عموما التفكك الاجتماعي بفقدان المدينة لصفة التضامن، والافتقاد لوحدة قياس عامة للعيش فيها، واختفاء نظام موحد للتمثلات. ومن الآثار لهذا التفكك الذي تعرفه المدينة، أزمة المجالات العمومية التي تعرف صراع الاختلافات، وانطواء على المجالات

[1]-Ibid, P101.
[2]-Ibid, P101.
[3]-Ibid, P101.

المتجانسة عرقيا أو اجتماعيا. ومن أسباب هذا المرض الذي تعرفه المدينة، التغيير في آلية الإنتاج في المدينة[1].

يعني التفكك الاجتماعي اختفاء المدينة كمرجع هوياتي مشترك. بالنسبة لـ **Navez Bouchanine** أصبحت المدينة مجموعة من الأقاليم الهوياتية القوية، أين يجتمع أفراد متجانسون فيما بينهم، مطورين معالم خاصة بهم، والرافضين بطريقة واضحة المعايير والقواعد المشتركة والخاصة بالغير. فالتفكك الاجتماعي مرتبطة بقوة لسيرورة التفرد والمصحوبة بأشكال جديدة من الألفة الاجتماعية والتي لا يفرضها القرب المجالي[2].

هذا ما قد يعني أن أثر المدينة على سكانها يظهر على مستوى الممارسات. تبرز حساسية سكان المدينة بالنسبة لإطار عيشهم في تضاعف أنظمة المشاركة المحلية للساكن. فالسلم المحلي المتمثل في الحي يعطي لمحة عن درجة التفكك الاجتماعي، درجة التمدن والحضرنة، لأن المشاكل الحضرية تعاش مباشرة في الحي أي على المستوى الميكرومحلي كمشاكل جمع النفايات وطريقة تسييرها، مشكلة عدم الإحساس بللأمن في المجالات العمومية[3].

إذا تطرقنا للتفكك الاجتماعي، والمستويات التي تشكل المجال الحضري، للتعبيير عن تنوع مفهوم التمدن، الذي يعرف ذاتية قوية في التعبيير عن العلاقة بالمدينة.

في دراسات أخرى، يبدو أن الحي يقاوم التفكك الذي تعرفه المدينة، أو بالأحرى، لازال يعطي فرصة لسكانه، للتلاحمن والتعايش، ووالوصول لمفاهمة، بدافع القرب المجالي.

وفي قراءة للمدينة، والتي قد تعطي صورة جامدة سواء للمدينة أو حتى للحي، قد يكمن الخلل في نوع العلاقة التي تفسر ارتباط المجال بالمجتمع. في رأي **Jean-Samuel**

[1]-Claire Benit &Al, Fragmentations,in : Élisabeth Dorier-Apprill et Philipe Gervais-Lambony, Vies citadines, éditions Belin, Paris, 2007. p16.
[2]-Ibid, P31.
[3]-Ibid, P43.

**Bordreuil** هناك منظورين مختلفين لعلاقة المجتمع بالمجال الحضري، مدينة كانت أم حي. المنظور الأول، هو المنظور الإقليمي **prisme du territoire** والذي يعمل على إعطاء معنى للقراءة التبادل بين الجماعات والإقليم، والذي ينطلق من الإقليم وشكله لفهم الممارسات التي تحدث فيه. هذا المنظور يختلف تماما على الثاني، ألا وهو منظور المخالطات، **prisme des côtoiements**[1].

يعبر المنظور الثاني، اعتمادا على الحرية التي يوفرها الحراك لساكني المدينة، في اختيار نوع المخلطات وكيفية التعبير على تمدنهم، خاصة في الحي، وذلك ليس بإنشاء جماعة متجانسة، بل البحفاظ على الاختلافات في معايير التمدن والحضرنة، والإنطلاق منها لإعطاء إتجاه معين للألفة الاجتماعية. فعموما، تكون الأحياء مسرحا لإعادة تشكيل الهويات[2].

### ❖ تعابيير التمدن و الحضرنة (أمثلة)

من خلال ما سبق ذكره، حول التمدن والحضرنة، وحول التعايش باعتبار الاختلافات السوسيوثقافية، يبرز من خلال أبحاث **Madani Safar Zitoun** أن إعادة الترحيل، وجمع بين جماعات حاملة لمراجع حضرية وخاصة بالمدينة، يعزز التعبير لدرجة التمدن والحضرنة في الأحياء الجديدة. يبين لنا أن الحي القديم كجزء من المدينة، هو المجال الجغرافي الذي لطالما غذى الرصيد الحضري، والذي يتم الانتقال به إلى الحي الجديد. فحالة التعايش مع "الغير" والقادمين من أماكن مختلفة – ولأن إسم الحي القديو ذو أهمية بالغة، لأنه يكثف ويبرز الوصم– يربطه البعض "بالخالوطة" ذلك المزيج الذي يصطدم فيه الاختلافات والذي يتم عموما رفضه، من طرف سكان المقبلين من الأحياء العريقة والمشحونة بمعالم التمدن

[1]-Claire Benit &Al, Fragmentations,in : Élisabeth Dorier-Apprill et Philipe Gervais-Lambony, Vies citadines, opcit, P53
[2]-Ibid, P56.

كالقصبة مثلا[1]. فالاختلاط مع الغير عماة ما يصعب عيشه من طرف من لهم رصيد تمدن قوي، إذ يعتبرون أنفسهم أكثر تمدنا من الغير، نسبة لمعايير التمدن المصدرة من الأحياء العريقة. هذا الخوف من الاختلاط مع الغير حاملين لوصم نسبة لأحياء قدومهم، يعود إلى التفوق المديني supériorité citadine الناجم من التمثلات والذي يؤدي إلى العزلة واختيار مع من ينم التعامل داخل الحي[2].

ومن تأثيرات التباين في درجة التمدن والحضرنة، الإتجاه الذي تأخذه علاقات الجيرة هذا ما برز في دراسة أحد أحياء الترحيل للعاصمة الجزائرية، والذي جمع بين قادمين كن أحياء عريقة كباب الوادي والقصبة، مع قادمين من أحياء قصديرية. فتجربة التعايش بين هذه الجماعات المختلفة، كان في الحقيقة صراع وتنافس منذ البداية، فيما يخص صفة التمدن. فمن بين الجماعات، كانت جماعة القصبة يعتبرون أنفسهم كثيري التمدن **«super citadins»** بالنسبة للقادمين من الحي القصديري لبومعطي، والذي يتم اعتباره في التخيل المشترك حي ومجتمع الأكثر ترييفا في المدينة[3].

فمنه من الأمثلة التي تعنينا في التنافس فيما يخص التمدن والحضرنة، عملية الترحيل التي تعطي فرصة لاصطدام الاختلافات بعدما أحدث تغييرا في حياة الجماعات المرحلة. فالتعايش يخلق ازدواجية بين حاملي الوصمات من جهة وحاملي الميزات الرمزية القوية. هذا التباين يجعل من يحملون للوصمات يضاعفون مجهودهم لاجتياز هذا الاختلاف، بالتحلي بصفات حضرنة عالية، كي يلتحقون بالمستوى الذي قد حدده القادمون من الأحياء ذات

[1]-Madani Safar Zitoun, la construction d'une « citadinité de combat » dans les opérations de relogement algéroises ou la stigmatisation détorunée, opcit, p9.
[2]-Ibid, P10.
[3]-Ibid, P12.

المعالم الحضرية القوية، أين الحي نفسه يعتبر مرجعا بالنسبة لساكنيهم، وحتى بالنسبة لباقي المدينة[1].

عودة إلى التمدن والحضرنة، نعيد القول أن الحضرنة، استعمالها هو الذي يجعل من المدينة "مدينة" وتبعث للبعد المجالي للحياة في المجتمع.من جهة أخرى، مفهوم "التمدن" يبعث للعلاقة الديناميكية التي تربط الفرد (الفرد أولا والجماعة أيضا) وبين المجال الحضري. تشكل التمدن مجموعة معقدة وفي تطور دائم من التمثلات التي تغذي الممارسات المجالية وبالانعكاس، تؤثر هذه الأخيرة على الأخرى[2]. فموضوع التمدن والحضرنة وأوجهها المختلفة كأنظمة للتعامل في المدينة، هم أساليب لضبط البعد الذي يجب احترامه أثناء التفاعلات الاجتماعية. فالبعد الاجتماعي يجد علاقة قوية مع التمدن والحضرنة ودرجة كليهما عند كل فرد أو جماعة[3]. ومن أوجه البعد الاجتماعي جراء التباين في درجة التمدن والحضرنة الانطواء على المنزل والحي للجماعات التي لا تحظى بفرص التنقل وذوي الدخل الضعيف وحتى من لا يملكون موارد ثقافية كافية لعيش الرخاء الاجتماعي خارج السكن والحي[4]. ومن العوامل المؤثرة على سبل التعبير عن التمدن والحضرنة، آليات الحصول على سكنات جديدة مبرمجة في الضواحي، والتي تعمل على التوزيع العشوائي للسكان الذي لا يخيرون حتما الألفة التي تنبع من الجيرة، أو بالأحرى في بداية التعايش بين العائلات القادمة من أحياء مختلفة. فمن خلال هذا التعايش، تعرف آليات امتلاك المجال اعتمادا على علاقة السكان بحيهم، غياب مراجع اجتماعية ومجالية خاصة بالحي والتي يتم صناعتها تدريجيا. منه، تعرف التمدن والحضرنة ديناميكية البداية، في انتظار نشأة مراجع مشتركة، وذلك في حين ما كان هذا الحي آخر مطاف الحراك السكني للسكان، فإذا كان الساكن من الذين

[1]-Madani Safar Zitoun, la construction d'une « citadinité de combat » dans les opérations de relogement algéroises ou la stigmatisation détorunée, opcit, P14

[2]-Ridha Lamine, Défis de citadinité et mal-gouvernance urbaine dans les nouvelles périphéries de Sousse, les cahiers d'EMAM N°18, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours, p55.

[3]-Ibid, P57.

[4]-Ibid, P57.

يغيرون مجالهم السكني، فالديناميكية السكنية قد تعرقل التغييرات التي تطرأ على التمدن والحضرنة لتسهيل التعايش[1].

وبما أن الحي وحدة من وحدات قياس القرب المجالي، قد يكشف عن مدى رغبة سكان الحي الواحد، في الاندماج في الجماعة المحلية التي قد تحمل نفس معايير التمدن والحضرنة. هذا الاندماج يبرز في المرافق العمومية للحي، في حين ما وجدت. من خلال دراسة **Ridha Lamine** من مرافق القرب للحي، والتي تساهم في إنشاء الجماعات المحلية داخل الحي، المرافق الدينية، ألا وهو المسجد، خاصة في الأحياء الشعبية وخاصة عند فئة الشباب[2]. فاللجوء للدين كطريق للرباط الاجتماعي، أصبح الأكثر شيوعا عند الفئات التي تفتقر للموارد الثقافية والاجتماعية، حتى يتم عن طريق الدين، الانخراط في جماعة محلية والحصول على التضامن وحماية الجماعة[3].

في تكملة لتباين التمدن والحضرنة داخل الأحياء، يبقى اصدام الاختلافات التي تحملها الجماعات القادمة من أحياء مختلفة هو نشأة لصورة جديدة للمدينة، اعتمادا على العوامل الجديدة التي تساهم في تطورها، كتوسع ضواحيها، والحراك السكني الذي يعرفه سكانها عموما من المركز نحو الضاحية.

وهل الحصول على مسكن لائق قد يجعل من الساكن أكثر تمدنا؟ توضح لنا **Leila Msilta** أن هناك نوعان من التمد في رأي سكان المدينة. النوع الأول يبعث إلى منطق الرخاء المادي في المدينة، فالحصول على سكن لائق في المدينة وكون صاحب لهذا العقار، شرطان كافيان للاتصاف بمتمدن. في هذه الحالة، قد لا نفرق بين التمدن والحضرنة، إلا أن في النوع الثاني من تصور مفهوم التمدن، يصبح مستقل تماما من

[1]-Ridha Lamine, Défis de citadinité et mal-gouvernance urbaine dans les nouvelles périphéries de Sousse, opcit, P58.
[2]-Ibid, P61.
[3]-Ibid, P63.

الحضرنة، إذ لا يمكن الاكتفاء بكسب سكن في المدينة، بل يرتبط التمدن مباشرة بالقدم في كون الفرد ساكن المدينة، وعلاقة الفرد بالمركز القديم للمدينة[1]. هذا قد يرج بنا لموضوع دراستنا، وأهمية حي القدوم، والمسافة التي تفصله من المركز القديم لمدينة الجزائر العاصمة. هذه المسافة هي التي تقرر درجة التمدن للسكان المرحلين، والتي قد تحدد المسافة التي تفصل السكان فيما بينهم داخل الحي الواحد.

قد نختم فصلنا حول التمدن والحضرنة، ودائما اعتمادا على التغييرات التي تعرفها المدينة، والتي تؤثر على المفهومين بطريقة مباشرة، من أقوال **Madani Safar Zitoun** قد نفهم مل نوع التغيير الحقيقي الذي يعرفه المفهومين، من تمدن وحضرنة.

قد نظن أن التحضر قد يعمل على خلق أنواع مختلفة من الحضرنة الحديثة، بتنوع العلاقة التي قد تربط الساكن بمدينته، انطلاقا من حيه، إلا أن في الحقيقة، هو تراجع للتمدن بمعناه التقليدي، والمتعلق بالصورة الرمزية لساكن العاصمة الجزائرية، ذلك الحضري المتميز[2].

على عكس هذا الساكن الذي يحمل رصيد حضري ثقيل، يقابله الذي يعيش صعوبة التأقلم مع السكن الجديد، والذي يختلف عن سكنه القديم غير الحامل للمعايير الحضرية، والذي يجعل منه أقل تمدنا من الأول. فتعامله في الحي الجديد، هو في الحقيقة محاولة لتجاوز عتبة الحداثة، أو كما سماه **A.Sayad** عتبة الطبقية[3].

[1]-Leila Msilta, populations stigmatisées à la périphérie algéroise, entre citadinité problématique et recherche d'identités : le cas de la cité des 617 logements à Draria, les cahiers d'EMAM N°18 : urbanité et citadinité dans les grandes villes du Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours,.p 118.

[2]-Madani Safar Zitoun, digression sur l'«algérois »: l'habiter des classes moyennes algéroises ou l'introuvable référent citadin, les cahiers d'EMAM N°18 : urbanité et citadinité dans les grandes villes du Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours, P22.

[3]-Madani Safar Zitoun, digression sur l'«algérois, opcit, P24.

انطلاقا من تشكل الطبقات الاجتماعية في الحي الواحد، تؤدي بنا إلى موضوعنا الرئيسي، ألا وهو البعد الاجتماعي، وما يترتب عنه.

**خامسا: الجيرة وخصائصها، وتأثيرها بالحراك السكني والترحيل:**

- **الجيرة وآليات عيشها في الأحياء:**

تقاسم الحي، ذلك المجال الذي يقرب أفراد، ويربطهم فيما بينهم بعلاقة تسمى عموما "الجيرة".

قبل أن نشرع في تعريف الجيرة، والإطلاع على آليات تشكيلها، وأنواعها، نعتبر كانطلاقة أن الجيرة تنبع من كفاءات الساكن.

لشرح الفكرة التي ننطلق منها، نستند على ما قيل على كفاءات السكان، في كتاب **Chikhaoui Isabelle, Berry** و **Deboulet Agnès** فيما يخص دور الساكن في إعطاء إتجاه للحياة الحضرية في مجال حضري ما، من بينهم الحي. قد تبين من خلال بحثهما دور الساكن في المجال الحضري، كصانع لهذا الأخير وليس مستقبِل له. فالمجال الحضري كالحي مثلا، هو تبادل بين العوامل المشكلة للهيكلة الحضرية والاجتماعية، وبين الفعل الفردي والجماعي[1]. من الفعل الفردي والجماعي، تنشأ الجيرة بشتى أنواعها في الحي.

- **الجيرة ومعانيها:**

من خلال القراءات، نستند على بعض التعاريف التي تشرح الجيرة، كرابط معقد ومتعدد العوامل.

[1]-Sous la direction de Berry Chikhaoui Isabelle, et Deboulet Agnès, les compétences citadines dans le monde arabe, penser, faire, et transformer la ville, Edition KARTHALA, 2000.p1.

في أول المطاف، تتطرق **Hélène Jannière** في عملها حول الجيرة، إلى التسلسل التاريخي لتعريف هذه الأخيرة.

يبدو أن في العشريتين الأوليين من من القرن العشرين، تم مناقشة مفهوم الجيرة في آن واحد، من المنظور السوسيولوجي والمجالي. يتداخل كلتا المعنيين لمفهوم الجيرة. بالمعنى الاجتماعي، يرمي بنا مفهوم الجيرة إلى العلاقات التي تربط مجموعة من الأفراد يتشاركون نفس المجال. فيما يخص المفهوم من منظور المهندسين يتمثل في إنشاء وحدات جيرة كوحدة مجالية جامعة لأفراد وموفرة لهم مرافق مشتركة، والتي تعطي نشأة للألفة الاجتماعية وتعمل على تطوير نوعية "الحياة المشتركة"[1]. في الأعمال الأولية لمدرسة شيكاغو، نرى أن مفهوم الجيرة له علاقة بأشكال تجمعات الجماعات المحلية، بمعنى المجتمع المحلي القروي.

هكذا تم تعريف الجيرة في 1909 من طرف **Charles Horton Cooley** كربط مباشر للمجتمع المحلي الذي تم وضعه في نهاية القرن التاسع عشر من طرف **Ferdinand Tönnies** كمجموعة أساسية النابعة من العائلة. يرتكز إذن مفهوم الجيرة على العلاقات الأولية للعائلة، لامتداد القرية، أو لجماعة محلية حضرية ذات حجم صغير، وتتمثل في العلاقات وجها لوجه التي تحصل يوميا[2].

مواصلة في فكرة وحدة الجيرة، ما يتبع هذا المفهوم في المدن الحديثة هو مفهوم الحراك، فالبعض يرى أن هذه الظاهرة تعمل على تراجع علاقات الجيرة، إذ تهدد المجتمع المحلي، مع أن مدرسة شيكاغو وخاصة **Robert E. Park** الذي يعتبر ظاهرة الحراك من الصفات الإيجابية للمدن الحديثة. يؤكد الفكرة **Lewis Mumford** إذ يؤيد نظرية وحدة الجيرة، ويضيف من جهته أن الجيرة لا ترتبط بالاصل الجغرافي المشترك أو الأهداف

[1]-Hélène Jannière, « Planifier le quotidien. Voisinage et unité de voisinage dans la conception des quartiers d'habitation en France (1945-1965) », Strates [En ligne], 14 | 2008, mis en ligne le 04 mars 2013.p3.
[2]Ibid, P4.

المشتركة ولكن ترتبط بالقرب المجالي الذي يمكن بما سماه "الوعي بالغير" ورؤيته، التواصل معه، الغتحاد والتضامن في حال وقوع أزمة.[1] وفي سياق إنشاء وحدات سكنية جديدة ومفهوم الجيرة، لابد من ذكر المجمعات الكبرى. في نهاية الخمسينات، أصبح المجمع الكبير كمخبر اجتماعي، اعتمادا على مشروع وحدات الجيرة التي تم وضعها في هذه الأحياء، بحكم القرب المجالي، وبهدف نشأة ألفة اجتماعية جديدة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة التي تسكن المجمع الكبير. تنطلق وحدات الجيرة من فكرة أن القرب المجالي يؤدي إلى قرب اجتماعي ويكمن من إعادة تشكيل تلك الجيرة التي تنبع من الجماعة المحلية الأولية، والتي عموما ما ترتكز على العلاقات العائلية، غلا أن هذا الفكر الراجع إلى سياسة التعمير الوظيفي تلقى العديد من الانتقادات من طرف الاجتماعيين، دلالة على أن القرب المجالي لا يكفي لنشأة روابط الجيرة، بل هناك عدة عوامل أخرى تلعب دور في ذلك[2].

في انطلاقنا في التمعن في مفهوم الجيرة، ركزنا أساسا على كفاءات الساكن، والتي نعتبرها عن طريق ما قيل في هذا الصدد، أنها من تقرر الاتجاه الذي تأخذه علاقات الجيرة بين سكان الحي الواحد.

يشرح كل من **Rabia BEKKAR** و **Sabri Sfaxi** في فصل حول الكفاءات وما يترتب عنها في ممارسة المجال.

من خلال أعمال الاجتماعيين اللسانيين، مثل **Henri Raymond** والذي في رأيه يتم قياس كفاءات الساكن على مستويين مختلفين. من جهة، تُعرَف الكفاءات بإمكانية إنتاج

[1]-Hélène Jannière, « Planifier le quotidien. Voisinage et unité de voisinage dans la conception des quartiers d'habitation en France (1945-1965) », P5
[2]-Ibid, P15.

ممارسات حسب االنماذج الثقافية والعادات[1] ما يدل على أن على هذا المستوى من الكفاءات، ثقافة الساكن هي من التي تحدد اتجاه ممارساته في المجال.

من جهة أخرى، تترجم الكفاءات عن طريق القدرة اللغوية للساكن في تحدث لغة مجال عيشه[2].

نعتبر من خلال ما قيل، أن ما يؤثر على نشأة الجيرة، في أحياء الترحيل، هو تمايز الكفاءات، والاختلاف في التعبير عن المجال، من ساكن لآخر.

في فصل خصصته **Bénédicte Flrorain** لعملية ترحيل طارئة في حي من أحياء مصرية، جمع بين ضحايا زلزال تم ترحيلهم لحي يسكنه ضحايا زلزال تم ترحيلهم لحي يسكنه إطارات شابة. يقدم المنكوبين من أحياء ذات طابع ريفي، ليجدوا أنفسهم في حي يتكون من عمارات ويختلف تماما من البنية المجالية للحي السابق. ما توصلت إليه الباحثة هو أن التمايز في الكفاءات الحضرية والتي تترتب على الممارسات السكانية، تِدي إلى كبح علاقات الجيرة، برفض سكان الحي من يختلفون عنهم من المرحلين، وما يسبق خلق علاقات الجيرة في الحي، هو محاولة نقل الممارسات التي تليق بالحي، من طرف سكانه للسكان الجدد، حتى يتم التأقل مع مجال عيشهم الجديد[3]. من خلال مثال هذا الحي وضحت الباحثة أن المرحلين، قد قاموا بخلق نشاطات تجارية داخل الحي، والتي عملت على تقريب السكان وتحفيز التفاعل فيما بينهم، إلا أنها تركز على نقطة أساسية في توجيه علاقة الجيرة، ألا وهي الذاكرة السكانية المصدرة من الحي السابق، والتي تؤثر على القدرة في التأقلم أو اكتساب ممارسات جديدة.[4] هذه الأقوال تعني أن كل تأقلم يرجع إلى المرجع

[1]-Rabia BEKKAR et Sabri Sfaxi Reformuler l'espace : compétences et savoir-faire, des habitants à Bizert en Tinusie. In Compétences citadines dans le monde arabe, p63.
[2]-Ibid, P63.
[3]-Bénédicte Flrorain Citadins ordinaires, citadins à part entière, in les compétences citadines, p140.
[4]-Bénédicte Flrorain Citadins ordinaires, citadins à part entière, P152.

السابق والذي يقرر كيفية الاقتراب من الجار، أو عكس ذلك تفاديه، اعتمادا على الممارسات التي تبرز في الحي الذي يجمع بين السكان.

عودة إلى الجيرة، نعتمد على أقوال **Isabelle Berry Chikhaoui.** في فصل حول بناء علاقات الجيرة. تبدأ عملها بطرح انتقادين حول مفهوم الجيرة. من جهة، تنتقد الباحثة الفكرة التي تؤكد أن علم الاجتماع الحضري جعل من مفهوم الجيرة مفهوما معزز، يخص أساسا عن طريق الفكر الشعبوي، المجتمع المحلي القروي الطوباوي.[1] هذا ما يجعل من مفهوم الجيرة مفهوم خاص بالمجتمع القروي، و يصعب وجوده أو تشكيله في المجالات الأخرى. من جهة أخرى، يهدف الانتقاد الثاني السببية القوية، بين القرب المجالي والرباط الاجتماعي، بتجاهل الأبعاد الأخرى، كالبعد الديني، السياسي، العائلي، البيئي، الاقتصادي والزمني، وربط فيما بينهم.[2] انطلاقا من الانتقادين، تقدم الباحثة تعريفا لمفهوم الجيرة. يتبين أن مفهوم "جار" مفهوما يري لمعنيين، المعنى الأول لجار، هو "المحمي"، "الضيف"، أما المعنى الثاني هو "الغريب"، و"العدو"[3]. فهذا الذي يعتبر في آن واحد المحمي والعدو، هو الأقرب مجاليا في مكان العيش والسكن. في سياق القرب المجالي، تضيف الباحثة أن هذه الأخيرة قد تمثل من أسوء ما يهدد علاقات الجيرة. قد تعطي لك فرصة الحصول على من تستغيث به، أو عكس ذلك، السكن بالقرب ممن تخاف أن يقتحم بيتك[4]. ففي غالب الأحيان يتم الحرص على إبقاء مسافة الأمان بين الجيران، و السهر على الحفاظ غلى البعد الأنسب الذي يختلف من جار لآخر[5].

[1]-Isabelle Berry Chikhaoui. Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, in les compétences citadines dans le monde arabe, p155.
[2]-Ibid, P155.
[3]-Ibid, P156.
[4]-Ibid, P156.
[5]-Ibid, P156.

تستعين الباحثة ببعض المقولات الشهيرة، لتشرح المعنيين اللذين نسبتهما لمفهوم الجيرة، والذي يؤول تارة للثقة و تارة أخرى للتخوف.

من بين الأمثلة المذكورة لما قيل عن الجيرة، تبدأ بالمثل الذي يقول "الجار رحمة"، أو "الجار القريب أفضل من الأخ البعيد". هذه التعابير تعزز المجتمع المحلي للحي (الحومة) وو تعتبره كمورد اجتماعي أو رأس مال اجتماعي ذات أهمية[1]. على عكس هذه الأمثلة المحفزة لعلاقات الجيرة، والتي تراها من زاوية إيجابية، هناك مقولات شهيرة، ترمي للخطر الذي يصحب الجار. تذكر الباحثة المثال المشهور والذي يقول "اختر الجار قبل أن تختار المسكن" هذا ما يعني بطريقة صريحة، أن في حال ما إذا كان الاختيار ممكن، قد يسبق اختيار نوعية الجيرة، قبل اختيار المسكن، هذا ما يرجع بنا لموضوع دراستنا، إذ تخلو عملية الترحيل من امكانية اخنيار جيران المستقبل في الحي الجديد.

تذكر الباحثة مثال لدراستها، حول حيين من نوع سكن اجتماعي في تونس العاصمة هذا النوع من السكن الذي يقرب سكان مجاليا، مع حتمية خلق قرب اجتماعي بينهم. إلا أن الباحثة تستنتج أن الألفة الاجتماعية لم تنشأ جراء هذا القرب المجالي، وأن كل تبادل يحدث بين الجيران، حدث بالرغم عنهم، هذا ما يعني أن الجيرة بطابعها الإيجابي، اختيار وليس حتمية ناتجة من القرب المجالي بين سكان الحي الواحد.[2]

من جهة أخرى، تؤيد **Hélène Bayard-çan** فكرة الجيرة المذكورة أعلاه في تطرقها لهذا المفهوم. تهيكل بحثها اعتمادا على تساؤلين، أولهما حول ما أصبحت عليه علاقات الجيرة التقليدية، هذا ما يرجع بنا لانتقاد الباحثة السابقة، حول مفهوم الجيرة المرتبط بالنوع التقليدي الخاص بالمجتمع المحلي، والتساؤل الأول، عن أنواع وآليات تشكيل علاقات الجيرة بين السكان، والمختلفة من ساكن لآخر. تعرف الجيرة وتقول، عموما، الجار هو ذلك الذي

[1]-Isabelle Berry Chikhaoui. Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, opcit, P157.
[2]-Ibid, P159.

يسكن بالقرب. لغويا **voisin** ينحدر من اللاتينية vicinus بمعني "القريب" والموجود بالقرب. فمفهوم القرب تبقى أول مكون، (وليس الوحيد) لمفهوم الجيرة[1].

- **الجيرة و أنواعها**

من خلال ما رأينا حول علاقات الجيرة، نسميها علاقات لأنها متنوعة، أنها تختلف من فرد لآخر، ولعوامل عدة.

يبدأ الاختلاف الذي تعرفه علاقات الجيرة، من الاختلاف الذي ينبع من الاختلاف في معنى هذا المفهوم. من خلال ما تطرق إليه **Simon Laflamme** ونظيره **Bajoit** حول الجيرة كإنطلاقة للكشف عن أنواع الجيرة. من بين نقاط التباين بين الاثنين، يعتبر **Bajoit** أن الجيرة مستقلة من كل العوامل التاريخية وأن كل علاقة جيرة علاقة خام في حد ذاتها لا تحتاج للربط مع تاريخ الأفراد الذين يبنون جيرة فيما بينهم. يأتي على عكسه **Simon Laflamme** الذي يعتبر الجيرة بناء تاريخي لكل ابنى الاجتماعية للعلاقات السابقة عبر الزمن[2]. يعرف المؤلف الجيرة كعلاقة مباشرة وتبادل بين جار وآخر، إلا أن العلاقة تأخذ معناها الحقيقي في حال ما يتمكن الجيران من حصر العلاقة في ما يسميه "العيش معا". يرتبط هذا "العيش معا" بعوامل تمكن التبادل بين الجيران بالتطور، وهذه العوامل تتعلق بالأفراد وتاريخهم السكني. لذا يعتبر الباحث وجهة نظر **Laflamme** هي الأكثر اقترابا من حقيقة علاقة الجيرة. تعتبر علاقة الجيرة هي القدرة على التعرف على أوجه الاختلاف والتشابه الموجودة عند "الغير" وذلك نسبة للرصيد الذي يحمله كل فرد والذي يحدد هويته السكنية والحضرية. فهذا التعرف على خصائص الغير يضاف له مفعول المجال، بفكرة القرب المجالي الذي يعزز تطور علاقات الجيرة، حتى تصل العلاقات إلى مستوى يلغي

[1]-Hélène Bayard-çan, Voisinage et réseaux, éditions Karthala, Paris, 2017, P13.
[2]-Martouzet Denis, Voisinage et injonction au vivre-ensemble : analyse relationnelle, in Nouvelles perspectives en sciences sociales, volume11, numéro (2), 2016, p262.

مفعول القرب المجالي، إذ تصبح أكثر من تفاعل بين أفراد مقربين مجاليا، بل علاقات مرغوبة وغير مبرمجة[1].

تذكرنا إذن الجيرة بمفهوم الرأس مال الاجتماعي. في كتاب حول آليات التعاون، نجد أن كل علاقات الفرد بغير يصبح "رأس مال اجتماعي" والذي يبنى اعتمادا على الرأس مال الثقافي والاقتصادي، كنا وضحه لنا **Pierre Bourdieu**.[2]

واعتمادا على ما نحمله من رأس مال، نرجع في حديثنا إلى المجال ومفعوله على تشكيل الرأس مال الاجتماعي.

بالإطالة في النظر إلى مفعول القرب المجالي، ننتقل لعمل **Isabelle Berry Chikhaoui** التي صنفت علاقات الجيرة في مستويات مختلفة حسب ما توصلت إليه من دراستها حول هذه العلاقة المتعددة العوامل. من خلال ما أتت به الباحثة، كشفت أن هناك ثلاث مستويات تميزت به علاقة الجيرة. تعتبر المستوى الأول مستوى سطحي، والذي يتميز بتبادل سريع بين الجيران، والذي ينحصر في تعابير من باب الأدب تجاه الجار، والتي عموما تكون على شكل "صباح الخير، صباح الخير، كيف الحال؟"[3] من خلال شرح الباحثة، يحرص الجيران على وجود هذا النوع من الجيرة، لكي لا تكون قطيعة مع الجار والتي تعتبر كتعبير لعدوانية ما. يحرص الجيران على التبادل الذي لا يتعدى ذلك، هذا النوع من الجيرة يحدد البعد بين الجيران، يفصل ويقرب الجيران في آن واحد[4]. قد يعرف هذا النوع من الجيرة تطور في فترة زمنية ما، ليعود إلى طبيعته بعد ذلك، في أفراح أو مآسي. يقوم الجيران بخيار يقلص المسافة الموضوعة بين الجيران. من خلال ما قيل، يبدو أن القرب

[1]- Martouzet Denis, Voisinage et injonction au vivre-ensemble : analyse relationnelle, opcit, P264
[2]-Ségolène Petite, Les règles de l'entraide Sociologie d'une pratique sociale, Éditeur : Presses universitaires de Rennes, Rennes, 2009p17.
[3]-Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, Isabelle Berry Chikhaoui, opcit, p 169.
[4]-Ibid, P169

المجالي لا يؤدي بالضرورة إلى قرب اجتماعي، بما أن بناء علاقة جيرة يبقى اختياري[1]. تأخذ بنا الباحثة إلى الصنف الثاني، والذي ينشأ في حال ما تطور بين بعض الجيران الصنف الأول، بعد أن نشأت بينهم مجاذبة اجتماعية[2]. تسمي الباحثة الصنف الثاني بـ "الجار الساكن بالقرب" والتبادل المادي. في هذا المستوى من الجيرة، يتعدي تبادل تعابير اللفضية بين الجيران وينتقل إلى تبادل المادي والخدمات. عموما ما يكون موقع الجار في المجال هو التسمية الأولى لهذا الجار، كالجار الساكن على اليسار أو اليمين، أو الساكن في نفس الشارع، هذا القرب السكني يجعل من هذا الجار المخاطب الأول بامتياز. هذا الشخص القريب، يصبح أول من نقصد في حال طوارئ، حتى وإن كانت العائلة ذات أهمية إلا أن القرب المجالي لهذا الجار تجعله أول من يطرق بابه عند الحاجة[3]. وبما أن هذا النوع من الجيرة يعتمد على الخدمات المادية، قد يتعدى شرط القرب المجالي، باختيار جار يملك موارد مادية كسيارة، أو العمل في المستشفى مثلا، للتوجه إليه عند الحاجة[4]. منه، هذا النوع من الجيرة يهدف ضمان الاستفادة المادية من الجار عند الحاجة.

يأتي الصنف الثالث، والذي يتعدى التبادل المادي، وحتى القرب المجالي، ذلك الصنف الذي يعتبر الجار كصديق أو أخ. توضح الباحثة أن في هذا الصنف نختار عدد صغير من الأشخاص الذين يتم التقاسم معهم علاقات أعمق وأقوى. يصبح القرب المجالي ليس بعامل محدد لوجود هذا النوع من العلاقات. بغض النظر عن المساعدة المادية وحتى المالية في هذا النوع من الجيرة، إلا أن المساعدة المعنوية تبقى هي الأهم في تصريحات المبحوثين. يغيب القرب المجالي في تعريف الجار لدى المبحوثين، بل يذكرون البعد الزمني الذي يحدد مدة العلاقة الجامعة بين الجيران[5]. يبدو من خلال هذا المستوى من الجيرة أن العدوانية التي

[1]-Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, Isabelle Berry Chikhaoui, opcit, P170.
[2]-Ibid, P170.
[3]-Ibid, P171.
[4]-Ibid, P171.
[5]-Ibid, P172.

قد تصحب الجار اختفت، تصبح الثقة، التقاسم، الحميمية، الألفة، أو حتى السهولة في التعامل بين الجيران، الحرية في الأفعال، في تبادل الزيارات دون عائق، مذكورين في أقوال المبحوثين من أجل وصف هذا النوع العميق من الجيرة. هذا ما يبين أن القرب المجالي لا يوفر بالضرورة هذا النوع من الجيرة، لأن الجيرة تعرف عموما بالنسبة للمجال المتقاسم، بل ببعدها الزمني[1].

في وصف أصناف الجيرة، يضيف لنا **Hubert Armstrong** و **Andrée-Anne Boucher** طريقة أخرى لتصنيف الجيرة. في بحثهما حول ممارسات الجيرة، يتبين أن الجيرة تنقسم لبعدين اثنين. البعد الأول موضوعي والثاني ذاتي. يرمي البعد الموضوعي للعامل المجالي والقرب الذي يحدد مكانة الجار، وهو ذلك الفرد القاطن في المحيط المباشر، أما البعد الذاتي للجيرة، ترمي بنا للتمثلات الخاصة التي يحملها الأفراد تجاه مفهوم الجيرة. بهذا المعنى، يمكن للجيرة أن تتعدى القرب المجالي، وقد تكون مرتبط بالمخالطة اليومية التي توفرها قابلية الحراك اليومي[2]. فيتبين من خلال ما توصل له الباحثان أن الجيرة لها ازدواجية التعلق، التعلق بمجال العيش والتعلق بالجيران. هناك إذن بعد مجالي للجيرة وبعد آخر اجتماعي، وفي البعد الاجتماعي للجيرة المذكور من طرف الباحثيين، يتفرع هذا الأخير إلى ثلاث مفاهيم، المجال الجغرافي، الإحساس بالانتماء والحميمية[3].

في صدد علاقة الجيرة، يعرفها الباحثيين على أنها علاقة مرتبطة مباشرة بوضع مسافة بين الفرد وجاره، هذه المسافة نسبية، مرتبطة ارتباطا مباشرا بالتمثلات التي يحملها الفرد

[1]-Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, Isabelle Berry Chikhaoui, opcit, P173.
[2]-Hubert Armstrong et Andrée-Anne Boucher, les représentations et les pratiques de voisinage, rapport de recherche pour le compte du réseau québécois villes et villages en sante RQVVS, université Laval, département de sociologie, Québec, 2013, p8.
[3]-Ibid, P15.

على غيره، أي بمعنى آخر، الجيرة الذاتية التي تم شرحها أعلاه تتعدى المسافة الفيزيقية للجار، بل تتعلق بالمسافة الاجتماعية التي تفصل أو تقرب الأفراد فيما بينهم[1].

في حال ما إذا كانت الجيرة الذاتية والتي ترتبط بالقرب الاجتماعي متطورة في القرب المجالي، يشرح الباحثان أن في هذا الحال يصبح صنفا الجيرة الموضوعي والذاتي متطابقَين، لأن هناك إحساس بالانتماء قوي راجع للانغراس، للتعلق بمجال العيش، ولتنقل يومي مقلص ومشاركة في المجتمع المحلي كبيرة[2]. ولاجتماع هذه الشروط، يبدو في الأخير أن الجيرة تعبر عن تجربة معيشية يتقاسمها مجتمع محلي واحد والذي يبني مع الوقت شبكة علاقات تعتمد على ألفة اجتماعية، أمن وثقة، حتى يصبح القريب مجاليا في خانة الجيرة الذاتية، التي لا تنطلق من القرب المجالي لتقوم، بل تنطلق من تمثلات الفرد[3].

- **الجيرة بين القرب المجالي والبعد الاجتماعي:**

تأخذ بنا نقطة القرب المجالي ونوع الجيرة الذي ينشأ نسبة للمسافة المجالية التي تفصل الجيران، والمسافة الاجتماعية الموضوعة نتيجة ذلك، إلى التمعن في العلاقة بين الجيرة وعامل القرب المجالي.

قد نرى من خلال ما سنذكر أن القرب المجالي لا يؤدي حتما إلى قرب اجتماعي يبين لنا **Denis Martouzet** أن من مفعول القرب المجالي، هناك تيار كبير يرجع مرارا في دراسة علاقة الجيرة، ما يسمى ب "الانطواء" عموما ما يكون هذا الانطواء على الذات في المجال الخاص ألا هو المسكن. يتبين من الدراسة أن من بين العوامل التي تحفز بروز هذه الظاهرة في الأحياء، هو الحكم على المجال العمومي كمجال للسلوكات غير الحضرية

[1]-Hubert Armstrong et Andrée-Anne Boucher, les représentations et les pratiques de voisinage, opcit, P17.
[2]-Ibid, P20.
[3]-Ibid, P102.

واللاأمن، حقيقية كانت أم يتم تصورها، وهذا ما يؤدي إلى ظاهرة أخرى، ألا وهي الإحساس باللاأمن[1].

في حال ما يتم تفادي الانطواء، هو إلا نتيجة مخالطة الأشباه. تبين الدراسة أن الجيرة ترتكز على الأدوار التي يأخذها كل فرد تجاه جاره، أي القريب مجاليا، اعتمادا على البعد الاجتماعي الذي يفصل بينهم، حسب تمثلات كل فرد. عموما، يرغب الفرد بالتميز عن أمثاله باعتبر نفسه متفوقا، محاولا أن يكون شبيه من يعتبرهم متفوقين اجتماعيا. وكلما كان البعد الاجتماعي كبير، كلما كان ذلك أصعب. فمنه يتوجب مخالطة الأشباه باستحالة التشبه بالمتفوقين اجتماعيا، بالالتزام بالمكان المناسب والمسافة المناسبة التي تفصل الجيران المختلفين اجتماعيا، ما يؤدي بنا إلى التمايز[2].

لذلك، يركز الباحث في دراسته على كيفية العيش معا، والتي تجعل من الجيرة خالية من البعد الاجتماعي، أو بالأحرى، التعايش معه. فالجيرة هي نتيجة الجوار الناتج عن القرب المجالي، أما العيش معا، هو التصرف المشترك[3].

يتبين إذن أن علاقة الجار بجاره ليست علاقة الجيرة. الأولى تبعث للعلاقة في موقف ما، أما الثانية فتبعث للبعد التاريخي، الاجتماعي والمجالي للعلاقة المتواصلة الامتداد. ففي الحالة الثانية، يضمحل البعد الاجتماعي ويعاد النظر في المسافات الفاصلة بين الجيران[4].

يظهر في دراسة أخرى، أن محاولة التقرب من الجار، هي التي تكشف عن الاختلافات السوسيوثقافية. يبين **Felder, Maxime** أن معايير الأدب والتحضر كضبط النفس تحجب الاختلافات[5]. هذه المحاولة للتقرب مرتبطة بطريقة النظرة إلى الحي، ليس فقط

[1]-Martouzet Denis, opcit, p271.
[2]-Ibid, P272
[3]-Ibid, P279
[4]-Ibid, P282
[5]-Felder, Maxime. La diversité sur le palier. Catégorisations ordinaires d'un voisinage hétérogène à Genève. Lien social et Politiques, numéro (77), 2016, p233.

كوحدة مجالية، بل التقرب من الجار يتم داخل الحي المعتبر كوحدة اجتماعية. تشرح هذه الفكرة **Hélène Bayard-çan** في كتابها حول الجيرة، أن الحي وحدة ذاتية عموما غير واضحة ولا مستقرة للسكان في حد ذاتهم. فالحي سواء كان في الجيرة المحدودة، سواء في المسار المأخوذ يوميا والمتكون من نقاط وقوف عند التجار، في كل حال هذا المجال القريب أو البعيد هو في الحقيقة المجال الذي نتملكه[1]. في الجيرة المحمية والراجعة إلى المجال الريفي، يأتي فكر نهاية الجيرة والحي في المجال الحضري، يتحدث **Pierre Toulgat** على ما يسميه"ضد–الجيرة". ولأن المجال الحضري يعزز الحراك، يصبح القرب المجالي ليس أساسا أول مجال للشبكات والعلاقات الاجتماعية[2]. تحدثنا في كتابها عن مفهوم يعود بنا إلى عامل من العوامل المحفزة للبعد الاجتماعي بين الجيران في الحي الواحد، هذا العامل هو اختيار الحي الذي يتم الانتقال له.

تذكر الباحثة مفهوم "الهوموفيليا" **Homophilie** وعلاقته باختيار موقع المسكن الجديد اعتمادا على اختيار الجيران أولا. تعرف **Caire Bidart** هذا المفهوم على أنه الرغبة في التعامل مع من يشبهوننا، فمن هذا الباب، قبل الانتقال لحي ما، يهتم المنتقلون بمن يسكنون الحي في اختيارهم لهذا الأخير[3]. في حال ما يكون الخيار ممكن، تقيد الهومفوليا اختيار هذا الأخير، أما في حال ما إذا كان اختيار الحي الجديد غير ممكن، أمام الاختلاط تصبح الهوموفيليا أي الرغبة في التقاجد مع الأشباه هي من تؤطر الخيار لبناء علاقات جيرة في الحي الجديد.[4] نواص نفس الفكرة المتمثلة في إمكانية اختيار الحي، وأهمية ذلك ننتقل إلى أقوال **Judith Rainhorn** و**Didier terrier** في كتابهما حول الجيران، حيث ينطلقان من نفس الفكرة المذكورة أعلاه، ويعتمدان على المقولة المشهورة "قبل شراء المنزل اشتري الجيران" إلا أن المدينة ترغمنا على عيش الجيرة غير المرغوبة، لأن اختيار الجيران

[1]-Hélène Bayard-çan, ouvrage,opcit, P16.
[2]-Ibid, P19.
[3]-Ibid, P58.
[4]-Ibid, P59.

قد يكون مستحيلا في المجال الحضري المعروف باللاتجانس الاجتماعي[1]. في تعريف للجيرة، يتبين أن هي إلا اصطدام لمختلف ثقافات السكن. يمكن للجيران أن يكونوا في آن واحد قريبين جدا وبعيدين جدا، يحصل أن القرب المجالي يؤدي إلى دراسة المسافة المثلى بين الجيران. إلا أن هذه المسافة قابلة للتغيير وغير ثابتة، ذلك يتعلق للوضع المعقد للتعايش اليومي والدائم عبر الزمن، وقائمة المتغيرات التي تؤثر على هذا التغيير، هي مورفولوجيا الحي ودرجة لاتجانس سكان الحي، نوع العلاقات وعلاقة القوة، المواقف والأحداث المختلفة[2].

- **الجيرة و الإحساس باللاأمن**

من الظواهر التي تصحب علاقة الجيرة، الإحساس باللاأمن في الحي. تتطرق **Isabelle Berry Chikhaoui** في نقطة حول هذا الإحساس. يبدو أن البعد الاجتماعي مرتبط بهذا الإحساس بصفة مباشِرة في الأحياء المدروسة. ومن علامات وجود هذا الإحساس، تغيير المسكم مباشرة بعد استلامه، فالأبوب المفرغة يتم استبدالها بأبواب من حديد، والنوافذ يتم تحصينها. قد يصحب هذه التغييرات أخرى من نوع آخر، ألا وهي التغييرات التي تعبر عن التمايز الاجتماعي، والاختلاف بين الجيران ماديا. يصبح المسكن حقل للتغييرات التي تعبر عن خوف السكان من بعضهم البعض، بل أكثر من ذلك، الخوف من أن يشبهوا بعضهم البعض، بالحرص على جعل المساكن مختلفة[3].

تذكر الباحثة في عنصر آخر وجه من أوجه تواجد الإحساس باللاأمن بين الجيران في الحي الواحد، وجود الصراعات فيما بينهم. تركز الباحثة على نقطة أساسية والتي تكشف أن

[1]-Judith Rainhorn et Didier terrier(dir.), Étranges voisins. Altérité et relations de proximité dans la ville depuis le XVIIIe siècle, Presses universitaires de Rennes, Collection « Histoire », 2010p, p7.
[2]-Ibid, P107.
[3]-Isabelle Berry Chikhaoui.Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, opcit, P159

عموما ما تنطلق الصراعات من خلافات تجمع الأطفال فيما بينهم[1]. من جهة أخرى، تشكل السلوكات غير الحضرية مصدرا للصراعات بين الجيرانن والتي تكشف عن مدى الاختلاف السوسيوثقافي بينهم، كمشكلة القمامات التي ترمى في الحي. بالنسبة لمن يعتبرون أنفسهم مستعلين على غيرهم اجتماعيا وثقافيا، يعتبرون حيهم في حال تواجد سلوكات غير حضرية أنهم في مكان غير آمن[2]. عند استحالة بناء علاقات جيرة قوية، يرجع حوار المستجوبين في دراسة الباحثة إلى مرجعهم: الحي القديم، الحومة، ذلك الحي الآمن، أين تم مشاركة العيش مع العائلة والجيران الذين تم الترعرع معهم[3]. هذا الرجوع إلى الحي القديم يدل على الإحساس بالنزول في السلم الاجتماعي بترك الحي القديم الذي يعتبره السكان كمعلم اجتماعي نسبة للحي الجديد، ما يغذي صعوبة التقرب من الجار، ومنه، وجود الإحساس بللاأمن[4].

تختم الباحثة أقوالها بخلاصات حول علاقة الجيرة في الأحياء الجديدة، ونعتمد عليها لختم هذه النقطة. من الاستنتاجات، أولها أن العلاقات التي تبنى في الحي الجديد، لها أزمنة مختلفة ومتباينة[5]. كما رأيناه، تمر علاقة الجيرة بمراحل من سطحية لعميقة، تدريجيا وعبر الزمن، والذي سعتبر عامل ذو أهمية لنسج هذه الروابط[6]. ينص الاستنتاج الثاني على أن ماضي السكان لا يقربهم بل بالعكس، في حال ما إذا كانت المسارات السكنية مختلفة خاصة إن كان هناك تعاطف مع أحد الأحياء القديمة، وهذا لا يخص كل السكان[7].

يبقى الحي القديم مرجعا، هو ملتقى الممارسات الاجتماعية، حتى وإن كان بعيد جغرافيا على الحي الجديد، إلا أن الرجوع إليه غالبا ما تصبح من عادات الساكن في الحي

[1]-Isabelle Berry Chikhaoui.Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, opcit, P174.
[2]-Ibid, P177.
[3]-Ibid, P177.
[4]-Ibid, P178.
[5]-Ibid, P178.
[6]-Ibid, P179.
[7]-Ibid, P179.

الجديد. فالبقاء منسوبين للحي القديم، يساعد على إبراز التمايز بين السكان، لإبقاء البعد فيما بينهم، ولتشديد الاختلاف الذي يفصلهم[1]. وفي آخر استنتاجاتها، تركز الباحثة على أن ما يتغير بعد الانتقال للحي الجديد هو أكثر من آليات بناء الجيرة، بل تتغير التمثلات التي يحملها السكان حول الجيرة. هذا راجع لطريقة النظر للجيرة نسبة للحي القديم، والتي تتأثر بالانتقال لمجال عيش جديد، فيواصل الحي القديم كونه مرجعا، وحاملا لموارد اجتماعية قابلة للاستعمال في حالات الإشكال، والرجوع غلى الجار القديم ما هو إلا دليل للإحساس بالثقة والأمن الخاصة بالحي القديم[2].

- **الحراك السكني:**

في عنوان جديد نتطرق للحراك السكني، بدءا بإعطاء لمحة حول حقيقة هذه الظاهرة الحضرية، بين ما تتخيله السياسات السكنية من نتائج ايجابية، وما يظهره الواقع.

في كتاب موجه من طرف **Cécile** Vignal يتبين أن الحراك السكني في تخيل المقررين مشجع للحراك الاجتماعي. إلا أن مجهودات الباحثين الذين شاركوا في موضوع الحراك السكني أنه في الحقيقة كاشف لاللامساواة المجالية في المدينة.[3] ففي ظن السياسات الحضرية والسكنية، تشجيع حراك الطبقات الوسطى والضعيفة والمساعدة على ذلك يساهم في ارتقائهم اجتماعيا، بتحريرهم من بقائهم لمدة طويلة من حياتهم في مجال عيش واحد، والذي قد يمنعهم من الصعود في السلم الاجتماعي، إلا أن الميدان يكشف أن بمجرد انتزاع المجتمعات المحلية من مجالاتها المعتادة ومزجها يزيد من شدة الفوارق الاجتماعية، ويصبح

[1]- Isabelle Berry Chikhaoui.Mobilisation des habitants et construction du voisinage : le cas de l'habitat récent à Tunis, opcit, P179.
[2]-Ibid, P180.
[3]-**Sylvie** Fol**, Yoan** Miot**, Cécile** Vignal **(dir.),** Mobilités résidentielles, territoires et politiques publiques, Villeneuve d'Ascq, Presses universitaires du Septentrion, coll. « Le regard sociologique », 2014, p10.

الحراك السكني ليس بالضرورة حراكا اجتماعيا، بل يتعلق الأخير بقابلية الجماعات على قبول بعضها البعض، حسب معايير قد لا تجيب لها كل الجماعات[1].

هذا ما قد يتضح من خلال اهتمامنا لعمليات إعادة الإسكان، والذي يحمل رغبة في رقي الجماعات الشعبية التي لا تملك الفرصة للحراك السكني لو لا تدخل السلطات.

حول ما قيل عن الترحيل، نبدأ بأقوال **Brahim Benlakhlef** و**Pierre Bergel** الذين درسوا المدينة الجديدة علي منجلي بولاية قسنطينة، والذين توصلوا غلى القول أن المشاكل التي برزت في المدينة الجديدة راجعة للترحيل العنيف لجماعات ضعيفة ومحاولة دمجها في المجتمع عن طريق إسكانها في أحياء جديدة. هذا الترحيل والحراك غير الطوعي قد يدمر ممارسات قد تكونت تدريجيا في الحي القديم، والتي لا تتماشى مع الحياة الجديدة في الحي الجديد، مما يجعل من الترحيل حراكا سكنيا نافعا على سلم المسكن وصعبا على مستوى الحين لأنه يستلزم استراتيجيات لتعديل الممارسات الحضرية والاجتماعية حتى يتم التأقلمن وغلا يترك التعايش والتفاهم مجالا للصراع لا محال[2].

في أعمال أخرى يتضح ذلك التفاوت الذي نجده في تقدير سكان أحياء الترحيل والذين تم اختيار الحي الجديد لهم، بين السكن والحي. فعلا، تم الاعتماد لشرح كيف يتم عيش الترحيل على المقولة التي تصف هذا الحراك غير الطوعي أنه "الانجذاب للمسكن مقابل النفور من الحي"[3].

---

[1]- **Sylvie** Fol**, Yoan** Miot**, Cécile** Vignal **(dir.), opcit,** P250.

[2]-Brahim Benlakhlef et Pierre Bergel, « Relogement des quartiers informels et conflits pour l'espacepublic. Le cas de la nouvelle ville d'Ali Mendjeli (Constantine, Algérie) », Les Cahiers d'EMAM [En ligne], 28 | 2016,p3.

2-Pato e Silva Isabelle. Insertion sociale des jeunes dans des espaces fragmentés : défis d'une recherche. In: Sud-Ouest européen, tome 24, 2007. Lisbonne, en ses périphéries (Coordonné par Mayté Banzo, Isabel Pato e Silva et Elodie Valette); p65.

في مقال حول الحراك السكني الذي تطرقت إليه كل من **Bénédicte Florin** و **Nora Semmoud** يتبين أن على عكس الطبقات الراقية والوسطى من الذين لهم الخيار في الحراك أم لا، يمكنهم ذلك بوضع استراتجيات لذلك، واختيار الحي المناسب الذي يوفر التجانس الثقافي والاجتماعي الأكثر تقربا من مستويات الفئات المتنقلة.على عكسهم، تجد الطبقات الدنيا نفسها أمام حراك تم اختياره لهن والذي يؤدي حتما إلى عدم الاستجابة غلى شرط التجانس، بل بالعكس، تصبح أحياء الترحيل مجالا للاتجانس والاختلافات السوسيوثقافية[1]. هذا الحراك غير الطوعي، يعزز التفكك الحضري والاجتماعي، والحفاظ على الانتماء للحي القديم، "الحومة"، على عكس الحراك الذي يتم التخطيط له، هناك رغبة ترك الحي القديم والرغبة في الانتماء للحي الجديد[2].

في دراسة حول الترحيل في إطار إعادة تهيئة الاحياء غير القانونية في المغرب توضح لنا صاحبة البحث **ESSAHEL Habiba** أن الفرق شاسع في حوار المرحلين من البيوت القصديرية في وصفهم للجيرة والعلاقات الاجتماعية في الحي القديم وفي حي الترحيل. يعتبر الترحيل عملية مست باستقرار السكان وأضعفت قدرتهم على التعامل مع الناس في حياتهم اليومية، إذ لم يكن لهم الحظ في الاختيار والمشاركة في تقرير في مبدأ حراكهم، مما يجعل من العلاقات قائمة على "التخوف" عللى عكس العلاقات السابقة والتي تعتمد مباشرة على "الثقة" في حين ما كان الذي نتعامل معه من نفس حينا. لذلك فمعنى الجار لن يأخذ مجددا معناه القديم إلا إن تم بناء نفس الثقة التي كانت موجودة في الحي القديم.[3] ففي أقوال المبحوثين، يرجع مرارا أن عملية المشاركة واختيار الحي الذي ننتقل إليه معرفة مع من

[1]-Bénédicte Florin, Nora Semmoud. Mobilités résidentielles et territorialisations dans les villes du Maghreb : entre exclusion et intégration. Espace Populations Sociétés, Centre National de la Recherche Scientifique, 2010,.p372.
[2]-Ibid, P375
[3]-ESSAHEL Habiba, politiques de réhabilitation des quartiers non réglementaires au Maroc et mobilisation(s) des habitants. Etudes de cas dans l'agglomération de Rabat, thèse de doctorat, Université François Rabelais, Tours, spécialité géographie, 2011.p465.

سنكون، يساعد في سرعة التأقلم وسهولة التعامل مع الجيران، وتقبل الانتقال للحي الجديد، وبما أن العكس هو ما حدث، إذ تم الخضوع لهذا الترحيل كحراكا غير طوعي، يبقى الحي القديم راسخا في الأذهان ويجع في حوار المبحوثين، كالحي الذي عرفوا فيه الأمن والاستقرار، لأنه الحي الذي يناسبهم ويشبههم[1].

في نفس فكرة الحي القديم والذي يمثل الجماعة التي تم نقلها منه، نرجع غلى المقال الذي يعتبر مرجعا حين نتحدث عن عواقب الترحيل.

من خلال أعمال **Abdelmalek Sayad** يبدو أن هناك آثار طبيعية للترحيل. بالفعل الارتقاء السكني ينبغي أن يتماشى مع ثقافات الذين تكون لهم الفرصة للحصول على المسكن الحديث يجعل من الذين لا يوفرن الشروط الثقافية الملائمة للسكن فيه، بصعوبة فهم لغة المسكن، يظنون بطبيعة الحال أن المسكن هو الذي لا يجيب لمتطلباتهم التي اعتادوا عليها في الحي القديم، وهو في عمله يركز على الحي القصديري[2]. هذا الحراك غير الطزعي قد يؤدي غلى انتقال جماعات لا تملك الأدوات الثقافية اللازمة للتأقل مع مجال عيش حديث يتطلب معايير ثقافية خاصة، وهذا الأمر عموما ما يكون المرحلون على دراية به[3]. يصبح إذن الترحيل حراك عنيف دون تحضير ولا حتى تهيئة للجماعات المرحلة بدافع تحديث نمط عيشهم، قد يؤدي إلى العكس، تحويل المجالات الحديثة إلى أحياء قصديرية جديدة[4].

في تطرقه للحراك الحضري والاجتماعي، يشرح **Madani Safar Zitoun** نفس الفكرة بالتعبير أولا أن رغبة السلطات المعنية في ترحيل جماعات نحو ضواحي العاصمة هي

[1]-ESSAHEL Habiba, politiques de réhabilitation des quartiers non réglementaires au Maroc et mobilisation(s) des habitants,opcit, P468.
[2]-Les effets naturels du relogement Abdelmalek Sayad, p13.
[3]-Ibid, P14.
[4]-Ibid, P15.

تفعيل الحراك الاجتماعي في آن واحد مع الحراك السكني[1]. إلا أن الضاحية العاصمية اعتمادا على ماضي المرحلين، أدى إلى تغيير في بنية الأحياء القديمة أيضا، وأدى بروز أحياء تعرف بتفكك حضري كبير[2].

هذا وإضافة إلى ما قالته حول الحراك السكني والترحيل، والذي يوفر الوصول للسكن الحديث والصعود في السلم الاجتماعي، ما هو في الحقيقة غلى أداة لإبراز أكثر للمكانة التي تشغلها الطبقات الفقيرة في السلم الاجتماعي، وبروز الفوارق والتفاوت مع مجال العيش الجديد، و مع باقي الجماعات[3] كما وضحه **Abdelmalek Sayad.**

إذن، من خلال ما قيل ومن خلال ما نضيفه من أقوال **Vincent Kaufmann** يتبين أن الحراك هو كل تنقل قد يؤثر على المكانة الاجتماعية. ومن الأبعاد التي نحتفظ بها في ظاهرة الحراك السكني، هو اللامساواة في التأقلم مع هذا الحراك، اعتمادا على الرصيد الثقافي الذي يصحب كل من خضع لهذا الأخير[4].

في صدد اللامساواة التي تنتج من السياسات الحضرية عند حدوث الحراك السكني يشرح لنا **Gerber Philippe**و **Carpentier Samuel** أن هذه اللامساواة تخص أولا آليات التأقلم وسبل تقدير الحي الجديد من طرف الجماعات التي عرف انتقال، ولكن تخص أيضا الموارد التي تملكها كل جماعة و كل فرد للتمكن من إعادة هيكلة حراكه اليومي، اعتمادا

[1]-Madani Safar Zitoun, mobilité urbaine et mobilité sociale dans l'agglomération algéroise : quelques pistes de réflexion, les cahiers d'EMAM N°16 : mobilités résidentielles, pratiques de mobilités et constructions territoriales e, périphérie (s), exemple au Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours , p33.

[2]-Ibid, P36.

[3]-Bénédicte Florin, les recherches françaises en sciences sociales sur les mobilités résidentielles : quelques pistes de réflexion, les cahiers d'EMAM N°16 : mobilités résidentielles, pratiques de mobilités et constructions territoriales e, périphérie (s), exemple au Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours,p13.

[4]-Vincent Kaufmann, les paradoxes de la mobilité : bouger, s'enraciner, éditions les Presses Universitaires Romandes, Lausanne, 2008, p29.

على ما يوفره الحي الجديد من فرص[1]. كلما كان من الصعب حدوث التنقل اليومي وكلما كان تقدير الحي الجديد ضعيف، كلما زادت العزلة والانطواء في الحي. وكلما كانت فرص التنقل اليومي للجماعات التي انتقلت إلى الحي الجديد من هذا الأخير، كلما كان التقدير له أكبر[2].

أي أن تقدير الحي الجديد بعد كل حراك سكني يتعلق أيضا بالقدرة والفرص التي تتاح للتنقل اليومي.

يطور **Vincent Kaufmann** هذه الفكرة وينطلق من نقطة تخص موضوعنا، أن الجماعات التي تعرف حراكا سكنيا من أحياء شعبية عريقة، من الجماعات التي لها رأس مال اجتماعي قوي، وذلك يؤثر أولا على طريقة تقدير الحي الجديد، ويؤثر ايضا على آلية بناء استراتجيات الحراك اليومي، بوضع كل الموارد لتعديل الوقت الذي يقضى في الحي الجديد[3].

عن طريق الحراك، تفعل هذه الديناميكية إعادة النظر إلى كيفية تقدير مجال العيش. بالفعل، الاستقرار وقلة الحراك، يؤدي إلى ضرورة الاكتفاء بالمجال الذي نستقر فيه. فرص التنقل اليومي هي التي تقيد العلاقة بالقربة المجالي وقوتها أم لا. كلما حضينا بفرصة التنقل اليومي، يصبح المجال القريب ليس بالضرورة مجال العيش، أما عند حدوث العكس، ينبغي للمجال القريب توفير الراحة، وإلا يصبح العيش فيه منبعا لعدم الإحساس بالراحة، خاصة عند استحالة وعدم القدرة على تركه. مما يرجعنا غلى نموذج الحي القديم، والذي يبنى

[1]-Gerber Philippe et Carpentier Samuel, Mobilités et modes de vie. Vers une recomposition de l'habiter Presses Universitaires de Rennes, 2013, p97.
[2]-Ibid, P101.
[3]-Vincent Kaufmann, Retour sur la ville, motilité et transformation urbaine, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne, 2014,p33.

بالقرب من المسكن، على عكس الأحياء الحضرية الجديدة، بمفعول الحراك اليومي، تتطور الحياة اليومية في كل أنحاء المدينة، وليس بالضرورة على المستوى المحلي للحي[1].

من خلال جل ما قيل من معلومات نظرية، ننتقل للفصل الميداني، والذي سيكشف حقائق خاصة بالجزائر كميدان بحث خصب، من حيث أحياء الترحيل وآليات العيش فيها.

[1]- Vincent Kaufmann, Retour sur la ville, opcit, P76.

# الفصل الثالث: الحقائق الميدانية

## أولا: لمحة عن الميدان والسيرورة المنهجية

من خلال كل ما قيل ابتداءا من التسلسل المنهجي والقاعدة النظرية، ننتقل للفصل الميداني، والذي من خلاله سنتمكنمن التأكد من صحة أو نفي الفرضيات التي تم صياغتها.

لقد اعتمدنا على عامل أساسي منذ بداية بحثنا، والذي لعب دورا في اختيار ميدان بحثنا، ألا وهو عامل الزمن. انطلاقا من رغبة التمعن في مفعول الزمن في أحياء الترحيل وآليات التعايش فيها، تم اختيار على هذا الأساس حيين اثنين، يختلفان في المدة السكنية ما بعد الترحيل.

تم اختيار الحيين اعتمادا على القائمة التي اطلعنا عليها على مستوى ولاية الجزائر. يتمثل الحي الأول في حي 1680 مسكن ببلدية بئرتوتة و الذي عرف ترحيلا ابتداءا من 2010، أما الحي الثاني يتمثل في حي 3500 مسكن ببلدية الدويرة والذي استقبل المرحلين ابتداءا من 2017[1].

- **لمحة عن الحيين:**

مواصلة في التعريف بميدان البحث، من خلال التصريحات التي جمعناها على مستوى ولاية الجزائر، يرجع نفس الحيين حي 1680 مسكن بئرتوتة وحي 3500 مسكن الدويرة إلى نفس صاحب المشروع، OPGI دار البيضاء. حاولنا مرارا الحصول على مستوى مكاتبهم عل قائمة المرحلين وأحياء قدومهم على مستوى الحيين المدروسين، إلا أننا لم نتمكن من الحصول على القوائم، والتي قد تكشف هويات المرحلين، ما قد اعتبره صاحب المشروع كمعلومة سرية لا يمكن البوح بها.

[1]– معلومات تم جمعها على مستوى ولاية الجزائر من خلال إجراء مقابلة مع السيد SMAIL المدير السابق لخلية الترحيل على مستوى الولاية في أفريل 2018.

فيما يخص الموقع الجغرافي لحيين، يقع كلاهما غرب العاصمة، إذ تقع بئرتوتة جنوب غرب العاصمة كما تقع الدويرة غرب العاصمة. يوضح المخططان المقدمان في الملاحق ملحق 1 و2 موقع الحيين المدروسين بالنسبة لكل من بلدية بئرتوتة فيما يخص حي 1680 مسكن ونسبة لبلدية الدويرة فيما يخص حي 3500 مسكن.(أنظر ملحق 1 و2).

تم التصريح صاحب المشاريع OPGI أنه تمت عمليات الترحيل في حي 1680 مسكن بئرتوتة ابتداءا من 2010 لتقوم كلها عموما في2011 كما تمت عمليات على مستوى حي 3500 الدويرة ابتداءا من بداية 2017 والتي تؤكد ما تم الحصول عليه من معلومات على مستوى ولاية الجزائر والمذكورة أعلاه.[1]

- **السيرورة المنهجية للتقرب من الميدان واختيار عينة البحث:**

نصف أولا سيرورة البحث الميداني. تم القيام بالبحث الميداني بين مارس وماي 2019. فيما يخص المنهج الكمي، قد برمجنا جمع المعلومات عن طريق توزيع استمارة البحث على مستوى الحيين. توجه اختيارنا لنوع العينة المدروسة إلى العينة العشوائية لتحديد وحدة البحث، راجع لعدم بروز خصائص خاصة بالمبحوثين والتي قد تحدد سبل الاهتيار بالعكس، يعتبر المجتمع الكلي بأكمله مجتمعا قابل للتجاوب مع استمارة البحث.

قد لجأنا إلى طريقة تسهل عملية توزيع الاستمارات على مستوى الحيين، بالمرور على المدارس، وتوزيعها على التلاميذ، والذين قد أوصلوها إلى الأولياء، حتى نتمكن من جمع أكبر عدد ممكن من أجوبة البحوثين على الأسئلة المبنية في الاستمارة

تم توزيع عدد محدد في كلا الحيين، على مستوى الأطوار الثلاثة، ابتدائي، متوسط وثانوي. وللتمكن من الدخول إلى مدارس الحي والتمكن من توزيع الاستمارات، مررنا أولا

[1]– تصريح على مستوى الديوان الوطني للتسيير العقاري دار البيضاء OPGI في 2019

بمديرية التربية الوطنية الجزائر غرب، المسؤولة عن مدارس كلا الحيين، بما أن هذين الأخيرين يقعان غرب العاصمة. أنظر ملحق 3.

فيما يخص عدد الاستمارات الموزعة، قررنا استهداف مند البداية٪7 من المجتمع الكلي الخاص بالحيين معا، أي نسبة لمجموع سكنات الحيين معا، وهو 5180 وحدة سكنية. من خلال هذه العملية الحسابية، تم استخراج عدد الاستمارات الموزعة في الحيين كالآتي:

1680 +3500= 5180 عائلة. مما أعطانا 360 استمارة للتوزيع على التلاميذ في الأطوار الثلاثة لكلا الحيين، بتحديد عدد الاستمارات الموزعة عل كل حي على حدا.

تم توزيع 160 استمارة في حي 1680 مسكن بئرتوتة ليتم استرجاع منها 77 استمارة مملوءة ما يعادل 48 ٪ كنسبة التجاوب من جل الاستمارات.

أما بالنسبة لحي 3500 مسكن تم توزيع 200 استمارة و تم استرجاع 173 استمارة مملوءة ما يعادل 86.5 ٪ كنسبة التجاوب من جل الاستمارات.

فيما يخص الظرف الزمني لتوزيع الاستمارات، قمنا بذلك مباشرة بعد الحصول على التصريح من مديرية التعليم، مما أدي إلى تقربنا من مدراء المؤسسات، الذين تفهموا الوضع وتعاونوا معنا لتسهيل عملية التوزيع، وعملية الجمع التي تمت بعد مهلة أسبوع منذ تاريخ التوزيع. جرت كل هذه العملية في أفريل 2019.

فيما يخص استمارة البحث الموزعة، قد جمعت 49 سؤال باللغتين الفرنسية والعربية (أنظر الملحق 4) والمبنية اعتمادا على المتغيرات الناتجة من الأبعاد والمؤشرات التي نجدها في الفرضيات الأربعة المصاغة في بداية بحثنا.

ننتقل إلى المنهج الكيفي وكيفية سير المقابلات. اعتمادا على الاستمارات، تم وضع طلب حضور أولياء التلاميذ على مستوى 40 استمارة، مع تحديد اليوم، وساعة الموعد

بالنسبة لكل مؤسسة تم توزيع فيها الاستمارات. كان هناك تجاوب 3 مبحوثين على مستوى مدرسة بئرتوتة ومبحوث واحد على مستوى الدويرة. مكننا هؤلاء المبحوثين التوجه نحو باقي المبحوثين بمفعول كرة الثلج، ليصل العدد الاجمالي للمقابلات إلى 15 مقابلة بالنسبة للحيين معا، الدويرة وبئرتوتة..تم طرح أربع أسئلة مفتوحة تعتمد على الخطاب المفتوح والذي يعتمد على الوصف للحي و ظروف العيش فيه (أنظر ملحق5).

من خلال السيرورة المنهجية ومن خلال المادة العلمية التي تم الحصول عليها من أجوبة المبحوثين من الاستمارات الموزعة والمقابلات التي أجريت في الحيين، نبدأ تحليلنا أولا بالتعريف بخصائص العينة المدروسة، في منهجنا الكمي والكيفي.

سنعتمد على بعض الجداول والبيانات التي تعرفنا على عينة بحثنا.

**ثانيا: خصائص العينة فيما يخص المنهج الكمي:**

نبدأ أولا بالتعريف بالمتفاعلين مع استمارة البحث.

**جدول رقم (01): اسم الحي المدروس**

| اسم الحي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الدويرة | 173 | 69,2 |
| بئر توتة | 77 | 30,8 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

من خلال الجدول الأول، نلاحظ توزيع المستجوبين بين الحيين المختارين، كل من الدويرة وبئرتوتة. من مجموع 250 مستجوب، 173 كانوا من حي الدويرة، ما يعادل 69.2٪ والذين عرفوا عملية ترحيل في 2017، فيما يخص 77 الباقين هم ممن تم ترحيلهم إلى حي بئرتوتة في 2011 ما يعادل 30.8٪ من مجموع المستجوبين. قد نبرر الفرق بين عدد المستجوبين من كلا الحيين بعامل الزمن الذي يبين مدة الإقامة في حي الترحيل، إذ استجاب سكان حي الدويرة أكثر من سكان حي بئرتوتة والذي يرجع إلى مدى رغبة المرحلين

في 2017 في تحسين وضع حيهم الجديد، وفك عزلتهم، أكثر من المرحلين في 2011 والذين قد اعتادوا على حيهم بعد الترحيل. قد ندعم هذا التبرير، بذكر ردود أفعال التلاميذ في حي الدويرة حين استلامهم الاستمارات، إذ طلبوا إدماج ملعب في الحي، وساحة للعب وحتى تكثيف عدد المتاجر داخل الحي، بينما انعدمت هذه المطالب في أقسام حي بئرتوتة.

قد يكون العدد أكبر، راجع أولا لعدد الاستمارات الموزعة في كل حي، نسبة لعدد السكنات في كل حي إذ يحتوي حي الدويرة على 3500 مسكن، أما بئرتوتة فيحتوى على 1680 مسكن، ولكن نلاحظ تفاعل سكان الدويرة أكثر من سكان بئرتوتة، يجعلنا نظن أن سكان الدويرة ينتظرون تحسين الحي، جراء الإجابة على الأسئلة، على عكس سكان الحي الآخر، والذين قد اعتادوا عليه، والدليل على ذلك، عند توزيع الاستمارات على مستوى ابتدائية الحي،كما ذكرنا لاحظنا انفعال التلاميذ، آملين أننا سنوصل بصوتهم للسلطات المعنية، بطلبهم توفير مرافق داخل الحي .

**جدول رقم (02): جنس المجيب على الاستمارة**

| **الاستمارة ملئت من طرف** | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الزوج | 162 | 64,8 |
| الزوجة | 88 | 35,2 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

من خلال الجدول الآتي، يتبين أن الاستمارات ملئت من طرف الأزواج، أكثر من الزوجات، على مستوى الحيين. تتمثل نسبة الأزواج المجيبين في 64.8٪، تقابلها 35.2٪ من الزوجات المجيبات للاستمارات الموزعة.

بما أن تم توزيع الاستمارات على مستوى مدارس الحيين، وإعطاء مهلة للإجابة لإعادة جمعها، أعطى فرصة اختيار المجيب عن الاستمارة، على عكس إن تم ملؤها مباشرة بعد التوزيع.

**جدول رقم (03): المستوى التعليمي للزوج**

| المستوى التعليمي للزوج | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| بدون دراسة | 11 | 4,4 |
| ابتدائي او متوسط | 135 | 54,0 |
| ثانوي | 79 | 31,6 |
| تعليم عالي | 25 | 10,0 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

يتبين من خلال الجدول الآتي، المستوى التعليمي للأزواج المستجوبين، سواء من أجاب مباشرة، أو أزواج المجيبات. تتمثل الفئة الأكثر تواجد من بين المجيبين، الفئة ذات المستوى الابتدائي أو المتوسط، بنسبة 54٪، يتبعها تنازليا المستوى الثانوي بنسبة 31.6٪ المستوى الجامعي بنسبة 10٪ لتأتي أدنى نسبة الخاصة بدون دراسة، 4.4٪.

**جدول رقم (04): المستوى التعليمي للزوجة**

| المستوى التعليمي للزوجة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| بدون دراسة | 20 | 8,0 |
| ابتدائي او متوسط | 92 | 36,8 |
| ثانوي | 86 | 34,4 |
| تعليم عالي | 52 | 20,8 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

من خلال الجدول الآتي، نكشف عن المستوى التعليمي للزوجات، سواء الزوجات المجيبات، أو زوجات المجيبين. يتكون التوزيع تنازليا، من نسبة المستوى الابتدائي أو المتوسط بـ 36.8٪، يليها مباشرة المستوى الثانوي بنسبة 34.4٪، يتبعه التعليم العالي بنسبة 20.8٪ ، وأخيرا بدون دراسة، بنسبة 8٪.

ما نلاحظه مقارنة نسب الزوجات بلأزواج، أن عند الأزواج، المستوى التعليمي ذو أعلى نسبة، هو المستوى الابتدائي أو المتوسط، أما بالنسبة للزوجات، النسب تتقارب ما بين المستويات الثلاثة، الابتدائي أو المتوسط، الثانوي، والعالي. هذا ما يدل أن المستوى التعليمي عند الزوجات أعلى من الأزواج.

**الجدول رقم (05): فئات سن الزوج**

| فئات سن رب العائلة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| من 18 إلى 45 سنة | 99 | 39,6 |
| من 46 إلى 55 سنة | 127 | 50,8 |
| من 56 سنة و أكثر | 24 | 9,6 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

فيما يخص أعمار المستجوبين، تم استخراج ثلاث فئات للآباء. الفئة الغالبة تتمثل في الفئة التي تتراوح من 46 إلى 55 سنة، بنسبة 50.8٪، تليها نسبة 39.6٪ الخاصة بالفئة التي تتراوح من 18 إلى 45 سنة، لتأتي في الأخير الفئة التي تتراوح من 56 سنة وأكثر بنسبة 9.6 ٪ يمكن تفسير النسبتين العاليتين، اعتمادا على التذكير أن الاستمارات تم توزيعها على مستوى المدارس، بأطوارها الثلاثة، أي المجيبين أولياء لتلاميد متمدرسين.

**الجدول رقم (06): فئات سن الزوجة**

| فئات سن الزوجة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| من 20 إلى 30 سنة | 2 | ,8 |
| من 31 إلى 45 سنة | 187 | 74,8 |
| من 46 إلى 55 سنة | 57 | 22,8 |
| 56سنة و أكثر | 4 | 1,6 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

فيما يخص فئات أعمار الزوجات، يتبين من خلال الجدول الآتي، والذي يوضح تقسيم أعمارهن إلى أربع فئات. الفئة الغالبة، تتراوح فيها الأعمار ممن 31 إلى 45 سنة، بنسبة 74.8٪، تليها تنازليا الفئة المتراوحة أعمارهم من 46 إلى 55 سنة، بنسبة 22.8٪، تليها الفئتين من 56 سنة وأكثر بنسبة 1.6٪، لينتهي المجموع بالفئة الأقل استجوابا، من 20 إلى 30 سنة، بنسبة 0.8٪ الفئة الغالبة تمثل العمر الأكثر انتشارا، نسبة للأبناء المتمدرسين الذين تلقوا الاستمارات في المدارس.

**جدول رقم (07): الفئات السوسيومهنية لرب العائلة**

| الفئة السوسيو مهنية | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| رب عمل | 3 | 1,2 |
| مستقل | 14 | 5,6 |
| إطار عالي | 8 | 3,2 |
| إطار متوسط | 10 | 4,0 |
| عامل | 85 | 34,0 |
| موظف | 24 | 9,6 |
| عامل غير مؤهل/عامل موسمي | 30 | 12,0 |
| متقاعد | 8 | 3,2 |
| بدون عمل | 68 | 27,2 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

فيما يخص الفئات السوسيومهنية، فالنسب السائدة تعود إلى فئة العمال، بنسبة 31.8٪ وفئة بدون عمل، بنسبة 31.8٪. بالنسبة للمتقاعدين، مثلوا 2.9٪ من المجموع، هذه النسبة القليلة تعود لاستهدافنا المستجوبين، عن طريق المرور بالمدارس.

**جدول رقم (08): تشكيل مجموعة الانتماء للمرحلين حسب عددهم نسبة لأحياء القدوم**

| مجموعة الانتماء | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مجموعة سائدة (11 فما فوق) | 137 | 54,8 |
| مجموعة ثانوية (3 إلى 10) | 98 | 39,2 |
| معزولين (1إلى2) | 15 | 6,0 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

لقد شرحنا في أول الفصل أننا كنا نرغب الحصول على قائمة المرحلين في الحيين حتى نتمكن من معرفة المجموعات السائدة اعتمادا على أحياء القدوم، بما أنه استحال ذلك اعتمدنا على المعلومات المتحصل عليها من خلال أجوبة المبحوثين، لتصنيف المرحلين في مجموعات انتماءالجدول الآتي يبين، عن طريق النظر إلى أحياء القدوم، نوع مجموعة انتماء المرحلين المستجوبين. سمينا المجموعة التي حصرنا فيها ما فوق من عشر مرحلين من نفس الحي، بمجموعة سائدة. يمثل المستجوبون المنتمون لمجموعات سائدة نسبة 54.8٪

تليها المجموعة الثانوية، والتي تجمع أكثر من مرحلَيْن إلى عشرة مرحلين من نفس الحي فالمرحلون الذين ينتمون إلى مجموعة ثانوية يمثلون نسبة 39.2٪ من جل المستجوبين تليها آخر مجموعة، والتي تجمع مرحل أو اثنين، والتي تتمثل في المعزولين. هذه المجموعة الأخيرة تمثل نسبة 6 ٪ من المجموع.

هذا التصنيف يعتبر اساسيا سنعتمد عليه في تحليل العوامل المتعلقة بموضوع بحثنا.

**جدول رقم (09): الترحيل مع الجيران القدم أم لا**

| هل تم ترحيل جيرانك القديم إلى نفس الحي ام لا | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 200 | 80,0 |
| لا | 50 | 20,0 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن في الحيين المدروسين، تم ترحيل 80٪ من الجيران مع بعضهم البعض من الأحياء القديمة، ما يعادل ثلاث أخماس من العينة الكلية. يقابلها 20٪ الباقين تم ترحيلهم دون جيرانهم السابقين إلى الحيين الجديدين.

**مدرج تكراري رقم (01): لنوع السكن في الحي السابق**

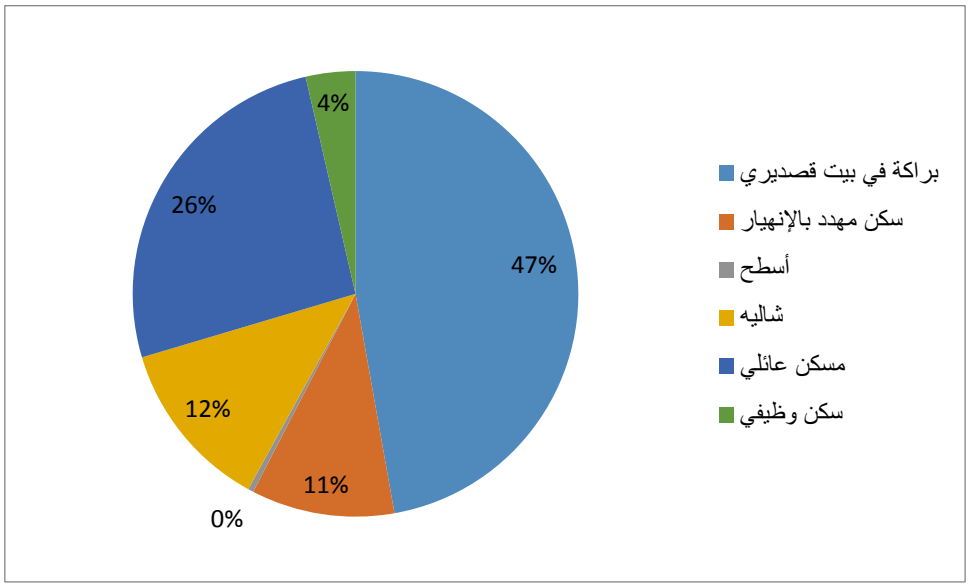

يعطي هذا البيان معلومات، للكشف عن طبيعة السكن السابق للمستجوبين، قبل ترحيلهم. تتمثل أعلى نسبة، والتي تساوي 47.2٪ في السكان المرحلين من أحياء قصديرية يليهم المرحلون من المسكن العائلي بنسبة 26٪. نسبة المرحلين من الشاليهات 12.4 ٪ والمرحلون من سكن مهدد بالانهيار بنسبة 10.4٪. يمثل القادمون من سكنات وظيفية 3.6٪ من الممجموع، وأخيرا يمثل القادمون من الأسطح 0.4 ٪ من المجموع.

**مدرج تكراري رقم (02): أسماء أحياء القدوم**

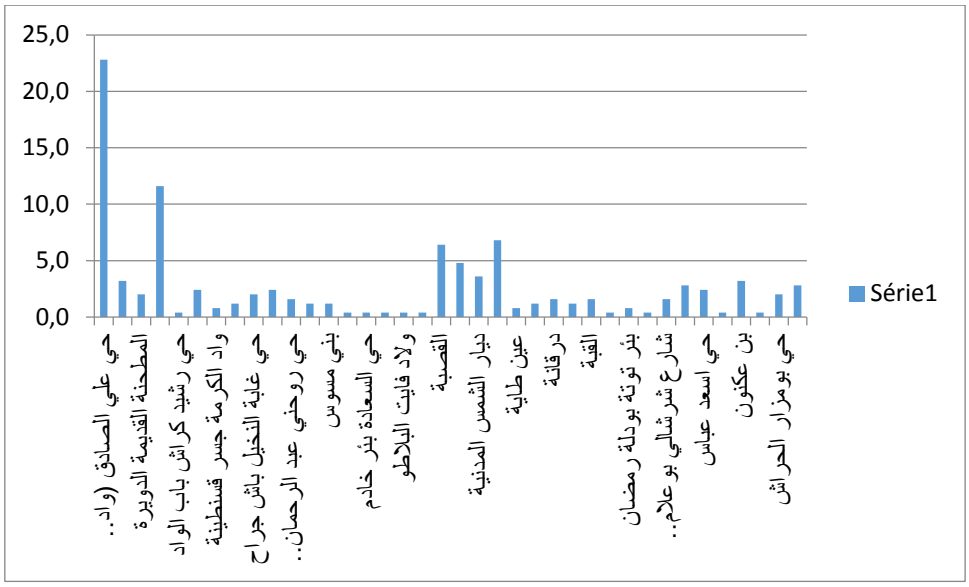


يبين هذا البيان أسماء أحياء القدوم ليعطينا معلومات عن تموقع الأحياء القديمة للمرحلين أولا بالنسبة لحيي الترحيل وثانيا نسبة لمدينة الجزائر العاصمة. يبدو أن الحي الذي يمثل أكبر عدد المرحلين هو حي علي الصادق وادي الحميز، وهو حي قصديري كان يتواجد في شرق الجزائر العاصمة.

## ثالثا: خصائص العينة فيما يخص المنهج الكيفي

يمثل الجدول الآتي خصاص المبحوثين الذين تم التقابل معهم.

**الجدول رقم (10): خصائص المبحوثين في المقابلات**

| المقابلات | خصائص السوسيو يموغرافية | | | | | خصائص اجتماعية | | | المهنة | تم الترحيل مع جيران سابقين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الجنس | السن | المستوى التعليمي | الحالة العائلية | أبناء 1.نعم 2.لا | حي السكن | مدة السكن منذ الترحيل (سنة) | حي القدوم | 1-شاغل 2- غير شاغل | 1. نعم 2. لا |
| مبحوث 1 | رجل | 47 | / | متزوج | 1 | بئرتوتة | 8 | بلكور | 1)عامل في متوسطة الحي) | / |
| مبحوث 2 | رجل | 32 | جامعي | متزوج | 1 | بئرتوتة | 8 | واد قريش | 1(طبيب مقيم) | / |
| مبحوث3 | امرأة | 33 | جامعي | متزوجة | 1 | بئرتوتة | 8 | بوفاريك | 2 | 1 |
| مبحوث4 | امرأة | 35 | جامعي | متزوجة | 1 | بئرتوتة | 8 | بوفاريك | 2 | 1 |
| مبحوث5 | رجل | 34 | / | أعزب | 2 | بئرتوتة | 8 | القصبة | 1(بقال) | 1 |
| مبحوث6 | رجل | 41 | / | متزوج | / | بئرتوتة | 8 | بن عكنون | 1 | 1 |
| مبحوث7 | امرأة | 47 | ثانوي | متزوجة | 1 | بئرتوتة | 8 | بئرتوتة | 1(معلمة) | 1 |
| مبحوث 8 | امرأة | 52 | / | متزوجة | 1 | بئرتوتة AADL | 9 | الدار البيضاء | 1(حاضنة) | / |
| مبحوث9 | امرأة | 52 | متوسط | متزوجة | 1 | بئرتوتة | 8 | القصبة | 2 | 1 |
| مبحوث10 | امرأة | 51 | / | أرملة | / | بئرتوتة | 7 | ديار الشمس | / | / |
| مبحوث11 | امرأة | 46 | ثانوي | متزوجة | 1 | الدويرة | 2 | القبة | 1(موظفة في البلدية) | / |
| مبحوث12 | امرأة | 33 | / | متزوجة | 1 | الدويرة | 2 | باب الزوار | / | 1 |
| مبحوث13 | امرأة | 49 | / | متزوجة | 1 | الدويرة | 2 | الحميز | / | 1 |
| مبحوث14 | رجل | 51 | / | متزوج | 1 | الدويرة AADL | 5 | / | 1(موظف في متوسطة الحي) | / |
| مبحوث15 | رجل | 61 | / | متزوج | 1 | الدويرة | 2 | القصبة | 2(متقاعد) | 1 |

من خلال الجدول 10 الذي يخص المعلومات الخاصة بالمستجوبين بالمقابلات، أول ما يلفت الانتباه ،ما يخص جنس المبحوثين. إذ نلاحظ أن النساء يفوق عددهن نسبة للرجال. من بين المستجوبين، 15/9 نسوة، ما يمثل 60% من المجموع. بينما الباقي 15/6، يمثلون نسبة الرجال، ما تعادل 40% من المجموع.

أعمار المبحوثين تتراوح ما بن 32 و 61 سنة. نلاحظ أن معظمهم ينحصر عمرهم ما بين 45-45 سنة، هذه الفئة تتكون من 15/9 من المبحوثين، ما يمثل 60%.

يتبين أن معظم المبحوثين متزوجين، 15/13 منهم، ما يمثل 86.6% من مجملهم. وي جل مقابلات هؤلاء، يتطرقون للحديث عن أبنائهم.

فيما يخص حي المبحوثين المرحلين، يتبين أن 15/10 منهم من حي بئرتوتة، والمرحلون منذ حوالي 8 سنوات، ما يمثل 66.66%، و15/5 المتبقيين، فهم قادمون من الدويرة، ومرحلون منذ حوالي سنتين.

ننتقل إلى تحليل أولي للخطاب بوضع التكرارات التي لاحظنها في خطاب المبحوثين.

- **تحليل الخطاب اعتمادا على التكرارات اللفظية**

**جدول رقم (11): تكرارات مبحوث 1**

| عدد التكرار | الكلمة |
|---|---|
| 7 | حومتنا |
| 5 | حومة |
| 3 | براوية |
| 3 | مشاكل |
| 4 | تربية |
| 2 | نخاف |

يستعمل المبحوث كلمة "حومتنا" للتعبير عن حيه القديم، إدا عبر بكلمة "حومة" فيضيف كلمة "القديمة" أو "تاع زمان"، أما عند استعمالها بالنسبة للحي الجديد، فاكتفى بكلمة "حومة" مرة واحدة.

يعبر المبحوث عن باقي المرحلين ب"البراوية" اعتبار نفسه من العاصمة، وهذا اعتمادا على حي قدومهم، بل أكثر، على سلوكهم.

يستعمل كلمة "مشاكل" مرة للتعبير عن ضيق المنزل القديم، ومرتين للتعبير عن الساكنين في حيه الجديد، إذ يصفهم "تاع مشاكل".

يذكر المبحوث كلمة "تربية" لوصف اختلاف السلوك بين أبناء حيه القديم والجديد ويعتمد عليها أساسا للمقارنة.

يقول المبحوث أنه يخاف عند التحدث عن أبنائه وزوجته في الحي خارج المنزل ويقول "نخاف" بالنسبة لهم من غيرهم من السكان خاصة عند غيابه.

**جدول رقم (12): تكرارت مبحوث 2**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| البرارك | 5 |
| بولوغين | 4 |
| حومة | 3 |
| دار | 11 |
| تخالط | 2 |
| تخاف | 2 |

يشرح المبحوث قدومه من حي قصديري، ويسميه بـ "البرارك" ليؤكد عدم انتمائه له بل كان حي عبور ليحضوا هو وعائلته بفرصة للترحيل.

بل يسمي حيه القديم بولوغين والذي كان حيه قبل الحي القصديري، اسم الحي المعروف في العاصمة، للتعبير عن انتماءه له. إذ كلمة "حومتي" تبعتها كلمة بولوغين للتأكيد أنه لا وجود ل "حومة" أخرى يعتبرها حيه.

كلمة دار أتت غالبا للتحدث عن بيتهم الجديد، وبيت جده في بولوغين. أما البيت الذي تم الانتقال منه فذكر إلا مرة.

"تخالط" جاءت على صيغة النفي، لتأكيد عدم المخالطة بصارامة "بابا ما خالط حتى واحد في البرارك" في الحي القصديري، أما في الحي الجديد، كان ذلك بليونة أكثر "ما تخالطش خير" أي من الأحسن عدم الارتباط و المخالطة في الحي الحالي.

كلمة خوف أو تخاف ذكرت مرتين إلا للتعبير عن التخوف في الحي القصديري بالنسبة لأختيه، وأن الخوف موجود في الحي القصديري وليس في حي الترحيل.

**جدول رقم (13): تكرارات مبحوثة 3**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| بوفاريك | 4 |
| العاصمة | 2 |
| البرارك | 2 |
| سكنة | 2 |
| دار | 8 |
| نخالط | 4 |
| نخاف | 4 |

تبدأ المبحوثة أقوالها بأنها قادمة من بوفريك، على عكس البعض القادمون من العاصمة، لتبدأ بالتفرقة ما بين السكان المرحلين.

عند بدئها بالتحدث عن مشاكل الحي، تتحدث مباشرة عن القادمين من "البرارك".

تعبر عن رضاها لحصولها على سكن فردي، وتقول "همني ولات عندي سكنة"

أما كلمة "دار"، تستعملها أساسا للتعبير عن ضرورة البقاء في البيت، لأغراض أمنية بالنسبة لأبنائها، وأهمية الاهتمام بالبيت وعدم الرغبة في إنشاء علاقات مع الغير. تربط هذه الكلمة بكلمة "ما نخالطش" "التهاي بدارك ولادك بزاف عليك. أنا ما نخالط حتى واحد."

عند تطرقها للخوف، تعبر عنه أساسا عند التحدث عن أبنائها، والخروج في الحي دون حراسة، وتقول "نخاف عليهم كاش ما يديرولهم هنا".

**جدول رقم (14): تكرارات مبحوثة 4**

| عدد التكرار | الكلمة |
|---|---|
| 3 | دار |
| 2 | قدر |
| 2 | جايين |
| 2 | مشاكل |

في هذه المقابلة القصيرة، تعبر المبحوثة عن فرحها بترك البيت العائلي، والحصول على سكن فردي.

تتحدث عن البيت لأنها اختارت البقاء في البيت والاهتمام بأبنائها، خوفا عليهم.

عند استعمالها كلمة "قدر"، تصف حيها القديم بحي فيه الاحترام "كاين القدر" أما الاستعمال الثاني، فهو يخص الفئة القادمة من بعيد، والتي ينبغي أن تحترم من هم أبناء المنطقة والمرحلون إلى نفس الحي.

يتأكد ذلك الفصل بين السكان المرحلين عند استعمال كلمة "جايين" للتعبير عن الفئتين "جايين منا" و"جايين من بعيد".

فيما يخص كلمة "مشاكل"، تستعملها في الأول لقول أن المشاكل تعم كل الأحياء ولكن في أحياء الترحيل أكثر، بسبب الاختلاط الذي يخص المرحلين. أما الاستعمال الثاني يخص التعنيف الذي تعرض له البقال. وهذا ما أدى بنا إلى بقال الحي لمواصلة المقابلات(مقابلة 5).

**جدول رقم (15): تكرارات مبحوث 5**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| القصبة | 5 |
| ما حملوناش | 2 |
| تعاشر | 2 |
| العاصمة | 2 |
| جماعة | 3 |

استعمل البقال في حديثه الذي دار خصيصا حول الاعتداء الذي تعرض له في حيه بل في دكانه. وفي سرده للحادثة، يذكر مكان قدومه خمس مرات، ويقول حتى "شكون لي ما يعرفش القصبة؟" دلالة على مدى اعتبار حيه عريق ومعروف وغني عن التعريف حتى.

كلمة "ما حملوناش" أتت في بداية الحديث، للتأكيد أن أبناء المنطقة لم يتقبلوا قدوم أهل القصبة وغيرهم من أبناء "العاصمة" كما يصنفهم المستجوب، ويتهمهم أنهم هم من لم يرضوا بهم وبقدومهم وليس العكس، إذ يضيفها في آخر كلامه مؤكدا هذه الفكرة التي تؤدي إلى إستحالة التفاهم.

كلمة تعاشر تأتي في جملة واحدة حين يقول"ماللول تشوف وتميز وتعرف شكون تعاشر ولي ما يتعاشروش غير هوما هنا" إذ يوضح مع إدخال عامل الزمن، أنه من الأول يتم اختيار من يمكن معاشرته أم لا.

استعمال كلمة العاصمة معبر جدا، إذ يستعمله في البداية ليقول أنه لا خيار لهم كان حين تركوا العاصمة، إلا أن بئرتوتة تابعة لولاية الجزائر العاصمة، ومع ذلك فالمستجوب يعتبرها خارج العاصمة التي في ذهنياته. وعند ذكر مرة ثانية العاصمة، كان ذلك لتصنيف من يتعامل معهم في الحي الجديد، والذين لا يمكنهم الاختلاط مع غيرهم.

كلمة جماعة، تأتي لتبرز كيفية التعامل في الحي، وذلك بالانتماء إلى جماعة تمثل الفرد. في الأول يتهم أبناء الغير أنهم يسرقون سلعته ويصفهم بجماعة، ويسرد أن الاعتداء تم من طرف "جماعتهم" وفي الأخير، يقول مرحبا ل "جماعتي" أي يصنف من ينتمي إلى جماعته من يحترمون من هم من "العاصمة".

**جدول رقم (16): تكرارات مبحوث 6**

| عدد التكرار | الكلمة |
|---|---|
| 3 | العاصمة |
| 4 | جماعة |

في حواره ردا على صديقه (البقال)، يقول أنه من "بن عكون" ويضيف لها "العاصمة" كي يبين انتماءه لنفس جماعة صديقه، القادم من القصبة. ويؤكد ذلك بإضافة أنه يجب الانتماء إلى أبناء العاصمة حتى تستطيع العيش في الحي بسلام، وتحضى بحماية ضد الجماعات الأخرى.

بالنسبة لكلمة جماعة، يؤكد نفس كلام صديقه، بتأكيد وجود انتماءات بحكم حي القدوم، والذي يجعلك من أبناء العاصمة، أم من أبناء "خارج العاصمة".

**جدول رقم (17): تكرارات مبحوثة 7**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| دار | 4 |
| الهماج | 2 |
| براوية | 2 |
| تبدل | 2 |
| تخالط | 5 |
| مشاكل | 4 |
| الشباب | 2 |
| تربى | 5 |
| باطيمات | 3 |
| يضاربو | 2 |
| يقادرو | 2 |
| حومة | 10 |
| الجيران | 4 |

تركز المبحوثة عن بيتها الجديد و تذكره أربع مرات "دار" للتعبير أساسا على رضاها للحصول على سكن فردي.

كلمة "هماج" تستعمل من طرف المبحوثة لوصف المرحلين القادمين من الأحياء الأخرى، كما تستعمل كذلك كلمة "براوية" بما أنها كانت تقطن في بئرتوتة ولم تخرج منها بل غيرها أتوا من الخارج ودخلوا بئرتوتة.

كلمة "تبدل" تستعملها لقول أن بالنسبة لها لم يحدث تغيير، "ما تبدلش" لأنها لم تترك مدينتها التي عاشت فيها طول حياتها، وتؤكد أن التغيير عاشه من أتوا من أحياء أخرى.

كلمة "تخالط" أو "نخالط" تستعملها للتعبير عن حرصها في اختيار مع من تتعامل في الحي، أما بالنسبة لأبنائها، تقول أنهم لا يجدون إشكال في التعامل مع الغير في الحي "ولادي يخالطوا" مع التركيز أن ذلك ممكن لكونهم ذكور.

كلمة "مشاكل" مستعملة ثلاث مرات لوصف سكان الحي، و ذكر أن هناك مناوشات بينهم، مع ذكر مرة أن أبناءها، رغم المخالطة، لم يجلبوا لها مشاكل، على عكس غيرهم من السكان.

تذكر الفئة الشابة لأنها أم لشباب، و تربطها بكلمة "باطيمات" لوصف الحي أنه مكون من عمارات، أما غيرها من تهيئات للشباب، فهي منعدمة. تصف كبر الحي وخلوه من المرافق التي ينبغي أن تصحب العمارات، و تتحسر لذلك خاصة من أجل الفئة الشابة.

كلمة "يضاربوا" برزت مرتين في حديث المبحوثة، للتعبير عن المناوشات التي تحدث بين السكان الآخرين، وحتى القادمين من حي واحد فيما بينهم.

تستعمل المبحوثة كلمة "نقادروا" لوصف طبيعة التعامل التي اعتادوا عليها، في حيها القديم، والتي ترتكز على الاحترام، مع ذكر أنها تظن أن الأمور تغيرت من جيل لآخر ولا علاقة لذلك بالحي الجديد.

استعمال الكلمة المرة الثانية كان مستعمل للتعبير عن عامل اختيار زوجها مع من يتبادل الحديث في الحي الجديد، "لي يقادروا" يعني زوج المبحوثة يتعامل مع من يحترمون الغير.

كلمة "حومة" مستعملة من طرف المبحوثة للتعبير سواء عن الحي القديم والحي الجديد، إذ تعتبر الحي الجديد "حومة" أبنائها، لأنهم كبروا فيها.

كلمة "جيران" تستعمل من طرف المبحوثة، بطريقة عادية، لوصف سكان حيها القديم والجديد، إلا أنها تضيف لها مرة كلمة "لخرين" للتعبير عن غيرهم الذين أتوا من أحياء أخرى

**جدول رقم (18): تكرارات مبحوثة 8**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| لاصق | 2 |
| البرارك | 2 |
| جابوهم | 4 |
| ضاربوا | 4 |
| تخالط | 1 |
| تخاف | 3 |

تستعمل المبحوثة منذ البداية كلمة "لاصق" للتعبير عن قرب حي الترحيل لحيها بهدف التمييز بينهما وتأكيد وجود حد اجتماعي، ويتبين من قولها" لي من لهيه خاطينا، ما راناش كيف كيف حنا." "Quand même AADL

عند تحدثها عن سكان الحي المجاور، تتحدث عنهم وتسميهم بـ "البرارك" ظنا أنهم قادمين كلهم من أحياء قصديرية.

عند وصف عملية وصولهم، تقول أنهم "جابوهم" وكأنها تؤكد أنهم ليس لهم خيار من جهة، وليس لها خيار أيضا في تواجدها بالقرب منهم.

تتحدث المبحوثة عن المناوشات التي تحدث في الحي المجاور بكثرة، وتؤكد أن ذلك يحدث بين الأطفال ويصل حتى الأولياء، تتحدث حتى عن جريمة قتل حدثت منذ سنين. تشرح أن في حيها "يضاربوا الدراري" بمعنى الأطفال فيما بينهم وهذا أمر عادي.

كلمة تخالط جاءت بصيغة النفي لتؤكد استحالة انشاء علاقات مع سكان الحي المجاور "صحاب البرارك قباح ما يتخالطوش".

كلمة "خفت" ذكرت مرتين للتعبير عن رفض الاعتناء بأبناء الحي المجاور، وإدخالهم بيتها بما أنها حاضنة. و"يخوفوا"، جاء بعد سرد فاجعة الجريمة، التي وقعت في حي المرحلين.

**جدول رقم (19): تكرارات مبحوثة 9**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| دار | 16 |
| ضيق | 4 |
| حومة | 6 |
| حباب | 4 |
| جار | 5 |
| لخرين | 3 |

كلمة "دار" ترجع في حديث المبحوثة عدة مرات للتعبير أساسا عن فرحتها ورضاها للحصول على المسكن الفردي، وخاصة لتمكنها من االاستقبال فيه، بينما كان ذلك مستحيلا في الحي القديم.

تضيف إلى ذلك كلمة "ضيق" للتعبير عن صعوبة العيش في الحي القديم، إذ كان البيت القديم يضيق لكل الأفراد الذين كانوا يتقاسمونه.

تربط المبحوثة كلمة "حومة" مع كلمة "القديمة" للتعبير عن حيها القديم، وتستعمله عموما كبديل لكلمة حي بالعامية.

كلمة "حباب" تستعمل من طرف المستجوبة للتعبير عن جيرانها في الحي القديم، فهي لا تسميهم إلا مرتين بـ"جيران" بل تصفهم بـ "حباب" كما تضيف لهم "تاع زمان" للتركيز عن عامل الزمن.

كلمة جار تستعمل أساسا للتحدث عن الجيران الجدد، وعن الجيرة بصفة عامة، وفي حال استعمالها للجيران القدم، تضيف "جارات بنات حومتي القديمة".

كلمة "لخرين" بمعنى الآخرون، والتي تعبر عن من هم قادمون من أحياء أخرى، وهي طريقة جد معبرة للتعبير عن الاختلاف بين المبحوثة وغيرها، مع التذكير كما تبين في جدول الخصائص أنها قادمة من القصبة.

**جدول رقم (20): تكرارات مبحوثة 11**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| القبة | 8 |
| الضيق | 2 |
| يرفدوا علينا | 2 |
| خوف/نخاف | 5 |
| سلوك | 2 |
| مرافق | 2 |

كانت المبحوثة تقطن في القبة، فأثناء حديثها تذكر موقع حيها القديم ثمان مرات في الحديث، سواء لمدحه، ولمقارنة أبناء حيها القديم مع القادمين من أحياء غير حيها.

تشير إلى "ضيق" المنزل العائلي القديم مرتين للتركيز على أنه السبب الوحيد الذي أدى بهم إلى الرحيل وترك الحي القديم.

في حديث المبحوثة عن سلوك السكان الآخرين، تقول أنها لاحظت "سلوك غير حضاري" وينبغي أن يتعلمون منهم، من لديه سلوك أفضل. فتقول "يرفدوا علينا" بمعنى يحملون منهم سلوكيات.

عند تطرقما للخوف، تتحدث أولا أنها بحكم مسبق على الغير، هناك خوف يصحب الفكرة، فتقول " في البدية تجي بهاديك العقلية صح تخافي" أو" فاللول تكوني بالتخوف تقولي يادرا هاد الناس كيفاش، قباح و الا عاريين؟"

"صرات قتيلة هنا، متنا بالخوف" ففي البداية تعبر عن رغبتها لتجاوز الأفكار المسبقة والتي ترجع لها بذكر جريمة قتل وقعت بعد ترحيلهم إلى الحي. وتعبر بعد ذلك عن خوفها على أبنائها في الحي.

**جدول رقم (21): تكرارات مبحوثة 12**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| باب الزوار | 5 |
| لخرين | 3 |
| البرارك | 3 |
| خوف/نخاف | 3 |
| حشمة | 3 |
| ضرب | 6 |

تعبر المبحوثة بحسرة على عملية الترحيل، وتذكر مرارا حي القدوم، "باب الزوار" للتعبير عن اختلاف حيها القديم عن الجديد، وللتعبير عن بعد الحي الجديد عن القديم.

عند تحدثها عن السكان الذين يشاركونها الحي الجديد، تستعمل في كل الحالات كلمة "لخرين" للتمييز بينها وبينهم.

من بين المرحلون، تتحدث إلا عمن أتوا من البيوت القصديرية، وخاصة عندما تتحدث عن المشاكل الواقعة في الحي، فهي تؤكد أنهم أساسا مسؤولون على هذه الأخيرة.

كلمة "خوف" أو نخاف أتت للتحدث عن حادثة عنف كان ضحيتها ابن المبحوثة ولذلك فهي تعبر عن خوفها عليهن وتذكر حتى وجوب اصطحابه إلى المدرسة.

عند وصف الاختلاف الموجود بين أصحاب حيها القديم، وأصحاب الحي الجديد، فهي تتحدث عن "الحشمة" والتربية، فـ "الحشمة" التي تعني الخجل والاحترام، تذكر أن هذه الصفة متواجدة عندها وعند أصحاب حيها القديم، وهي منعدمة عند الغيلر من المرحلين إلى نفس الحي الجديد.

**جدول رقم (22): تكرارات مبحوثة 13**

| عدد التكرار | الكلمة |
|---|---|
| 4 | رحلونا |
| 4 | كامل |
| 3 | البرارك |
| 3 | والف |
| 2 | تهنينا |

تعبر المبحوثة عن فرحتها لترك حيها القصديري القديم، وتذكر عملية الترحيل "رحلونا" أربع مرات لتأكيد فرحتها إثر هذه العملية التي مكنتها من الحصول على السكن الذي كانت تنتظره، وليس فقط، بل حتى الحصول على حي، إذ تقول "درك رانا في حي محترم".

تستعمل المبحوثة كلمة "كامل" لتخبر أنه تم ترحيلها هي وجيرانها القدم إلى نفس الحي، بل وإنهم مجتمعون في عمارات مجاورة، لذلك فهي تحس بتغيير إيجابي، بالاحتفاظ على من تعرفهم في الحي القديم، فتقول "رحلونا كامل مع بعضانا وتهنينا من البرارك، شكون كيفنا؟ نعمة".

كلمة "البرارك" تستعمل لتعبر في المرة الأولى عن طبيعة حيها القديم، للتعبير عن رضاها بتركه، والسكن في الحي الجديد. المرة الثانية تستعمل "البرارك" للتحدث عن نظرة أبناء المنطقة "الدويرة" تجاه القادمين من الحي القصديري، وتضيف أن "البرارك" أصبحت من الماضي، وأنه مع الوقت، سيصبحون هم أيضا أبناء المنطقة.

تتطرق للاعتياد وتقول أن المناوشات موجودة منذ البداية، ومع ذلك فالمبحوثة متأكدة أن الكل سيعتاد "نوالفو" أو "والفنا" أي الاختلافات والتفرقة ستعرفن الاضمحلال مع الوقت.

كلمة "تهنينا" جد معبرة عن مدى فرحة ورضا المبحوثة من ترك حيها القديم، و الراحة التي عرفتها في الحي الجديد.

**جدول رقم (23): تكرارات مبحوث 14**

| عدد التكرار | الكلمة |
|---|---|
| 4 | مشاكل |
| 3 | مربي |
| 2 | بعد |
| 2 | خالط |

تمت هذه المقابلة مع مبحوث يعمل في متوسطة الحي المدروس، ويقطن في الحي المجاور.

يستعمل كلمة "مشاكل" أربع مرات ليصف الحي وسكانيه عن طريق ما يراه في مكان شغله، وحتى عن طريق الحكم المسبق عن الذين يتم ترحيلهم إلى السكنات الاجتماعية. يعبر عن رغبته في تفادي الحكم المسبق، إلا أن الواقع يبرز، بالنسبة له، حقيقة ذلك الحكم.

كلمة مربي تستعمل للفصل بين من هو حامل لتربية ومن لا يتصف بها، إذ يأخذها كمعيار للتفرقة بين الناس التي يستطيع التعامل معها، والتي يستحيل التعامل معها.

كلمة "بعد" استعملت مرتين، الأولى للتعبير عن بعد احتمال التغيير في الحي الذي يعمل فيه، ليضيف أنهم بعيدون كل البعد على معايير الطباع الحسنة ويقول "راهم بعاد باش يتقدموا ويكونوا ناس بالطبع".

في نفس الصدد كلمة "يتخالطوا" يستعملها بعد اعترافه ببعد السكان المرحلين عن التغيير، والذي يعتبره شرط للتمكن من مخالطتهم. فيضيف أنه لا يمكنه مخالطتهم وهم على وضعهم هذا من طباع سيئة، أو كما يقول "تاع مشاكل".

**جدول رقم (24): تكرارات مبحوث 15**

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| القصبة | 8 |
| بسيف | 2 |
| كيف كيف | 8 |
| مشاكل | 4 |
| قدر | 10 |
| تربية | 3 |

يتحدث المبحوث، والقادم من القصبة، عن تجربة الترحيل، بطابع ايجابي، ليغطي بطريقته الخاصة، حسرته على الحي القديم، الذي كبر فيه، فيذكر ثمان مرات، ليذكر من أين أتى، وليذكر خاصة ميزات هذا لحي العريق. هذا ما يظهر في قوله" ،الحومة لي ناض فيها عوام محال تكون كيما هنا".

كلمة "بسيف" والتي تعبر عن الطابع غير الطوعي لعملية الترحيل، تأتي مرتان لتبين مدى عدم الرغبة في ترك الحي القديم والانتقال إلى الحي الجديد.

"كيف كيف" عبارة تتكون من نفس الكلمة، والتي تعني تارة سواسية، عند التحدث عن المرحلين، إذ يركز المبحوث أنه لا ينبغي الظن أنه هناك فرق بينهم. وتعني تارة أخرى مع بعض، للتعبير عن العلاقة مع أبناء حيه القديم مثلا" نروحو كيف كيف نشوفو لحباب لي مازالهم في القصبة."

يستعمل المبحوث أساسا كلمة "مشاكل" للتعبير عن رفضه ذلك الحكم المسبق عن المرحلين، والربط المباشر الموجود بين عملية الترحيل والمشاكل، هذا ما يظهر في قوله "ما نحبش تحسبو زعما كي رحلونا نداوسو وندیرو المشاكل"

كلمة "قدر" أو "يقادر" أتت عشر مرات، للتعبير عن مدى أهمية الاحترام لدى المبحوث، تأتي تارة للتعبير عن ميزة سكان القصبة، وتارة أخرى كميزة ينبغي ان تكون في السكان المرحلين في الحي الجديد.

من خلال التعريف عن المبحوثين، ننتقل إلى التحاليل التي ستعطينا معلومات أدق فيما يخص صحة الفرضيات أو عكس ذلك. نبدأ أولا بتحليل أجوبة الاستمارات.

## رابعا: التحقق من الفرضيات وأهم النتائج من استمارة البحث

لقد قمنا في نقطة التعريف بخصائص المجيبين على الاستمارات الموزعة تحديد أهم متغير فيما يخصص الخصائص، ألا وهو مجموعة الانتماء وحجمها.

من النتائج والملاحظات الأولية، يعتبر هذا المتغير من العوامل المؤثرة على سبل الإجابة على الاسئلة المطروحة.

سوف نعتمد أساسا على مجموعة الانتماء، حتى نبرز العلاقة السببية بينها وبين باقي العوامل التي تؤثر على علاقة الجيرة في الحي، القرب المجالي والبعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن.

نبدأ أولا بتحديد العلاقة بين مجموعة الانتماء، وطبيعة المسكن في الحي السابق حتى نفهم ما هي طبيعة المسكن السائد في جل المجموعات.

**جدول رقم (25): مجموعة الانتماء * ما كانت طبيعة مسكنك في حيك السابق**

| مجموعة الانتماء | ما كانت طبيعة مسكنك في حيك السابق | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | براكة في بيت قصديري | سكن مهدد بالإنهيار | أسطح | شاليه | مسكن عائلي | سكن وظيفي | |
| مجموعة سائدة | 93 | 18 | 0 | 19 | 7 | 0 | 137 |
| | 67,9% | 13,1% | 0,0% | 13,9% | 5,1% | 0,0% | 100,0% |
| مجموعة ثانوية | 21 | 7 | 1 | 8 | 53 | 8 | 98 |
| | 21,4% | 7,1% | 1,0% | 8,2% | 54,1% | 8,2% | 100,0% |
| معزولين | 4 | 1 | 0 | 4 | 5 | 1 | 15 |
| | 26,7% | 6,7% | 0,0% | 26,7% | 33,3% | 6,7% | 100,0% |
| المجموع | 118 | 26 | 1 | 31 | 65 | 9 | 250 |
| | 47,2% | 10,4% | 0,4% | 12,4% | 26,0% | 3,6% | 100,0% |

يبين الجدول أعلاه طبيعة المسكن السابق للمرحلين إلى الحيين المدروسين، بالنسبة لمجموعة الانتماء. بداية بالمجموعة السائدة، والتي تخص جماعة 11 مرحلين فما فوق من الحي نفسه، يبدو أن 67.9٪ مرحلون من بيوت قصديرية، تليها نسبة المرحلين من

الشاليهات المعادلة ل 13.9٪، بينما كانت نسبة المرحلين من السكنات المهددة بالانهيار تعادل 13.1٪، لتنتهي النسب بأدنى نسبة للمرحلين من المسكن العائلي ب 5.1٪.

ما نحتفظ به من معلومة، هو أن نوع المسكن السائد في أكبر مجموعة الانتماء هو البيت القصديري.

أما بالنسبة للمجموعة الثانوية، والتي تنحصر ما بين 3 مرحلين إلى 10 من الحي الواحد، تتمثل أعلى نسبة للمنتمين لهذه المجموعة بالمرحلين من المسكن العائلي، بنسبة 54.1٪، تليها نسبة المرحلين من بيوت قصديرية، ما يعادل 21.4٪، تأتي بعدها نسبة 8.2٪ الخاصة بالتساوي بسكان الشاليهات و السكن الوظيفي، أما نسبة للسكان القادمين من السكنات المهددة بالانهيار، يمثلون 7.1٪، لتنتهي النسب بنسبة 1٪ الخاصة بالقادمين من الأسطح.

في الأخير، تتمثل مجموعة المعزولين، الذين تم ترحيلهم بعدد 1 أو 2 فقط من الحي القديم. من أكثر مكونين لهذه المجموعة، 47.2٪ كانوا يسكنون بيوتا قصديرية في حيهم االقديم، أما ثاني نسبة تتمثل في المرحلين من المسكن العائلي بما يعادل 26٪، تليها نسبة القادمين من الشاليهات ب 12.4٪، أما المرحلون من السكنات المهددة بالإنهيار، تمثل نسبتهم 10.4٪ من المجموعة الكلية، 3.6٪ تم ترحيلهم من السكنات الوظيفية لينتهي بنا المطاف بأدنى نسبة من المجموعة ب 0.4٪ الخاصة بالقادمين من الأسطح من الحي القديم.

من خلال ما قيل، تعتبر أعلى نسبة هي نسبة البيوت القصديرية التي تعتبر المجموعة السائدة فيما يخص الحيين معا، ما يجعلنا نحتفظ بالمعلومة أن أغلب السكان المستجوبين قادمين من أحياء قصديرية، والذين تم ترحيلهم معا إلى الحي الجديد.

**جدول رقم (26): هل كنت تعرف الجيران في الحي القديم * مجموعة الانتماء**

| هل كنت تعرف الجيران | مجموعة الانتماء | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | مجموعة سائدة | مجموعة ثانوية | معزولين | |
| الكل بأسمائهم | 13 | 17 | 3 | 33 |
| | 39,4% | 51,5% | 9,1% | 100,0% |
| الكل بأسمائهم و خصائصهم | 28 | 35 | 3 | 66 |
| | 42,4% | 53,0% | 4,5% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم | 48 | 27 | 4 | 79 |
| | 60,8% | 34,2% | 5,1% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم و خصائصهم | 44 | 18 | 4 | 66 |
| | 66,7% | 27,3% | 6,1% | 100,0% |
| لا اعرف احد | 4 | 1 | 1 | 6 |
| | 66,7% | 16,7% | 16,7% | 100,0% |
| المجموع | 137 | 98 | 15 | 250 |
| | 54,8% | 39,2% | 6,0% | 100,0% |

من خلال الجدول الآتي والذي يربط بين معرفة الجيران في الحي القديم مع مجموعة الانتماء، نلاحظ أن أكبر النسب هي نسبة 66.7 ٪ والتي تخص المجموعة السائدة مع معرفة بعض الجيران باسمائهم وخصائصهم، ونفس النسبة بالنسبة للمنتمين للمجموعة السائدة الذين أجابوا بعدم معرفة أحد في الحي القديم.

اعتمادا على الجدول السابق، نرجع مباشرة إلى طبيعة المسكن السائدة في المجموعة السائدة، ألا وهو البيت القصديري.

من خلال هاتين النسبتين يتبين أن المرحلين المنتمين إلى المجموعة السائدة والقادمين أساس من الأحياء القصديرية، لم يكونوا يعرفون جيرانهم في الحي القديم.

قد نفرض في الأول أن الجيران في البيوت القصديرية تتعارف معظمها، إلا أن النسبة تدل على العكس وقد نتصور احتمالين:

الاحتمال الأول هو أن سكان الأحياء القصديرية سكان يمرون بهذا الحي للحصول على سكن اجتماعي، ولذلك قد يكون التعرف على الجيران غير مرغوب.

الاحتمال الثاني قد يرتكز على تفسير سوسيولوجي، ربما يصرح سكان الأحياء القصديرية بعدم معرفة جيرانهم القدم للتعبير عن رغبتهم في إنشاء قطيعة مع الحي القديم.

فيما يخص أعلى درجة بالنسبة لمعرفة الجيران في الحي القديم، ترجع أعلى نسبة على المجموعة الثانية، والتي عبر بنسبة 53٪ أنهم كانوا يعرفون الجيران كلهم بأسمائهم وخصائصهم، دون أن ننسى ذكر ما سبق وكشفنا عنه في الجدول الخاص بنوع المسكن ومجموعة الانتماء، أن معضم المنتمين للمجموعة الثانوية للمجيبين كانوا يسكنون في مساكن عائلية.

**جدول رقم (27): هل كنت تعرف الجيران * هل تعرف جيرانك الساكنون في نفس عمارتك أم لا**

| هل كنت تعرف الجيران | هل تعرف جيرانك الساكنون في نفس عمارتك أم لا | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | كل الجيران | بعض الجيران | لا اعرف حتى جار | |
| الكل بأسمائهم | 13 | 20 | 0 | 33 |
| | 39,4% | 60,6% | 0,0% | 100,0% |
| الكل بأسمائهم و خصائصهم | 22 | 38 | 6 | 66 |
| | 33,3% | 57,6% | 9,1% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم | 21 | 54 | 4 | 79 |
| | 26,6% | 68,4% | 5,1% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم و خصائصهم | 15 | 47 | 4 | 66 |
| | 22,7% | 71,2% | 6,1% | 100,0% |
| لا اعرف احد | 3 | 3 | 0 | 6 |
| | 50,0% | 50,0% | 0,0% | 100,0% |
| المجموع | 74 | 162 | 14 | 250 |
| | 29,6% | 64,8% | 5,6% | 100,0% |

في قراءتنا للجدول الآتي، نلاحظ أن في فئة الذين كانوا يعرفون الجيران في الحي القديم، سواء الكل بأسمائهم أو الكل بأسمائهم و أنها تقدم أعلى نسب فيما يخص معرفة بعض الجيران في العمارة، بنسبتي بالترتيب 60.6 ٪ و 57.6 ٪.

بينما تواصل الفئة التي صرحت أنها كانت تعرف البعض من الجيران سواء البعض بأسمائهم أو البعض بأسمائهم وخصائصهم معرفة البعض من الجيران في العمارة في الحي الجديد بنسبتي بالترتيب 68.4 ٪ و71.2 ٪ .

فيما يخص من صرحوا أنهم لم يكونوا يعرفون الجيران في الحي القديم، عبر النصف منهم معرفة كل الجيران في العمارة، والنصف الآخر بعض جيران العمارة.

في تحليلنا الأولي لهذه الأرقام، نلاحظ أن الفئة التي كانت تعرف الجيران جلهم في الحي القديمن انتقلت على فئة معرفة بعض الحيران في العمارة.

تبقى الفئة التي كانت تعرف بعض الجيران في الحي القديم في رغبة لمعرفة بعض الجيران في عمارته في الحي الجديد.

ما يعكس الفئة الأولى، هو تلك الفئة التي صرخت عدم معرفة الجيران في الحي القديم، والتي عبرة عن معرفتها للجيران من نفس العمارة

إذا رجعنا إلى الجدول الذي يربط مجموعة الانتماء مع معرفة الجيران في الحي القديم نرجع للنتيجة والتي تخص نسبة من صرحوا أنهم لم يكونوا يعرفون جيرانهم في الحي القديم وهم القادمون أساسا من الأحياء القصديرية.

يتبين أن هذه الفئة هي من تحاول أكثر بالتعرف بالجيران في حي الترحيل، نسبة لعدم معرفتهم للجيران في الحي القديم.

هذا يرجع بنا إلى الاحتمالين السابقين في الجدول السابق، أي أن رغبة التعرف بالجيران تكون أقوى في الحي الجديد، على عكس الحي القديم.

**جدول رقم (28): هل كنت تعرف الجيران * هل تعرف جيرانك الساكنون في العمارات الاخرى أم لا**

| هل كنت تعرف الجيران | هل تعرف جيرانك الساكنون في العمارات الاخرى أم لا | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | كل الجيران | بعض الجيران | لا اعرف حتى جار | |
| الكل بأسمائهم | 13 | 17 | 3 | 33 |
| | 39,4% | 51,5% | 9,1% | 100,0% |
| الكل بأسمائهم و خصائصهم | 3 | 50 | 13 | 66 |
| | 4,5% | 75,8% | 19,7% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم | 3 | 62 | 14 | 79 |
| | 3,8% | 78,5% | 17,7% | 100,0% |
| البعض بأسمائهم و خصائصهم | 2 | 58 | 6 | 66 |
| | 3,0% | 87,9% | 9,1% | 100,0% |
| لا اعرف احد | 0 | 4 | 2 | 6 |
| | 0,0% | 66,7% | 33,3% | 100,0% |
| المجموع | 21 | 191 | 38 | 250 |
| | 8,4% | 76,4% | 15,2% | 100,0% |

فيما يخص معرفة الجيران في العمارات الأخرى، نجد نفس الشيء بالنسبة لمعرفة الجيران في نفس العمارة، نسبة لمعرفة الجيران القدم.

يتبين أن الفئة التي تمثل من كانوا يعرفون الجيران القدم، انتقلوا إلى من يعرفون بعض الجيران خارج عمارتهم، أي في العمارات الأخرى، إذ تمثل أعلى نسبة لهذه الفئة 75.8 ٪ ممن كانوا يعرفون جيرانهم بأسمائهم وخصائصهم أصبحوا يعرفون غلا البعض، ما يدل على تراجع علاقة الجيرة من حي القدوم لحي الترحيل.

استقرار فئة من كانوا يعرفون بعض الجيران في الحي القديم، بمعرفته لبعض الجيران في الحي الجديد.

ما يثير مجددا انتباهنا ويؤكد فكرتنا الاساسية التي وضعت مند بداية تحليل نتائج الأجوبة، هو انتقال الفئة المصرحة أنها لم تكن تعرف الجيران في الحي القديم، إلا نسبة 66.7 ٪ منهم صرحوا معرفة بعض الجيران في الي الجديد.

هذه الفئة نفسها أغلبها من المجموعة السائدة، والتي تتكون في أغلبيتها من سكان قادمين من أحياء قصديرية.

بينما يعبر المبحوثين عن قلة مخالطة الجيران في الحي الجديد نسبة للحي القديم يعبر السكان القادمون من الأحياء القصديرية على انتقالهم من أعلى نسبة متمثلة في عدم معرفة الجيران قبل الترحيل، إلى معرفة بعض الجيران في الحي بعد الترحيل.

**جدول رقم (29): مجموعة الانتماء * هل تعرف من أين أتى جيرانك الجدد**

| مجموعة الانتماء | هل تعرف من أين أتى جيرانك الجدد | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | نعم | لا | |
| مجموعة سائدة | 70 | 67 | 137 |
| | 51,1% | 48,9% | 100,0% |
| مجموعة ثانوية | 53 | 45 | 98 |
| | 54,1% | 45,9% | 100,0% |
| معزولين | 7 | 8 | 15 |
| | 46,7% | 53,3% | 100,0% |
| المجموع | 130 | 120 | 250 |
| | 52,0% | 48,0% | 100,0% |

نظن في أول المطاف أننا كلما انتمينا إلى مجموعة سائدة كلما لا نرغب في معرفة باقي الجيران،لأننا تم ترحيلنا مع الجيران القدم، إلا أن الجدول الآتي إضافة إلى ما لاحظناه في الجداول السابقة، أن المنتمين للمجموعة السائدة، و المتكونة أساسا من سكان الأحياء القصديرية، بنسبة 51.1 ٪ على دراية بأحياء قدوم الجيران.

في المجموعة الثانوية من يعرفون موقع قدوم الجيران أكبر ممن لا يعرفون من اين يقدمون بنسبة 54.1 ٪

في مجموعة المعزولين والذي يتكونون الاكثرية ممن قدموا من أحياء قصديرية، قد صرحوا أنهم لا يعرفون من اين أتى جيرانهم أكثر من معرفة ذلك، بنسبة 53.3 ٪.

ما قد نقول تعقيبا على هذه الأرقام هو أن المجموعة السائدة والتي تتكون أساسا من سكان أحياء قصديرية سابقا، يرغبون في معرفة من اين قدم باقي الجيران، بنية التعرف

عليهم، غلا أن المعزولين القادمين من الأحياء القصديرية، أبدوا عدم معرفة أحياء قدوم الجيران أكثر من معرفة أحياء قدومهم. في تفسير أولي لسبب هذا الاختلاف، هو الانتماء إلى المجموعة الكبيرة التي تبرز في الحي، لذلك قد تكون هناك رغبة في الانفصال عن المجموعة والتعرف على الغير.

فرغم الترحيل مع الجيران القدم هناك رغبة في التعرف بالنسبة لمن أتوا من أحياء القصدير.

إلا أن بالنسبة لمن أتوا من حي قصديري لوحدهم دون جيرانهم القدم، أكثرهم لا يعرف من أين أتى الجيران الآخرين، ربما هذا أثر من آثار الإحساس باللاأمن في الحي الجديد، هذا ما سنكشف عنه في الجداول الموالية.

ننتقل للجداول الخاصة بالإحساس باللاأمن في الحي الجديد

**جدول رقم (30): الإحساس باللاأمن في الحي الجديد**

| هل تعيش إحساسا باللاامن منذ وصولك إلى الحي | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 166 | 66,4 |
| لا | 84 | 33,6 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

اعتمادا على الجدول الآتي، نكشف عن نسب الإحساس باللاأمن في الحي السكني أم لا. يبدو أن 66.4 ٪ من سكان الحيين المدروسين يحسون باللاأمن في مجال عيشهم ما يعادل ثلثي المبحوثين.

من خلال هذه الإجابة التي تعطي معلومة قد نعتمد عليها، أن الإحساس باللاأمن ظاهرة قائمة في حد ذاتها عند المرحلين، إلا أن العوامل وحتى نوع هذا الإحساس مختلفين هذا ما سيظهر في النتائج المقبلة.

**جدول رقم (31): أسباب الإحساس باللأمن في حالة الإجابة بنعم**

| | في حالة نعم، الى مذا يرجع هذا الاحساس باللامن | الإجابات | | النسبة المئوية بالنسبة لمجموع الإجابات التكرارات |
|---|---|---|---|---|
| | | التكرارات | النسبة المئوية | |
| | غياب الشرطة | 69 | 11,6% | 40,4% |
| | كثرة الاعتداءات | 101 | 17,0% | 59,1% |
| | الشباب القادمون من الأحياء الاخرى قليلوا التربية | 123 | 20,7% | 71,9% |
| | غياب المرافق الترفيهية | 105 | 17,7% | 61,4% |
| | هناك اشخاص كثيرون غرباء عن الحي | 90 | 15,2% | 52,6% |
| | غياب نشاط للشباب | 105 | 17,7% | 61,4% |
| Total | | *593 | 100,0% | 346,8% |

*السؤال متعدد الإجابات

بالنسبة لمن أجابوا بنعم، أحس بلأمن في الحي، على غرار العوامل التي ترتبط بهذا الإحساس، كالاعتداءات بنسبة 59.1 ٪ كإجابة مكررة وغياب نشاطات للشباب تعاد بنسبة 61.4 ٪ إلا أن تربية الشباب القادمون من أحياء أخرى هي التي مثلت أعلى نسبة بتكرار لهذه الإجابة بنسبة 71.9 ٪.

من خلال هذه الأرقام، يبرز لنا عامل التربية، والذي يبرز في الفئة الشابة يعتبر عند المبحوثين المسؤول الأول في إنشاء الإحساس باللأمن.

نفهم من ذلك أن تصرفات الشباب، التي قد تبدو كسلوكات غير حضرية، تثير تخوفا وإحساسا بلأمن كعامل أولي.

**جدول رقم (32): هل الشباب مختلفي أحياء القدوم هم المسؤولون عن اللأمن**

| اذا اجبت بنعم، هل تحس بان الشباب القادمون من الاحياء الاخرى هم من يخلقون هذا اللامن | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 185 | 74,0 |
| لا | 65 | 26,0 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

يتأكد ما قلناه أعلاه في هذا الجدول، أن الشباب هم من يقدمون سلوكات و تصرفات في الحيين المدروسين، والذين يخلقون جوا غير آمنا بالنسبة لسكان الحي. إلا أن في هذا

السؤال، ركزنا على الشباب القادمون من الأحياء الأخرى، أي أن الشباب مرتبطون ارتباطا مباشرا بحي القدوم، كمتغير يؤثر على طريقة النظر إلى الفئة الشابة. صرح 74 ٪من مجمل المبحوثين الذين يعتبرون شباب الأحياء الأخرى مسؤولين عن الإحساس باللاأمن.

من خلال هذه النتائج التي تعطي معان لما نحن في صدد دراسته، هو أن الحي الذي نقدم منه، يلعب دورا أساسيا في طريقة النظر إلى من كان يسكنه، وأن أحياء القدوم تخلق تمثلات عند الغير.

**جدول رقم (33): عوامل اللاأمن المتعلقة بشباب الحي**

| **كيف** | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| غير معني بالسؤال | 65 | 26,0 |
| قلة التربية و الفساد، غياب الشرطة و كثرة الاعتداءات و المخدرات | 112 | 44,8 |
| اشتباكات و محاولة فرض النفس بين شباب الحي القادمين من احياء مختلفة | 53 | 21,2 |
| غياب المرافق الترفيهية للشباب البطال و بعد المدينة | 20 | 8,0 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

اهتممنا في هذا السؤال بالشباب أكثر وحاولنا فهم كيف يتم النظر إلى الشباب والأسباب التي تجعلهم مسؤولين عن خلق التخوف داخل الحي.

تمثل أعلى نسبة ب 44.8 ٪ السبب المتعلق بتربية الشباب والفساد، كما أن تبرز نسبة 21.2 ٪ والخاصة بالاشتباكات التي تعود إلى محاولة فرض النفس بالنسبة لكل فئة شبابية قادمة من حي مختلف.

من خلال هذه الأرقام، يبدو أن الاختلافات في السلوكات والتي تبرز في التربية الخاصة بالفئة الشابة، معيار من معايير تفرقة سكان الحي، والتمايز بينهم. إذ تعتبر العامل الأول الذي يبرز من خلال الإطلاع إلى العوامل المتسببة في إنشاء الإحساس باللاأمن عند سكان الحي.

**جدول رقم (34): أسباب اختلاف سلوكات السكان**

| هل تظن أن الاختلافات في سلوكات سكان الحي راجعة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لتربيتهم | 109 | 43,6 |
| لأصولهم الجغرافية(الحي الأصلي) | 33 | 13,2 |
| لا اعرف | 87 | 34,8 |
| لتربيتهم و لأصولهم الجغرافية | 21 | 8,4 |
| المجموع | 250 | 100,0 |

يؤكد الجدول الآتي كل ما ذكرناه أعلاه، وهو أن الحي الأصلي وتربية الشباب عوامل مرتبطة ارتباطا مباشرا بالإحساس باللاأمن كعوامل بارزة ومباشرة.

فيما يخص التربية والسلوكات التي تخلق اختلافا بين السكان، 43.6٪ من المبحوثين يؤكدون ذلك.

قد نفسر من خلال ما رأيناه أن الحي الجديد كمجال للقرب يقلل من رغبة التعرف ومخالطة الجيران، و حتى معرفة قدومهم، إلا فيما يخص القادمين من الأحياء القصديرية.

في أول تحليل لتفسير هذه النتيجة، هو الرغبة في بناء علاقات جيرة في الحي الجديد حي لائق يمكن سكان الأحياء القديرية من الحصول على حياة جديدة بعيدا عن الحي القديم، الذي لم يكن ليعطي رغبة في مخالطة الجيران.

قد نفهم من خلال الرغبة من التعرف ومعرفة الجيران علامة الإحساس بالأمن في الحي الجديد، والارتياح على عكس القادمين من أحياء أخرى، والذين يتفادون الجار في الحي الجديد.

**جدول رقم (35): هل تعرف من أين أتى جيرانك الجدد * هل تعيش احساسا باللا أمن منذ وصولك إلى الحي**

| هل تعرف من أين أتى جيرانك الجدد | هل تعيش احساسا باللا أمن منذ وصولك إلى الحي | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | نعم | لا | |
| نعم | 91 | 39 | 130 |
| | 70,0% | 30,0% | 100,0% |
| لا | 75 | 45 | 120 |
| | 62,5% | 37,5% | 100,0% |
| المجموع | 166 | 84 | 250 |
| | 66,4% | 33,6% | 100,0% |

من خلال الجدول الآتي، نرى أن أعلى نسبة تبرز في الجدول هي نسبة 70 ٪ والتي تربط بين معرفة الجيران من أين تم ترحيلهم، والإحساس باللاأمن.

نبقى دائما في النتائج المتحصل عليها أعلاه، والتي بينت أن المجموعة السائدة والمتكونة غالبا من المرحلين من البيوت القصديرية، أكثرهم عبروا على معرفة أحياء قدوم باقي الجيران.

يبدو من خلال هذا الجدول أن نفسهم من كانوا يسكنون الأحياء القديرية، هم نفسهم المنتمون للمجموعة السائدة، وهم نفسهم من يحسون الأكثر بالإحساس باللاأمن.

- **مناقشة النتائج:**

إذا حاولنا جمع أهم ما خرجنا به من خلال ما راينا في أجوبة المجيبين على الاستمارات، أن الأغلبية من المجموعة السائدة قادمين من الأحياء القديرية هم أولا من كانوا أكثرهم لا يعرفون الجيران في الحي القديم، وهم من يتقربون من الجيران الذين يتقاسمون معهم مجال العيش، سواء المجال القريب المباشر وهو العمارة، والمجال الأكثر وسعا خارج العمارة.

هذه الفئة هي نفسها التي عبرت الأكث بإحساسها باللاأمن في الحي الجديد.

بالنسبة للفئات الأخرين نرى أن تعاملهم مع الجيران انخفض نسبة لما كان عليه في الأحياء القديمة، ومع ذلك هم أكثر أمنا من المجموعة السائدة المتكونة أساس من المرحلين من أحياء قصديرية.

على عكس ما نظن، الانتماء إلى المجموعة الأقوى والسائدة في الحي الجديد من خلال الحيين المدروسين، يقابله إحساسا باللاأمن. فقد نتساءل عن أي نوع من الإحساس باللاأمن نتحدث؟ هل هو ذلك الإحساس الذي يجعلنا نخاف من الغير؟ إن كان ذلك النوع بالذات الذي يخص الجماعة المرحلة من الأحياء القصديرية، لما عبروا عن رغبتهم في التعرف على الجيران الجدد.

قد لا توفر مجموعة الانتماء في هذا الحال أمن بمفعول الجماعة، راجع لطبيعة السكن في الحي القديم، ألا وهو الحي القصديري.

بالفعل، من هنا نتأكد من النوع الأول للإحساس باللاأمن الذي يبرز في الحيين المدروسين، والذي ليس له علاقة بظاهرة العنف والاعتداء، وإنما هو ذلك القرب المجالي بين فئات مختلفة في سلوكاتها وممارساتها، راجعة أساس إلى أحياء قدومها.

قد يكون القدوم من الأحياء القصديرية سببا في خلق وصم بالنسبة لباقي السكان. فرغم أنهم السائدون في الحي، إلا أن اللاأمن في هذه الحالة لاأمنا رمزيا، راجع لحيهم القديم.

ما يفسر ذلك، هو تعرفهم بالجيران القادمين من الأحياء الأخرى، أكثر من غيرهم، ما يجعلنا نقول أنهم حاملين رغبت تخطي الحي القديم، وما يترتب عنه من بعد اجتماعي مع باقي المرحلين.

فمن خلال ما قيل، نحتفظ بالنتيجة الأولى، أن الانتماء لمجموعة سائدة، قد تعطي مفعولا عكس مفعول حماية الجماعة، في حال ما إذا تتعلق المجموعة بصفات وخصائص يرغب المنتمون إليها بالتخلي عنها.

هذا ما يتأكد فيما يخص السكان المرحلين من الأحياء القصديرية، إذ يحسون لاأمنا متعلقا بحي قدومهم، مما يؤكد أن أحياء القدوم هي العامل الأول الذي يعرف بهوية الساكن في الحي الجديد. فيما يخص من يرغبون بالتخلي عن الحي القديم، هم نفسهم من يعبرون عن رغبة التعرف عن الجيران في الحي، أما من قدموا من أحياء غير الحي القصديري يقدمون رغبة في التقليل من التعرف والاحتفاظ بالبعد مع الجيران.

فيما يخص الفرضية الثالثة والرابعة، قد تم التحقق منهما من خلال تحليل المقابلات والخاصة بالبعد بين الجيران الجدد والاحتفاظ بالجار القديم، ومفعول عامل الزمن على البعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن.

## خامسا: التحقق من الفرضيات وأهم النتائج من تحليل المقابلات

- **تصنيف اتجاه محتوى المقابلات:**

تم تصنيف خطاب المستجوبين في جدول حسب أفكار تكررت في الخطاب، فاعتمادا على تقنية تحليل المحتوى، تم الاستناد على المعنى الظاهر من خلال الجمل المعبرة، التي برزت في حوار المبحوثين والتي تصب في تيار واحد. تمت هذه العملية كالآتي (أنظر ملحق 6)

اعتمادا على ما رأيناه من عوامل مرتبطة بالقرب المجالي والبعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن.

**تم التصنيف كالآتي:**

**الإحساس باللاأمن/بالأمن، عدم الرضا/رضا بالحي، رضا بالسكن الجديد، الحنين للحي القديم، انتماء للحي القديم، محاولة التعرف بالجيران الجدد، الاحتفاظ بالجيران القدم الاحتفاظ بالبعد، عنف راسخ في الذهن، الحي الجديد معزول، الاستعلاء على الغير، عدم**

**التفاهم مع الغير، سلوكات غير حضرية، اختلاف سوسيوثقافي، محاولة تغيير صورة الحي القديم ..الخ.** من خلال العبارات التي ترمي لهذه المعاني، ركزنا على كل مبحوث وكل ما آل إليه خطابه، هذا ما بسطناه في الجدول بأمثلة لبعض العبارات (ملحق 6)

- **نسب التصنيفات التي ظهرت في مقابلات المبحوثين:**

من خلال التيارات التي برزت في خطابات المبحوثينن تم حساب نسب تكراراتها التي ترجع خلال المقابلات.

في خطاب المبحوثين، 60٪ منهم يعبرون عن انتمائهم، سواء بالتركيز عن الحي القديم، أو بطريقة أخرى، بالتعبير عن مجموعة انتمائهم، التي تم اختيارها في الحي الجديد.

33.33٪ من المبحوثين يعتبرون أن حيهم آمن بالنسبة لحيهم القديم، ليقابلها 66.66٪ منهم من يعبرون بشتى الطرق عن إحساسهم بالأمن في الحي الجديد.

في خطاب المبحوثين، ٪46.66 منهم يذكرون حنينهم إلى الحي القديم.

26.66% منهم يتحدثون عن رضاهم عن السكن ويعبرون عن فرحتهم للحصول على مسكنهم الخاص، جراء الترحيل.

من بين المبحوثين، ٪53.33 تحدثوا في مقابلاتهم على سلوكات غير حضرية، لفتت انتباههم في الحي الجديد.

فيما يخص اللاتجانس، ٪86.66 منهم يعبرون عن هذه الميزة بمختلف العبارات التي تعني اختلاط السكان المرحلين و عدم تجانسهم في الحي الجديد.

من بين المبحوثين، 40٪ منهم اعترفوا أنهم حاولوا التعرف بالجيران الجدد، أو لديهم رغبة في المحاولة مع الوقت.

فيما يخص الاحتفاظ بالبعد، ٪73.33 منهم عبروا بعبارات مختلفة، عن بقائهم بعيدين عن الذين يشاركونهم نفس الحي بعد الترحيل.

٪33.33 منهم يتحدثون عن احتفاظهم بجيرانهم الذين تم ترحيلهم معهم إلى الحي الجديد، و٪33.33 منهم يتحدثون عن آليات اختيار الجيران الجدد والقادمين من أحياء أخرى.

٪40 من المبحوثين يذكرون عنف راسخ في الذهن، من جرائم قتل، ضرب لأبنائهم أو اعتداء في مكان العمل داخل الحي.

٪20 فقط من المبحوثين يعبرون عن رضاهم بالحي الجديد وترحيلهم من الحي القديم بينما ٪60 منهم يعبرون بطريقة مباشرة عن عدم رضاهم بالحي الجديد وترحيلهم من الحي القديم.

٪46.66 من المبحوثين يؤكدون في عباراتهم استحالة التفاهم بين السكان في حي الترحيل.

ما يظهر الأكثر في مقابلات المبحوثين، ٪93.33 منهم يذكرون تمثلاتهم حول الاختلاف السوسيوثقافي، أو تمثلات غيرهم حول هذا الاختلاف الموجود في الحي بعد الترحيل.

٪73.33 منهم يتحدثون أيضا و يظهر بطريقة مباشرة عن استعلائهم عن الغير في الحي الجديد بعد الترحيل، أو استعلاء غيرهم عليهم في الحي، نسبة لحي القدوم.

٪26.66 منهم يعبرون بطريقتهم عن عزلة حي الترحيل، سواء عن الحي القديم، أو عن مركز حضري، سواء بذكر نقص المرافق فيه، أو ذكر مدى بعده عن الحي القديم.

66.66٪ من المبحوثين يقارنون في خطابهم الحي الجديد بالحي القديم، ويذكرون الاختلاف فيما بينهما.

فيما يخص الدفاع عن الحي الجديد، 40٪ منهم دافعوا عن حيهم الحالي، مهما كان قولهم عنه من سلبيات في حديثهم.

26.66٪ منهم يذكرون إمكانية الاعتياد على الحي الجديد مع الوقت.

مبحوثة واحدة والتي تمثل 6.66٪ من جل المبحوثين تبين في حديثها محاولة تغيير صورة الحي القديم، والتي تمثل سكان هذا الأخير في الحي الجديد.

- **تحليل خطاب المقابلات حسب التصنيف**

**جدول رقم (36): تصنيف خطاب المبحوث 1**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **رجل 47 سنة متزوج مرحل منذ 8 سنوات من بلكور لديه أبناء** | **تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**استعلاء على الغير**<br>**لاتجانس**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**عدم التفاهم**<br>**إنتماء**<br>**عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل**<br>**إحساس بالأمن**<br>**مقارنة الحيين**<br>**الحنين للحي القديم**<br>**سلوك غير حضري** |

سنهتم بتفكيك خطاب المبحوث 1 من خلال التصنيفات المذكورة أعلاه

**1- رضا بالسكن، الحنين إلى الحي القديم، مقارنته بالجديد وعدم الرضا بالترحيل منه:**

في تعبير المبحوث، يذكر مرارا و تكرارا فرحته بالمسكن الجديد، والتي تقابلها حسرته لأنه اضطر ترك حيه القديم. من بين العبارات التي تدل على ذلك "في الدار هديك، يما وختي يرقدو في بيت، الصالون قسمناه لزوج بيوت، وبيت واحدة أخرى، أتخيلي المعاناة" ويضيف "كنا خير في حومتنا لقديمة ملخر بصح كان لازم تفرج علينا بصح بيناتنا كان مادا بينا نبقاو في حومتنا" أو حتى "تربحي دار وتخسري حومتك"، "تتهناي من الضيق تسمحي في حومتك لي تربيتي فيها" ويؤكد أنها قضية تخص كل المرحلينن الذين تركوا حيهم رغما عنهم و يقول" لي رحلوهم كامل يتمناو يرحلوهم قدام حومتهم القديمة... دوك قنعت روحي راني مليح وين راني".

يذكر في حديثه وهو يمدح حيه القديم ويتحسر على فراقه، أنه بعيد كل البعد مقارنة بالحي الجديد، فيقول "هنا بقعة، واش جاب لجاب، (واش جاب الشوك للياسمين كيما يقولوا (ضحك))" أي وكأنهم رموهم في ما سماها ب "بقعة" يعني في مكان معزول.

وفي هذا الصدد، يؤكد انتماءه للحي القديم، وينفي انتماءه للحي الجديد ويقول "حاجة باينة أنا وليد حومتي القديمة".

**2- لاتجانس، تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي، الاستعلاء على الغير الإحساس بالأمن، الاحتفاظ بالبعد واختيار الجيران الجدد.**

في مواصلة الحديث عن عدم الرضا بالحي الجديد، يذكر المبحوث في كلامه الاختلاف الذي تم ملاحظته بينه، وبين المرحلين الآخرين، يظهر ذلك في قوله، "رانا كامل

ولاد العاصمة، والعاصمة فيها وعليها، كل واحد كيفاش" هذا ما يعني أنه حتى وإن انتمينا لمدينة واحدة، "العاصمة" إلا أن الاختلاف واللاتجانس ينجم من أحياء القدوم.

**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي واللاتجانس** فيما يخص معايير الاختلاف، يذكر المبحوث معيار التربية، والذي يفرق بين المرحلين، يبرز ذلك في قوله "تشوف العجب التربية والو، الدراري خاطيهم والديهم ماشي مربيين، يا لطيف" فيحكم على تربية الغير أنها تختلف كل الاختلاف على التي حضى بها في الحي القديم، ويقارن بينهما و يقول "كامل كانو يربو ويدخلو روحهم، دركا أغلطي وأهدري مع هاد البوهيوف" وليضيف في الأخير أنه عامل لتصنيف السكان في قوله" كل واحد يتبع لي كيما هو"

من خلال التربية" لي براوي براوي و لي مربي مربي، كل واحد مقامو هادي هي".

**الإحساس بالأمن** في حديث المبحوث، يظهر وبطريقة مباشرة احساسه بالأمن ويعبر عنه عدة مرات في المقابلة. في الأول، يقارن الأمن في الحي القديم والجديد، ويقول "هدا يخاف من هذا، كنا دار وحدة زمان، كامل يربو كامل يدخلو روحهم، كي يضاربو ولاد الحومة الكبار يديرو حالة". فمن خلال هذه الأقوال، نشأ إحساسا باللاأمن، اعتمادا على تغير صورة الجيرة في الحي الجديد، مقارنة بالحي القديم، إذ كانت السلوكات غير الحضرية كالشجار، تحل بتدخل كبار الحي، أما الآن، فقد ذكر نشأة الخوف من بعضهم البعض. ويضيف لذلك "هاديك زمان لي تلقاه تقعد معاه وتحكي معاه كبير ولا صغير، حاجة عادية بلا حساب، وحاجة كانت القدر هادو غير اربحي معاهم الملاحة، ياكلوك" أي أن العلاقات أصبحت تعتمد على التفادي، عكس الحي القديم، أين كانت عفوية التعامل بين الجيران.

عند حديثه عن عائلته، يعبر عن حيرة فيما يخصها، داخل الحي الجديد، وعدم الاطمئنان عنها يظهر ذلك في قوله "عايشين سنين هنا، مرتي وولادي نخاف كاش ما يدناو ليهم" أو بعبارة أخرى "لازم تعسي ولادك" ويبرر هذا الإحساس بغياب الراحة التي كانت تنجم

من الجار، والثقة التي كانت تصحبه، إذ كان في الحي القديم المصلح والمربي، أما في الحي الجديد، أصبح المفسد، هذا ما تبين في قوله "هاديك راحة البال تاع زمان الجار يربي درك الجار يفسد ويحقر".

**الاحتفاظ بالبعد والاستعلاء على الغير** عند الحديث عن الجيرة في الحي الجديد، يركز المبحوث عن حرصه على الاحتفاظ بالبعد. يبدأ بالذكر أن الجيرة تم تركها في الحي القديم و يقول الجيران، الجيرة كانت بالطبع، راحت مع الوقت يا حسراه "Alors la"

من بين العبارات التي تبين أن المبحوث قرر الامتناع عن مخالطة الجيران الجدد نذكر منها "ما نسحقش نخالط ما عنديش الوقت لاتي الخدمة الدار بزاف عليا". أو حتى "كل واحد في حدو خاطينا وخاطيهم" ويذكر أن كل ساكن يقضي وقته في البيت بعيدا عن أنظار الجيران ويقول "درك كل واحد يتهرد كي تغلق باب دارك واحد ما علابالو بيك".

فيما يخص الاختيار للجيران الذين يتعامل معهم، يبدأ بعدم اختياره للتواجد في الحي الجديد ويقول" الله غالب ساكنين معاهم محتمة" ويشرح لماذا في عبارة توضح كثرة الشجارات بين الجيران " كي تصرا دبزة حنا خاطينا" مع ذلك، يطلق عبارة لا تنفي تعامله مع البعض من الجيران، الذين يتم اختيارهم حسب معيار التربية بالنسبة للمبحوث، إذ يوضح" كاين ناس ماشاء الله عرفناهم هنا، قلال بصح كاين الحمد لله، تربيتو تشهد عليه".

**جدول رقم (37): تصنيف خطاب المبحوث 2**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **رجل 32 سنة متزوج له أبناء مرحل منذ 8 سنوات من واد قريش** | **تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**إنتماء**<br>**استعلاء على الغير**<br>**لاتجانس**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**مقارنة الحيين**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**رضا بالحي الجديد و الترحيل** |

تم تفكيك خطاب المبحوث 2 من خلال التصنيفات كالآتي:

**1- الانتماء للحي العريق، مقارنة الحيين:**

يتبين من خلال أقوال المبحوث، والمرحل من حي قصديري، أنه يصر في حواره على انتمائه لحي عريق، في وسط العاصمة، ألا وهو بولوغين. فرغم قدومه من حي آخر، إلا أنه لا يعتبره حيا يمثله، إذ يؤكد ما هو حيه، ويبرر سبب سكنه في الحي القصديري ويقول "ماليا جاو لهنا، نقول ماليا أنا خاطيني، تربيت في دار جدي فيSaint Eugène

تحتمت يسكنو تما باش بابا مسكين يكسب دار رحنا للقصدير باش يمدونا دار". ويضيف "أنا حومتي هي بولوغين". فمرور عائلته بالحي القصديري كان أمر مستلزم للحصول على حق إعادة الإسكان، إذ يظهر ذلك من خلال قوله "البراوية يدير براكة يعشي بدار، وناس العاصمة والو؟" أي استلزم الأمر التحايل حتى يتم النظر إليهم.

**2- الرضا بالحي الجديد، الدفاع عن الحي الجديد، الإحساس بالأمن:**

يتضح من أقوال المبحوث، والذي تم ترحيله هو وعائلته من حي قصديري، أنه يعتبر هذا الانتقال خطوة إيجابية، مكنتهم من الحصول على مسكن فردي، والذي لطالما انتظروه حتى أنهم اضطروا السكن في الحي القصديري، للتمكن من لفت انتباه السلطات لوضعهم والنظر في حالتهم وإعادة إسكانهم. يقول عن الترحيل ما يلي" كي رحلو والديا حياو من جديد، المعيشة في البرارك ماشي ساهلة، اتخيلي وليد بولوغين في وسط الهوايش". فمن خلال ذلك يعبر عن رضاه بالترحيل من الحي القصديري، ويضيف "راني مهني على والديا" أي يحس بأمان وارتاح من أجل والديه في مسكنهم الجديد، هذا وبكل بساطة لأن مرورهم بالحي القصديري لم يكن آمن، هذا ما عبره المبحوث في قوله مقارنة الحي الجديد بالحي السابق "الخوف راهو تم ماشي هنا في بير توتة" ويضيف واصفا الإحساس باللاأمن في الحي القصديري بذكر إخوتيه الإناث ويقول "أنا وخياتي كنا نروحو بزاف لدار جدي، هوما بنات يخافو كي ينوضو بكري باش يروحو يقراو، كي يدخلو لعشية لدارنا، بابا يستناهم".

**3- التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي، اللاتجانس، الإستعلاء على الغير والاحتفاظ بالبعد:**

يتطرق المبحوث لمقارنتهم بسكان الحي القصديري الذي تم ترحيلهم معهم، ويؤكد عن اختلافهم وعدم انتسابهم لهم ويقول "نكره نقول جينا مع صحاب البرارك" ويضيف وصفا لهم" ناسها كارثة، عندهم الحق الناس يهربو منهم" إذ يتضح وجوب الاحتفاظ بالبعد واللاتجانس بينهم وبين غيرهم من سكان القصدير، وذلك اعتمادا على الاستعلاء النابع من الحي العريق الذين قدموا منه، والتمثلات التي تصحب سكان الحي القصديري، على أنهم مختلفون منهم. هذا البعد قد بدأ منذ سكنهم في الحي قبل الترحيل إذ يوضح "مام بابا ما خالط حتى واحد في البرارك، الله غالب الفقر ماشي عيب، الحاجة داتنا للبرارك، مزية صبرنا ونلنا، هدا واش

كنا نتمناو". ولكنه يضيف قولا يوضح أن الاحتفاظ بالبعد في الحي الجديد ينبغي أن يكون، رغم تحسن وضع عائلته في الحي الجديد" بابا ويما يقادروهم هنا، حنا تاني الحق، كي ما تدنايش وما تخالطيش خير".

أما في صدد الجيرة، وفي تكملة لموضوع الاحتفاظ بالبعد، يوضح أن في تصوره، علاقات الجيرة تطورت، وأصبحت تعرف بعدا بين الجيران ويقول:

"Il faut dire que la nature des relations n'est pas la même ici et ailleurs, l'ancien quartier nous étions très liés, ici on ne se connait pas assez pour être liés".

هذا البعد الذي تعرفه علاقات الجيرة الحالية في الحي الجديد، مرتبطة مباشرة، في رأي المبحوث، بالاختلاف السوسيوثقافي الذي عرفه في الحي القصديري، وحتى في الحي الجديد. إذ يؤكد أن التجانس كان في الحي العريق، يتضح ذلك من قوله

"بصح عشرة زمان، في كامل الحومات تبدلت الحالة، زمان كانو عايلة وحدة ودار وحدة، شوفي في بولوغينن عقلية شعبية وحدة، صافيك الناس تتفاهم، في البرارك كامل زواولة صح بصح كيما كي جابونا كامل هنا،économiquement parlant on est pareils بصح الثقافة والعقلية، ماشي كيف كيف"

يكفي أنهم حضوا بسكن جديد، ليس بالأمر المحتوم بناء علاقات وطيدة بين الجيران هكذا يختم أقواله:

"Le monde évolue et le voisinage aussi." ماناش محتمين نعرفو بعضانا كامل.

**جدول رقم (38): تصنيف خطاب المبحوثة 3**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 33 سنة لها أبناء مرحلة منذ 8 سنوات من بوفاريك مع جيران قدم** | **لاتجانس**<br>**تمثلاتت حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**استعلاء على الغير**<br>**عدم التفاهم**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**محاولة التعرف بالجيران الجدد**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الحنين للحي القديم**<br>**مقارنة الحيين**<br>**الرضا بالسكن** |

من خلال الخطاب المبحوثة 3 تم تفكيكه إلى التصنيفات كالآتي:

**1- الانتماء، الحنين للحي القديم، مقارنة الحي القديم بالجديد،و التعبير عن الرضا بالسكن الجديد:**

تعبر المبحوثة في أول كلامها، عن انتمائها لمدينة بوفاريك، وتصف ساكنيها بأناس طيبين من خلال قولها "بوفاريك ناسها عند حدهم" تضيف بالنسبة للمدينة التي تم الترحيل إليها، أن سكانها الأصليين هم أيضا طيبين" بيرتوتة مدينة مليحة وناسها يعني لي متوطنين هنا ناس ملاح" فهذا الوصف تعتمد عليه المبحوثة حتى تفصل جغرافيا، سكان خارج العاصمة، والتي تعتبر نفسها منهم، وسكان العاصمة كباقي المرحلين، يظهر ذلك عند قولها "بصح لي جاو من شي بلايص شوية هماجيين حنا يعني ما جيناش من العاصمة بوفاريك

مطرفة ماشي كيما لي جاو من القصبة والا وسط العاصمة وماشي كيما لي جاو من البرارك". فهي تقسم السكان المرحلين، حسب تصوراتها إلى ثلاث فئات، سكان العاصمة سكان خارج العاصمة (بوفاريك وبئرتوتة) وسكان الأحياء القصديرية.

ترجع إلى حيها القديم، لتصفه ولتمهد فكرة إحساسها بالأمن في الحي الجديد وتذكر "شوفي حومتنا القديمة كان بزاف القدر وكامل نعرفو بعضانا، هنا كلي دخلتي لمدينة كبيرة فيها ناس ما تعرفيهمش، هنا تتعلمي تقراي حذرك. تبدلت العقلية وطريقة التفكير". أي أن الحيطة والحذر ملزومين في الحي الجديد، جراء اللاتجانس.

تذكر من خلال تحدثها عن الحي والترحيل أنها في كل هذا التغيير، إلا أنها راضية بالسكن الجديد "حنا تهنينا من الضيق وناب علينا ربي بسكنة الواحد يوسع على روحو" والذي تعتبره مأوى لها، خاصة من باقي الحي الجديد، كما يتبين في نقطة الإحساس بالأمن.

**2- الإحساس باللاأمن والاحتفاظ بالبعد:**

من خلال تعبيرها عن الحياة التي تدور في الحي الجديد بعد الترحيل، يلفت انتباهنا في حوارها نقطتين واضحتين، من الإحساس بالأمن، والاحتفاظ بالبعد. يظهر ذلك في قولها "في هذا الحي، كل واحد حاكم دارو خير لو، بكري كانت المخالطة والناس تعرف بعضاها دوكا التهاي بدارك وولادك بزاف عليك".

إذ يصبح البيت المكان الأكثر أمنا في الحي، والاهتمام به أفضل من مخالطة الجيران.

تعتبر البيت مأوى لأبنائها أيضا، إذ تحذر من خروجهم منه نحو الحي، خوفا عليهم وتقول" ولادي مساكن مانعتلهم من الخرجة الولد بدا يكبر نخمم كي يولي يخرج، بناتي عيني عليهم في كل خرجة، نخاف عليهم كاش ما يديرولهم هنا".

ومن خلال هذا التخوف، تتطرق لنقطة الاحتفاظ بالجيران القدم وأنه الأجدر والأكثر أمنا الاحتفاظ بالبعد مع باقي السكان "أنا ما نخالط حتى واحد، راكي تشوفي هاد الزوج (صديقتيها اللتين اصطحبتاها) جينا من حي واحد، وقعدنا كي البارح كي ليوم".

**3- محاولة التعرف بالجيران الجدد، الاستعلاء على الغير، اللاتجانس والاختلاف سوسيوثقافي، والاحتفاظ بالجيران القدم:**

رغم تركيز المبحوثة على حرصها على الاحتفاظ بالبعد، إلا أنها تذكر أنها حاولت التعرف على الجيران الجدد، من باب احترام الجيرة، وتنهي الفكرة، بفشل المحاولة، واعتمادا على الاختلاف بينها وبين هذه الجيران، يستحيل التعامل معهم، هذا ما يتضح في قولها "في اللول ديري كار للجار مهما كان جارك، بصح كي تشوفي بعينك تقولي ما عنديش علاش نخالط مع الوقت تعاودي تقولي نشد داري و عندي الناس لي نعرف من زمان هادوك يكفوني".

تبرر هذا القرار بالتركيز عن اعتبارها مختلفة في سلوكها مع غيرها من السكان فتقول" ما عندنا حتى علاقة مع الناس لي راهم ساكنين هنا" وتضيف بإبرازها لتمثلاتها حول الاختلاف السوسيوثقافي الذي يفصلها عن باقي الجيران، من خلال من أين أتوا" كل واحد منين جا وكل واحد وعقليتو". وهذا ما يجعل استحالة التعامل مع الجيران، وبناء علاقات معهم، جراء اختلافهم، ما يتضح من قولها "ما تقدريش تعاشري من هب ودب".

تختم فكرتها على أنها مصرة في الاحتفاظ بجيرانها القدم، والذين تم ترحيلهم معا وتنسب لهم علاقة الجيرة الحقيقية، التي لا يمكن بناءها مع غيرهم من الناس، فتصرح "عشرة الجيران تبقى مع ناسها ناس زمان"

**جدول رقم (39): تصنيف خطاب المبحوثة 4**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 35 سنة لها أبناء مرحلة من بوفاريك منذ 8 سنوات مع جيران قدم** | **عدم التفاهم**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**إنتماء**<br>**لاتجانس**<br>**عنف راسخ في الذهن**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**سلوك غير حضري**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الحنين للحي القديم**<br>**مقارنة الحيين**<br>**رضا بالسكن** |

من خلال خطاب المبحوثة 4 تم تفكيك الخطاب كالآتي:

**1- الرضا بالسكن الجديد، الحنين للحي القديم، و مقارنته بالحي الجديد:**

في جملة معبرة، يتبين أن المبحوثة فرحتها بالسكن الجديد، تقابلها خسارة حيها القديم وتقارن الحيين، بالتأكيد أن السلوكات التي قابلتها في الحي الجديد، لم تعرفها قط في حيها

القديم، هذا ما يتبين مما تقول "صح يعطوك دار يعوضو عليك، كنا في الدار الكبيرة، بصح حبابك وفاميلتك دايرين بيك، الحرمة و القدر، هنا يا حسرا الهماج والمافيا (ضحك)".

**2- السلوك غير الحضري، التمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي والاتجانس، عدم التفاهم والاحتفاظ بالبعد:**

تعبر المبحوثة، عن ملاحظتها الاختلاف في السلوك بينها وبين غيرها من المرحلين. فمن خلال سلوكات غير حضرية، تؤكد عدم استلزام التعامل معهم، ومن الأفضل الاحتفاظ بالبعد، هذا ما يبرز مما يلي "الجار لي يجوز قدامك يبزق في الباطيمة والا يسب، ما عندك واش ديري بيه محلا فراقو".

عدم التفاهم، والتنافس لفرض الحضور في الحي، والنابع من اختلاف أحياء القدوم والاتجانس في الحي الجديد، من النقاط التي تذكرها المبحوثة في وصفها لحياتها في الحي الجديد ما بعد الترحيل، تقول "كل واحد يحب يفرض روحو ويوري القوة تاعو، وما يحملش لاخر".

تتطرق هي الأخرى، مثل صديقتها القادمة من نفس المدينة، بوفاريك، أنه حسب تمثلاتهما، ينقسم الحي إلى أصحاب المنطقة، (بئرتوتة وما جاورها) وغيرهم القادمين من العاصمة، هذا ما يتضح في قولها

"لي جايين منا تبانلهم لي جايين من بعيد لازم يشدودا قدرهم خاطرش هما براويا وهادو ولاد البلاصا هادي".

**3- الإحساس بالأمن، والعنف الراسخ في الذهن:**

تتطرق المبحوثة لنقطة الإحساس باللاأمن، من خلال تعبيرها عن وجود هذا الإحساس عائقا لها في بناء حياتها المهنية، لأنها مجبرة على حراسة أبنائها، خوفا عليهم "قالي مولا

بيتي أقعدي في الدار اتهلاي في الدراري والباقي خاطيك، أنا قريت وحبيت نخدم بصح والله أنا ندي أنا نجيب، حتى لي في المتوسطة، لازم نعسو".

قد يتبرر هذا الإحساس، من خلال سردها لحادثة قد شهدت عليها، والتي لازالت تذكرها، ألا وهي محاولة اختطاف أحد أبناء عمارتها، والتي هي كانت السبب في عدم حدوث الفاجعة، هذا ما يجعلها لا تتمكن من ترك أبنائها دون حراسة، والحرص على اصطحابهم للمدرسة، فتحكي لنا "وليد حسيبة جارتي كي قريب خطفو وليدها في طونوبيل كون ماشي أنا سلكتو شفتو يتخبط وهما يركبو فيه بسيف، عمرك لا تنساي نموت بالخوف على ولادي كون يصرالهم هكدا وواحد ما يجيبلهم خبر".

بعد المقابلتين مباشرة في المدرسة، تذكر المبحوثتان 3 و 4 اعتداء البقال الذي حدث منذ أيام قليلة، فتقولان "غير روحي عند البقال راهو غير هنا زدمو عليه للحانوت وضربوه تشوفي بلي ماكاش أمن في هاد الحي"

هكذا انتقلنا إلى محل البقال أين جرت باقي المقابلات في حي بئرتوتة.

**جدول رقم (40): تصنيف خطاب المبحوث 5**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| رجل أعزب 34 سنة مرحل منذ 8 سنوات من القصبة | لاتجانس<br>الاحتفاظ بالبعد<br>الاستعلاء على الغير<br>تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي<br>مقارنة الحيين<br>عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل<br>اختيار الجيران الجدد<br>إنتماء<br>عنف راسخ في الذهن<br>الإحساس بلاأمن<br>الحنين إلى الحي القديم<br>الحي الجديد معزول<br>عدم التفاهم<br>الإحساس بالأمن |

نفكك أقوال المبحوث 5 كالآتي:

**1- عدم الرضا بالحي الجديد بعد الترحيل، عزلة الحي الجديد بالنسبة للقديم ومقارنة الحيين:**

بعد توجهنا إلى البقال، بعد تدابير البحوثتين 6 و 7، وهذا بعدما اعتدوا عليه داخل محله، يتبين من خلال أقواله عدم رضاه بالترحيل، الذي جعله يترك حيا عريقا، وينتقل بعيدا عنه. يشبه عملية الترحيل بالرمي، للتعبير عن تأثير هذه الأخيرة عليه، ويقول" رحلونا رماونا هنا" هذا ما يدل عن عزلة وبعد الحي، بالنسبة لمسقط رأس المبحوث. يعبر أنه لم يكن لديهم

خيار في تواجدهم في الحي الجديد، وأن انتقالهم لم يكن طوعي، هذا ما يتبين فيما يلي "علاه حنا حبينا نخلو العاصمة؟"

**2- الانتماء للحي العريق، الحنين إليه، والاستعلاء على الغير:**

في حواره، يركز المبحوث كثيرا عن حي قدومه، ألا وهو القصبة، يبرز فخره للانتماء لها، وحسرته على تركها ويقول" أنا وليد القصبة، وبابا وليد القصبة، شكون لي ما يعرفش القصبة؟ " ذلك الحي المعروف والغني عن التعريف، هو حسب المبحوث ذلك الحي الذي أنجب أناسا يتفوقون ويتميزون عن غيرهم، هذا ما يبرز في قوله "راكي على بالك الناس لي يعرفولها" ما يعطي طابع الاستعلاء على الغير في التحدث عنه وعن حيه القديم، والحنين إليه" لتما كامل نعرفو ولاد القصبة والبراوي باين من بعيد".

**3- الإحساس بالأمن، عنف واعتداء راسخ في الذهن، اختيار الجيران الجدد كحماية:**

قد حضينا بفرصة التحاور مع البقال، والذي كان قد اعتدي عليه في محله منذ بضعة أيام، وكان بصحبة صديقه الذي أتى لمساعدته، بما أنه كسرت يديه جراء الاعتداء وللحصول على حماية في حال عودة المعتدين للمحل. يتحدث عن فرض النفس، مع غيره الذين يختلفون عنهم، وخاصة أبناء منطقة بئرتوتة، ويعيش في لاأمنا، إذ يقول "هنا لازم تفرضي روحك والناس تعرفك باش ما ينووش ياكلوك"

يسرد قصة اعتدائه، تعبيرا عن الأمن في الحي الجديد، وعدم التفاهم بين الجماعات التي تشكلت داخل الحي، فيحكي الحادثة حاوزتهم، جماعتهم بلا حشمة ماشي رجال زدمولي louche "يدخلو يسرقولي السلعة، بأن كي كنت وحدي وضربوني". هذا الفعل الذي أثر فيه لأنه لم يكن مصحوبا بأصدقائه، للحصول على الحماية تجاه المعتدين، لذا يؤكد انتماءه لجماعة توفر له أمانا في الحي الجديد ويقول" أنا تان عندي جماعتي لي يدنا ما تفراش"

## 4- تمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي، اللاتجانس، عدم التفاهم والاحتفاظ بالبعد:

يضيف المبحوث، مدى إيمانه بفكرة الاختلاف السوسيوثقافي، اللاتجانس بين المرحلين من مختلف الأحياء والمدن، رغم اشتراكهم الحي نفسه، فالمشاكل لازالت قائمة حتى بعد ثمان سنوات من العيش معا، وهذا عدم التفاهم موجود منذ البداية، كما يتضح في قول المبحوث" من البدية تريسيتي بيناتنا"

يتضح أنه يتحدث عن أبنا العاصمة، والذي ينتمي إليهم، وأبناء مننطقة بئرتوتة، أي خارج العاصمة. يقول في هذا الصدد "ما حملوناش كي جينا عندهم" ويضيف" من بكري ما نتفاهموش ما حملوهاش نجو هنا".

يحرص على التفرقة بين المرحلين، وأن الترحيل لحي واحد ليس معيارا للتشابه، "دارونا في مضرب واحد، بصح موحال تحسبونا كيف كيف، ناس العاصمة كامل يعرفوهم واش يسواو، مالينا حياتهم كامل في القصبة، حبيتينا نكونو كيف كيف؟ موحال". فبحكم قدوم أناس من العاصمة، يجعلهم مختلفين عن من لم يأتوا منها، وأن أثر هذا الاختلاف والاتجانس هو الاحتفاظ بالبعد مع الغير وعدم مخالطتهم، هذا ما يظهر من خلال تصريحات المبحوث الآتية:

"في اللول كي سكنا كيف كيف تشوف وتميز وتعرف شكون تعاشر ولي ما يتعاشروش غير هوما هنا". انطلاقا من هذه النقطة، تشكلت جماعات انتماء داخل الحي الجديد، "الناس لي تقادر مرحبا ناسي وجماعتي ولخرين لي يجوك بالخشانة ماكالاه خاطرش" ليحدث تنافس بينها لفرض النفس

"ماشي تجي تلعبها عليا مارق و فاهم و تحسب علينا روحك".

**جدول رقم (41): تصنيف خطاب المبحوث 6**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| رجل متزوج 41 سنة مرحل منذ 8 سنوات من بن عكنون | عدم التفاهم<br>لاتجانس<br>تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي<br>اختيار الجيران الجدد<br>الاحتفاظ بالبعد<br>إنتماء<br>إستعلاء على الغير<br>عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل |

**1- عدم الرضا بالحي الجديد، الانتماء للحي القديم والاستعلاء على الغير:**

بما أن الحوار دار في نفس الوقت بين البقال وصديقه، يضيف المبحوث نفس أقوال صديقه، تعبيرا عن انتمائهم للعاصمة، والتعبير على أن هذا الانتماء يعطي لهم حق الاستعلاء على الغير فيقول "أنا وليد بن عكنون يعني حنا ولاد العاصمة ومالينا تان" ويبدو أن من قدموا من العاصمة، يعبرون أكثر عن عدم رضاهم بالحي الجديد، الذي تم ترحيلهم إليه، إذ يعبر المبحوث "جينا هنا كيما حب ربي" أي بعبارة أخرى، لم يكن لدينا الخيار في قدومنا إلى هذا الحي.

**2- اختيار الجيران الجدد:**

بما أن الحوار دار حول اعتداء صديقه البقال، يؤكد فكرة تشكيل الجماعات، لتوفير الحماية من الغير، إذ يتضح مما يلي" لي يزيد يدنالو كلي دنالنا"، أي أن الانتماء إلى الجماعة أمر موجوب، لمواجهة الآخرين فيضيف "باش ما تنحقرش يعني ملول لازم دير

جماعتك" ويواصل حواره ليبين طبيعة الجماعات، وأبرزها سكان العاصمة، وسكان خارج العاصمة "لازم تكون جماعة ناس العاصمة ولا ياكلوك، وحدك هنا؟ ماكاش كيفاش، كل جماعة باينة هنا".

**3- الاختلاف السوسيوثقافي والاتجانس، عدم التفاهم والاحتفاظ بالبعد:**

في نقطة الاختلاف وعدم التفاهم، تظهر من جديد نقطة اللاتجانس، والاحتفاظ بالبعد" من اللول كل واحد خالط لي كيفو". يذكر معيار التصنيف ويقول "ناس ملاح" في تعبيره "كاين لي ناس ملاح وكاين لي يحب القباحة باش يفهم روحو" ليفسر فكرة الاختلاف السوسيوثقافي الذي يولد عدم التفاهم، إثر طريقة الفهم، بالهدوء أو بالعنف.

يذكر معيارا آخر لتصنيف الجماعات، وهو معيار جد مهم، "حنا وهوما يجنحو ماشي كيف كيف، هادو تع الحواش خلينا منهم" كلمة "حوش" تعبر عن الريف، أي خارج المدينة بمعنى أن الحي الجديد قد جمع بين مرحلين حضريين ومرحلين ريفيين. ومن هنا يعبر المبحوث عن استحالة التفاهم أو حتى التعامل فيما بينهم "ملخر ماكاش كيفاش تتفاهم مع هاد العيباد" أو بتعبير آخر "خاطينا و خاطيهم"

وفي نقطة أخرى تؤكد الاختلاف، يتبين حسب تمثلات المبحوث، أن عدم التفاهم ينجم من الجماعات الأخرى، بمحاولة فرض نفسهم في الحي" راهي مخلطة كامل هنا ولي يجي يحط روحو هو مولاها" وأن أصحاب العاصمة يحترمون غيرهم، ويثبتون قوتهم مع من لا يحترمهم "شوفي حنا لي يقادرنا نقادروه ولي يحب يطيح واعر ماكاش لي مارق علينا ماشي هادو لي يجوز كلمتو علينا".

**جدول رقم (42): تصنيف خطاب المبحوثة 7**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 47 سنة لديها أبناء مرحلة منذ 8 سنوات من بئرتوتة مع جيران قدم** | **لاتجانس**<br>**إنتماء**<br>**استعلاء على الغير**<br>**عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل**<br>**رضا بالسكن**<br>**إحساس بالأمن**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**محاولة التعرف بالجيران الجدد**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم**<br>**اختيار الجيران الجدد**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الحي الجديد معزول** |

من خلال مقابلتنا مع المبحوثة 7، نستخرج ما يلي: الطابع الذي يغلب في حديثها

1- **رضاها بالحي الجديد:** يظهر ذلك من خلال ذكرها لعوامل تجعلها راضية بالحي الجديد وهي:

**الإنتماء:** فالمبحوثة لم تغير مدينة سكنها القديمة، وهي ابنة بئرتوتة منذ ولادتها، لذلك لم يتغير عليها الوضع إثر الترحيل، وتقول "ما تبدلتش علينا الحالة".

**الرضا بالسكن:** حدث تغيير إيجابي، بحصولها على سكن فردي، يسعها هي وعلئلتها ويظهر ذلك في قولها "سكنا في الدار الكبيرة مع والديه، راكي تعرفي الضيق". أو حتى "ما نشكوش بزاف رانا مهنيين الواحد ساتر راسو في دارو هداك هو الصح".

**الإحساس بالأمن:** من خلال عدم تغيير موقع السكن، يظهر إحساسها بالأمن في الحي الجديد، ومع ذلك، فهي تذكر نقطة مهمة أخرى تجعلها تحس بذلك، مع السكان الجدد، فهي تذكر أنها لديها إلا الذكور، مما يجعلها أكثر طمأنينة في الحي الجديد، فتقول "أنا ما عنديش مشكل ولادي يخالطو في الحي...، بصح أنا عندي غير الولاد".

**الاحتفاظ بالجيران القدم واختيار جيران جدد:** من النقاط التي تجعل المبحوثة راضية بالحي الجديد، تمكنها من احتفاظ بالجيران الجدد، سواء لترحيلهم معها، ولأنها لم تترك مكان سكنها المعتاد، وتضيف إلى ذلك تمكنها من اختيار جيران جدد، حسب معاييرها التي اعتادت عليها لمخالطة الجيران. يظهر ذلك من خلال أقوالها الآتية "الزوج تاعي استحفظ بمعارفو وصحابو تاع زمان، راهم هنا جابوهم معانا، هو وقتو كامل في الخدمة، بصح كي يخرج علا بالي مع من راهو، وشنو علابالي بلي ما عندوش مشكل تاني مع الجيران لخرين، لي يقادرو ماشي كامل، يقسرو في الحومة، على الفوت، عفايس تاع رجال راكي تعرفي". وتضيف "هو تاني ما عندوش مشكل كي نخالط جارات من الجدد لي جاو من حومات وحدخرين، أنت وحدك تميزي لي يحشم ومربي ولي لالا".

**2- انتقادها للحي الجديد وعدم رضاها:** يظهر ذلك من خلال ذكرها لبعض النقاط التي تصنف حديثها مع خانات عدم الرضا بالحي الجديد والترحيل، ونرى ذلك فيما يلي:

**الحي الجديد معزول:** حيث تركز المبحوثة عن خلو الحي من المرافق، وتعبر عن نقائص الحي الجديد، من خلال اهتمامها بشباب الحي، بما أن أبناءها منهم، وتقول "الشباب يضلو قاعدين في باب الباطيمات يغيضو". وتضيف "ماشي نورمال دير حومة قد هادي وما تخممش على لي جان كيفاش يجوزو وقتهم، سطاد واحد ما يكفيش".

**لاتجانس:** تعبر المبحوثة أن الترحيل تغيير أثر على صورة مدينتها، فأصبحت من مدينة متجانسة إلى عكس ذلك، يظهر ذلك في قولها "بصح نكذب عليك مهما كان تحسي

بيرتوتة كبرت، من زمان بقعة ومحسوب كامل نعرفو بعضانا، دوكا تحسي روحك في مدينة كبيرة، كامل المدينات فيها الهماج والغاشي". وتضيف في نفس الصدد "عايشين كامل كيف كيف. يعني حاجة مليحة وماشي مليحة، تعمرت براوية".

**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي، الاستعلاء على الغير، والاحتفاظ بالبعد:**

حتى وإن كان عموما طابع حديث المبحوثة يميل إلى الرضا والإحساس بالأمن تتطرق للمرحلين، الذين يختلفون بالنسبة لهاو تقول "لي جاو ميندك يا لطيف يخلعوك عندهم طبايع خشينة ماشي كيما تربينا". فمن خلال هذه الأقوال، تذكر معيار الاختلاف، ألا وهو التربية، والذي تعتمد عليه للتفرقة بين الجيران في الحي، وهو نفسه الذي تعتمد عليه سواء لاختيار الجيران الجدد، أو الاحتفاظ بالبعد معهم، واستعلائها على من لم يحضوا بنفس تربيتها، ما يتبين في قوله "أنا نعرف قدري ونعرف شكون نخالط، كي تهدري مع البنادم باين".

تركز على معيار التربية، وتذكره من جديد، للتعبير عن اختلاف طريقة تربية الأبناء في الحي الجديد، وتضيف "ماشي كامل مربيين كيف كيف وكل واحد واش حاب من هاد الدنيا حنا مادا بينا ولادنا يقراو ويروحو بعيد".

**الدفاع عن الحي الجديد:** تختم المبحوثة أقوالها بتعديلها والرجوع إلى رضاها بالحي والذي يعكس صورتها، لتقول في نفس صدد الاختلاف بين السكان، أنه أمر لا يتعلق بالحي خصيصا، بل هو أمر عام لا ينبغي حصره في حي الترحيل، يتبين من خلال ما يلي "المهم ما عندهاش علاقة بالحومة في كل حومة المليح والدوني، في دار وحدة تلقى لي يقرا ولي ما يقراش ماشي حتى في حومة وحدة، من عند ربي ربي خلق وفرق".

**جدول رقم (43): تصنيف خطاب المبحوثة 8**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| امرأة متزوجة 52 سنة لها أبناء قاطنة في الحي المجاور AADL منذ 9 سنوات | تمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي<br>استعلاء على الغير<br>الاحتفاظ بالبعد<br>سلوك غير حضري<br>عدم التفاهم<br>الإحساس باللاأمن<br>عنف راسخ في الذهن<br>لاتجانس<br>عدم الرضا بالحي المجاور بعد ترحيلهم |

تم تحليل خطاب المبحوثة 8 بتصنيفه كالآتي:

**1- رضا بالسكن وعدم الرضا بموقع الحي بالقرب من حي الترحيل:**

تم استجواب المبحوثة، في حي الترحيل، مع أنها تقطن في حي مجاور، حي **AADL** إذ اغتنمت الفرصة وتحاورت معنا، أمام البقال المستجوب (مقابلة 8) تعبر المبحوثة عن فرحتها بالسكن في الحي الجديد، وتحكي لنا وصول المرحلين سنة بعد انتقالها "تقدري تقولي حومة وحدة باطيمات بيناتنا طرق، أنا شحال وأنا نستنى السكنة، بصح واش ديري كتبت نكونو لاصقين معاهم لي رحلوهم من كل جيهة" إذ يتضح من خلال قولها القرب المجالي بين حيها وحي الترحيل، إذ تعتبرهما مجاليا حي واحد، وهذا أمر لا يرضيها. تبرر عدم رضاها بهذا القرب، من خلال وصف الاختلاف بين سكان حيها، السكان المرحلون للحي المجاور وتقول" كي بداو يجيبوهم، بداو يبانو وجوه ماشي كيما صحاب وين راني ساكنة هاد تاع البرارك". فرغم تنوع أحياء قدوم المرحلين، إلا انها تذكر إلا المرحلين من الأحياء القصديرية.

**2- الإحساس باللاأمن والعنف الراسخ في الذهن:**

من خلال حوار المبحوثة، يأخذ خطابها اتجاه الإحساس باللاأمن، والذي تحسه تجاه سكان حي الترحيل. فحتى بعد 8 سنوات من السكن معا إلا أن المبحوثة تعبر وبوضوح عدم ارتياحها لسكان الحي المجاور.

بدأت قولها، بذكر حادثة عرفها حي الترحيل، عند وصول السكان، ألا وهي جريمة قتل. لازالت المبحوثة تذكرها وتربطها بحي الترحيل وتقول "شوفي أنا نشفى في اللول كي جابوهم، مع البدية، واحد قتل واحد جارو على جعلولة، الدراري ما تفاهموش كبرت الحكاية وضاربو، والله غير قتلو" هذه الحادثة، أثرت على المبحوثة وعلى تمثلاتها حول سكان الترحيل، جعلها تحس لاأمنا في حيها، تضيف "ما علابالیش إذا كامل هكذا les cités بصح ماشي حتى وين يقتلو كي يضاربو الدراري"

فبحكم عملها كحاضنة، علاقتها مع الآخرين، أصبحت من خلال هذا الفعل العنيف تتفادى العمل مع سكان حي الترحيل ، إذ تضيف "هادو يخوفو عندهم قدرة يقتلوك مالا".

**3- الإستعلاء على سكان حي الترحيل، سلوكهم غير الحضري، التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي، واللاتجانس:**

تركز المبحوثة، على وصفها لسكان حي الترحيل، وصفا يعتمد على الاختلاف السوسيوثقافي، وسلوكهم غير الحضري، يتضح ذلك كالآتي "حتى ولادهم ونساهم قباح شفناهم كي كانو مع ولادنا في المسيد هادوك النسا جادورات يجو يعاطيو على ولادهم تبهديلة والله عيب".

مع مرور زمن من ترحيلهم، إلا أن هذه السلوكات التي يتميز بها المرحلون، لم يتغير مع الوقت، هذا ما تؤكده المبحوثة في قولها "مع هاد الوقت كامل وما تبدلوش مازالو المشاكل خطرة على خطرة نسمعو بلي ضاربو".

**4- عدم التفاهم بين المرحلين والاحتفاظ بالبعد تجاههم:**

تعبر المبحوثة عن المشاكل التي يعرفها سكان حي الترحيل فيما بينهم، وتؤكد عدم التفاهم بينهم من أول ترحيلهم، فتقول" من اللول شعلت النار بيناتهم كل واحد منين جابوه ما تفاهموش" وتستدل بشهادة من بعض ساكنات حي الترحيل واللواتي حصل وتحدثن مع المبحوثة في يوم من الأيام "كنت نهدر مين داك مع وحدة ولا زوج، وهادوك لي نهدر معاهم يشتكو من جيرانهم، كي حطوهم كيف كيف، كاين حتى لي شتكات حطوها مع دار عمها في الباطيمة، هادو عايلة وحدة و ما يتفاهموش غير المشاكل".

بمعنى أن المشاكل وعدم التفاهم ينبعون من حي الترحيل، وأن المرحلين، حتى وإن يتعارفوا قبل الترحيل، إلا أن هذا قد لا يكفي للتفاهم في الحي الجديد.

فيما يخص قرار الاحتفاظ بالبعد مع سكان الحي المجاور، تذكره عدة مرات، إذ ترفض التعامل معهم حتى في نطاق العمل وتقول "ولادهم شفناهم ما ندخلهمش لداري وحتى مولا بيتي ما يحبش ما يحملهمش".

تضع حدودا غير مادية، من خلال تعبيرها، للفصل بين حيها والحي المجاور، مع أنها ذكرت منذ البداية أن الحيين يعتبران مجاليا حيا واحدا، أما اجتماعيا فلا ويتبين من خلال ما تقوله" لي من لهيه خاطينا، ما راناش كيف كيف".

تعيد مرة أخرى ذكر أصحاب الأحياء القصديرية، كسكان الحي المجاور، للتعبير عن رغبتها بالبقاء بعيدة عنهم قدر الإمكان، و تقول

هنا تاني الدراري يضاربو بصح هما الرجال والنسا تان "à éviter" صحاب البرارك قباح وما يتخالطوش.

رغم انه هناك طريق فاصل بين الحيين، إلا أن من تعابير المبحوثة يتبين ذلك البعد الاجتماعي الكبير.

**جدول رقم (44): تصنيف خطاب المبحوثة 9**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 52 سنة لديها أبناء مرحلة من القصبة مع جيران قدم** | **الحنين للحي القديم و ميزاته**<br>**مقارنة الحيين**<br>**الاعتياد على الحي الجديد مع الوقت**<br>**إنتماء**<br>**لاتجانس**<br>**سلوك غير حضري**<br>**استعلاء على الغير**<br>**الرضا بالحي الجديد و الترحيل**<br>**رضا بالسكن**<br>**إحساس باللاأمن**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**محاولة التعرف بالجيران الجدد**<br>**اختيار الجيران الجدد**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم** |

من خلال مقابلة المبحوثة، والقادمة من حي عريق، ألا وهو القصبة، تعبر عن رضاها بالحي الجديد، مع ذكر العوامل التي ترضيها بالترحيل تارة، وتشير إلى ما لا يرضيها فيه. يتم تحليل أقوالها كالتالي:

1- **الرضا بالحي الجديد والترحيل:** أساسا، تعبر المبحوثة عن فرحتها للحصول على مسكن خاص لها.

**الرضا بالسكن والدفاع عن الحي الجديد:** تسرد المبحوثة المعاناة التي كانت تعيشها جراء ضيق المسكن القديم، والذي أدى إلى مشاكل عائلية، لتصل بعدها للتعبير عن فرحتها للحصول على مسكنها الجديد، حتى وإن تركت حيها القديم والمعتاد، فتقول في هذا الصدد "الحمد لله كل واحد رحلوه لدارو تهنينا" وتضيف لتبرز مرتبة السكن بالنسبة للحي "ما يهمني والو غير الدار كلش ساهل".

تعبر عن انتمائها للحي القديم، ولكنها تذكر التغيير الذي حصل فيه، دفاعا عن الحي الجديد، ولتقبل ترحيلهم، ويظهر ذلك في قولها "الحومات القديمة ولات ما تتحملش، زمان كانو بشانهم، بقينا ولادها حاجة باينة تربينا تما، بصح الدار هي الصح". ودفاعا عن الحي والذي تعتبره حي أبنائها لتقول "حنا خلاص المهم تهنينا بدويرة تستر علينا، ولادنا هما لي كبرو هنا".

**الاعتياد على الحي مع الوقت:** تعبر المبحوثة، وبما أنها مرحلة منذ 8 سنوات، عن صعوبة الترحيل في بداية وصولهم للحي الجديد، ولكن الصعوبة تضمحل بعد الوقت، مع اعتيادهم للحي الحالي، فتقول" كي تبدل صعيب في الأول ومن بعد توالف".

2- **عدم الرضا بالحي الجديد والاحتفاظ بالبعد:** بالرغم من رضا المبحوثة بالمسكن تذكر من خلال خطابها سلبيات الحي الجديد، وآليات تعايشها مع الجيران الجدد.

**الحنين للحي القديم وميزاته وانتمائها له، ومقارنته بالحي الجديد:** تصف المبحوثة حيها، للتعبير عن انتمائها له، وللتعبير عن مواصفاته التي تميزه عن باقي الأحياء، وخاصة عن الحي الجديد. يظهر في قولها" كنت نسكن في حي قديم ومعروف" وتضيف لذلك "راكي تعرفي حي شعبي كيفاش التشقلالة لي فيه حاجة واحدة أخرى، الضيق في السكنة وفي الطريق." ومنه تقارن الحيين، لتتمييز بينهما "الحومة القديمة والجديدة ما عندهم حتى علاقة ماشي كيف كيف" وفي صدد التمييز، تذكر أنها لازالت تقضي وقتا في الحي القديم هي وجاراتها القادمات من نفس الحي، حفاظا على انتمائهن، "خطرة على خطرة نرفدو روحنا الجارات بنات حومتي نروحو للحومة القديمة منها نتفكرو زمان منها نقضو شغالنا".

**محاولة التعرف على الجيران الجدد، سلوك غير حضري، تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي، الاستعلاء على الغير، الاحتفاظ بالبعد والاحتفاظ بالجيران القدم:**

جاء ترتيب تصنيف الأقوال نسبة للترتيب الذي أتى في مقابلة المبحوثة. في الأول تذكر أنها تحاول التعرف بالجيران الجدد، وتحكي طريقة ذلك، إلا أنها تكتشف اختلاف الجار الجديد، في عاداته عن جيرانها الجدد. من خلال هذا الاختلاف، تشير إلى استعلائها على الجار الجديد، والذي لا يحمل نفس الطباع التي اعتادت عليها في الحي القديم. يتبين ذلك فيما يلي "الحق ما نخالطش لخرين، يرحم باباك أنا كي جيت ياك في العيد عادة تمدي الحلوة للجيران، أنا يا بنتي بعثت تبسي للجارة لي مقابلتني، جايين من القصدير بصح واش فيها عيد المسلمين ياك إلى يومنا هذا التبسي ما ولاش (ضحكت) حتى صباح الخير كي نتلاقاو ما تقولهاش". فمن خلال القصة، تشتكي اختلاف في السلوك، عند محاولتها التعرف بالجيران القادمين من حي آخر (تذكر أن الجارة قادمة من حي قصديري) لتبرز التمثلات التي تحملها على الأحياء القصديرية، وكأن السلوك غير الحضري الذي عاشنه مع الجارة يؤكدها لها.

تضيف في نفس سياق الاختلاف بين المرحلين وتقول، لتبرز سلوكها الذي جاءت به من حيها القديم، "بصح كاين وكاين لي في الباطيمة نهدر معاهم، والحق بالقدر، ماشي حتى وين نمشو لبعضانا، في العيودا كاين وين نعيدو على بعضانا، نتبادلوا الحلوى واش فيها هادو عوايد ماشي مليح نخلوهم يروحو، لي ماشي موالف يولي يديرها، الحق كاين ناس ملاح ما نكذبوش". تعبر من خلال هذه الأقوال، مواصلة المحاولة للتعرف بالجيران الجدد مع احتفاظ ببعد، يفرق بين علاقتها بهم، وبين الجيران القدم. ولتركز على اعتبارها للجار الجديد، واحتفاظها بعدد كاف، تقول" شوفي الجار يبقى جار الواجب، بالقليل ماشي تاع يدخلو دارك".

وللمقارنة بين العلاقة القائمة مع الجيران الجدد والجيران القادمين من نفس الحي القديم تذكر المبحوثة ما يلي" ملول ما تعرفي مع من طيحي، الحق ملول شدينا في حبابنا تاع زمان، هادوك معارف تلقايهم في الشدايد الحمد لله" تعبيرا عن احتفاظها بمن عرفتهم منذ زمن بعيد، وأنهم هم من تعتبرهم الجيران الحقيقيين.

فرغم تعاملها مع بعض الجيران الجدد، إلا أن قوة العلاقة القديمة لازالت في الحي الجديد، وأن في نفس الحي، هناك نوعان من الجيرة، جيرة جديدة مع الاحتفاظ بالبعد، وجيرة قديمة، لم يغيرها الزمن. يظهر ذلك فيما يلي" رجعنا الوحش لبعضانا، حمد لله ما عندناش مشاكل مع لخرين بصح كل واحد حدو".

**لاتجانس، سلوك غير حضري والإحساس بالأمن:**

تذكر المبحوثة نقطة اللاتجانس في الحي، والذي يظهر في اختلاف السلوكات، وأيضا أنها اعتادت أن تتعرف على أبناء حيها، على عكس الحي الجديد. ومن خلال أقوالها التي تعبر عن هذا اللاتجانس، يبرز إحساسها بالأمن. نرى ذلك فيما يلي" كي نمشي ما نعقل

حتى واحد، كل واحد منين جا، الواحد يحوس على العافية، يحكم دارو". من خلال ذلك تعتبر الحي غير آمن، وأنه للحفاظ على "العافية" ينبغي الاحتفاظ بالبعد، والبقاء في البيت.

"انت تنقي قدام باب دارك كاين لي يحسها في جنبو وينقي هو تان، هذا فيه الخير كاين لي حاسبين روحهم خير هادوك لي تشوفي منهم العجب." السلوكات غير الحضرية هي ايضا عامل يلمح إلى إحساس بالأمن بالنسبة للمبحوثة.

**جدول رقم (45): تصنيف خطاب المبحوثة 10 (تدخل صغير)**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة أرملة مرحلة من ديار الشمس** | **الإحساس بالأمن**<br>**مقارنة الحيين**<br>**الرضا بالحي الجديد**<br>**الدفاع عن الحي الجديد** |

تتدخل امرأة، على مستوى دكان البقال المستجوب، لتشاطرنا تجربتها مع جيرانها في الحي الجديد بعد الترحيل.

منه، الطابع الذي يغلب في حديثها هو **الإحساس بالأمن**، من خلال:

**مقارنة الحيين:** يظهر ذلك من خلال وصفها لبيتها القديم في الحي القديم، ذلك البيت الذي لم يكن آمن لهشاشته، إذ تذكر المبحوثة باب المنزل، الذي أصبح موجود في بيتها الجديد، والذي يمكنها من الإحساس بالأمن عند غلقه، على عكس الحي القديم. فتقول "أنا كنت في ديار الشمس الباب وما كانتش قريب، الدار كانت راشية، درك كي عندي باب نغلقها على روحي أنا وولادي هاديك هي الفايدة".

**الدفاع عن الحي الجديد:** تدخلت المبحوثة عن سماع حديث البقال وصديقه، وهما يشتكيان من مشاكل الحي، والاعتداء الذي عاشه البقال في دكانه، فتضيف أن في كل

الأحياء، نجد أناس طيبن و أناس عكس ذلك، دفاعا عن الحي الذي ارتاحت فيه، وتقول" وين تروحي كاين المليح والدوني".

**الرضا بالحي الجديد:** تتحدث المبحوثة عن مصيبتها عندما فقدت زوجها في الحي الجديد، وتذكر وقوف الجيران إلى جانبها في محنتها، ما جعلها تطمئن وتحس أمان، وهذا ما يظهر في قولها:

"أنا توفى راجلي ولقيت جارتي وراجلها واقفين معايا الحمد يعني حتى هنا نقدرو نعرفو ناس ملاح وخايفين ربي تلقاي فيهم الخير.عندي 7 سنين هنا الحمد لله".

**جدول رقم (46): تصنيف خطاب المبحوثة 11**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 41 سنة لها أبناء مرحلة من القبة مع جيران قدم منذ سنتين** | **إستعلاء على الغير**<br>**الاعتياد على الحي مع الوقت**<br>**عزلة الحي الجديد**<br>**عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل**<br>**سلوك غير حضري**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**الإحساس باللاأمن**<br>**اختيار الجيران الجدد**<br>**عنف راسخ في الذهن**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**لاتجانس**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**محاولة التعرف على الجيرن الجدد**<br>**الحنين للحي القديم**<br>**مقارنة الحيين**<br>**إنتماء** |

في أول مقابلة في مدرسة حي الدويرة، نحلل خطاب المبحوثة 11 كالآتي:

**1- عدم الرضا بالحي الجديد، عزلة الحي الجديد، الحنين للحي القديم ومقارنته بالجديد:**

تم التحاور مع المبحوثة، والتي تم ترحيلها من حي القبة، يقرب من وسط العاصمة. تبدأ حوارها بالتحسر على تركها لحيها القديم، يظهر في قولها " كنا نسكنو في القبة، تقدري تقولي يا حسراه وين كنا وووين رانا دوك" فتقارن الحي الجديد بالقديم. تشرح أن الأمر استلزم لترك الحي، للحصول على مسكن فردي "الله غالب الضيق جابنا هنا " فالحصول على سكن فردي قد يصحبه غالبا الانتقال إلى حي غير مرغوب، بما أن السلطات هي التي تقرر مصير المرحلين" كي تستناي من الدولة، ترميك وين جات". فالمبحوثة لو كان لها خيار لما تركت حيها السابق" كنت مهنية تما".

والأمر الذي أضاف قلق المبحوثة، هو بعد الحي الجديد عن القديم، وعزلتهم بعد الترحيل، فتقول "رانا بعاد ب 30 كيلومتر على وين كنا، بزاف" لتعبر عن عدم رضاها بحياتها الجديدة مباشرة بعد الترحيل مزية راني قدرت ندير transfert" كون راني في الدار نهبل" أي أن العمل مهم للاعتياد.

فعزلة الحي عن حيها القديم، تراه المبحوثة الخروج عن المدينة، للانتقال إلى قرية، أين تبعد كل المرافق والمتاجر التي لطالما توفرت في الحي القديم. تقول في هذا الصدد" القبة كلش قريب هنا تقولشي قرية خرجنا من المدينة" وتضيف "وزيد ياختي الخلا هنا، هاد الدراري لازملهم مرافق باش يتنفسو، أنا دارنا في القبة، كي نروح بالجمعة ندي ولادي يتنفسو بصح لي غير هنا يا حليل علا بيها يخسرو كلش ويولو غير العنف".

**2- عنف راسخ في الذهن، سلوكات غير حضرية والإحساس بالأمن:**

يتبين من خلال حوار المبحوثة، أنها تحس بالأمن في الحي الجديد. تذكر من جهة السلوكات غير الحضرية التي لم تعتد أن تراها في الحي القديم، وذلك من بداية التعايش معا "من الوصلة تبداي تشوفي عفايس يقلقوك" أي ملاحظتها للسلوكات زاد من تخوفها "حنا وين كنا، كنا ما بيناتناش، ندخلو لديور بعضانا، نترافدو، درك هنا تشوفي سلوكات ماشي حضرية" وتربط هذه السلوكات مباشرة بعلاقات الجيرة التي كانت في الحي القديم، والتي تعقدت حدوثها في الحي الجديد، تضيف" في باطيمة وحدة ولي معايا أنا نخافهم كي نتلاقا بيهم في الدروج".

والأمر الذي غذى الإحساس بالأمن والتخوف، هو كونها شاهدة لجريمة قتل في الحي، مما أدى إلى نمو التخوف من الغير "4 أشهر ملي سكنا زعما كنا دايريين مع الوقت نوالفو ونعرفو ناس جدد هنا، صرات قتيلة هنا، متنا بالخوف".

**3- الاستعلاء على الغير، التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي، اللاتجانس بعد المحاولة بالتعرف بالجيران الجدد:**

يتبين من حوار المبحوثة، أنها تركز كثيرا عن الاختلاف الذي تعتبره كبيرا، بينها مرحلة من العاصمة، وغيرها من المرحلين. يظهر من أقوالها استعلاء نتيجة التباين في المستوى السوسيوثقافي "يا ختي خلطونا كل واحد منين جا، المستوى ماشي كيف كيف" تضيف في هذه الفكرة، أنها مصرة على اختلافها عن باقي المرحلين، بل أكثر، حتى على سكان المنطقة التي تم ترحيلها إليها. فهي ترفض النظر الذي يحمله سكان المنطقة على المرحلين وتقول "هنا برك كي نروحو نقضو، يخزرو فينا تقولشي شي منين جينا، بوه أنا لي نخزر فيكم ماشي نتوما من المفروض". أي نسبة لحي قدومها، تعتبر رحيلها إلى الحي الجديد مساسا لمستواها الاجتماعي والثقافي.

تعبر المبحوثة، رغم تمثلاتها وتخوفها من غيرها من المرحلين، إلا أنها تحكي تجربتها في محاولتها من التبادل مع الجيران، هذا ما يبدو من قولها "في اللول مادابيك تعرفي جار والا زوج، هادي دنيا، كاش ما يصرالك شكون اللول يجري ليك ماشي الجار؟ فاللول تكوني بالتخوف تقولي يادرا هاد الناس كيفاش، قباح والا عاريين" إذ تعلم المبحوثة أن التعرف على الجار، رأس مال قد نحتاجه ما إن حدث مكروها. إلا أن تقريرها حول هذه المحاولة، يعيد فكرة الاختلاف السوسيوثقافي، بين سلوك المبحوثة، وسلوك غيرها من الجيران. في محاولتها لتبادل التحية، لاحظت أن هذا الأمر ليس مهما عند غيرها من الجيران، وتقول "شوفي في البدية تجي بهاديك العقلية صح تخافي بصح كي تقابلي جارك في الدروج كمثال، تحبي تقولي صباح الخير، بصح تفهمي بلي هاد الناس خاطيهم"

وفي هذا الصدد، نصل إلى النقطة التي ركزت عليها المبحوثة، هي أنها تأمل أن غيرها من المرحلين، سيحملون سلوكا أكثر حضرية، ممن يحسنون السلوك، والتي تعتبر نفسها منهم "هادو لي جاو من البرارك والحواش من هاد الجوايه، واش يفهمو هوما، موالف بالأرضي حطوه في باطيمة، الدروج موخد وبرا تاني، من المفروض هوما يرفدو علينا".

هذا ما يتبين أيضا، في تخوفها من السلوك والمستوى الذين يتميزون بهم غيرها من المرحلين، على المستوى الدراسي لإبنها، فترفض فكرة تدريسه في الحي الجديد

"نرجع وليدي للقبة لدار جدو المستوى هنا ضعيف و القراية ما نلعبشبيها وليدي عندو Brevet"

**اختيار الجيران الجدد، الاحتفاظ بالبعد، الاعتياد بالحي الجديد والدفاع عنه:**

كما تبين سابقا، يحمل حوار المبحوثة، أمل تحسن سلوكات المرحلين مع الوقت، لأن في رأيها، من يحسنون السلوك، سيؤثرون إيجابيا على الآخرين كما تصرح "شوفي هوما

يتنجرو ويرفدو علينا مع الوقت، بانتلي في عامين تحسنو شوية، بالعقل راهم يخطفو ويعاندو على لي خير منهم".

هذا الأمل مصحوب برغبة الاحتفاظ بالبعد، والتخوف، والمرتبط أساسا بحي قدوم المرحلين "تحبي تعرفي منينهم هاد الناس، باش ما تخالطيهمش كامل، الله غالب جاهلين وصلو يقتلو صافيك التم تقولي صافيك هديك الفكرة لي عندي عليهم كاينة منها ماشي راني نتخايل من راسي برك".

واعتمادا على نقطة حي القدوم، تخنار المبحوثة جيرانا جدد، مع من تحاول ربط علاقة وتقول دفاعا عن حيها الجديد "بصح كاين لي ناس ملاح، ونعطي أهمية منين جاو"

هذا الاختيار قد يكون اعتمادا على عوامل توفر أمنا للمبحوثة وأبنائها داخل الحي الجديد "نخلي بنتي تروح تلعب عندهم ميندك خاطلر تغيضني ما نخليهاش تلعب برا أبدا "تعيد مرة أخرى ذكر السلوكات غير الحضرية، وأن عامل الوقت قد يمكن من الاعتياد على الحي الجديد "لي فالباطيمة L'ascenseur دايرين فيه العجب دوكا نقصو شوية والفو، بالاك حنا لي والفنا ابيهم تاني"

علابااليش تبانلي لي مليح هو لي يغلب ويعاندوه" أي الأن الاختلاف في رأي المبحوثة سيضمحل مع الوقت، لأنها تلاحظ تحسن في السلوك، مقارنة حين تم الوصول للحي الجديدن منذ سنتين

"منا على 10 سنسن تبانلي الناس يتنجرو خاطرش الله غالب عليهم منين جاو ما كانوش يعرفو يعيشو، دوكا محتمة عليهم". أي أن التغيير نحو الأحسن أمر محتوم، لأن المبحوثة ترفض فكرة العيش لزمن طويل في هذه الأوضاع، فهي تؤمن أن الحي سيتحسن مع الوقت لا محال، حتى يتم الرضا بالحي الجديد.

**جدول رقم (47): تصنيف خطاب المبحوثة 12**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 33 سنة لها أبناء مرحلة من باب الزوار منذ حوالي سنتين مع جيران قدم** | **عدم الرضا بالحي الجديد والترحيل**<br>**الحي الجديد معزول**<br>**إستعلاء**<br>**لاتجانس**<br>**سلوك غير حضري**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**عنف راسخ في الذهن**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**اختيار الجيران الجدد**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم** |

تم تفكيك خطاب المبحوثة 11 كالآتي:

**1-عدم الرضا بالحي الجديد وعزلته**

يتبين من أقوال المبحوثة، رفضها بتاتا فكرة انتقالها للحي الجديد، ليس برفض الترحيل بل لأنها لم ترض بموقع الحي الجديد وبعده عن حيها القديم، فتقول "نبداهالك ماللخر ختي (ضحك) ما راحش نقعد هنا، البقعة هادي موحال نوالفها، ما حملتش، حياتي كامل في باب الزوار، نكملها هنا؟ أبدا".

فبعد الحي القديم بالنسبة للمبحوثة نقطة سلبية، تجعلها ليست راضية إطلاقا بالحي الجديد، هذا ما يظهر في قولها "حنا جابونا من باب الزوار مالطرف للطرف، رماونا هنا

حاجة ما عجبتني، لا الحي لا الناس، وشنو هدا ما قدرتش راني معمرة جابك ربي نفرغ معاك (ضحك)" كان انتظارها أنها يتم نقلهم لحي آخر، شرق العاصمة وبالقرب من الحي القديم، إذ تعبر أنهم عاشوا تغييرا كبيرا

"ما كناش دايرين يجيبونا هنا للدويرة، أنا بكيت، طمعت نروحو قهوة الشرقي، بكيت ما حملت رانا بعاد وين كنت ووين راني".

**2- الاحتفاظ بالبعد والاحتفاظ بالجيران القدم:**

في نقطة الحفاظ عن البعد، والاحتفاظ بالجيران الجدد، تعبر عن مدى حرصها على جعل علاقتها بالجيران سطحية، تنحصر في تبادل السلام، كواجب تجاه الجار القريب مجاليا "حنا 9 عايلات جينا كيف كيف، من بكري يروحو عندنا ونروحو عندهم، غير هادو لي مازالني معاهم كي زمان، بصح لخرين، نقول صباح الخير غير لي مقابلتني كي نلاقيها في الدروج والا في الطريق نعقلها".

**3- سلوك غير حضري، عنف راسخ في الذهن والإحساس بالأمن:**

ما يثير الانتباه في حديث المبحوثة، هو مدى خوفها على أبنائها في الحي الجديد ذلك لأنها شهدت سلوكات غير حضرية، بل حتى شهادتها لاعتداءات في الحي

تتحدث أساسا على ابنها، وتخوفها عليه، فحتى أبناء الآخرين يشكلون بالنسبة له خطرا "ما يعرفوش يلعبو، يضربو بالسلوكة والحجر، الله غالب مول الطبيعة ما ينطبع".

فالمبحوثة تعيش لأأمنا حقيقيا، "نخاف على ولادي".

يتم اختيار الجيران الذين يتم التعامل معهم الأطفال "وليدي سنة الرابعة عندو صحابو زوج ثلاثة ملاح، من زرالدة، لخرين يحوسو غير يضربوه". فأعنيهم لا يتركون الأبناء ولو للحظة في الحي "المسيد ندوه ونجيبوه بالدالة".

تبرر المبحوثة تخوفها المفرط، والمتعلق بالاعتداءات التي حدثت في الحي، والتي مستها مباشرة

"وحدة جارتي في الباطيمة ضربت المدير، ولي تقري ووليدي بالحمل، ضربتها في كرشها بدبزة قدام ولادنا". فهذه السلوكات ذات الطابع العنيف ينمي ويغذي عدم رضاها بالحي، حيث تعرض ابنها لاعتداء خطير، "تاع مواس تاع زطلة، أنا وليدي ضربوهولي بزجاجة، لاقاوه في الدروج، ضربوه جرحوهولي، قريب هبلت".

تتأسف لأنها لم تستطع أن تشتكي، خوفا من أن يتم الاعتداء مجددا على عائلتها "راجلي قالي سلامات خلينا من المشاكل، تخافي حتى تشتكي لا تكبر الحكاية، يا ختي هدا مجتمع تعيشي معاه؟"

### 4- الاستعلاء على الغير، التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي، اللاتجانس:

تتواصل الفكرة، مع فكرة السلوكات غير الحضرية الملاحظة في الحي الجديد، والتي تؤكد تمثلاتها حول الاختلاف السوسيوثقافي، والذي يجعلها، حسب رأيها، أن تربيتها تفوق تربية الآخرين، كنقطة للاتجانس، والإحساس بالاستعلاء وخاصة، الاحتفاظ بالبعد" لخرين ماكاش كيفاش تخالطيهم، شغل حنا تربينا نحشمو، هوما والو، ما يحشموش، كي ولادهم كي هوما، ولادي يلعبو معاهم؟ موحال".

هي تشتكي أساسا من جارة واحدة، رغم أنها قادمة من باب الزوار، مثل المبحوثة، إلا أن سلوكها يجعلها لا تنتمي إلى فئة المبحوثة "حنا ما كناش هكدا نحب ناس عاقلين مربيين، وشوفي هادي جاية من باب الزوار تاني، بصح علاه يخلطونا معاهم؟" وتضيف تحديدا أنها قادمة من بيت قصديري، هذا ما يبرر سلوكها غير المقبول، وهذا ما يشرح سلوكها المخرب للحي وغير الحضري

"جارني نسكن في rez de chaussée ترمي الزبل من الطاقة واحد ما هدر معاها، جاية من البرارك تاع باب الزوار"

تختم أقوالها بتعبير إحساسها أنها نزلت في السلم الاجتماعي، جراء ترك حيها القديم ومشاركة الحي الجديد مع مرحلون تحس استعلاءا تجاههم "تكوني عايشة في حي محترم لاباس بيه تحبطي بدرجة والا كثر بعشر درجات تعيشي هنا مع هاد الهوايش".

**جدول رقم (49): تصنيف خطاب المبحوثة 13**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **امرأة متزوجة 49 سنة لها أبناء مرحلة من الحميز منذ سنتين مع جيران قدم** | **تغيير صورة الحي الحي القديم**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**الاعتياد على الحي الجديد مع الوقت**<br>**الاستعلاء على الغير**<br>**لاتجانس**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم**<br>**محاولة التعرف بالجيران الجدد**<br>**مقارنة الحيين**<br>**رضا بالحي الجديد و الترحيل** |

تم تفكيك خطاب المبحوثة 13 كالآتي:

**1- رضا بالحي والسكن الجديدين والترحيل ومقارنة الحيين:**

يظهر الطابع الإيجابي لعملية الترحيل في حوار المبحوثة، ورضاها بترك حيها القديم وفرحتها للحصول على مسكن لائق، بما أنها انتقلت من الحي القصديري الحميز، وتم ترحيلها وجيرانها.

"رحلونا كامل مع بعضانا رانا très bien شكون كيفنا"

"تضيف لوصف الأوضاع القاسية في الحي القديم" on dirait pas رحلونا رانا نعمة"

"كنا قدام الواد الفوحة و l'humidité في القصدير وين كنا وين رانا"

يا بنتي وين راني عايشة في دار بطبع، و زيد كيما كنا كيما جابونا كامل كيف كيف ستنينا شحال والحمد لله طلعت بينا ولينا بديورنا" .

**2- الإحساس بالأمن، الاحتفاظ بالجيران القدم والتعرف على جيران جدد:**

على عكس المبحوثتين السابقتين، فالمبحوثة القادمة من الحميز تحس أمانا في الحي الجديد، مقارنة بالحي القديم وتقول "تهنينا من الحميز، مام العباد تما ماشي عباد، هما الحمد لله، ما نخافو ما والو والفنا". فيبدو من حوارها أن الأمن توفر لهم في الحي الجديد، ولم يكن متوفر في الحي القديم، وأن في رأيها، إذا لا يتم التعرض للخطر، لا داعي للخوف فتذكر ابنتها الطالبة الجامعية، والتي لا تخشى عليها في الحي الجديد" شوفي لي يحكم قدرو ما يخافش، علاه نخاف؟ بالعكس وين كنا وين لرانا الحمد لله، عندي بنتي تقرا في الجامعة 5 تاع صباح تخرج ماكان حتى مشكل، لابسة مستور واحد ما يدنا ليها". هذا مع ذكر عامل مهم، ألا وهو اللباس، إذ تركز على نوع اللباس الذي لا يجلب المشاكل، والذي ترتديه ابنته والذي يجعلها تحس بالأمن.

تضيف نقطة أخرى، وهي الاحتفاظ بالجيران القدم، والذي قد يعطي أمنا للمبحوثة، وما يثبث هذا الإحساس، هو القدرة على التعرف بجيران جدد "قعدنا حباب مع جيرانا القدم وعرفنا ناس جدد. هاد الباطيمة لي قدامنا ولاد الدويرة".

**3- تغيير صورة الحي القديم جراء التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي بين المرحلين، استعلاء الآخرين واللاتجانس، الاعتياد مع الوقت:**

تتطرق المبحوثة إلى مدى استعلاء الغير على سكان الأحياء القصديرية، اعتمادا على ما سمعته من حوار في الحي الجديد، الذي يدور حول أصحاب القصدير والمرحلين إلى الدويرة. فبعض أصحاب المنطقة، رفضوا فكرة قدومهم "شوفي كاين سمعنا لي قالو، صحاب البرارك كلاونا وراهم كتر من ولاد الدويرة، وحتى كي نقضو يعيطونا خطرات صحاب البرارك هجمتو علينا، يشوفو فيك شغل خزرة عيانة ما حبوناش كي جينا هنا".

فتجيب المحبوثة عن هذا اللاتجانس الذي ترفضه، وتقول أن الوقت سيجعلهم يصبحون هم أيضا، أبناء منطقة الدويرة، والتخلي عن الحي القديم، "مع الوقت نولو ولاد الدويرة خلاص، البرارك خليناهم مورانا".

ولتقبلهم في الحي الجديد، يتبين من تصريحات المبحوثة، أنهم يحرصون على إعطاء صورة إيجابية لهم، المرحلون من الحي القصديري، أمام غيرهم من السكان، للتغيير من النظرة التي تصحب الحي القصديري.

"حنا رانا متفاهمين ما نديروش المشاكل نقو الباطيمات نتعاونو نسيقو الدروج، نزقو على ولادنا كي يحبو يضاربو، نقولولهم عيب لالا، ما عندناش لي يرمي الوسخ من الزنقة ما نحبوش يشوفو فينا حاجة عيانة".

فبالنسبة للمبحوثة، على أصحاب حيها القديم، تحسين سلوكهم، كي يليق بالحي الجديد، إذ تعتبر أنهم صعدوا في منزلتهم الاجتماعية "درك رانا في حي محترم، يعني طلعنا لازم نكونو قدها وما نبهدلوش بروحنا علاه حنا ناس ملاح ما خصنا والو". إذ تحرص حرصا شديدا على إعطاء صورة حسنة لها، رفضا فكرة مواصلة ربطها بالحي القديم وتوضح أن لها قابلية للتعامل مع الجيران المحترمين "المشاكل تلقايهم في كل بلاص، حنا شادين قدرنا، لي ناس ملاح نتفاهمو معاهم كامل".

فتذكر أمثلة لحسن التعامل وحسن الجيرة، دفاعا عن سمعة من قدموا من حيها القديم "لي مريض نسمعو بيه نطلو عليه نديرو الواجب، لي خصاتو حاجة نعاونوه، يعني كامل لي جينا من الحميز ما عندناش مشاكل مع لخرين".

وتنهي قولها أن باقي سكان الحي غيروا نظرتهم عليهم، بعدما حرصوا على إعطاء صولرة حسنة عليهم، وتقول حتى، أنهم أصبحوا في نظر الغير، أفضل من بعض المرحلين "هوما تان بدلو رايهم علينا ولاو يقولونا نتوما ولا لي عرفناهم هنا في الدويرة ولا لي جابوهم معاهم، الحمد لله رانا هايلين، المهم الواحد يحكم نيفو".

**جدول رقم (49): تصنيف خطاب المبحوث 14**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **رجل 51 سنة يسكن في الحي المجاور AADL يعمل في حي الترحيل** | **عدم التفاهم**<br>**الاحتفاظ بالبعد**<br>**عنف راسخ في الذهن**<br>**عدم الرضا بالحي مجاور لحي الترحيل**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي لاتجانس**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**الإحساس بالأمن** |

**1- االدفاع عن الحي الجديد:**

يعمل المبحوث في المتوسطة المتواجدة في حي الترحيل، ويقطن في حي AADL المجاور.

يبدأ أقواله بالدفاع عن حي الترحيل، لتفادي قساوة الحكم عليه ويقول "ماشي كامل ما نحبش نجمع ونحكم على الناس، المليح و ماشي مليح وين تروحي تلقايهم، لي مربي مربي ولي ماشي مربي حتى عند لي الفوق و كاينين منهم بزاف".

**2- تمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي في حي الترحيل، اللاتجانس وعدم الرضا بالسكن قرب حي الترحيل:**

بما أن المبحوث يعمل داخل حي الترحيل، فيعبر عن أفكاره حول سكانه. يقارن بين مكان عمله القديم، وعمله الحالي في حي الترحيل، ويؤكد حقيقة التمثلات القائمة حول المرحلين AADL "بصح صح مع التلاميذ كاين مشاكل كل واحد منين جا، كنت نخدم في بابا حسن مهما كان كانو ناس لباس بيهم".

يبدو من كلامه أن سبب عدم تفاهم السكان هو لاتجانسهم، والذي يبرز في بداية التعايش بين المرحلين. ففي رأيه، فإن الفكرة التي تصحب المرحلين، والتي قد تكون قاسية قد تتغير مع الوقت، لأن السكان قد يعتادون على بعضهم البعض "ما علابااليش أنا قلت بلاك كي راهم جايين جدد مزال ما والفوش علا بيها والنظرة لي عندنا عليهم قاسحة وغالطة".

فأمل المبحوث في تغيير وضع سكان حي الترحيل، وسلوكهم، مرتبط مباشرة بأمله لتحسن شروط عمله في هذا الحي، إلا أنه يعترف أن احتمال تحسن الوضع يبقى ضئيل "مع الوقت تفيق درك مزال، حتى اذا راسك يقول لك احتمال بعيد يتسقمو خاطرش حاب

نخدم معاهم بموضوعية نحي من راسي هداك الحكم المسبق، بصح يعني صراحة واش تشوف عيني راهم بعاد باش يتسقمو ويولو يعني ناس بالطبع ويتخالطو بلا مشاكل".

فالدفاع عن فكرة تحسن الوضع مرتبط مباشرة بفكرة رضاه بعمله والتعامل مع سكان حي الترحيل، إذ يعبر عن صعوبة العمل معهم حاليا و يقول "بلاك ممكن نتمناو كي يحتكو مع لي لاباس بيهم يتبدلو، بصح درك رانا نتعاملو بهاديك الصعوبة شوية واش نديرو".

**3- عنف راسخ في الذهن، الإحساس باللاأمن، الاحتفاظ بالبعد وعدم التفاهم بين السكان في حي الترحيل:**

في نقطة أخرى، يتطرق إلى مدى رغبة سكان الحي في الحفاظ على البعد فيما بينهم اعتمادا على ما لاحظه أو سمعه من أولاء تلاميذ المتوسطة التي يعمل فيها، وحتى رغبته هو في مخالطة سكان هذا الحي، الذي يفصله عن حيه بضع مترات، هذا ما يتضح في قوله "ما نكدبش عليك ما عندي حتى رغبة نخالطهم ولا نعرفهم، و كاين لي يقولولي أنا هنا اخطي راسي عندي داري نغلق على روحي ما علابالیش بلخرين، يعني كامل عايشين هكدا في كل حي دوكا وين تروحي تسكني الناس لي خاطيها المشاكل تشد دارها خير". ويؤكد فكرة عدم التفاهم بين السكان من خلال تصريح الأولياء "كاين أولياء كي الدراري يضاربو يجو يقولونا هاد الدراري يجيبولنا في المشاكل مع ولاد لي مادا بينا ما عندنا حتى علاقة معاهم، كل واحد أخطي راسي ".

قد يبرر هذا البعد وعدم التفاهم بين سكان الحي نفسه، مظاهر عنف شهدها الحي مثل جريمة قتل التي يذكرها المبحوث "سمعت بلي واحد قتل واحد هنا، الدراري بيناتهم". والتي تنمي الإحساس باللاأمن.

**جدول رقم (50): تصنيف خطاب المبحوث 15**

| خصائص المبحوث | جل تصنيف محتوى المقابلة |
|---|---|
| **رجل 61 سنة لديه أبناء مرحل من القصبة منذ حوالي سنتين مع جيران قدم** | **عدم الرضا بالحي الجديد و الترحيل**<br>**الدفاع عن الحي الجديد**<br>**الاعتياد على الحي الجديد مع الوقت**<br>**الحنين للحي القديم**<br>**الإحساس بالأمن**<br>**تمثلات حول الاختلاف سوسيوثقافي**<br>**إنتماء**<br>**الاحتفاظ بالجيران القدم**<br>**التعرف على الجيران الجدد**<br>**سلوك غير حضري**<br>**رضا بالسكن**<br>**مقارنة الحيين** |

تم تحليل خطاب المبحوث 15 كالآتي:

**1- عدم الرضا بالترحيل، الحنين للحي القديم و مقارنته بالحي الجديد:**

يعبر المبحوث عن طابع غير الطوعي لعملية انتقالهم من الحي القديم إلى الجديد وأن أمر الاعتياد لا خيار لهم في ذلك" الحمد لله الساعة هادي رانا لاباس، لي ما عندو ما يدير وتحتمت عليه بسيف عليه يوالف". ففي نفس فكرة الاعتياد المجبرون عليه، يتطرق لنقطة تميز بها حواره، هو رفض فكرة التصريح أن الترحيل، أنقص من منزلتهم الاجتماعية بترك حيه القديم والعريق، ألا وهو القصبة "عندنا عام ونص ملي جينا، بسيف عليك يعجبك

الحال، وتقولي طاحت بيك؟ وين كنت ووين راني؟ فيظهر من خلال هذه الأقوال أن المبحوث يقارن الحيين، ما يبرز الاختلاف بينهما.

فلا شبه بين حي جديد، وحي تم العيش فيه العمر كله. ففي رأي المبحوث، هذا الأمر يتعلق بكل المرحلينن الذين مضوا حياتهم في حي اعتادوا العيش فيه" كل واحد منين جا السالومبي، بيلكور، حنا جينا من القصبة، نعرف غير ربع عايلات جاو معانا،الحومة لي ناض فيها عوام محال تكون كيما هنا".

فالحنين للحي القديم يظهر في حوار المبحوث مصحوبا بفكرة الحفاظ على الجيران القدم، ومواصلة الانتماء للحي القديم "الحمد لله كاين نقل تروح تقضي وخطرة على خطرة نروحو أنا وولاد عمي لي جابونا كيف كيف للحومة ندورو تما، نتلاقاو هنا تاني، ما حطوناش باطيمة وحدة ولكن نتلاقاو معلوم، نروحو كيف كيف نشوفو لحباب لي مازالهم في القصبة".

**2- الدفاع عن الحي الجديد، الرضا بالسكن والاعتياد على الحي الجديد مع الوقت:**

من االنقاط التي ترجع كثيرا في حديث المبحوث، ألا وهي نقطة الدفاع عن الحي الجديد من التمثلات والأفكالر التي تصحبه وتصحب المرحلين. يبدو أن المبحوث يدافع عن فكرة تحسين وضعهم بتركهم لحيهم القديم وليس العكس، وأن ترك القصبة يكلف ترك مكانة اجتماعية مرتبطة بالحي نفسه.

يعبر عن فرحته بالمسكن الجديد، وأن الوضع في الحي الجديد لا يشتكى منه "دركا هدا وين قلنا، باسم الله، رانا فرحانين بالدار، لحد الساعة رانا ملاح كل واحد حاكم قدرو واش خصو هاد الحي؟"

وفي مواصلته في الدفاع عن الحي الجديد، يعبر عن مدى رفضه لفكرة الاتجانس والاختلاف الاجتماعي بين سكان الحي، وذلك لرفض في نفس الوقت التمثلات التي

تصحب المرحلين "علابالنا كاين لي جاو من البرارك وكاين لي من ومن، بصح في هادي حنا تان، حتى ولو جينا من القصبة، كنا في الضيق، ما جابناش الخير هنا كامل، يعني من هاد الناحية، واحد ما خير من خوه".

يضيف أن أوضاع الأحياء كلها أصبحت متشابهة، وأن الاختلاف السوسيوثقافي أصبح موجودا حتى في حيه القديم بعذ تغيير التركيبة الاجتماعية لسكانه "حد الساعة الدعوة راهي لاباس، درك كيما لي يرمي الزبل حاشاك، حتى كي كنا في القصبة فيها الزبل لاخاطر هي تان دخلوها البراوية، درك ما تقدريش تعرفي شكون يرمي، لي يرمي يقلك أنا رميت؟"

ومن باب الاحترام، يدافع المبحوث عن فكرة التعرف عن الجيران، وأن مع الوقت سييكتسب الحي الجديد صفة الحي القديم بالنسبة لعلاقات الجيرة "عرفنا ناس هنا رانا جيران ما تكلمناش اليوم نتكلمو غدوة، قضية وقت، لي مربي يهدر مع كامل الناس، ما يحقرش بالعين، راهم لاصقين فينا صحاب الحميز، لاباس بيهم، ما عندنا حتى مشكل".

### 3- التمثلات حول الاختلاف السوسيوثقافي واللاتجانس:

يواصل المبحوث فكرته النافية للاختلاف السوسيوثقافي، وأن السكان المرحلين في رأيه سواسية، إذا كان الاحترام متوفر، فلا مشكلة في التفاهم وبناء علاقات جيرة "ما يقدرش يكون فرق بيناتنا، حتى إذا كل واحد منين جا وكل واحد يقلك فولي طياب، بصح هنا كامل كيف كيف، أنا هكدا تبانلي، من جيهتنا رانا مخلطين الحمد لله هاد الساعة يقادرو".

يركز أشد التركيز وبحساسية لموضوع الترحيل، كل الأفكار السلبية التي تصحب هذه الأخيرة، والسكان المرحلين، والتي قد تؤثر على صورته كمرحل من القصبة إلى حي آخر ويقول "شوفي بنتي ما نحبش تحسبو زعما كي رحلونا نداوسو وندبرو المشاكل، حنا ناس مربيين قيسنا قيس روحنا، حتى في القصبة الناس تداوس". فالدفاع عن الحي الجديد، يؤكد أن المناوشات لا تخص سوى أحياء الترحيل، بل حتى القصبة التي تعرف بتعارف سكانها،

فيضيف "خاوة في القصبة ضاربو في رمضان، حتى سلكنا بيناتهم، ياك ولاد القصبة، هنا رانا حدنا حد روحنا القدر، ماشي كي خرجنا من القصبة تولو تشوفونا ماشي كيما زمان". أو حتى "ماش غير حنا لي رحلونا، تبانلكم حنا تاع مشاكل، لالا ماشي مليح، رانا بالقدر الحمد لله، حنا ناس تعلمنا القدر وين تحطينا رانا لاباس ما تخافيش علينا" و في نفس السياق "كنا في الحومة القديمة تفصلنا زنيقة ز يضاربو، وكابرين كيف كيف، الأمور هادوكاين في كل بلاص، هنا رانا كامل زوالية، علاه تشوف روحك على خوك؟ ما عندنا ما نسرقو لبعضانا والا نطمعو في بعضانا".

فيركز على عدم تغيير وضعهم ونظرة الغير لهم خاطئة، فالاحترام يولد التفاهمن سواء في الحي القديم أو الجديد، هذا ما يبدو في قوله "وناس بيلكور وسالومبي كيف كيف، ناس تقادر، ولادي يدورو معاهم ماكاش مشكل، وما ننساوش الجزاير كامل مشاكل".

**4- الانتماء و الإحساس باللأمن:**

في نقطة الإحساس بالأمن، نعتمد على تصريح المبحوث، عند تطرقه لفكرة الإنتماء للحي القديم، والحرص على الحفاظ عليه في الحي الجديد، لإستعلاء على الغير، ولإكتساب مكانة مع الغير من السكان ويقول "أنا تبانلي غير المهبول لي يحب يتعنصر على الناس (واش معنتها يتعنصر الحاج؟) يعني يحط روحو ماشي كينا لخرين، كاين واحد مسمي روحو هنا، عومر باب الواد زادها من فوق، حنا نضحكو عليه، نعرفو من زمان، وكي انت من باب الواد خير من الناس؟"

ففي نظر المبحوث، الحرص على الإنتماء لجماعة ما، أو لحي ما، داخل الحي الجديد، ما هو إلا نتيجة لإحساس بلأمن "ما تزيد فيه والون كاين لي يحبو يتنفخو ويخلع الناس، هادوك لي يزعبطو، هادوك والو، هادوك واهم خايفين في وسط البراوية هنا مالا يفكر الناس منين جا، باش ما يدناوش ليه".

ففي رأيه، لا داعي للحفاظ على لقب الحي القديم للتعايش في الحي الجديد مع الغير، و يركز أن الاحترام، سر التفاهم ونجاح العلاقات "ما علابالهمش الناس كي تشوفك حاكم قدرك تقادرك، هادي هي الفهامة تاعهم، ماشي لازم نتعنصر على الناس، الفايدة القدر وراح نعيشو كيف كيف هنا دراع نقادرو بعضانا ودرع نتحاملو ومع الوقت نولو متخاويين كثر".

- **مناقشة جل نتائج المقابلات:**

من خلال ما توصلنا إليه، يمكن حصر المناقشة في النقاط التالية:

❖ **الترحيل يولد الإحساس بالأمن:**

من خلال ما رأينا في المقابلات، فالكثير من المبحوثين عبروا بطريقة واضحة عن إحساس باللاأمن في الحي الجديد، وذلك بربطه بسلوكات غير حضرية تارة، أو عنف راسخ في الذهن تارة أخرى، مما يفسر البعد الاجتماعي الذي يشهده حي الترحيل، سواء في بئرتوتة أو الدويرة.

هذا إذا كان الإحساس باللاأمن إحساسا موضوعيا، إلا أن هناك إحساسا ذاتيا يتعلق بالمساس بالمكانة الاجتماعية تارة والخاص بمن يقدمون من أحياء عريقة، والنظرة الو التمثلات السيئين الذين يحملهم الغير علينا اعتمادا على حي القدوم، أساسا نسبة لسكان الأحياء القصديرية.

إذ لاحظنا تقسيم الأحياء إلى ثلاث: اباء المطقة التي تم الترحيل لها، أبناء الأحياء العريقة والذين بصنفون أنفسهم "أبناء العاصمة" والمرحلين من حي قصديري على حدا.

❖ **الوقت لا يساعد في بناء العلاقات في أحياء الترحيل:**

يتبين من خلال ما رأيناه، أن محاولة التعرف بالجيران الجدد تبرز خاصة في حي الدويرة، والذي مر على ترحيل السكان سنتين، والأمل في تطور العلاقات مع الوقت.

أما في حي بئرتوتة، والمرحل إليه منذ ثمان سنوات، حتى وإن تحدثوا عن محاولتهم بالتعرف بغيرهم، إلا أن مع مرور الزمن، تم تشكيل فئات الجيران التي يتم فيها تعامل الجيران فيما بينهم، والتوصل إلى إستحالة تعامل كل جيران الحي في مع بعضهم البعض جراء الاختلاف السوسيوثقافي، الذي يؤكد لاتجانس الفئات المتشكلة.

**❖ الترحيل يعطي أمانا للمرحلين من البيوت القصديرية والأحياء غير اللائقة من ناحية الصعود في السلم الاجتماعي**

يظهر الرضا بالترحيل، والإحساس بالأمن، لدى السكان القادمين من أحياء قصديرية. فترك البيت القصديري نحو حي لائق، يعطي أمانا ورضا للمرحل، وإحساسا بالصعود في السلم الاجتماعي.

فالإحساس باللاأمن الرمزي المتعلق بالوصم المرتبط بحي القدوم الحي القصديري يقابله أمنا في اكتساب مكانة اجتماعية جديدة من خلال المزيج الاجتماعي الذي عرفه السكان جلراء الترحيل، والأمل في أن يصبحوا أبناء الحي الجديد والاندماج، لكي ينسوا ماضيهم السكني وهم أكثرهم من لا يمانعون في مخالطة الجيران الجدد.

**❖ الترحيل يولد الإحساس بالنزول في السلم الاجتماعي لقادمين من الأحياء العريقة كإحساس بلا أمن ذاتي**

كل المرحلون القادمون من أحياء عريقة، عبروا عن إحساسهم بالنزول في السلم الاجتماعي. فيتبين أن الحي القديم، كان يعطي مكانة لساكنه، التي تم خسارتها بعد

الترحيل. كل من فقدوا هذه المكانة، عبروا عن رغبتهم في الاحتفاظ بالبعد مع الجيران الآخرين، و بطريقة مباشرة أم لا ، إحساسهم باللاأمن في حي الترحيل.

**سادسا: مناقشة جل النتائج واستنتاجات:**

- **التأكد من صحة الفرضيات:**

تقول الفرضية الأولى:

**القرب المجالي بين السكان المرحلين في الحي الجديد يؤدي إلى بعد اجتماعي راجع لتفادي الجار.**

بالفعل، تم التأكد من الفرضية الأولى، إذ تأكدنا من وجود تفادي الجار في الحي بعد الترحيل، خاصة الجار الذي يهدد المكانة الاجتماعية التي لطالما اكتسبها الساكن في حيه القديم.

تقول الفرضية الثانية:

**الإحساس باللاأمن مرتبط باللاتجانس الاجتماعي الناجم من اختلاف أحياء القدوم.**

تم التأكد من صحة الفرضية الثانيةن إذ تعتبر الاختلافت السوسيوثقافية الناجمة من اختلاف أحياء القدوم هي أول أسباب بروز الإحساس باللاأمن، سواء اللاأمن الموضوعي والذي يتعلق بظواهر العنف التي تعبر عن عدم تفاهم الجيران في الحي الواحد، والإحساس باللاأمن الرمزي، والذي يخص الموصومين بسبب حيهم القديم، والذين نزلزا في السلم الاجتماعي بسبب اختلاطهم مع غيرهم في حي الترحيل.

تقول الفرضية الثالثة:

**الترحيل يقوي علاقات الجيرة القديمة ويخلق بعد اجتماعي بين الجماعات المرحلة من مختلف الأحياء.**

بالفعل تم التاكد أن الجماعات التي قدمت من أحياء عريقة يحرصون على الاحتفاظ بالبعد مع باقي الجيران ويحتفظون بجيرانهم القدم، حتى يحافظون على انتمائهم للحي القديم إذ يعتبر هوينهم في المدينة. أما فيما يخص سكان الأحياء القصديرية، فهم يحاولون الاختلاط بالجيران الجدد، حتى وإن حافظوا على جيرانهم، بهدف إحداث قطيعة مع الحي القديم، وإنشاء تاريخ سكني جديد في الحي الجديد.

تقول الفرضية الرابعة:

**عامل الزمن لا ينقص من البعد الاجتماعي و الإحساس باللاأمن بين المرحلين.**

تم التأكد من الفرضية الرابعة. في اعتمادنا على دراسة حيين يختلفان في مدة السكن ما بعد الترحيل، بتبين أن محاولة التعامل مع الجيران تكون في بداية التعايش في الحي الجديد، إلا أن الاختلافات واللاتجانس يصعدان للسطح، لتذكير صعوبة التعامل ما بين الجيران.

سندقق ما قدمناه في المناقشة التي ستلي هذه الاستنتاجات الأولية.

من خلال كل ما تحصلنا عليه من نتائج، وفي مرورنا على النتائج الكمية والكيفية سنناقش جل النتائج فيما يخص الفرضيات المصاغة.

تعتمد الفرضية الأولى على فكرة تفادي الجار، كما تنص فكرة الفرضية الثانية على أن الإحساس باللاأمن يعود إلى اللاتجانس الاجتماعي. تركز الفرضية الثالثة على أن المرحلين يحتفظون بالجيرة القديمة ويبنون بعدا مع الجار الجديد، وفي الأخير تقول الفرضية الرابعة أن مع الوقت تنقص حدة البعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن.

تبين من خلال كل ما ذكرناه أولا، أن تفادي الجار حقيقة موجودة في الحيين المدروسين، سواء بئرتوتة والدويرة. إذا دققنا في الفكرة، نجد أن فئة المرحلين من البيوت

القصديرية في الحيين، لديهم رغبة في التعرف على الجيران في الحي الجديد. أما بالنسبة للمرحلين من باقي الأحياء، وهنا يدخل عامل الزمن، هناك محاولة للتعرف بالجيران في أول مرحلة التعايش في الحي الجديد. إلا أن اللاتجانس الاجتماعي يعيد الالتحاق بالسكان، ليجعل من البعد الفاصل، بعدا واضحا بين الفئات المرحلة.

يعتبر الحي الجديد بعد الترحيل، مسرحا للمزيج الاجتماعي الذي يعتمد أساس على اختلاف أحياء القدوم. إذا رجعنا إلى ما تمكنا رؤيته في فصلنا النظري، يعتبر الحي مرجعا سوسيولوجيا وثقافيا ذو مفعول قوي، إذا كان مشحون بمعالم وإذا عرف بعراقته وقدمه.

هذا الحي الذي يعرف تسمية تاريخية ألا وهي "الحومة" تجعل منه منبعا للهوية التي يتم التنقل بها نحو الحي الجديد. هذا الحي القديم الذي كان يعرف تماسكا وانغراس قويين يجعل الترحيل عاملا قويا في تكسير العلاقة التي تربط بالفرد أو الجماعة بالحي الذي يوفر هوية اجتماعية قوية، والذي يعطي درجة في التمدن والحضرنة معتبران كدرجة أرقى في السلم الاجتماعي والثقافي.

فإذا كان هذا المزيج الاجتماعي غير المرغوب يجعل الذي يقدمون من أحياء عريقة مختلطين اختلاطا يهدد مكانتهم الاجتماعية، بكثرة وكثافة الاختلافات السوسيوثقافية، يقوي الانتماء إلى هوية الحي القديم، ورفض التعامل مع الجار القادم من حي آخر، لا يملك نفس درجة التمدن والحضرنة، ويبدي لاتجانسا اجتماعيا وثقافيا، مما يؤدي إلى وضع بعدا فاصلا، معبرا عن البعد الاجتماعي الذي يفصل بين الجيران، الذين يصعب أو يستحيل التعامل فيما بينهم.

هذا التمايز الاجتماعي يرجع أيضا للتمثلات التي يحملها المرحلون على بعضهم البعض، مما يؤدي إلى الانطواء داخل الحي، وحتى خلق التقوقع داخل الفئات المتجانسة اجتماعيا.

يصبح القرب المجالي قربا غير مرغوب، مما يعيد النظر إليه لوضع الحد من مفعوله ولكي يبرز البعد حتى وإن كانت المسافة الفاصلة بين الجار وجاره جد صغيرة.

إذا انتقلنا إلى الإحساس باللاأمن في حي الترحيل، قد نجد نوعين اثنين من هذا الإحساس. من الأسباب التي تخلق هذا الإحساس باللاأمن، هو النزول في السلم الجتماعي جراء ترك الحي القديم، والاختلاط بالغير القادمين من أحياء أخرى، معتبرين حسب التمثلات التي بنيت حولهم، أنهم من مكانة اجتماعية أدنى من التي تم الحصول عليها من الحي القديم والعريق.

فالامتناع عن مخالطة الجيران قد نفسره بالإحساس بالهبوط في السلم الاجتماعي للفئات المرحلة من الأحياء العريقة، عكس ذلك بالنسبة للمرحلين من البيوت القصديرية هناك صعود في السلم الاجتماعي، عند ترك الحي القديم.

بالنسبة للإحساس باللاأمن نستنتج وجود نوعين من هذا الإحساس:

هناك إحساس مباشر، راجع للتعرض لعنف أو اعتداء، مما يجعل من الحي الجديد حيا قد يعطي تخوف بالنسبة لسكانه.

من خلال ما رأيناهن يبرز في حوار المبحوثين أن ظاهرة العنف من اعتداء، قتل ومحاولة اختطاف من العوامل التي تزيد في تخوف السكان المرحلين.

عموما ما يتم ربط ظواهر العنف بأحياء قدوم فاعليها، ليزداد الوصم، والحكم على سكان ذلك الحين وجوب الاحتفاظ بالبعد معهم، وعدم الارتياح لهم، حتى بعد مرور الزمن.

قد لاحظنا أن في حي الدويرة، هناك محاولة التعامل مع الجيران، وحتى في تصريحات مبحوثي حي بئرتوتة، أن في أول التعايش، كانت هناك محاولة التعرف بالجيران، إلا أن الاختلافات بين الجيران، تبرهن استحالة وصعوبة التعامل، مما يؤدي إلى وضع البعد الفاصل، والتعامل مع من يشبههم.

أما الإحساس باللاأمن الذي يلفت انتباهنا في أحياء الترحيل هو الإحساس الذي ينجم من التمثلات الرمزية والتي تنبع سواءا من الإحساس بالهبوط في السلم الاجتماعي، وعكس ذلك، الإحساس بالوصم بالنسبة للذين يعددون بالهبوط في السلم الاجتماعي.

يلعب حي القدوم دورا حاسما في تحديد المكانة الاجتماعية والثقافية داخل الحي. من خلال القرب المجالي والتعايش في حي الترحيل، يؤدي إلى اصطدام من يحضون بمكانة وهوية حضرية تجعل من تقدير الحي الجديد تقديرا ضعيفا، إذ يفرض قربا مجاليا وتقاسم مجال العيش مع من لا يشبهونهم.

فتواجدهم مع الفئات الأخرى، والذي في رأيهم لديهم سلوكات غير حضرية وغير لائقة بالحي، يولد فيهم إحساس باللاأمن، ورغبة في الحفاظ بالبعد.

أما بالنسبة لمن يقدمون من أحياء موصومة، فهم يعبرون عن رغبة التأقلم جراء التعايش مع الغير.

من خلال نتائج الاستمارة، بدى لنا أن المجموعة السائدة والمتكونة أساسا من القادمين من الأحياء القصديرية، عبروا عن إحساسهم باللاأمن، مع رغبة في التعرف على الجيران.

في المقابلات يبدو في أقوال المستجوبين القادمين من الأحياء القصديرية أنهم آمنين في الحي الجديد، مع تركيزهم على التفرقة بين أوضاع عيشهم في الحي القديم والجديد.

في أداة البحث التي تمنح المبحوث الإجابة في السر، عكس المقابلة، برز لنا ذلك الإحساس باللاأمن الذي نستنتج أنه إحساس بلاأمن رمزي، راجع للوصم المتعلق بحي القدوم.

قد نؤكد ذلك من خلال أقوال المبحوثة في المقابلات والتي تقدم من حي القصديري الحميز، والتي بينت رغبتها في تغيير صورة الحي القديم، بالحرص على حسن الجيرة وحسن المعاملة.

يمكن القول من خلال كل ما رأيناه أن الحي كمجال للقرب هو حقيقة كيانا اجتماعيا مرتبطا برغبة وتمثلات السكان القاطنين فيه لتقديره كمجال قريب وككيان مجالي معترف به وإلا فهو يصبح غلا حيا للسكن وللجوء ولا يسمو لمكانة الحي الذي يشكل قاعدة العلاقات والتفاعل الاجتماعيين.

حين يكون تقدير الحي السكنس دنيء، تصبح العلاقات قائمة على الانتقاء حسب معايير التمدن والحضرنة والعلاقة بالمدينة، حتى لا تصبح العلاقات خطرا على المكانة المكتسبة في المدينة، من خلال الماضي السكني الذي يعرفه المرحلين.

هذا الماضي السكني هو الهوية الحضرية التي تتبع المرحل في انتقاله للحي الجديد فإذا كان من حي عريق، سيواصل الدفاع عن هويته حتى لا تنهار، أما القادمون من حي موصوم، فسيثابرون لمحو ماضيهم وبناء هوية جديدة انطلاقا من الحي الجديد والامتزاج مع الغير. منه، نتأكد من وجود ظاهرة الانطواء إلى الداخل على من يشبهوننا، أو بقول آخر التقوقع. أو فعل "الغيتو".

يبقى الحي القديم منبع للبعد الاجتماعي والإحساس باللاأمن بامتياز بين المرحلين ويعتبر حاجزا يصعب اجتيازه للانطلاق في حياة اجتماعية خاصة بالحي الجديد، خاصة في حال الحراك غير الطوعي والذي يعرقل تفعييل العلاقات، بل يحدث الانجذاب للمسكن والنفور من الحي، جراء الوضع على حدا المرحل وعدم الأخذ بعين الاعتبار رغبة المرحل في سير عمليات التريل.

في الأخير، هناك من يرفض المزيج الذي يفرضه القرب المجالي في حي الترحيل حفاظا على هويته المصدرة من الحي القديم، وتخوفا من الغير، وهناك من يرغب في الاختلاط حتى يتمكن من الانفصال من سمعة الحي القديم، والتخوف من الغير الذي يحمل له نظرة استعلاء.

# خاتمـــة

## خاتمة:

من خلال كل ما تطرقنا إليه، نختم أقوالنا أن عمليات الترحيل، ذات الطابع السياسي الإيجابي، يهتم بتوفير مسكن لائق لجماعات لم تكن تملكه في الحي القديم. من هذه الناحية، قد أكد البحث أن المبحوثين يعبرون عن رضاهم بالمسكن الجديد.

هذا الطابع السياسي يضع أولا اللون الايجابي لعمليات الترحيلن بالقضاء على الأحياء القصديرية والهشة، وبناء أحياء جديدة في العاصمة، تعطي فرصة للمرحلين للحصول على سكن تتوفر فيه الشروط المناسبة للعيش في يسر.

إلا أن هذه العمليات، تهتم بفترة ما قب الترحيل، وبفترة الترحيل، مما يجع الساكن المرحل مسؤول على فترة ما بعد الترحيل.

هذا ما أثار اهتمامنا في دراستنا حول القرب المجالي الذي يفرضه حي الترحيل، وهو الآليات التي يتم وضعها حتى يتم التعايش بين مختلف الفئات التي تم ترحيلها إلى نفس الحي، حتى يتم الوصول غلى تعايش مستقر.

هذه الصفحة الجديدة التي يفتحها المرحلون لا تستطيع أن تخلو من الماضي السكني لكل مرحل إلى الحي الجديد. فإذا انطلقنا من فكرة القرب المجالي هو الذي يؤدي غلى بعد اجتماعي قد لا يعبر عن حقيقة الوضع. فالحقيقة هي أن القرب المجالي سيبين البعد الاجتماعي الموجود قبل الترحيل والذي يفصل بين سكان مختلف أحياء المدينة، نسبة للحي الذي كان المرحلون يسكنون فيه.

يتضح هذا البعد الاجتماعي ويجعل من المخالطة والتعامل مستحيلين، أو صعبين جراء الاختلاف الرمزي الذي يفصل بين الفئات المرحلة.

فتواجد الفئات فيما بينها في مجال يقربهن يخلق رغبة في التعبير عن انعدام العلاقة بين الجيران، للتعبير عن التمايز رغم تقاسم الحي.

هذه الرغبة عموما ما تكون من طرف المستعلين والذي يحرصون على الاحتفاظ بالمكانة الاجتماعية، عكس من قدموا من أحياء مهمشة وحاملة لوصم، كالحي القديري والذين يرغبون في الاستفادة من عمليات الترحيل، لاكتساب مكانة في مسيرتهم السكنية.

في الأخير، قد نقول أنه لا يمكن ضمان نجاح الحياة الاجتماعية في حي الترحيل فهذا مرتبط برغبة المرحلين، وكل العوامل المؤثرة على التعايش وآليات نجاحه.

ما تجهله السلطات، وما ينبغي أخذه بعين الاعتبار في أحياء الترحيل، كحراك غير طوعي، هو استحالة إعطاء إتجاه لرغبة الساكن المرحل في توجيه حياته السكنية والاجتماعية داخل الحي، لذا فإدماج المشاركة السكانية وجعل من الترحيل حراكا طوعيا، قد يحسن وضع العلاقات في الأحياء الجديدة، لإعطاء فرصة تواصل هذا الجزء من المدينة من الكيان والوجود في المدينة المعاصرة، ألا وهو الحي بكل ميزاته الاجتماعية.

# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

- **باللغة العربية:**

**1.** أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى، **بيروت، 2005**

2. ديفيد س. ثورنس، **كيف تتحول المدن: النظرية المدينية وحياة المدينية** ترجمة: أحمد رمو، منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب 2010

3. السيد الحسيني، **المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري**، ط4، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع–قطر 1986.

4. **السيد عبد العاطي السيد**، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، **الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية**، 1985.

5. عبد الجبار ناجي، **دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية**، جامعة البصرة 1986.

**6.** ماريا لويزا برنيري، **المدينة الفاضلة عبر التاريخ**، ترجمة: عطيات أبو السعود، عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، **1997**.

**7.** محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، 1988**

8. مرزوق سامية"الهوية الحضرية: دراسة حول المخيال الجماعي لسكان حي بولوغسن بالعاصمة" رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، علو اجتماع حضري، 2006.

9. مزوز وردة "الحراك المجالي غير الطوعي (الترحيل) وأثره على إعادة بناء الهويات رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، علم اجتماع حضري، 2008.

10. واضح صليحة "الممارسات والتمثلات الحضرية للفئات المتوسطة في ضاحية الجزائر العاصمة حالة برنامج عدل"، دكتوراه تخصص علم اجتماع حضري، جامعة الجزائر2 2014.

- **باللغات الاجنبية:**

1- ALLEN Barbara, 2007 : « Le quartier à l'articulation des enjeux spatiaux temporels », in *Le quartier*, sous la direction de AUTHIER Jean-Yves, BACQUE Marie-Hélène et GUERIN-PACE France, éditions la Decouverte, Paris.
2- ARMSTRONG Hubert et BOUCHER Andrée-Anne, 2013 : « Les représentations et les pratiques de voisinage », *rapport de recherche pour le compte du réseau québécois villes et villages en sante RQVVS,* université Laval, département de sociologie, Québec.
3- AUTHIER Jean-Yves, 2006 : « Le quartier : un espace de proximité », in *La proximité : construction politique et expérience sociale*, sous la direction de Alain BOURDIN, Marie-Pierre LEFEUVRE et Annick GERMAIN, éditions l'Harmattan, Paris.
4- BAYARD-ÇAN Hélène, 2017 : *Voisinage et réseaux*, éditions Karthala, Paris, 2017.
5- BEAUCHESNE, A., LIMOGES, J. & PAUl, D, 1983 : « La distance sociale inter-ethnique dans le milieu scolaire ». *Revue des sciences de l'éducation*, *9* (3), 453–467. 1983
6- BEKKAR Rabia et SFAXI Sabri, 2000 : **«** Reformuler l'espace » in Isabelle BERRY-CHIKHAOUI, Agnès DEBOULET (dir.), *Les compétences des citadins dans le Monde arabe. Penser, faire et transformer la ville*, coll. Hommes et Sociétés, Paris, IRMC-Karthala.
7- BEKKAR Boudghène, 1996 : « La citadinité contestée d'un quartier à Tlemcen », *in la citadinité en questions*, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours
8- BELHEDI Amor, 1993 : « L'espace géographique. De l'absolu au relatif », in *L'espace. Concepts et approches*.
9- BENIT Claire & Al, 2007 : « Fragmentations » in : Élisabeth Dorier-Apprill et Philipe Gervais-Lambony, *Vies citadines*, éditions Belin, Paris, 2007.
10- BENLAKHLEF Brahim et BERGEL Pierre, 2016 : « Relogement des quartiers informels et conflits pour l'espacepublic. Le cas de la nouvelle ville d'Ali Mendjeli (Constantine, Algérie) », *Les Cahiers d'EMAM* [En ligne], .2016.
11- BENZERARA Amine, 2012 : *Vivre en ville, le lien social à l'épreuve des nouvelles formes d'habitat*, mémoire de magister, université Badji Mokhtar Annaba, département d'architecture, 2012.

12- BERRY CHIKHAOUI I.: 1996 : « Devenir citadin et (ré) inventer la ville : l'exemple des habitants du faubourg sud de la médina de Tunis » in *la citadinité en questions*, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours
13- BERRY-CHIKHAOUI Isabelle, DEBOULET Agnès (dir.), 2000, : *Les compétences des citadins dans le Monde arabe. Penser, faire et transformer la ville*, coll. Hommes et Sociétés, Paris, IRMC-Karthala, Paris.
14- BLANC Maurice et BIDOU-ZACHARIAS Catherine, 2010 :« Les paradoxes de la mixité sociale », in *Espaces et sociétés* », ERES 2010/1 n° 140-141, Paris.
15- BOGARDUS Emory S., 1926: *"Social Distance in the City"*. *Proceedings and Publications of the American Sociological Society*. 20, 1926.
16- BOUAOUINA Nora, 2009 : « Alger à travers sa « houma » », In *Dossiers esprits critiques : la communauté n'est pas le communautarisme*, coordonné par SAINSAULIEU Ivan et SALZBRUNN Monika, Paris.
17- BOUCHERF Kamel, « Méthode quantitative vs méthode qualitative ? Contribution à un débat », *les cahiers du CREAD* N°116 ? 2015.
18- BOUDON Raymond & AL, 2012 : *Dictionnaire de la sociologie*, Larousse éditions, Paris,
19- BOURSE Michel, 2018 : *Variation sur le discours identitaire*, édition l'Harmattan, Paris,
20- BOUTEFNOUCHET Mostefa, 2012 : *Introduction à la sociologie, les fondements*, Office des Publications Universitaires OPU, Alger, 315p
21- BRESSON Maryse, COLOMB Fabrice et GASPAR Jean-François, 2015 : *Les territoires vécus de l'intervention sociale*, Éditeur : Presses universitaires du Septentrion, Villeneuve d'Ascq.
22- CARREL Marion, CARY Paul & WACHSBERGER Jean Michel (dir.), 2013 : *Ségrégation et fragmentation dans les métropoles. Perspectives internationales*, Presses Universitaires du Septentrion, Villeneuve d'Ascq.
23- CHAMBOREDON J. C., et LEMAIRE Monique, 1970 : « Proximité spatiale et distance sociale, les grands ensembles et leur peuplement » In *Revue française de sociologie*, 1970.
24- CHARBONNEAU Johan, MOLGAT Marc, 2006 : « Jeunesse et expériences de la proximité », », in *La proximité : construction politique et expérience sociale*, sous la direction de Alain BOURDIN, Marie-Pierre LEFEUVRE et Annick GERMAIN, éditions l'Harmattan, Paris.

25- CHOUGUIAT - BELMALLEM Saliha, 2011 : *Marginalite socio – spatiale, violence et sentiment d'insecurite dans les quartiers peripheriques de constantine : cas de boudraa salah et d'el gammas*, Université Mentouri Constantine, doctorat en urbanisme, 2011.
26- CLAIS Marie, 2016 : « Des niveaux de violence et un sentiment d'insécurité hétérogènes selon le lieu de résidence », *rapport N°4, la note de l'ONDRP Observatoire National de la Délinquance et des Réponses Pénales,* 2016
27- CLASKE Dijkema. 2015 : « Les quartiers populaires, qu'est-ce qu'on en dit, qu'est-ce qu'on y vit ». *Questionner les violences urbaines.* 2015
28- COMBESSIE Jean Claude, 1998 :*La méthode en sociologie*, Casbah éditions, Alger.
29- DAMER Sean, HARTSHORNE Linda. 1991 : « Habitat et réputation. Peur et sentiment de dégoût dans les logements sociaux de Glasgow ». In: *Déviance et société*. 1991 - Vol. 15 - N°3.
30- DANY Lionel, 2016 : « Analyse qualitative du contenu des représentations sociales », in G.Lo Monaco, S.Delouvée et P.Rateau, *« les représentations sociales »*, pp 85-102, Bruxelles, 2016.
31- DASSETTO Felice et REMY Jean, 2017 : « La question de l'espace en sociologie », *Recherches sociologiques etanthropologiques* ,48-1 | 2017.
32- DE RUDDER Véronique, 1995 : « La ségrégation est-elle une discrimination dans l'espace ? », In *les quartiers de la ségrégation (tiers monde ou quart monde ?*), René Gallissot et Brigitte Moulin, éditions Karthala, institut Maghreb-Europe, Université Paris8, 1995.
33- DE RUDDER Véronique, 2002 : « De l'urbain au social : le « cycle des relations raciales » », *Revue européenne des migrations internationales*, vol. 18 - n°3, 2002.
34- DONZELOT Jaques, 2008 : *Quand la ville se défait, Quelle politique face à la crise des banlieues ?*, Point, coll « Points Essais », Paris.
35- DUPREZ Dominique, HEDLI Mahiedine, 1994 : *Le mal des banlieues ? Sentiment d'insécurité et crise identitaire*, éditions l'Harmattan, Paris
36- ERDI Gülçin & MARCHAL Hervé, 2017 : *Citoyenneté en ville. L'épreuve des inégalités spatiales et des identités*, éditions Presses Universitaires François-Rabelais, Tours.
37- ERDI LELANDAIS **Gülçin,** FLORIN **Bénédicte (dir.), 2016 : « Marges urbaines et résistances citadines »,** *Cultures & Conflits***, n° 101,** Paris, L'Harmattan, 2016.

38- ERVING Goffman, 1959 : *La mise en scène de la vie quotidienne (1-La présentation de soi)*, Les Éditions de Minuit (Broché), 1959.
39- ESCALLIER Robert, 1996 : « Elites pouvoirs et villes dans le monde arabe : éléments d'analyse de la citadinité » in *la citadinité en questions*, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours,
40- ESSAHEL Habiba, 2011 : *Politiques de réhabilitation des quartiers non réglementaires au Maroc et mobilisation(s) des habitants. Etudes de cas dans l'agglomération de Rabat*, thèse de doctorat, Université François Rabelais, Tours, spécialité géographie.
41- FELDER Maxime, 2016 : « La diversité sur le palier. Catégorisations ordinaires d'un voisinage hétérogène à Genève ». *Lien social et Politiques*, numéro (77), 2016.
42- FLORIN Bénédicte, 2007 : « Les recherches françaises en sciences sociales sur les mobilités résidentielles : quelques pistes de réflexion » *les cahiers d'EMAM N°16 : mobilités résidentielles, pratiques de mobilités et constructions territoriales e, périphérie (s), exemple au Maghreb*, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours.
43- FLORIN Bénédicte, SEMMOUD Nora, 2010 : « Mobilités résidentielles et territorialisations dans les villes du Maghreb : entre exclusion et intégration ». *Espace Populations* Sociétés, Centre National de la Recherche Scientifique, 2010.
44- FOL Sylvie, LEHMAN-FRISCH Sonia, MORANGE Marianne, 2013 : *Ségrégation et justice spatiale*, Presses Universitaires Paris Nanterre
45- FOL **Sylvie,** MIOT **Yoan,** VIGNAL **Cécile (dir.), 2014 :** *Mobilités résidentielles, territoires et politiques publiques*, Villeneuve d'Ascq, Presses universitaires du Septentrion, coll. « Le regard sociologique », 2014.
46- GALLISSOT René et MOULIN Brigitte, 1995 : *Les quartiers de la ségrégation (tiers monde ou quart monde ?)*, éditions Karthala, institut Maghreb-Europe, Université Paris.
47- GENY Romain. 2011 : "Délinquance, sentiment d'insécurité et quartiers sensibles". In *DEES Documents pour l'Enseignement Economique et Social N° 128*, Bordeaux,2011.
48- GERBER Philippe et CARPENTIER Samuel, 2013 : *Mobilités et modes de vie. Vers une recomposition de l'habiter* Presses Universitaires de Rennes, 2013.

49- GRAFMEYER Yves, 2007 : « Le quartier des sociologues », in *Le quartier*, sous la direction de AUTHIER Jean-Yves, BACQUE Marie-Hélène et GUERIN-PACE France, éditions la Decouverte, Paris.
50- GRANGAUD Isabelle. 2008 : « La hawma comme institution urbaine à l'époque ottomane et le procès de sa délégitimation ». in *Penser la ville – approches comparatives*, Oct 2008, Khenchela, Algérie.
51- Icheboudène, L, « L'intégration citadine ou la difficulté d'être Algérois », in Revue Réflexion, Alger, 1998, Coordination Icheboudène, L.
52- - Icheboudène, L, « De la Houma à la Cité, esquisse de l'histoire de l'espace social algérois », in Revue algérienne des sciences juridiques, Alger, 2004.
53- GROSJEAN Michèle, THIBAUD Jean-Paul (dir) : *L'espace urbain en méthodes*, éditions Parenthèses, Marseille, 2008.
54- HAUW David, «Les opérations de relogement en habitat collectif à Casablanca, de la vision des aménageurs aux pratiques des habitants, thèse de doctorat, UNIVERSIT2 François Rablais, Tours, 2004.
55- HERMAND Danièle, ARNAUD Simeone, DELBARRE Catherine. 1999: "Incivilités, insécurité perçue et relations de voisinage ». In: *Villes en parallèl*e, n°28-29, décembre 1999. Ville et environnement. Approche psychosociologique.
56- HUMAIN-LAMOURE Anne-Lise, 2007 : « Le quartier comme objet de la géographie », in *Le quartier*, sous la direction de AUTHIER Jean-Yves, BACQUE Marie-Hélène et GUERIN-PACE France, éditions la Decouverte, Paris.
57- JANNIERE Hélène, 2008 : « Planifier le quotidien. Voisinage et unité de voisinage dans la conception des quartiers d'habitation en France (1945-1965) », *Strates*, 14 | 2008.
58- JULIEN-LAFERRIÈRE François, MISSAOUI Lamia, ASSÉO Henriette, 2002 : *L'étranger*, Éditeur : Institut de recherche sur le Maghreb contemporain IRMC, Tunis, 2002.
59- KAUFMANN Jean-Claude. 1981 : « Socialisation éclatée et conflits dans les grands ensembles Rennais ». In *Norois*, n°112, Octobre Décembre 1981.
60- KAUFMANN Vincent, 2008 : *Les paradoxes de la mobilité : bouger, s'enraciner*, éditions les Presses Universitaires Romandes, Lausanne.
61- KAUFMANN Vincent, 2014 : *Retour sur la ville, motilité et transformation urbaine*, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne

62- KAUFMANN Vincent,2014 : *Retour sur la ville, motilité et transformation urbaine*, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne
63- KOPP Anatole, 1967 : *ville et révolution*, Edition anthropos, Paris.
64- LACAZE Lionel, 2012 : *La théorie de l'étiquetage modifiée, ou l'« analyse stigmatique » revisitée*, eres, Paris
65- LAGRANGE Hugues.1984 : « Perceptions de la violence et sentiment d'insécurité ». In: *Déviance et société.* 1984 - Vol. 8 - N°4.
66- LAMINE Ridha, 2009, « Déficits de citadinité et mal-gouvernance urbaine dans les nouvelles périphéries de Sousse », *les cahiers d'EMAM* N°18, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours.
67- LE BOULCH Gaël, 2001 : « Approche systémique de la proximité : définitions et discussion ». HAL, *Archives ouvertes*, Université Paris IX Dauphine IIIèmes Journées de la Proximité, Dec 2001.
68- LE TELLIER Julien, 2009 : « Les bidonvilles et le recasement en Algérie et au Maroc », in *Le logement social au Maghreb et au Sénégal*, coordonné par Julien Tellier et Aziz Iraki, éditions l'Harmattan, Paris, 2009.
69- LEFEBVRE Henri, *2000, Espace et Politique. Le Droit à la ville*, 2e édition, Anthropos, Paris.
70- LEFEUVRE Marie-Pierre, 2006 : « Proximité spatiale et relations sociales », in : *La proximité, construction politique et expérience sociale*, Sous la direction de Alain BOURDIN, Marie-Pierre LEFEUVRE et Annick GERMAIN, éditions l'Harmattan, Paris.
71- LUSSAULT, Michel, 1996 : « La citadinité : pour une approche problématique » in *: La citadinité en questions*, Michel Lussault, Pierre Sgnoles, La Maison des Sciences de la Ville de Tours, Tours.
72- MANONI Pierre, 1998 : *Les représentations sociales,* éditions PUF Presses Universitaires Françaises, Paris, 1998.
73- MARCHAL Hervé et STEBE Jean Marc, 2008 : *La ville territoire, logiques défis*, Editions Ellipses, 2008.
74- MARGIER Antoine, 2016 : *Cohabiter l'espace public*, Presses Universitaires de Rennes, Rennes.
75- MARTOUZET Denis, 2016 : « Voisinage et injonction au vivre-ensemble : analyse relationnelle », in *Nouvelles perspectives en sciences sociales*, volume*11, numéro* (2), 2016.
76- MATAS Juan, VINCENT Gilbert, 2011 : *Appartenances : partir, partager, demeurer*, Presses universitaires de Strasbourg, Strasbourg

77- MESSAOUD Aiche, BOUARROUDJ Radia, & BOUGHAZI Khadidja. "*Territoires émergents, habitat et sentiment d'insécurité : etude de la configuration spatiale des espaces collectifs dans l'habitat social à la nouvelle ville Ali Mendjeli"*. Rapport d'étude, Oran: CRASC.2015.
78- MSILTA Leila, 2009 : « Populations stigmatisées à la périphérie algéroise, entre citadinité problématique et recherche d'identités : le cas de la cité des 617 logements à Draria *», les cahiers d'EMAM* N°18 : urbanité et citadinité dans les grandes villes du Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours.
79- Nouvelle revue de psychosociologie, 2008/1 n° 5.
80- OLLIVIER Brono (Coord.), 2009 : *Les identités collectives à l'heure de la mondialisation*, , CNRS éditions, Paris.
81- PAN KE SHON Jean louis,2009 : l'émergence du sentiment d'insécurité en quartiers défavorisés : dépassement du seuil de tolérance aux étrangers ou à la misère ?, *Espace populations sociétés*, revues.org.
82- PAN KE SHON Jean-Louis, 2005 : « la représentation des habitants de leur quartier, entre bien-être et repli », in *: Economie et statistique*, N°386, 2005.
83- PAQUOT Thierry, 2009 : *L'espace public*, La Découverte, coll. « Repères ».
84- PATO E SILVA Isabelle, 2007 : « Insertion sociale des jeunes dans des espaces fragmentés : défis d'une recherche » In: *Sud-Ouest européen, tome 24, 2007. Lisbonne, en ses périphéries* (Coordonné par Mayté Banzo, Isabel Pato e Silva et Elodie Valette).
85- PETITE Ségolène, 2009 : *Les règles de l'entraide Sociologie d'une pratique sociale,* Éditeur : Presses universitaires de Rennes, Rennes.
86- PLOUCHART Louisa,1999 : *Comprendre les grands ensembles. Une exploration des représentations et des perceptions*, Paris, l'Harmattan, 1999
87- RAINHORN Judith et TERRIER Didier (dir.), 2010 : *Étranges voisins. Altérité et relations de proximité dans la ville depuis le XVIIIe siècle*, Presses universitaires de Rennes, Collection « Histoire », Rennes.
88- RAMADIER Thierry,2007 : Mobilité quotidienne et attachement au quartier; une question de position? », in *Le quartier*, sous la direction de AUTHIER Jean-Yves, BACQUE Marie-Hélène et GUERIN-PACE France, éditions la Decouverte, Paris.
89- ROBERT Philippe, 2008 : « Le sentiment d'insécurité au miroir de la violence et de la délinquance », *compte rendu forum des savoirs, atrium de*

*Chaville*, organisé par le centre de la recherche scientifique, le ministère de la justice et l'université de Versailles Saint Quentin-en-Yvelines, janvier 2008.
90- ROCHE Sebastian. 1998 : « Expliquer le sentiment d'insécurité : pression, exposition, vulnérabilité et acceptabilité ». In: *Revue française de science politique*, 48e année, n°2, 1998.
91- ROSE Damaris, LANKOVA Katia, avec la collaboration de RAY Brian, 2006 : « Proximité spatiale, distance sociale : les rapports interethniques dans un secteur défavorisé à Montréal vus à travers les pratiques de voisinage », in *La proximité : construction politique et expérience sociale*, sous la direction de Alain BOURDIN, Marie-Pierre LEFEUVRE et Annick GERMAIN, éditions l'Harmattan, Paris.
92- SAFAR ZITOUN Madani, 2007 : « Mobilité urbaine et mobilité sociale dans l'agglomération algéroise : quelques pistes de réflexion », les cahiers d'EMAM N°16 : mobilités résidentielles, pratiques de mobilités et constructions territoriales e, périphérie (s), exemple au Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours.
93- SAFAR ZITOUN Madani, 2009 : « Digressions sur l'«algérois » : l'habiter des classes moyennes algéroises ou l'introuvable référent citadin », *les cahiers d'EMAM* N°18 : urbanité et citadinité dans les grandes villes du Maghreb, CITERES.UMR3173, CNRS et université de Tours.
94- SAFAR ZITOUN Madani, 2009 : « Les politiques d'habitat et d'aménagement urbain en Algérie ou l'rbanisation de la rente pétrolière ? » Communication dans la réunion régionale organisé par L'UNESCO, Beyrouth, 2009
95- SAFAR ZITOUN Madani, 2012 : « État Providence et politique du logement en Algérie, Le poids encombrant de la gestion politique des rentes urbaines », in *Revue Tiers Monde* 2012/2 (n°210).
96- SAFAR ZITOUN Madani, 2012 : « Le logement en Algérie : programmes, enjeux et tension », in *Confluences Méditerranée* 2012/2 (N°81).
97- SAFAR ZITOUN Madani, 2014 : « La construction d'une « citadinité de combat » dans les opérations de relogement algéroises ou la stigmatisation détournée » in *Marges urbaines et néolibéralisme en Méditerranée*, Bénédicte Florin, Nora Semmoud, et Olivier Legros (dir) villes et territoires.
98- SAFAR ZITOUN Madani, 2014, « La construction d'une "citadinité de combat" dans les opérations de relogements algéroises, ou la stigmatisation détournée », in *Marges urbaines et néolibéralisme en Méditerranée*, Semmoud

N, Florin B , Legros O, et Troin F(Dir), Presses universitaires François Rabelais, Tours, 2014.

99- SAFAR ZITOUN Madani, 2010 :« Urbanité(s) et citadinité(s) dans les grandes villes du Maghreb » *19 | 2010 : Faire la ville en périphérie(s) ? Territoires et territorialités dans les grandes villes du Maghreb*, les cahiers d'EMAM.

100- SALES-WUILLEMIN, E. 2006 : *La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale*, éditions Dunod (Collection Psycho Sup), Paris, 168p

101- SALES-WUILLEMIN, E. 2006 : *La catégorisation et les stéréotypes en psychologie sociale*, Paris : éditions Dunod (Collection Psycho Sup), Paris, 168p

102- SAYAD Abdelmalek «1980 : « Les effets naturels du relogement », in *Panorama des sciences sociales : « spécial Habitat »*, N° 4-5, Alger, (Oct/ Nov 1980),

103- SEGUIN Anne-Marie, 2007 : « Les effets de quartiers », in Le quartier, sous la direction de AUTHIER Jean-Yves, BACQUE Marie-Hélène et GUERIN-PACE France, éditions la Decouverte, Paris

104- SOUIAH Sid-Ahmed et BENDRAOUA Fouzia, 2009 : « Entre production et réduction des marginalités urbaines. Pratiques sociales et actions de l'Etat algérien, in « le logement social au Maghreb et au Sénégal », coordonné par Julien Tellier et Aziz Iraki, éditions l'Harmattan, Paris, 2009.

105- SOULLEZ Christophe et BAUER Alain, 2010 : Violences et insécurité urbaine, éditions PUF Presses Universitaires de France, Paris.

106- STEBE Jean-Marc et MARCHAL Hervé, 2009 : Mythologie des cités-ghettos, éditions Cavalier, Paris.

107- STEBE Jean-Marc, 2016 : Le logement social en France, éditions PUF (Presses Universitaires Françaises), Paris.

108- WEBER Max, 2016 (trad.) *Concepts fondamentaux de sociologie*, Paris, Gallimard, coll. « Tel », 416 p., Textes choisis, traduits de l'allemand et introduits par Jean-Pierre Grossein

109- WILAYA D'ALGER, 2017, *Alger, capitale sans bidonvilles*, recueil édité par la Wilaya d'Alger

110- WIRTH L, (1928) : *The Ghetto*, Chicago, The University of Chicago Press, trad fr : *Le Ghetto*, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble, 1980

111- ZAUBERMAN Renée *et al.*, 2013 : « Victimation et insécurité en Île-de-France. Une analyse géo-sociale », *Revue française de sociologie* 2013/1 (Vol. 54).

# الملاحق

**ملحق 1** موقع حي 1680 مسكن بئرتوتة (مرجع ولاية الجزائر)

**ملحق 2** موقع حي 3500/992 مسكن بلدية الدويرة الموزع على ثلاث أجزاء( ولاية الجزائر)

**ملحق 3** ترخيص مديرية التعليم الجزائر غرب لإجراء البحث الميداني في الحيين المدروسين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية الجزائر – غرب
مصلحة التكـــوين و التفتيش
مكتب التوجيه والتقويم
الرقم: 257 /م ت غ ج/م ت ت/ 2019

الشراقة، في: 2019/02/17
مـــديـــرة التـــربيـــة
إلـى
السيدات و السادة (ة) مديري ثانويات ومتوسطات و ابتدائيات
مقاطعة بئر توتة و مقاطعة دويرة

**الموضوع:** رخصة بحث ميداني.
**المرجـع:** مراسلة جامعة الجزائر 02 كلية العلوم الإجتماعية و الانسانية قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا بتاريخ: 2019/01/20.

طبقا للاتفاقيات المبرمة بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي و البحث العلمي وفي اطار التحضير لشهادة دكتوراه يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالبة: **كنوش مروة** لاجراء بحث ميداني حول "القرب المجالي ، البعد الإجتماعي و الإحساس بالأمن في الأحياء السكنية بعد الترحيل"، في المؤسسة التي تشرفون عليها وهذا ابتداء من 2019/02/17 إلى غاية 2019/04/30.

**مع ضرورة احترام النظام الداخلي للمؤسسة.**

**ع/ مـديـرة التـربيـة**

# ملحق 4

## QUESTIONNAIRE SOCIOLOGIQUE

***Ce questionnaire est destiné à recueillir des informations sur les nouvelles conditions d'habitat après relogement et les relations de voisinage dans les nouveaux quartiers de la périphérie algéroise. Il s'inscrit dans un projet de recherche sociologique doctoral mené par le Laboratoire LASADET de l'Université d'Alger 2. Les informations contenues dans ce document sont anonymes et seront utilisées pour améliorer l'intervention des autorités publiques dans votre quartier. Nous vous prions de le remplir avec beaucoup de soin et de le remettre une fois rempli, aux directions des établissements scolaires qui vous l'ont distribué.***

***Merci pour votre collaboration*.**

# استمارة سوسيولوجية

**هذه الاستمارة مخصصة لجمع معلومات حول شروط السكن بعد الترحيل و علاقات الجيرة في الاحياء الجديدة للضاحية العاصمية.**
**الاستمارة تندرج ضمن مشروع بحث سوسيولوجي خاص بدكتوراه مؤطر من طرف مخبر LASADET لجامعة الجزائر2.**
**المعلومات التي ستجمع في هذه الوثيقة غير اسمية و ستستعمل لتحسين تدخل السلطات العمومية في حيكم الحالي.**
**نرجو منكم ملء هذه الاستمارة بكل عناية و إرجاعها بعد مائها ، لمديرية المؤسسة التعليمية التي وزعتها لكم.**
**نشكركم على حسن تعاونكم.**

## استمارة بحث QUESTIONNAIRE

| | |
|---|---|
| Numéro de questionnaire<br>…….. | Commune de :<br>…….. |
| Site de relogement enquêté<br>…… | Date de l'enquête<br>……../ ..... /2019/ |

### 1. VARIABLES D'IDENTIFICATION معلومات تشخيصية :

**1. La personne qui a rempli le questionnaire est هذه الاستمارة ملئت من طرف :**
**رب العائلة (الزوج) Le chef de ménage ☐ L'épouse الزوجة ☐**

**2. Leurs niveaux d'instruction sont المستويات التعليمية للزوجين هي :**

| | دون<br>Sans | ابتدائي/متوسط<br>Primaire/ moyen | ثانوي<br>Secondaire | عالي<br>Supérieur |
|---|---|---|---|---|
| chef de ménage الزوج | | | | |
| épouse الزوجة | | | | |

**3. Age du chef de ménage سن رب العائلة :** ☐

**4. Age de son épouse سن زوجته :** ☐

**5. Enfants**

| لديك أطفا ل Avez-vous des enfants ? | | عدد الأطفال Nombre d'enfants | | | | | | | عدد الأطفال المتمدرسين أو غير المتمدرسين Nombre d'enfants scolarisés/non scolarisés | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم oui | لا non | 1 | 2 | 3 | 4 | 6 | 7 | 8 | متمدرس منهم scolarisés | غير المتمدرس منهم Non scolarisés |
| | | | | | | | | | | |

**6. Ou situez-vous votre activité professionnelle ؟ اين تحدد نشاطك المهني؟**

| قطاع عام Secteur public | قطاع خاص Secteur privé | مهنة حرة Profession libérale ou indépendante (commerçant) | اخرى Autre |
|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 |

**7.Précisez votre حدد مهنتك بالتدقيق:..... profession ?**

## Questions relatives à l'ancien quartier اسئلة متعلقة بالحي القديم

**8.. Ou habitiez-vous avant le relogement (**nom de votre ancien quartier) **؟ أين كنت تسكن قبل الترحيل ؟ ( ما اسم حيك القديم؟ )**

**.....**

**9. Depuis combien de temps habitiez-vous dans votre ancien quartier ?**

**منذ متى و أنت تسكن في حيك القديم قبل الترحيل؟**

| Depuis la naissance منذ الولادة | depuis une période منذ فترة زمنية |
|---|---|
| | |

**10. Si votre ancien quartier n'est pas le quartier de naissance, citez les autres quartiers où vous avez résidé, ainsi que la période de résidence dans chaque quartier ?**

إذا كان الحي القديم ليس حي الولادة، أذكر الأحياء التي سكنت فيها من قبل، مع ذكر المدة الزمنية لكل حي؟

| Le quartier<br>اسم الحي | La durée<br>المدة الزمنية (عدد السنوات) |
|---|---|
| | |
| | |
| | |

**11. D'après vous, votre quartier avant le relogement était un quartier ancien où un quartier nouveau ?** **في رأيك، هل الحي القديم قبل الترحيل حي عريق أم حي جديد؟**

nouveau جديد ☐ Ancien قديم ☐

**12. Quelle était la nature de votre habitation dans votre ancien quartier ?**

**ماذا كانت طبيعة مسكنك في حيك السابق ؟**

| Baraque en Bidonville<br>براكة في بيت قصديري | Habitat menaçant ruine<br>سكن مهدد بالانهيار | Toit<br>اسطح | Cave<br>أقبية | Chalet<br>شاليه | Logement Familial<br>مسكن عائلي | Logement de fonction<br>سكن وظيفي | Autre (précisez)<br>حالة أخرى (حدد) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 |

**13. Quel était le nombre de pièces dans votre ancienne demeure ?**

**كم عدد غرف البيت القديم؟** ☐

**14. Combien étiez-vous dans votre ancienne demeure ?**

**كم كان عدد الأشخاص في البيت القديم؟** ☐

**15 . Avec qui viviez-vous dans votre ancienne demeure, et quel était le nombre de familles qui résidaient dans la même demeure ?**

**مع من كنت تسكن في البيت القديم، و كم كان عدد العائلات التي كانت تسكن في نفس البيت ؟** ☐

**16. Connaissiez-vous vos anciens voisins ?**

**هل كنت تعرف الجيران ؟**

| Le nom de tout le monde<br>الكل بأسمائهم | Le nom de tout le monde et leurs particularités<br>الكل بأسمائهم و خصائصهم | Le nom de quelques-uns<br>البعض بأسمائهم | Le nom de quelques-uns et leurs particularités<br>البعض بأسمائهم و خصائصهم | Je ne connaissais personne<br>لا أعرف أحد |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

**17. Qui pouvait accéder à votre domicile ?**

**من كان يستطيع الدخول إلى بيتك القديم؟**

| Des voisins<br>من الجيران | De la famille<br>من العائلة | Des voisins et de la famille<br>من الجيران و العائلة | Personne<br>لا أحد |
|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 |

**18. Rendiez vous visite à votre (vos) voisin(s) ? (échangiez vous des visites avec le voisin qui venait chez vous) ?**

**هل كنت تدخل عند الجار(الجيران)؟ (هل تعامل بالمثل جارك الذي يزورك و تبادله الزيارات)؟**

| Oui نعم | Non لا | Autre (précisez)<br>حالة أخرى(حدد) |
|---|---|---|
| 1 | 2 | …… |

**19.Quelle était la nature de votre visite entre voisins ?**

**ما طبيعة الزيارات التي كانت متبادلة مع الجيران؟**

| Ordinaires<br>عادية | Occasionnelles (précisez)<br>المناسبات (حدد) | Pas de visites<br>لا توجد زيارات |
|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 |

**20. Comment considérez-vous la distance entre votre ancien quartier et votre lieu de travail ?**

**كيف كنت تعتبر المسافة بين حيك القديم و مكان عملك؟**

| Proche (précisez la distance ou le temps)<br>قريب (حدد المسافة أو الوقت) | Loin (précisez la distance ou le temps)<br>بعيد (حدد المسافة أو الوقت) |
|---|---|
| ..... المسافة distance en km<br>الوقت بالدقائق…temps en minutes…… | ..... المسافة distance en km<br>الوقت بالدقائق…temps en minutes…… |

**21. Considérez vous que votre ancien quartier était par rapport au quartier actuel (plusieurs réponses possibles) :**

**كيف تعتبر حيك القديم بالنسبة لحيك الحالي (إجابات متعددة ممكنة) ؟**

**- Mieux desservi par les transports en commun** ☐

**النقل العمومي متوفر فيه أكثر**

**- Mieux desservi en services de proximité (commerces, écoles, administration)** ☐

الخدمات متوفرة فيه أكثر (متاجر، مدارس،إدارة)

- Moins isolé par rapport à la ville ☐
أقل عزلة بالنسبة للمدينة

- Moins éloigné par rapport au lieu de travail ☐
أقل بعد بالنسبة لمكان العمل

- Autre اخرى : ……

22. Comment considérez-vous votre ancien quartier du point de vue « sécurité » ?

كيف كنت تعتبر حيك القديم من حيث "الأمن"؟

- Plus sûr اكثر امنا ☐
- Moins sûr أقل أمنا ☐

23. Dans ce dernier cas (moins sûr), précisez les éléments qui suscitaient en vous ce sentiment d'insécurité

في حالة ما إذا تعتبر حيك القديم غير آمن، حدد العناصر التي أثارت الشعور بالأمن

……
……
……
……

24. Comment considériez-vous votre relation avec votre voisinage direct dans votre ancien quartier? كيف كنت تعتبر علاقتك مع الجوار المباشر في حيك القديم ?

حسنة Bonne ☐ متوسطة Moyenne ☐ ديئة Mauvaise ☐

25. En comparaison avec votre actuel quartier, considériez-vous votre ancien quartier comme un quartier mélangé ؟؟ بالمقارنة مع حيك الحالي، هل كنت تعتبر حيك القديم مختلط

Oui - نعم ☐ Non- لا ☐

26. .Si votre réponse est oui, précisez les raisons de l'appréciation donnée في خالة ما إذا كان جوابك نعم، حدد الأسباب التي يرجع لها هذا التقدير

……
……
……
……
……

## Questions relatives au nouveau quartier أسئلة متعلقة بالحي الجديد

**27. Depuis quand habitez-vous dans votre nouveau quartier ? منذ متى تسكن في الحي الجديد ؟**

| Années ..... سنوات |
|---|

**28. Comment avez-vous bénéficié de ce nouveau logement ? كيف تم الحصول على هذا المسكن الجديد؟**

☐ Relogement ترحيل ☐ Logement social سكن اجتكاعي ☐ Autre(précisez) حالة أخرى(حدد).....

**29. Depuis quand attendiez-vous pour bénéficier d'un logement social ? منذ متى تنتظر للاستفادة من السكن الاجتماعي ؟**

Nombre d'années. ..... عدد السنوات .....

**30. Quelle distance en km vous sépare de votre ancien quartier ? ما هي المسافة التي تفصلك عن حيك السابق؟**

| Km ..... كم |
|---|

**31. Considérez vous que votre nouveau quartier est : هل تعتبر أن الحي الجديد بالنسبة للحي السابق**

Loin بعيد ☐ Proche قريب ☐

**32. Vos anciens voisins ont-ils été relogés dans le même quartier ou pas? هل تم ترحيل جيرانك القدم إلى نفس الحي أم لا؟**

oui نعم ☐ non لا ☐

**33. Connaissez-vous d'où viennent vos nouveaux voisins ou pas? هل تعرف من أين يأتي جيرانك الجدد أم لا؟**

oui نعم ☐ non لا ☐

**34. Dans le cas ou votre réponse est oui, citez les quartiers de provenance que vous connaissez de vos nouveaux voisins في حالة ما إذا كانت الإجابة نعم، أذكر أحياء قدوم جيرانك الجدد التي تعرفها**

1°) .....

2°) .....

3°) .....

4°) .....

**35. Connaissez-vous vos voisins de votre immeuble ou pas? هل تعرف جيرانك الساكنون في نفس عمارتك أم لا؟**

**36. Connaissez-vous vos voisins des autres immeubles ou pas? هل تعرف جيرانك الساكنون في**

| | |
|---|---|
| Tout le monde كل لجيران | |
| Quelques voisins بعض الجيران | |
| Je ne connais aucun voisin لا أعرف حتى جار | |

| | |
|---|---|
| Tout le monde كل لجيران | |
| Quelques voisins بعض الجيران | |
| Je ne connais aucun voisin لا أعرف حتى جار | |

**العمارات الأخرى أم لا**

**37. Vivez-vous un sentiment d'insécurité depuis votre arrivée dans le quartier ?**

**هل تعيش إحساسا باللاأمن منذ وصولك إلى الحي؟**

☐ **oui نعم** ☐ **non لا**

**38. Si OUI, a quoi est du ce sentiment d'insécurité ? (plusieurs réponses possibles)**

**إذا أجبت بنعم ، إلى ماذا يرجع هذا الإحساس باللاأمن (أجوبة متعددة ممكنة)؟**

- **Absence de la police غياب الشرطة** ☐
- **Trop d'agressions كثرة الاعتداءات** ☐
- **Les jeunes qui viennent des autres quartiers ne sont pas éduqués الشباب القادمون من الأحياء الأخرى قليلين التربية** ☐
- **Absence de loisirs غياب مرافق الترفيهية** ☐
- **Il y a beaucoup de gens étrangers au quartier هناك أشخاص كثيرون غرباء عن الحي** ☐
- **Au désœuvrement des jeunes غياب نشاط الشباب** ☐
- **Autre (préciser) : حالة اخرى(حدد)** ☐

**.....**

**39. Si OUI, avez-vous le sentiment que ce sont les jeunes qui viennent d'autres quartiers qui créent cette insécurité ?**

**إذا أجبت بنعم، هل تحس بأن الشباب القادمون من الأحياء الأخرى هم من يخلقون هذا اللاأمن؟**

☐ **oui نعم** ☐ **non لا**

**40. Pouvez-vous préciser votre pensée ?**

هل تستطيع تحديد فكرتك؟

……

……

……

**41. Si NON (absence de sentiment d'insécurité), vous avez un sentiment de sécurité et de protection parce que :**

إذا أجبت بلا ( غياب الإحساس باللاأمن) ، تحس بالأمن و الحماية لأن:

- Vous êtes protégés par les habitants de votre quartier d'origine ☐
أنت محمي من طرف سكان حيك الأصلي

- Il y-a une solidarité réelle entre tous les habitants ☐
هناك تضامن حقيقي ما بين كل السكان

- Tout le monde se connait, il n'y a pas d'étrangers ☐
الكل يتعارفون فيم بينهم ليس هناك غرباء

- Autre (préciser) : حالة اخرى(حدد) ……

**42. Pensez-vous que les différences de comportement des habitants du quartier sont dues :**

هل تضن أن الاختلافات في سلوكات سكان الحي راجعة:

- A leur éducation لتربيتهم ☐
- A leur origine géographique (quartier d'origine) لأصولهم ( (حيهم الأصلي) ☐
الجغرافية
- Ne sait pas لا أعرف ☐

**43. Avez –vous le sentiment que même si votre situation résidentielle s'est améliorée, vous vous considérez comme étant en marge de la ville ?**

هل تحس بأن من الرغم من تحسين وضعيتك السكنية، تعتبر نفسك على هامش المدينة؟

☐ oui نعم ☐ non لا

**44. Si OUI, cette marginalisation est due (2 réponses possibles) :**

إذا أجبت بنعم، هذا التهميش راجع ( إجابتان ممكنتان)

- A l'éloignement par rapport à la ville ☐
إلى البعد بالنسبة إلى المدينة
- A votre rejet par les anciens habitants de la ville d'accueil ☐
إلى رفضكم من طرف السكان القدماء للمدينة التي استقبلتكم
- Au manque d'activités et de loisirs que l'on trouve en ville ☐
إلى نقص النشاطات و الترفيه المتواجدة في المدينة
- Autre (préciser) : حالة اخرى(حدد) : ……

**45. Avez-vous assisté ou entendu parler de scènes de violence dans le quartier ?**
**هل سبق و أن حضرت أو سمعت التحدث عن مشهد عنف في حيك ؟**

☐ **oui نعم** ☐ **non لا**

**46. Selon vous, ces violences dans le quartier sont dues (plusieurs réponses possibles)**
**حسب رأيك، هذا العنف في الأحياء راجع (أجوبة متعددة ممكنة)**

☐ **- Au problème de l'utilisation des parties communes des immeubles (cages d'escaliers, espaces autour de l'immeuble) إلى مشاكل استعمال المساحات العامة للعمارات (السلالم، المساحات المحيطة بالعمارة)،**

☐ **- A l'utilisation des espaces publics (rues, trottoirs, parkings) إلى استعمال المجالات العمومية (الشوارع،الأرصفة، مواقف السيارات)**

☐ **- Les jeunes n'ont pas où aller se défouler الشباب ليس لهم مكان للتنفيس و تخفيف التوتر**

☐ **- A des conflits avec les gens d'autres immeubles إلى صراعات مع سكان العمارات الأخري**

**47. Est ce que vous vous déplacez fréquemment (au moins une fois par semaine) dans votre quartier d'origine ? هل تنتقل مرارا (مرة واحدة على الأقل في الاسبوع) إلى حيك الأصلي**

☐ **oui نعم** ☐ **non لا**

**48. Si OUI, dites nous ce que vous allez faire dans votre ancien quartier (plusieurs réponses possibles) إذا أجبت بنعم، قل لماذا تتوجه إلى حيك القديم (اجوبة متعددة ممكنة)**

☐ **- pour rendre visite a vos anciens amis et connaissances لزيارة أصدقاء قدم و معارف**

☐ **- pour faire des courses للتسوق**

☐ **- pour papoter للدردشة**

**- Autre (préciser) : (حدد: اخرى حالة**

**……**

**49. Ou passez-vous votre temps libre ؟ أين تقضي وقت فراغك؟**

| Dans le nouveau quartier<br>في الحي الجديد | Dans l'ancien quartier<br>في الحي القديم | Autre (précisez)<br>حالة أخرى (حدد) |
|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 |

## ملحق 5

## دليل المقابلة

### سؤال أول

صف حيك القديم ؟

### سؤال ثاني

صف حيك الجديد؟

### سؤال ثالث

صف الجيرة في حيك القديم؟

### سؤال رابع

صف الجيرة في حيك الجديد؟

## ملحق 6 : جدول لأمثلة تصنيف العبارات المعبرة في المقابلات

| تصنيف | الجمل المعبرة |
|---|---|
| **انتماء** | كنت نسكن في حي قديم و معروف.<br>ملول ما تعرفي مع من طيحي، الحق ملول شدينا في حبابنا تاع زمان، هادوك معارف تلقايهم في الشدايد الحمد لله.<br>هنا بقعة، واش جاب لجاب، (واش جاب الشوك للياسمين كيما يقولوا (ضحك))<br>حاجة باينة أنا وليد حومتي القديمة.<br>ماليا جاو parce que أنا خاطيني، تربيت في دار جدي في Saint Eugène لهنا، نقول ماليا. ما تزيد فيه والون كاين لي يحبو يتنفخو و يخلع الناس، هادوك لي يزعبطو، هادوك والو، هادوك واهم خايفين في وسط البراوية هنا مالا يفكر الناس منين جا، باش ما يدناوش ليه. |
| **احساس باللأمن/لأمن** | أنا ما عنديش مشكل ولادي يخالطو في الحي... ، بصح أنا عندي غي الولاد.<br>كي نمشي ما نعقل حتى واحد، كل واحد منين جا، الواحد يحوس على العافية، يحكم دارو.<br>هنا يخاف من هدا، كنا دار وحدة زمان، كامل يربو كامل يدخلو روحهم، كي يضاربو ولاد الحومة الكبار يديرو حالة.<br>هادو غير اربحي معاهم الملاحة، ياكلوك.<br><br>المسيد ندوه و نجيبوه بالدالة.<br>وليدي سنة الرابعة عندو صحابو زوج ثلاثة ملاح، من زرالدة، لخرين يحوسو غير يضربوه.<br>نخاف على ولادي.<br>تهنينا من الحميز، مام العباد تما ماشي عباد، هما الحمد لله، ما نخافو ما والو والفنا.<br>شوفي لي يحكم قدرو ما يخافش، علاه نخاف؟ بالعكس وين كنا وين لرانا الحمد لله، عندي بنتي تقرا في الجامعة 5 تاع صباح تخرج ماكان حتى مشكل، لابسة مستور واحد ما يدنا ليها.<br>ما تزيد فيه والون كاين لي يحبو يتنفخو و يخلع الناس، هادوك لي يزعبطو، هادوك والو، هادوك واهم خايفين في وسط البراوية هنا مالا يفكر الناس منين جا، باش ما يدناوش ليه. |
| **الحنين للحي القديم و ميزاته** | كنت نسكن في حي قديم و معروف.<br>راكي تعرفي حي شعبي كيفاش التشقلالة لي فيه حاجة واحدة أخرى، الضيق في السكنة و في الطريق.<br>الحومة القديمة و الجديدة ما عندهم حتى علاقة ماشي كيف كيف.<br><br>كل واحد منين جا السالومبي، بيلكور، حنا جينا من القصبة، نعرف غير ربع عايلات جاو معانا،الحومة لي ناض فيها عوام محال تكون كيما هنا.<br>الحمد لله كاين نقل تروح تقضي وخطرة على خطرة نروحو أنا و ولاد عمي لي جابونا كيف كيف للحومة نلدورو تما ، نتلاقاو هنا تاني، ما حطوناش باطيمة وحدة و لكن |

| | |
|---|---|
| | نتلاقاو معلوم، نروحو كيف كيف نشوفو لحباب لي مازالهم في القصبة.<br>خاوة في القصبة ضاربو في رمضان، حتى سلكنا بيناتهم، ياك ولاد القصبة، هنا رانا حدنا حد روحنا القدر، ماشي كي خرجنا من القصبة تولو تشوفونا ماشي كيما زمان. |
| **رضا بالسكن** | سكنا في الدار الكبيرة مع والديه، راكي تعرفي الضيق.<br>ما نشكوش بزاف رانا مهنيين الواحد ساتر راسو في دارو هداك هو الصح.<br>الحمد لله كل واحد رحلوه لدارو تهنينا.<br>ما يهمني والو غير الدار كلش ساهل.<br>صح يعطوك دار يعوضو عليك، كنا في الدار الكبيرة، بصح حبابك و فاميلتك دايرين بيك، الحرمة و القدر، هنا يا حسرا الهماج و المافيا (ضحك).<br>دركا هدا وين قلنا، باسم الله، رانا فرحانين بالدار، لحد الساعة رانا ملاح كل واحد حاكم قدرو، واش خصو هاد الحي؟ |
| **سلوك غير حضري** | الحق ما نخالطش لخرين، يرحم باباك أنا كي جيت ياك في العيد عادة تمدي الحلوة للجيران، أنا يا بنتي بعثت تبسي للجارة لي مقابلتني، جايين من القصدير بصح واش فيها عيد المسلمين ياك إلى يومنا هذا التبسي ما ولاش (ضحكت) حتى صباح الخير كي نتلاقاو ما تقولهاش.<br>انت تنقي قدام باب دارك كاين لي يحسها في جنبو و ينقي هو تان، هذا فيه الخير، كاين لي حاسبين روحهم خير هادوك لي تشوفي منهم العجب.<br>تشوف العجب التربية والو، الدراري خاطيهم والديهم ماشي مربيين، يا لطيف.<br>ناسها كارثة، عندهم الحق الناس يهربو منهم.<br>حتى ولادهم و نساهم قباح شفناهم كي كانو مع ولادنا في المسيد هادوك النسا جادورات يجو يعاطيو على ولادهم تبهديلة و الله عيب.<br>.<br>و زيد هاد المخلوقة تسكن في rez de chaussée معانا<br>تشوفي تحت طاقتها زوبية الباطيمة فايحة واحد ما يهدر معاها، بزاف la poubelle ماشي هكدا دايرة رايها، كانت عايشة في براكة قدام<br>ما يعرفوش يلعبو، يضربو بالسلوكة و الحجر، الله غالب مول الطبيعة ما ينطبع.<br>الساعة الدعوة راهي لاباس، درك كيما لي يرمي الزبل حاشاك، حتى كي كنا في القصبة فيها الزبل، لاخاطر هي تان دخلوها البراوية، درك ما تقدريش تعرفي شكون يرمي، لي يرمي يقلك أنا رميت؟ |
| **لا تجانس** | بصح نكذب عليك مهما كان تحسي بيرتوتة كبرت، من زمان بقعة و محسوب كامل نعرفو بعضانا، دوكا تحسي روحك في مدينة كبيرة، كامل المدينات فيها الهماج و الغاشي.<br>يا ختي خلطونا كل واحد منين جا، المستوى ماشي كيف كيف.<br>تكوني عايشة في حي محترم لاباس بيه تحبطي بدرجة و الا كثر بعشر درجات تعيشي هنا مع هاد الهوايش.<br>حنا ما كناش هكدا نحب ناس عاقلين مربيين، و شوفي هادي جاية من باب الزوار |

| | |
|---|---|
| | تاني، بصح علاه يخلطونا معاهم؟<br>شوفي كاين سمعنا لي قالو، صحاب البرارك كلاونا و راهم كتر من ولاد الدويرة، و حتى كي نقضو يعيطونا خطرات صحاب البرارك هجمتو علينا، يشوفو فيك شغل خزرة عيانة ما حبوناش كي جينا هنا.<br>كل واحد منين جا السالومبي، بيلكور، حنا جينا من القصبة، نعرف غير ربع عايلات جاو معانا،الحومة لي ناض فيها عوام محال تكون كيما هنا.<br>علابالنا كاين لي جاو من البرارك و كاين لي من و من، بصح في هادي حنا تان، حتى و لو جينا من القصبة، كنا في الضيق، ما جابناش الخير هنا كامل، يعني من هاد الناحية، واحد ما خير من خوه. |
| **محاولة التعرف بالجيران** | الحق ما نخالطش لخرين، يرحم باباك أنا كي جيت ياك في العيد عادة تمدي الحلوة للجيران، أنا يا بنتي بعثت تبسي للجارة لي مقابلتني، جايين من القصدير بصح واش فيها عيد المسلمين ياك إلى يومنا هذا التبسي ما ولاش (ضحكت) حتى صباح الخير كي نتلاقاو ما تقولهاش.<br>في اللول مادابيك تعرفي جار و الا زوج، هادي دنيا، كاش ما يصرالك شكون اللول يجري ليك ماشي الجار؟ فاللول تكوني بالتخوف تقولي يادرا هاد الناس كيفاش، قباح و الا عاريين.<br>قعدنا حباب مع جيرانا القدم و عرفنا ناس جدد. هاد الباطيمة لي قدامنا ولاد الدويرة عرفنا ناس هنا رانا جيران ما تكلمناش اليوم نتكلمو غدوة، قضية وقت، لي مربي يهدر مع كامل الناس، ما يحقرش بالعين، راهم لاصقين فينا صحاب الحميز، لاباس بيهم، ما عندنا حتى مشكل. |
| **الاحتفاظ بالبعد** | كبروا هنا هادي حومتهم هوما الصغار، حنا الكبار كل واحد منين جا هاديك حاجة وحدوخرا.<br>كي نمشي ما نعقل حتى واحد، كل واحد منين جا، الواحد يحوس على العافية، يحكم دارو.<br><br>Il faut dire que la nature des relations n'est pas la même ici et ailleurs, l'ancien quartier nous étions très liés, ici on se connait pas assez pour être liés.<br>بصح عشرة زمان، في كامل الحومات تبدلت الحالة، زمان كانو عايلة وحدة و دار وحدة، شوفي في بولوغينن عقلية شعبية وحدة، صافيك الناس تتفاهم، في البرارك كامل زواولة صح بصح كيما كي جابونا بصح الثقافة و العقلية، ماشي كيف كامل هنا، économiquement parlant on est pareilsكيف،<br>ماناش محتمين نعرفو بعضانا .Le monde évolue et le voisinage aussi كامل.<br>لي من لهيه خاطينا، ما راناش كيف كيف.<br>ولادهم شفناهم ما ندخلهمش لداري و حتى مولا بيتي ما يحبش ما يحملهمش.<br>في هذا الحي، كل واحد حاكم دارو خير لو ، بكري كانت المخالطة و الناس تعرف |

| | |
|---|---|
| | بعضاها، دوكا التهاي بدارك و ولادك بزاف عليك.<br>أنا ما نخالط حتى واحد، راكي تشوفي هاد الزوج (صديقتيها اللتين اصطحبتاها) جينا من حي واحد، وقعدنا كي البارح كي ليوم.<br>الجار لي يجوز قدامك يبزق في الباطيمة و الا يسب، ما عندك واش ديري بيه محلا فراقهم.<br>الناس لي تقادر مرحبا ناسي و جماعتي و لخرين لي يجوك بالخشانة ماكالاه خاطرش ماشي تجي تلعبها عليا مارق و فاهم و تحسب علينا روحك.<br>في اللول كي سكنا كيف كيف تشوف و تميز و تعرف شكون تعاشر و لي ما يتعاشروش غير هوما هنا.<br>من اللول كل واحد خالط لي كيفو.<br>خاطينا و خاطيهم.<br>تحبي تعرفي منينهم هاد الناس، باش ما تخالطيهمش كامل، الله غالب جاهلين وصلو يقتلو صافيك التم تقولي صافيك هديك الفكرة لي عندي عليهم كاينة منها ماشي راني نتخايل من راسي برك.<br>لخرين ماكاش كيفاش تخالطيهم، شغل حنا تربينا نحشمو، هوما والو، ما يحشموش، كي ولادهم كي هوما، ولادي يلعبو معاه؟ موحال.<br>كاين أولياء كي الدراري يضاربو، يجو يقولونا هاد الدراري يجيبولنا في المشاكل مع ولاد لي مادا بينا ما عندنا حتى علاقة معاهم، كل واحد أخطي راسي . |
| **الاحتفاظ بالجيران القدم** | رجعنا الوحش لبعضانا، حمد لله ما عندناش مشاكل مع لخرين بصح كل واحد حدو.<br>ملول ما تعرفي مع من طيحي، الحق ملول شدينا في حبابنا تاع زمان، هادوك معارف تلقايهم في الشدايد الحمد لله.<br>أنا ما نخالط حتى واحد، راكي تشوفي هاد الزوج (صديقتيها اللتين اصطحبتاها) جينا من حي واحد، وقعدنا كي البارح كي ليوم.<br>قعدنا حباب مع جيرانا القدم و عرفنا ناس جدد. هاد الباطيمة لي قدامنا ولاد الدويرة.<br>أنا راني فرحانة كي رحلونا و الله رانا très bienرحلونا كامل مع بعضانا و تهنينا من البرارك شكون كيفنا؟ الحمد لله نعمة.<br>on dirait pas .رحلونا<br>الحمد لله كاين نقل تروح تقضي وخطرة على خطرة نروحو أنا و ولاد عمي لي جابونا كيف كيف للحومة ندورو تما ، نتلاقاو هنا تاني، ما حطوناش باطيمة وحدة و لكن نتلاقاو معلوم، نروحو كيف كيف نشوفو لحباب لي مازالهم في القصبة. |
| **اختيار الجيران الجدد** | بصح كاين و كاين لي في الباطيمة نهدر معاهم، و الحق بالقدر، ماشي حتى وين نمشو لبعضانا، في العيودا كاين وين نعيدو على بعضانا، نتبادلوا الحلوى واش فيها هادو عوايد ماشي مليح نخلوهم يروحو، لي ماشي موالف يولي يديرها، الحق كاين ناس ملاح ما نكذبوش.<br>كاين ناس ماشاء الله عرفناهم هنا، قلال بصح كاين الحمد لله، تربيتو تشهد عليه .<br>أنا تان عندي جماعتي لي يدنا ما تفراش. |

| | |
|---|---|
| | من اللول كل واحد خالط لي كيفو.<br>باش ما تنحقرش يعني ملول لازم دير جماعتك.<br>بصح كاين لي ناس ملاح، و نعطي أهمية منين جاو.<br>نخلي بنتي تروح تلعب عندهم ميندك خاطلر تغيضني ما نخليهاش تلعب برا أبدا.<br>وليدي سنة الرابعة عندو صحابو زوج ثلاثة ملاح، من زرالدة، لخرين يحوسو غير يضربوه. |
| **عنف راسخ في الذهن** | شوفي أنا نشفى في اللول كي جابوهم، مع البدية، واحد قتل واحد جارو عل جعلولة، الدراري ما تفاهموش كبرت الحكاية و ضاربو، والله غير قتلو.<br>وليد حسيبة جارتي كي قريب خطفو وليدها في طونوبيل؟ كون ماشي أنا سلكتو شفتو يتخبط و هما يركبو فيه بسيف، عمرك لا تنساي نموت بالخوف على ولادي كون يصرالهم هكدا و واحد ما يجيبلهم خبر)<br>يدخلو يسرقولي السلعة، كي شت louche حاوزتهم،<br>جماعتهم بلا حشمة ماشي رجال زدمولي كي كنت وحدي و ضربوني<br>4 أشهر ملي سكنا زعما كنا دايريين مع الوقت نوالفو و نعرفو ناس جدد هنا، صرات قتيلة هنا، متنا بالخوف.<br>تاع مواس تاع زطلة، أنا وليدي ضربوهولي بزجاجة، لاقاوه في الدروج، ضربوه جرحوهولي، قريب هبلت.<br>وحدة جارتي في الباطيمة ضربت المدير، و لي تقري ووليدي بالحمل، ضربتها في كرشها بدبزة قدام ولادنا.<br>سمعت بلي واحد قتل واحد هنا، الدراري بيناتهم. |
| **رضا/عدم الرضا بالحي والترحيل** | ما تبدلتش علينا الحالة.<br>ماشي نورمال دير حومة قد هادي و ما تخممش على لي جان كيفاش يجوزو وقتهم، سطاد واحد ما يكفيش.<br>الشباب يضلو قاعدين في باب الباطيمات يغيضو.<br>عندنا عام و نص ملي جينا، بسيف عليك يعجبك الحال، و تقولي طاحت بيك؟<br>علابالنا كاين لي جاو من البرارك و كاين لي من و من، بصح في هادي حنا تان، حتى و لو جينا من القصبة، كنا في الضيق، ما جابناش الخير هنا كامل، يعني من هاد الناحية، واحد ما خير من خوه. |
| **تفاهم/عدم التفاهم** | من اللول شعلت النار بيناتهم كل واحد منين جابوه، ما تفاهموش.<br>كنت نهدر مين داك مع وحدة ولا زوج، و هادوك لي نهدر معاهم يشتكو من جيرانهم، كي حطوهم كيف كيف، كاين حتى لي شتكات حطوها مع دار عمها في الباطيمة، هادو عايلة وحدة و ما يتفاهموش غير المشاكل.<br>ما تقدريش تعاشري من هب و دب.<br>الله يجعل الخير المشاكل في كل مكان و هاد les citésلاباينة<br>حنا رانا متفاهمين ما نديروش المشاكلن نقو الباطيمات نتعاونو نسيقو الدروج، نزقو على ولادنا كي يحبو يضاربو، نقولولهم عيب لالا، ما عندناش لي يرمي الوسخ من |

| | |
|---|---|
| | الزنقة، ما نحبوش يشوفو فينا حاجة عيانة.<br>كاين أولياء كي الدراري يضاربو، يجو يقولونا هاد الدراري يجيبولنا في المشاكل مع ولاد لي مادا بينا ما عندنا حتى علاقة معاهم، كل واحد أخطي راسي . |
| **تمثلات حول الاختلاف في المستوى سوسيوثقافي** | لي جاو ميندااك يا لطيف يخلعوك، عندهم طبايع خشينة ماشي كيما تربينا.<br>ماشي كامل مربيين كيف كيف و كل واحد واش حاب من هاد الدنيا حنا مادا بينا ولادنا يقراو و يروحو بعيد.<br>الحق ما نخالطش لخرين، يرحم باباك أنا كي جيت ياك في العيد عادة تمدي الحلوة للجيران، أنا يا بنتي بعثت تبسي للجارة لي مقابلتني، جايين من القصدير بصح واش فيها عيد المسلمين ياك إلى يومنا هذا التبسي ما ولاش (ضحكت) حتى صباح الخير كي نتلاقاو ما تقولهاش.<br>رانا كامل ولاد العاصمة، و العاصمة فيها و عليها، كل واحد كيفاش.<br>كامل كانو يربو و يدخلو روحهم، دركا أغلطي و أهدري مع ها البوهيوف.<br>لي براوي براوي و لي مربي مربي، كل واحد مقامو هادي هي.<br>نكره نقول جينا مع صحاب البرارك.<br>بصح عشرة زمان، في كامل الحومات تبدلت الحالة، زمان كانو عايلة وحدة و دار وحدة، شوفي في بولوغينن عقلية شعبية وحدة، صافيك الناس تتفاهم، في البرارك كامل زواولة صح بصح كيما كي جابونا بصح الثقافة و العقلية، ماشي كيف كامل هنا، économiquement parlant on est pareilsكيف،<br>ماناش محتمين نعرفو بعضانا .Le monde évolue et le voisinage aussi كامل.<br>كي بداو يجيبوهم، بداو يبانو وجوه ماشي كيما صحاب وين راني ساكنة، هاد تاع البرارك.<br>يا ختي خلطونا كل واحد منين جا، المستوى ماشي كيف كيف.<br>هادو لي جاو من البرارك و الحواش من هاد الجوايه، واش يفهمو هوما، موالف بالأرضي حطوه في باطيمة، الدروج موخد و برا تاني، من المفروض هوما يرفدو علينا.<br>نرجع وليدي عندو brevetللقبة لدار جدو المستوى هنا ضعيف و القراية عندي ما نلعبش بيها.<br>حنا ما كناش هكدا نحب ناس عاقلين مربيين، و شوفي هادي جاية من باب الزوار تاني، بصح علاه يخلطونا معاهم؟<br>ما تزيد فيه والون كاين لي يحبو يتنفخو و يخلع الناس، هادوك لي يزعبطو، هادوك والو، هادوك واهم خايفين في وسط البراوية هنا مالا يفكر الناس منين جا، باش ما يدناوش ليه. |
| **الحي الجديد معزول** | الشباب يضلو قاعدين في باب الباطيمات يغيضو.<br>رحلونا رماونا هنا<br>علاه حنا حبينا نخلو العاصمة؟<br>رانا بعاد ب 30 كيلومتر على وين كنا، بزاف. |

| | |
|---|---|
| | و زيد ياختي الخلا هنا، هاد الدراري لازملهم مرافق باش يتنفسو، أنا دارنا في القبة، كي نروح بالجمعة ندي ولادي يتنفسو بصح لي غير هنا يا حليل علا بيها يخسرو كلش و يولو غير العنف.<br>كا مناش دايرين يجيبونا هنا للدويرة، أنا بكيت، طمعت نروحو قهوة الشرقي، بكيت ما حملت رانا بعاد وين كنت و وين راني.<br>حنا جابونا من باب الزوار مالطرف للطرف، رماونا هنا، حاجة ما عجبتني، لا الحي لا الناس، وشنو هدا ما قدرتش راني معمرة جابك ربي نفرغ معاك (ضحك) |
| **الاستعلاء على الغير** | أنا نعرف قدري و نعرف شكون نخالط، كي تهدري مع البنادم باين.<br>ماشي كامل مربيين كيف كيف و كل واحد واش حاب من هاد الدنيا حنا مادا بينا ولادنا يقراو و يروحو بعيد.<br>منا على 10 سنسن تبانلي الناس يتنجرو خاطرش الله غالب عليهم منين جاو ما كانوش يعرفو يعيشو، دوكا محتمة عليهم.<br>لخرين ماكاش كيفاش تخالطيهم، شغل حنا تربينا نحشمو، هوما والو، ما يحشموش، كي ولادهم كي هوما، ولادي يلعبو معاه؟ موحال.<br>شوفي كاين سمعنا لي قالو، صحاب البرارك كلاونا و راهم كتر من ولاد الدويرة، و حتى كي نقضو يعيطونا خطرات صحاب البرارك هجمتو علينا، يشوفو فيك شغل خزرة عيانة ما حبوناش كي جينا هنا. |
| **مقارنة الحي الجديد بالقديم** | الحومة القديمة و الجديدة ما عندهم حتى علاقة ماشي كيف كيف.<br>هنا بقعة، واش جاب لجاب، (واش جاب الشوك للياسمين كيما يقولوا (ضحك))<br>Alors laالجيران، الجيرة كانت بالطبع، راحت مع الوقت يا حسراه .<br>كامل كانو يربو و يدخلو روحهم، دركا أغلطي و أهدري مع ها البوهيوف.<br>هاديك زمان لي تلقاه تقعد معاه و تحكي معاه كبير ولا صغير، حاجة عادية بلا حساب، و حاجة كانت القدر.<br>هاديك راحة البال تاع زمان الجار يربي درك الجار يفسد و يحقر.<br>Il faut dire que la nature des relations n'est pas la même ici et ailleurs, l'ancien quartier nous étions très liés, ici on se connait pas assez pour être liés.<br>شوفي حومتنا القديمة كان بزاف القدر و كامل نعرفو بعضانا، هنا كلي دخلتي لمدينة كبيرة فيها ناس ما تعرفيهمش، هنا تتعلمي تقراي حذرك. تبدلت العقلية و طريقة التفكير.<br>حنا وين كنا، كنا ما بيناتناش، ندخلو لديور بعضانا، نترافدو، درك هنا تشوفي سلوكات ماشي حضارية.<br>كنا في القصدير ماشي معيشة تما، قدام الواد<br>كنا في محنة، الفوحة و الوسخ وl'humidité درك<br>يا بنتي وين راني عايشة في دار بطبع، و زيد كيما كنا كيما جابونا كامل كيف كيف، ستينا شحال و الحمد لله طلعت بينا ولينا بديورنا . |

| | |
|---|---|
| | و تقولي طاحت بيك؟ وين كنت و وين راني؟<br>كل واحد منين جا السالومبي، بيلكور، حنا جينا من القصبة، نعرف غير ربع عايلات جاو معانا،الحومة لي ناض فيها عوام محال تكون كيما هنا. |
| **الدفاع عن الحي الجديد** | المهم ما عندهاش علاقة بالحومة في كل حومة المليح و الدوني، في دار وحدة تلقى لي يقرا و لي ما يقراش ماشي حتى في حومة وحدة، من عند ربي ربي خلق و فرق.<br>الحومات القديمة ولات ما تتحملش، زمان كانو بشانهم، بقينا ولادها حاجة باينة تربينا تما، بصح الدار هي الصح.<br>بصح كاين و كاين لي في الباطيمة نهدر معاهم، و الحق بالقدر، ماشي حتى وين نمشو لبعضانا، في العيودا كاين وين نعيدو على بعضانا، نتبادلوا الحلوى واش فيها هادو عوايد ماشي مليح نخلوهم يروحو، لي ماشي موالف يولي يديرها، الحق كاين ناس ملاح ما نكذبوش.<br>كنا في الحومة القديمة تفصلنا زنيقة ز يضاربو، و كابرين كيف كيف، الأمور هادوكاين في كل بلاص، هنا رانا كامل زوالية، علاه تشوف روحك على خوك؟ ما عندنا ما نسرقو لبعضانا و الا نطمعو في بعضانا. |
| **الاعتياد على الحي الجديد مع الوقت** | كي تبدل صعيب في الأول و من بعد توالف.<br>بصح كاين و كاين لي في الباطيمة نهدر معاهم، و الحق بالقدر، ماشي حتى وين نمشو لبعضانا، في العيودا كاين وين نعيدو على بعضانا، نتبادلوا الحلوى واش فيها هادو عوايد ماشي مليح نخلوهم يروحو، لي ماشي موالف يولي يديرها، الحق كاين ناس ملاح ما نكذبوش.<br>دوك قنعت روحي راني مليح وين راني.<br>هوما يتنجرو و يرفدو علينا مع الوقت، بانتلي في عامين تحسنو شوية، بالعقل راهم يخطفو و يعاندو على لي خير منهم.<br>L'ascenseur الي فالباطيمة دايرين فيه العجب دوكا نقصو شوية والفو،<br>بالاك حنا لي والفنا ابيهم تاني، ماعلابالیش تبانلي لي مليح هو لي يغلب و يعاندوه.<br>منا على 10 سنسن تبانلي الناس يتنجرو خاطرش الله غالب عليهم منين جاو ما كانوش يعرفو يعيشو، دوكا محتمة عليهم.<br>مع الوقت نولو ولاد الدويرة خلاص، البرارك خليناهم مورانا.<br>عرفنا ناس هنا رانا جيران ما تكلمناش اليوم نتكلمو غدوة، قضية وقت، لي مربي يهدر مع كامل الناس، ما يحقرش بالعين، راهم لاصقين فينا صحاب الحميز، لاباس بيهم، ما عندنا حتى مشكل. |
| **تغيير صورة الحي القديم** | درك رانا في حي محترم، يعني طلعنا لازم نكونو قدها و ما نبهدلوش بروحنا علاه حنا ناس ملاح ما خصنا والو.<br>المشاكل تلقايهم في كل بلاص، حنا شادين قدرنا، لي ناس ملاح نتفاهمو معاهم كامل.<br>لي مريض نسمعو بيه نطلو عليه نديرو الواجب، لي خصاتو حاجة نعاونوه، يعني كامل لي جينا من الحميز ما عندناش مشاكل مع لخرين.<br>هوما تان بدلو رايهم علينا واتو يقولونا نتوما والا لي عرفناهم هنا في الدويرة و الا لي |

| | |
|---|---|
| | جابوهم معاهم، الحمد لله رانا هايلين، المهم الواحد يحكم نيفو.<br>حنا رانا متفاهمين ما نديروش المشاكلن نقو الباطيمات نتعاونو نسيقو الدروج، نزقو على ولادنا كي يحبو يضاربو، نقولولهم عيب لالا، ما عندناش لي يرمي الوسخ |